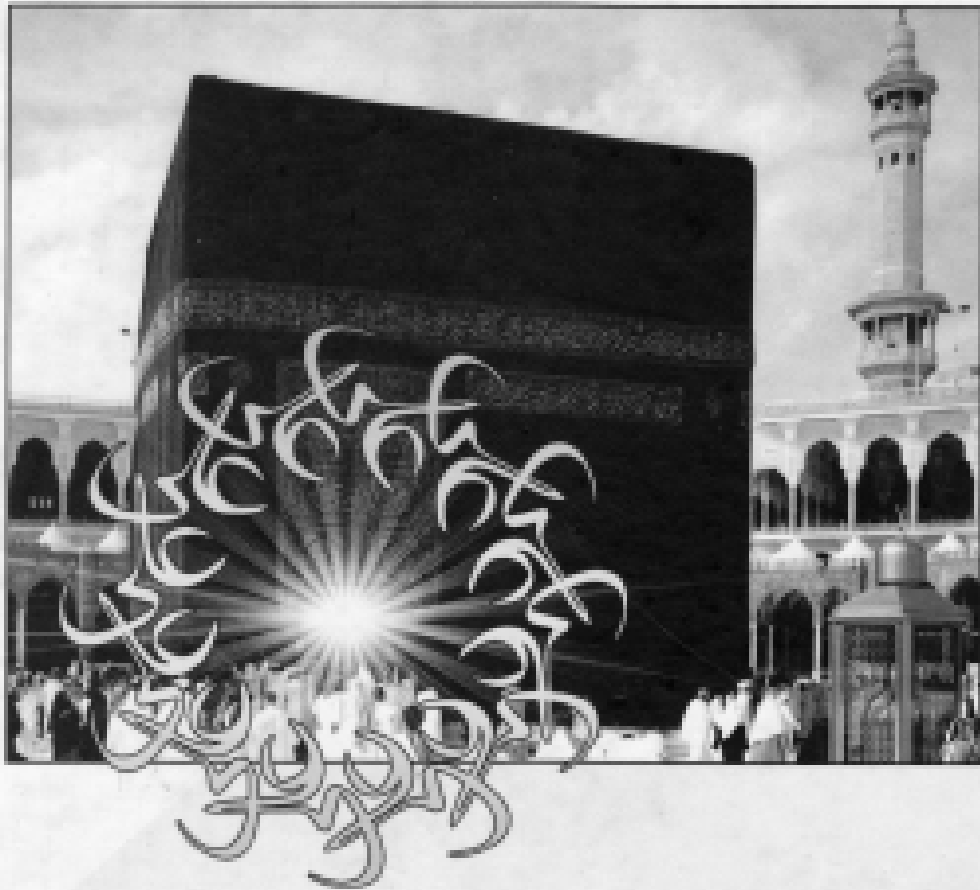


# وَأَيُّ الْكَعْبَةِ



إعداد وتقديم

السيد محمد رضا حسيني الجلالي

# وليام شكسبير



إعداد وتقديم

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ردمك : ٨ - ٩٢ - ٨١٦٣ - ٩٦٤

ISBN : 964 - 8163 - 92 - 8

الكتاب : وليد الكعبة

إعداد وتقديم : السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد الصفحات والتطبع : ٤٩٦ صفحة و٧٠٠٠

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٣٨٣ - ١٤٢٥ هـ

عدد المطبوع : ٦٥٠٠ نسخة

المطبعة : شريعت

السعر : ٣٥٠٠ تومان

## دليل الكتاب

### المقدمة :

#### ١ - مولد علي ؑ في البيت :

من حديث الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .

#### ٢ - مولد أمير المؤمنين ؑ ومنشؤه مع النبي ﷺ :

من حديث الإمام أبي جعفر الباقر ، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ .

#### ٣ - خبر في مولد علي ؑ :

من رواية الإمام أبي عبد الله الصادق، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ عن آبائه .

#### ٤ - علي وليد الكعبة :

تأليف العلامة الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الفروي ( ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ ) .

#### ٥ - الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلي ؑ خصه بها رب البيت :

بقلم الأستاذ شاكِر شمع النجفي .

#### ٦ - ولادة أمير المؤمنين ؑ خصوصية في الزمان ، وتفرّد في المكان :

بقلم الأستاذ علي موسى الكندي .

#### ٧ - قراءة في كتاب « علي وليد الكعبة » للأردوبادي :

بقلم الأستاذ محمد سليمان .

#### ٨ - روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين ؑ :

جمعها الدكتور أحمد باكجي .

#### ٩ - مولود جناب علي كرم الله وجهه :

ناظمي سليمان جلال الدين ، قصيدة باللغة التركية .

#### ١٠ - مسك الختام في ما قيل في مولد الإمام ؑ :

مجموعة من الأقوال المشورة، والقصائد المنظومة، جمعها السيد محمد رضا الحسيني الجليلي كان الله له .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المؤلف:

الحقائق الواقعة، لا يمكن أن تزول عن واقعها مهما تُركت وأُهملت، أو تغافل عنها أحد أو غُطيت، أو سُوهت صورتها، أو غُيّرت بزيادة أو نقصان، أو أخفيت لبرهة من الزمن عن الأنظار، أو غُمت لفترة على الأفكار.

فإنها لم تزل ثابتة في صقعها، لا تززعها الأراجيف، لأنّ الشيء ما لم يجب لم يوجد، وإذا وجد فهو واجب ثابت.

وإذا كانت الحقيقة إلهية، أوجدتها الإرادة الربانية التي لا بد أن تكون لحكمة، فإنّ تلك الحكمة تقتضي إثباتها وظهورها ولو بعد حين، وانتشارها واشتعار نبئها ولو بعد سنين.

و«مولد علي ﷺ في الكعبة» من تلك الحقائق الراهنة، التي حصلت بإرادة ربانية.

وذلك باعتراف الكل، سواء من أهل الشرك قبل الإسلام، ومن أسلم بعد البعثة الشريفة، ممن عاصر الواقعة العظيمة، أو سمع وشاهد معاصريها.

وفي مقدمة الكل: أهل الوليد وذووه الذين هم الأعرف بما حصل له، وهم المسؤولون عنه، وهم المراجع المصدّقون في معرفة شؤونه.

وفي طبيعة الجميع - من قُرْبٍ ومن بُعد - هو النبي الأكرم محمد ﷺ الذي بشر بالوليد واستبشر به وأولاه غاية الاهتمام بشأنه، قبل ولادته، وحينها، وبعدها.

فالروايات المسندة المرفوعة عن الرسول ﷺ في أمر ولادة علي عليه السلام في الكعبة، مأثورة مشهورة، رواها من كبار الصحابة أمثال الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام (ت ٥٧٤هـ).

ورواها الأئمة من أهل البيت (الذين هم أدري بما في البيت) عن آبائهم عليهم السلام.

وتداول نبا هذه الحقيقة الناصعة: الرواة، والمحدثون، والنسابة، والمؤرخون، والأدباء، والمؤلفون.

ودخل في حلبة الإعلان عنه الشعراء الموالون لعلي وآله منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر.

ابتهاجاً بهذه المكرمة العظيمة التي خصَّ الله جلَّتْ آلاؤه بها وليد البيت مستضيفاً له في بيته الكريم.

وأمام هذه الحقيقة الواقعة الثابتة، وقف ذوو الحقد موقف العداء واللؤم، لأنهم أعداء الحق والصدق، من الفاسدين الذين لم يستضيؤوا بنور الإسلام، واستسلموا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم، لأنهم أُشربوا حب الأوثان في عروقهم، تلك التي رفضها الإسلام، وكترها الإمام، ليظهر منها مولده المقدس المبارك.

فما كان منهم سوى المحاولات اليائسة، للتشويه على تلك الحقيقة الراهنة الناصعة، حيث لم يمكنهم -قط- إنكارها بصراحة، خوفاً من الفضيحة، وحذراً من أن تنكشف الأقنعة المزيفة التي تسللوا بها إلى المناصب والمقامات العالية باسم الدين وخلافة الرسول وسقاية الحاج وعمارة المسجد، وطبع المصحف وكتابه، ودعوى اتباع السنة وأهليتها!

بينما هم يقتلون أهل الإيمان والدين، ويفتكون بعمار المساجد، ويحرقون المصاحف، ويمنعون السنة ويحرقون كتبها ويحبسون روايتها.

ومن أجل ذلك، لجأوا إلى أسلوب التزوير والجعل فافتعلوا ولادة أخرى في البيت المكرّم، زعموا أنها كانت قبل الإسلام، في عصر الجاهلية، ولشخص ومن أمّ من غير ذوي الشأن والمقام، في عصر ذلك الظلم والظلام. ليتقصوا من قضية مولد الإمام، ويجعلوه أمراً غير ذي بال حصل مثله لغيره من العوام.

غير أنّ الزيف بادٍ على تلك المزعومة، فسرّياً ما ينكشف الغطاء، ويذهب الزيد جفاءً، بعد أن حقق العلماء بطلان تلك الدعوى، على غرابتها وانفراد راويها، وعدم وثاقته، وثبوت انحرافه عن عليّ وآله، وكون المتناقضين لها من السائرين وراء الأطماع في دوامة العبث الأموي، والأغراض الأميرية التي ما فتئت تحزّف وتزيف ما لعليّ عليه السلام من الفضائل والأمجاد، وتفتعل مثالها لذويهم من أصحاب الجلود المنفوخة من الذين لا يملكون من الصلاح والمروءة نقيراً ولا قمطيراً.

ومع أنّ تلك المزعومة الموضوعية لا تعادل ولا تقابل، فضلاً عن تعارض أو تدافع حديث مولد الإمام عليّ عليه السلام في الكعبة، ذلك الحديث المسند المجمع على ثبوته وصحته، والذي انبرى المسلمون عاقّة، بكلّ مذاهبهم وطوائفهم، لنقله وتثبيت ذكره وروايته، كما تشزّف الأدباء والشعراء بنثره في روايتهم ونظمه في قصائدهم.

فإنّ من المحققين من تصدّى لتلك المزعومة المفتعلة -حكاية أم حكيم وحكيم- بالردّ والإبطال.

ونقول: يكفي لاستبعادها والكشف عن بطلانها ما احتوت عليه من ذكر «مشرها» وثيابها التي طرحت «لُقي» وموضعها الذي طهّر من أدناسها! وغير ذلك من آثار الرجس، التي تُبَرِّؤ الكعبة الشريفة -حتى عند الجاهلية- من التقرب إليها، أو النسبة إليها.

بينما حقيقة « مولد علي عليه السلام في الكعبة » منزّه عن كلّ ذلك الرجس ، وتلك النسبة ، بل ملوّه الطهر والنزاهة والطيب والحرمة والكرامة .  
وأما ما يلوّكه البعض من خبر تلك الأغلوطة فقد فتنه علماء الحديث والرجال ، والمحققون في الأسانيد ، وأثبتوا زيفها وكذبها وأنها من الموضوعات التي بثها بنو أمية وأتباعهم .

\*\*\*

ونحن في هذه المجموعة ، حاولنا أن ندرج تحت عنوان « وليد الكعبة » كلّ ما روي ، أو أُلّف ، أو قيل من نشر ونظم ، منذ صدر الإسلام وإلى عصرنا الحاضر ، حول هذه الحقيقة الثابتة الزاهية ، وهذه المكّمة الربانية التي خصّ بها ربُّ البيت وليّة البيت .

وقد احتوى الكتاب على الأعمال والجهود السابقة :  
منها :

مجموعة « مولد أمير المؤمنين عليه السلام نصوص مستخرجة من التراث الإسلامي » .  
تحقيق الدكتور أحمد پاكّتجي ، نشر المؤسسة العالمية لنهج البلاغة ، الطبعة الأولى ، قم ، ١٤٢٤ هـ .

أورد فيها نصوصاً لأربع كتب منسوبة إلى :

١ - وهب بن وهب القرشي المعروف بأبي البختري القاضي ( ت ٢٠٠ هـ )  
باسم « مولد أمير المؤمنين عليه السلام » .

٢ - مولد أمير المؤمنين عليه السلام في البيت ، للشيخ الصدوق القمي ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ( ت ٣٨١ هـ ) .

٣ - مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام ، لأبي العلاء العطار الهمداني ، الحسن بن أحمد بن الحسن ( ت ٥٦٩ هـ ) .



٤ - جزء من مولد أمير المؤمنين عليه السلام ، لأبي الحسن القمي ، محمد بن أحمد بن علي بن شاذان (ت بعد ٤١٢ هـ) .

وقد اخترنا منها أفضل الروايات ونسبناها إلى أعلى رواها كما تجد في الرسائل المرقمة ( ١ و ٢ و ٣ ) .

وألحق الدكتور باكتجي ملحقاً جمع فيه «روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام » أوردناه برقم (٨) .

ومن ذلك كتاب «علي وليد الكعبة» تأليف المحقق الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الغروي (ت ١٣٨٠ هـ) أثبتناه كله برقم (٤) معتمدين النسخة التي حققتها مؤسسة «البعثة» في قم ، وقد أكملنا ما حذفه الطابع ، وهو مجموعة الأشعار الفارسية ، فأثبتناها اعتماداً على الطبعة الأولى للكتاب ، التي قدم لها سبط المؤلف ، وطبعت بمطبعة النجف في النجف عام ١٣٨٠ هـ .

ومن ذلك ما قام به في الاستدراك والتعقيب على كتاب الأردوبادي ، عدة من الاساتذة في مقالات ، وهي :

١ - مقالة الأستاذ شاکر شیع النجفي ، المنشورة في مجلة (ترائنا) .

٢ - مقالة الأستاذ علي موسى الكعبي ، المنشورة في مجلة (علوم الحديث) .

٣ - مقالة الأستاذ محمد سليمان ، المنشورة في مجلة (مبقات الحج) .

فأوردناها بالأرقام ( ٥ و ٦ و ٧ ) .

ومن ذلك كتاب «مولود جناب علي» للشاعر التركي سليمان جلال الدين ، المطبوع في تركيا عام ١٣٠٨ هـ ، أوردناه برقم (٩) .

وقد جعلنا «مسك ختامه» ما جمعناه من مستدرکاتٍ فائت السابقين من نصوصٍ تاريخية ، وتصريحات أعلام النسب والأدب من منشور ومنظوم بالعربية والفارسية ، وكذلك ما تأخر تأليفه ونظمه من عمل أعمال المعاصرين ، فأوردناه برقم (١٠) .

وليس رائدنا في هذا العمل سوى تخليد هذه الكرامة العظمى، لصاحب  
الإمامة الكبرى أمير المؤمنين عليه السلام وتجديد ذكراها.  
وإبرازاً للولاء لعلّي وآله الأئمة الأولياء.  
أملاً في الحشر مع مواليتهم ومحبيهم في الدنيا، وتحت لوائهم في يوم الجزاء.  
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الأبطال.  
حرر في الرابع من ربيع الأول عام ١٤٢٥ هـ في قم المقدّسة.

وكتب

السيد محمدرضا الحسيني الجليلي

كان الله له

(١)

## مولد عليؑ في البيت

من حديث

الصحابي الجليل

جابر بن عبد الله الأنصاري

(ت ٧٤هـ)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر بهذا العنوان « مولد علي عليه السلام في البيت » كتاباً للشيخ الصدوق ، كل من :  
النجاشي في رجاله ، وأسند إليه .  
وابن طاوس الحلبي في كتابه « اليقين » ناقلاً عنه ، مصرحاً بأنه « نحو خمس  
قوائم » .

ونقل عنه ابن شهر آشوب في « المناقب » .  
ونقل عنه مؤلف كتاب « جامع الأخبار » .  
وهو متن حديث أسنده الصدوق إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ، مرفوعاً  
عن النبي صلى الله عليه وآله .

ونقله كلّه الفثال النيسابوري ( الشهيد ٥٠٨ هـ ) في « روضة الواعظين » .  
كما أنّ لأبي العلاء الهمداني ، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار ( ت ٥٦٩ هـ ) كتاباً  
بعنوان « مولد علي عليه السلام » ذكره السيد ابن طاوس الحلبي في « اليقين » مصرحاً بأنه  
« أكثر من سبع قوائم » وهو عين حديث جابر المرفوع باختلاف في بعض العبارات .  
وأورده السيد حيدر بن محمد الحسيني كمال الدين في كتابه « غرر الدرر » .  
والشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه « الفضائل » .  
ولخصه الحافظ الكنجي محمد بن يوسف ( الشهيد ٦٥٨ هـ ) في « كفاية  
الطالب » .

وكل هؤلاء أسندوا الحديث بطرقهم .  
ونقدّم هنا أتمّ نصوصه ، كما ذكره ابن شاذان في « الفضائل » وهو الحديث  
( ٧٣ ) فيه :

# رسالة الخراج

## مولد

### أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في البيت

عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

فقال : آه ، آه ! سألت عجباً ، يا جابر ! عن خير مولود ولد (بعدي علي

سنة المسيح) <sup>(١)</sup> .

إن الله تعالى خلق [علياً] نوراً من نوري ، وخلقني نوراً من نوره ، وكلانا من نور واحد ، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنية ، وأرضاً مدحجة ، ولا كان طول ولا عرض ، ولا ظلمة ولا ضياء ، ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام .

ثم إن الله عز وجل سبغ نفسه فستحناه ، وقُدس ذاته فقدسناه ، ومجد عظمته فمجّدناه ، فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماء فسمكها ، والأرض فبطحها ، والبحار فعمّقها .

وخلق من تسبيح علي عليه السلام الملائكة المقربين إلى أن تقوم السماء السابعة فجميع ما سبحت الملائكة فهو لعلي عليه السلام وشيعته .

(١) ما بين القوسين هنا وفي ما يلي ، مما جاء في بعض نسخ المصدر .

يا جابر! إن الله عز وجل نقلنا فخذف بنا في صلب آدم ﷺ، فأنا أنا فاستقررت في جانبه الأيمن، وأما علي فاستقر في جانبه الأيسر.

ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم ﷺ في الأضلاب الطاهرة، فعا نقلني من صلب إنا نقل علياً معي، فلم نزل كذلك حتى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب.

ثم نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله، واستودعني خير رحم، وهي آمنة.

فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت، وقالت: إلهنا وسيدنا! ما بال وليك علي ﷺ لا نراه مع النور الأزهر؟ يعنون بذلك محمداً ﷺ.

فقال الله عز وجل: إني أعلم بوليتي وأشفق عليه منكم، فأطلع الله عز وجل علياً من ظهر طاهر من بني هاشم.

فمن قبل أن يصير في الرحم، كان رجل في ذلك الزمان، وكان زاهداً عابداً يقال له: المبرم بن زغيب الشقبان<sup>(١)</sup>، وكان من أحد العباد قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل حاجة (إلا أجابه).

إن الله عز وجل أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربه، فسأل الله تعالى أن يريه ولياً له.

فبعث الله تعالى أبا طالب، فلما بصر به المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: قرأ أنت يرحمك الله تعالى؟

فقال له: رجل من تهامة.

فقال: أي تهامة؟

فقال: من عبد مناف، ثم قال: من هاشم.

(١) في بعض النسخ: «المبرم بن دعيب الشقبان» هنا وفي ما يلي.

فوثب العابد وقتل رأسه ثانية، وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني وليه، ثم قال: أبشر يا هذا! فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك.

فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولدٌ يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّ وجل، إمام المتقين ووصي رسول رب العالمين، فإنّ أنت أدركت ذلك الولد، فأقرئه مني السلام، وقل له: إنّ المبرم يقرأ عليك السلام، ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، به تتم النبوة، وبعليّ تتم الوصية.

قال: فبكي أبو طالب، وقال: ما اسم هذا المولود؟

قال: اسمه عليّ.

قال أبو طالب: إني لا أعلم حقيقة ما تقول إلا ببرهان ودلالة واضحة.

قال المبرم: ما تريد؟

قال: أريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقٌّ من ربّ العالمين، ألهمك ذلك؟!

قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يُطعمك في مكانك هذا؟

قال أبو طالب: أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا.

قال: فدعا الراهب ربه.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتم المبرم الدعاء حتى أوتي بطبق عليه

فاكهة من الجنة، وعذق رطب وعنب ورقان.

فجاء به المبرم إلى أبي طالب فتناول منه رقانة، فنهض من ساعته إلى فاطمة

بنت أسد رضي الله عنها.

فلما أنه استودعها النور ارتجت الأرض، وتزلزلت بهم سبعة أيام حتى

أصاب قريشاً من ذلك شدة، ففزعوا فقالوا: مروا بالهتكم إلى ذروة جبل أبي

قيس حتى نسألهم يسكنون لنا ما نزل بنا وحل بساحتنا.



قال: فلما اجتمعوا على جبل أبي قبيس، وهو يرتج ارتجاجاً، ويضطرب اضطراباً، فتساقطت الآلهة على وجهها، فلما نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقة لنا. ثم صعد أبو طالب الجبل، وقال لهم: أيها الناس! اعلموا أن الله تعالى عز وجل، قد أحدث في هذه الليلة حادثاً، وخلق فيها خلقاً، فإن لم تطيعوه وتقرؤوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقة، وإلا لم يكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن. قالوا: يا أبا طالب! إننا نقول بمقالتك.

فبكى ورفع يديه وقال: «إلهي وسيدي! أسألك بالمحمدية المحمودة، والعلية العلوية، والفاطمية البيضاء إلا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة». قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فوالله الذي خلق الحبة، وبرأ النسمة! قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية، وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى وُلد علي بن أبي طالب ﷺ.

فلما كان في الليلة التي ولد فيها ﷺ أشرقت الأرض، وتضاعفت النجوم فأبصرت من ذلك عجباً، فصاح بعضهم في بعض، وقالوا: إنه قد حدث في السماء حادثٌ ألا ترون من إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها؟! قال: فخرج أبو طالب، وهو يتخلل سكك مكة ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيها الناس! ولد الليلة في الكعبة حجة الله تعالى، وولي الله.

فبقي الناس يسألونه عن علة ما يرون من إشراق السماء؟ فقال لهم: أبشروا، فقد ولد في هذه الليلة ولي من أولياء الله عز وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشر، يتجنب الشرك والشبهات. ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتى أصبح، فدخل الكعبة، وهو يقول هذه الأبيات شعراً:

يا ربّ هذا الفسق الدجّي      والقسم المنبجّ المُضّي  
بين لنا من حكمك المقضي      ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي

قال : فسمع هاتفاً يقول :

خُصصتما بالولد الزكيِّ      والظاهر المطهر المرضيِّ  
إنَّ اسمه من شامخِ عليِّ      عليُّ اشترقَ من العليِّ

فلمَّا سمع هذا خرج من الكعبة ، وغاب عن قومه أربعين صباحاً .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله ! عليك السلام ، أين غاب ؟

قال : مضى إلى المبرم ليبشره بمولد عليِّ بن أبي طالب عليه السلام في جبل لكّام<sup>(١)</sup>

فإنَّ وجده حياً بشره ، وإنَّ وجده ميتاً أنذره .

فقال جابر : يا رسول الله ! فكيف يعرف قبره ؟ وكيف ينذره ؟

فقال : يا جابر ! اكتم ما تسمع ، فإنه من سرائر الله تعالى المكنونة ، وعلومه

المخزونة ، إنَّ المبرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللكّام ، وقال له :

إنَّك تجدني هناك حياً أو ميتاً .

فلمَّا أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمبرم ميتاً جسده

ملفوف في مدرعتين مسجى بهما ، وإذا بحيتتين إحداهما أشدَّ بياضاً من القمر

والأخرى أشدَّ سواداً من الليل المظلم ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلمَّا أبصرتا أبا

طالب غابتا في الكهف .

فدخل أبو طالب ، وقال : السلام عليك يا وليَّ الله ! ورحمة الله وبركاته .

فأحیی الله تعالى بقدرته المبرم ، فقام قائماً وهو يمسح وجهه وهو يشهد :

« أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنَّ علياً وليَّ الله وهو الإمام

من بعده » .

(١) اللكّام : بالضمّ وتشديد الكاف ، ويروى بتخفيفها ، هو الجبل المشرف على أظاكيّة ، وبلاد

ابن ليون والمصيصة وطرسوس وتلك الثغور . معجم البلدان ٥ / ٢٢ . (اللكّام) .

ثم قال له المبرم: بشرني يا أبا طالب! فقد كان قلبي متعلقاً حتى من الله تعالى (علي بك و) بقدمك.

فقال له أبو طالب: أبشر! فإن علياً قد طلع إلى الأرض.  
قال: فما كان علامة الليلة التي ولد فيها؟ حدثني بآتم ما رأيت في تلك الليلة.  
قال أبو طالب: نعم، أخبرك بما شاهدته.

لغاً من الليل الثالث أخذ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة، فسكن بإذن الله تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوة من أحبتك ليعينوك أمرك؟  
قالت: الرأي لك.

فاجتمعت النسوة عندها، فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهن يا أبا طالب! فإن ولي الله لا تمسه إلا يد مطهرة.  
فلم يتم الهاتف (كلامه) فإذا قد أتى محمد بن عبد الله ابن أخي، فطرد تلك النسوة وأخرجهن من البيت.

وإذا أنا بأربع نسوة فدخلن عليها وعليهن ثياب حرير بيض، وإذا روائحهن أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا ولية الله!  
فأجابتهن بذلك.

فجلسن بين يديها، ومعهن جونة من فضة، فما كان إلا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين ﷺ.

فلما أن ولد أتيتهن، فإذا أنا به قد طلع ﷺ فسجد على الأرض، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، تختم به النبوة، وتختم بي الوصية».

فأخذته إحداهن من الأرض ووضعت في حجرها، فلما حملته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام يا أمّاه!

فقلت : وعليك السلام يا بني !

فقال : كيف والدي ؟

قالت : في نعم الله عز وجل .

فلما أن سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلت : يا بني ! أو لستُ أباك ؟!

فقال : بلى ، ولكن أنا وأنت من صلب آدم ، فهذه أمي حواء .

فلما سمعتُ ذلك غَضَضْتُ وجهي ورأسي وغطيتَه بردائي ، وألقيتُ نفسي

حياء منها ﷺ .

ثم دنت أخرى ومعها جونة مملوءة من المسك ، فأخذت علياً ﷺ ، فلما نظر

إلى وجهها قال : السلام عليك يا أختي !

فقلت : وعليك السلام يا أخي !

فقال : ما حال عمتي ؟

قالت : بخير فهو يقرأ عليك السلام .

فقلت : يا بني ! من هذي ، ومن عمتك ؟

فقال : هذه مريم ابنة عمران ، وعتي عيسى ﷺ .

فصنعتَه بطيب كان معها من الجنة .

ثم أخذته أخرى ، فأدرجته في ثوب كان معها .

قال أبو طالب : لو طهرناه كان أخف عليه .

وذلك أنّ العرب تطهر موالدها في يوم ولادتها .

فقلن : إته ولد طاهر مطهر ، لأنه لا يذيقه الله حر الحديد إلا على يدي رجل

يبغضه الله تعالى وملائكته والسموات والأرض والجبال ، وهو أشقى الأشقياء .

فقلت لهن : من هو ؟

قلن : هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين

من وفاة محمد ﷺ .

قال أبو طالب : فأنا كنت أستمع قولهن .

ثم أخذه محمد بن عبد الله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم معه وسأله عن كل شيء .

فخاطب محمد عليه السلام علياً ، وخاطب علي محمداً بأسرار كانت بينهما .

ثم غابت النسوة ، فلم أرهن ، فقلت في نفسي : ليتني كنت أعرف الامراتين الأخيرتين وكان علي عليه السلام أعلم بذلك ، فسألته عنهن ؟ فقال لي : يا أبت ! أما الأولى ، فكانت أُمِّي حواء .

وأما الثانية التي ضمتختني بالطيب ، فكانت مريم ابنة عمران .

وأما التي أدرجتني في الثوب ، فهي آسية .

وأما صاحبة الجونة ، فكانت أم موسى عليه السلام .

ثم قال علي عليه السلام : الحق بالمبرم يا أبا طالب ! وبشره وأخبره بما رأيت ، فإنك تجده في كهف كذا ، في موضع كذا وكذا .

فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى .

فأنبئتُك وأخبرتُك ، ثم شرحتُ لك القصة بأسرها بما عاينتُ يا مبرم !

قال أبو طالب : فلما سمع المبرم ذلك متي بكى بكاءً شديداً في ذلك ، وفكر

ساعة ثم سكن وتمطى ، ثم غطى رأسه ، وقال : بل غطني بفضل مدرعتي .

فغطيته بفضل مدرعته ، فتمدد فإذا هو ميت كما كان . فأقمت عنده ثلاثة أيام

أكلمه ، فلم يجبني فاستوحشتُ لذلك . فخرجت الحيتان ، وقالتا : الحق بولي الله ،

فإنك أحق بصيافته وكفالاته من غيرك .

فقلت لهما : من أنتما ؟

قالتا : نحن عمله الصالح ، خلقنا الله عز وجل على الصورة التي ترى ، ونذب

عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة ، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائده

والأخرى سائقته ، ودليله إلى الجنة .

ثم انصرف أبو طالب إلى مكة .

قال جابر بن عبد الله : قال لي رسول الله ﷺ : شرحتُ لك ما سألتني ، ووجب عليك له الحفظ .

فإن لعليّ عند الله من المنزلة الجليلة ، والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين . وحبّه واجب على كلّ مسلم ، فإنه قسيم الجنة والنار ، ولا يجوز أحدٌ على الصراط إلا ببراءة من أعداء عليّ ﷺ .  
تمّ الخبر ، والحمد لله رب العالمين<sup>(١)</sup> .

(١) مصادر هذا الحديث :

\* الفضائل ( لابن شاذان ) : ١٢٩ - ١٣٩ ، الحديث الأول . وعنه وعن الروضة ، مستدرک الوسائل ٢ / ٢٦٦ ، الحديث ١٩٢٩ وص ٣٢٢ ، الحديث ٢٠٨٩ وص ٣٤٢ ، الحديث ٢١٤١ ، قطعات منه .

\* وعنه وعن كتاب غرر الدرر للسيد حيدر الحسيني ، بحار الأنوار ٣٥ / ٩٩ ، الحديث ٣٣ .

\* جامع الأخبار : ١٥ ، عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي .

\* روضة الواعظين : ٨٨ ، بتفاوت يسير .

\* عنه إثبات الهداة ٢ / ٤٨٣ ، الحديث ٢٩٥ ، باختصار .

\* وعنه وعن الفضائل ، وجامع الأخبار ، بحار الأنوار ٣٥ / ١٠ ، الحديث ١٠ ، اليقين : ١٩١ ، وأيضاً ٤٨٥ ، باختصار . عنه بحار الأنوار ٣٨ / ١٢٥ ، الحديث ٧٢ .

\* مدينة المعاجز ٢ / ٣٦٧ ، الحديث ٦١٠ ، عن كتاب أبي مخنف .

\* كفاية الطالب : ٤٠٥ ، بإسناده إلى جابر بن عبد الله باختصار عنه إحقاق الحق ٧ / ٤٨٨ .

\* كشف القمّة ١ / ٦٠ ، باختصار .

\* المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٧٢ ، و ١٧٤ ، قطعتان منه .

\* ينابيع المودة ١ / ٤٧ ، الحديث ٨ و ٩ ، قطعة من صدر الحديث .

( ٢ )

**مولد أمير المؤمنين ﷺ  
ومنشؤه مع النبي ﷺ**

من حديث

الإمام أبي جعفر الباقر  
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ

برواية

المسعودي المؤرخ المتوفى ( ٥٣٤٦ هـ )  
عن أبي البختری القاضي وهب بن وهب





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جاء اسم هذا الكتاب عند :

النجاشي في رجاله .

والطوسي في فهرسته .

والخطيب البغدادي في تاريخه .

وأورده المسعودي في إثبات الوصية .

والكراچكي في كنز الفوائد .

وابن شهر آشوب في معالمه .

والكلّ ينتهون بأسانيدهم إلى أبي البختري القرشي وهب بن وهب ،

عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه أبي جعفر عليه السلام .

وقد اعتمدنا في ما أوردناه على رواية المسعودي في «إثبات الوصية»

من النسخة الحجرية المطبوعة في إيران ؛ لأنها أتم وأضبط :

## رسول الله ﷺ

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه أنه سُئِلَ عن بدء إيمان أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله ﷺ ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : إذا ذكرت الفضائل والمناقب ففي شرح إيمان أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله ﷺ ما تنفتح الأذهان، وتكثر الرغائب، لأن حبَّ علي عليه السلام فرض على المؤمنين، وغيظ على المنافقين، فمن أحبَّ علياً فله رسول الله ﷺ أحب، ومن أمسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة.

لأنه أول ذكر آمن برسول الله ﷺ، وصلى معه، وصدق بما جاء من الله، وسارع إلى مرضاة الله، ومرضاة رسول الله ﷺ.

وصبر على البأساء والضراء في كل شدة وعسر.

وكان أكثر أصحابه نصحاً له، وأكثرهم وأشدَّهم مواساة بنفسه وذات يده له.

وكان مما منَّ الله به على أمير المؤمنين عليه السلام في دلائله، واختصه بفضائله،

ومنحه من الكرامة والحياء، وشرفه بسوابق الزُّلفى، أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل مبعثه، يغذوه بما يغذوه به نفسه.

وكان رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب يغذوه ويحوطه.

وذلك أن أبا الحارث عبد المطلب بن هاشم كان يكفل الأرامل والأيتام،

ويُغيث الملهوف، ويُجير المظلوم، وينظر المعسر، ويحمل الكل، ويُقري الضيف، ويمنع من الضيم.

وكان برسول الله ﷺ حفيماً في السرّ والإعلان، يتفقده في مطعمه وأغذيته، ويعذّ له قريشاً، يخضع له الأشراف، ويذلّ له عظماء الملوك، ويدين بدينه جميع أهل الملل والأديان، وترعد لهيبته فرائص الجبارين، ويظهر على من خالفه وناواه، حتى يقرنهم في الأصفاد، ويبيع ذراريهم في الأسواق، ويشخذ أبناءهم عبيداً، وشجعانهم جنوداً، وتُحجّبه قلوبهم من خيفته، وتُعينه الملائكة على نصرته، فطوبى لمن آمن به من عشيرته، وطوبى لأُمة.

فلما مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله ﷺ في حجر أبي طالب ﷺ ووصاه به، وقال له: يا بُنيّ، هذا فضلٌ من الله عليك، ومنحةٌ وهديةٌ مني إليك، ألهمنيه في أمرك، وهو ابن أخيك لأبيك وأُمك دون سائر إخوانك.

ثمّ أطلعه على مكنون سرّ علمه ودلائله، وأخبره بما بشر به عن الأنبياء والمرسلين صلّى الله عليهم، وما رواه فيه أفاضل الأحبار، وعباد الرهبان، وأقبال العرب، وكهّان العجم.

ولم يكن لأبي طالب يومئذٍ ولدٌ، وكان فرداً وحيداً، امرأته فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف؛ بنت عمّه، وكانت تدعى سورة الفاضلة لكلّ لبد، والزائدة على كلّ عدد.

وكانت ممنوعةً من الولد، تنذر لذلك النذور، وتتقرب إلى الأصنام، وتستشفع بالأزلام إلى الرحمن، وتعرّ العتائر، وتُصمّخ وجوه الأصنام بدكتي المسك وخالص العنبر تطلب الولد.

وكانت كلّما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنة بشرها أنّها تتبى ولداً لم تلده، وترتبه، ويأمرها إذا رزقته أن تضمّه وتكفّه، وتحفظه ولا تُبعده.

فتسألهم أن يستوه ويصفوه لها، فيقولون: ذاك نورٌ منير، بشيرٌ نذير، مبارك في صغره، مُكبّاً في كبره، ويوضح السبيل، ويختم الرسل، يبعث بالدين

الفاضل ، ويزهق العمل الباطل ، يُظهر من أفعاله السداد ، ويتبين باتّباعه الرشاد ، وينهج الله له الهدى ، ويبين به التقى .

فكانت فاطمة بنت أسد ترقب ذلك وتنتظره ، فلما طال انتظارها ، وذهل اصطبأها أنشأت تقول :

طال الترقب للبعاد إذ عدتُ	مني الحوائل ولداً من عناصيري
لما أتيتُ إلى الكهّان بشرني	عند السزال عليمٌ بالمخابير
فقال يُوعدني والدمع مبتدّر	يا فاطم انتظري خير التبائير
نوراً منيراً به الأنبياء قد شهدت	والكتب تنطق عن شرح المزامير
أنى بذاك فقد طال الطلاع إلى	وجه المبارك يزهو في الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله ﷺ بأحسن كفالة ، وحن عليه ، ودأب في حياته ، وتمسك به ، والتحف عليه ، وعطف على جوانبه .

وكان أبو طالب محترماً معظماً ، كشافاً للكروب ، غير هذر ولا مكثار ، ولا عاق ، بل برّ وصول ، جوادٌ بما يملك ، سمحٌ بما يقدر ، لا يُثنيه عن مبادرة الخطاب وجل ، ولا يدركه لدى الخصام ملل .

فشغف برسول الله ﷺ شغفاً شديداً ، وولعت بحبه فاطمة بنت أسد ، وذهلت بمحبته ودلالته التي وُعدت بها ، فكانت تقول : وإله السماء ، لقد قبل نذري ، وشكر سعبي ، وأجيبت دعوتي ، لأنزلن محمداً من قلبي منزلة صميم الأحشاء ، ولألهون برؤيته عن كل نظر ، أن يهش إليه قلب الأخيل المعنى ، ومن أولى بذلك ممن أعطي مثله ، وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الإله العظيم .

فكانت قد جعلته ﷺ نصب عينها ، إن غاب لحظة لم يغب عنها مثاله ، ولم يفقد شخصه ، وتذهل حتى تُحضره ، فتشتغل بتغذيته ، وغسله وتنظيفه ، وتليسه وتدهينه ، وتعطيره وإصلاح شأنه ، وتعاهد إوطانه بالنهار ، فإذا كان بالليل اشتغلت بفرشه ونومه ، وتوسيده وتمهيده ، وتعوّذه وتُتَمِّمُه .

قال: وكانت في دار أبي طالب نخلةً منعوتةً بكثرة الحمل، موصوفة بالرفقة وعضوية الطعم، شهية المضغ، يعقب طعمها رائحة طيبة عطرية كرائحة الزعفران المذاب بالعسل، كثيرة اللحا، قليلة السحا، دقيقة النوى، فكان رسول الله ﷺ يأتي إليها كل غداة مع أترابه، منهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومسروح بن ثويبة، فيلتقطون ما يتساقط تحتها من تمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره، وكانت فاطمة بنت أسد لا ترى رسول الله ﷺ يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب في أوانه، وكان الغلظة يبادرون لذلك، وهو ﷺ يمشي بينهم، وعليه السكينة والوقار بتواضع وابتسام، ويتعجب من حرصهم وعجلتهم، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه، وإلا انصرف بوجه منبسطةٍ طلقٍ، وبشرفٍ حسن، فكانت فاطمة تعجب من شدة حيائه، وطيب شأنه، ورقة قلبه، وسرعة دمعته، وكثرة رحمته، فربما جمعت له من تمر النخلة قبل مجيئهم، فإذا أقبل ﷺ قدمته إليه، فيحب أن يأكله معهم.

قالت فاطمة: ودخل عليّ أترابه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم، فقلت: أين محمدٌ؟ قالوا: مع عمه أبي طالب وراءنا.

فسكنت نفسي قليلاً، ولقط الغلمان ما كان تحت النخلة، وجاء بعدهم محمد، فلم ير تحتها شيئاً، فصار إليها ووقف تحتها - وكانت باسقة - فأوماً بيده إليها، فانتنت بعراجينها حتى كادت تلحق بشمارها الأرض، فلقط منها ما أراد، ثم رفع يده وأوماً إليها فرجعت، وحسبني راقدة، قالت: وكنت مضطجعة، فلما رأيت ذلك استطير في روعي، ولم أملك نفسي، فأتيت أبا طالب، فخلوت به، فقلت له: كان من أمر محمد ﷺ كيت وكيت؟

فقال: مهلاً يا فاطمة، لا تذكرني من هذا شيئاً، فإنه حلمٌ وأضغاث.

فقلت: كلا والله، بل هو حق يقين، في يقظة لا في نوم، ورأي العين لا رؤيا،  
وإني لأرجو الله أن يحقق ظني فيه، وأن يكون الذي بُشِّرْتُ بتربيته، ووُعِدْتُ  
الفوز عند كفالاته.

فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله ﷺ في ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه وعن  
خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه.

فكان ﷺ يسميها «أمي».

وهجرت الأصنام، وقطعت القرى إليها من الذبائح في الأعياد تسأل الولد،  
وتسأل برسول الله ﷺ والتبني له وخدمته عن كل شيء، فلما قطعت عاداتها  
وجد عليها السدنة من ذلك، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم.

وكان رسول الله ﷺ يحضر قريشاً في مشاهدتهم كلها غير السجود للأصنام،  
والذبائح للأنصاب، وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر، وقول الزور، فإنه  
كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتى استكمل.

فدخل يوماً على سادنٍ من سدنة الأصنام، فقال له: لِمَ تعتب على أمي فاطمة،  
وتمنعها من زيارة هذه الأحجار المؤثرة فينا الاعتبار؟

فقال له السادن: لأنها أتت بأمر متشابهة، وقطعت بز الآلهة، وهي لمن  
عندها نافعة، ولمن جاء إليها شافعة، وستعلم ابنة أسد أنها لا ترزقها ولداً.

فقال له النبي ﷺ: آ لأصنام ترزقكم الولدان؟ وتأتيكم بالغيث عند المحل  
في السنوات الشداد؟

قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلك عند الأصنام عاجلاً في  
الفاقة، وآجلاً مدخراً.

والتفت إلى السدنة فقال: هذا غلام مات أبوه وجدّه وأمه وظئره وهو طفل،  
فكفله من لا يعبا به ولا يدلّه على رشده وهو عته وامرأة عته.

فقال له النبي ﷺ : فأخبرني عن هذه الأصنام من خلقها، ومن ابتدع الأمم السالفة ورزقها؟

قال السادن: الله فعل ذلك، وهو لجميع الخلق مالك.

فقال رسول الله ﷺ : فإن أمتي تجعل قربانها لله الحي القائم القديم، فهو أحق من الأصنام.

ثم انطلق إلى فاطمة من ساعته وحدثها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: قزبي لله قربانك.

فاصطفت القربان، وقالت: هذا لله خالصاً جعلته ذخراً قبلته من محمد حبيبي.

فما أصبحت من ليلتها حتى اكتست حسناً إلى حسنها، وجمالاً إلى جمالها، فحملت، فولدت عقيلاً، ثم حملت، فولدت طالباً، ثم حملت، فولدت جعفرأ، وكان وجهها في كل يوم يزداد نوراً وضياءً لَمَا حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرهم وأرضاهم علي، فولدته ونالها في ولادته بعض الصعوبة، فأخذ أبو طالب بيدها، وأدخلها البيت، معها القوابل فلما وطئت البيت ولدته.

فاحتمل ورداً إلى منزل أبيه حتى حنكه رسول الله ﷺ ووضع في حجره، وقمطه في حضنه، قبل كل أحد من الناس.

ثم رزقت بعد علي أم هاني، واسمها فاختة، وهي المباركة الطيبة أخت الطاهرين من ولد أبيها أبي طالب.

وكانت فاطمة حملت بعلي ﷺ في عشر ذي الحجة، وولدته في النصف من شهر رمضان، وحملت به أيام الموسم، وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة وقد كسيت نوراً وجمالاً، ووجهها يزهر، ووجهتها تتلألأ بين الأكارم من الفواطم من قريش.

منهنّ فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدّة رسول الله ﷺ لأبيه .

وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ أمّ خديجة بنت خويلد .

وفاطمة بنت عبد الله بن رزام .

وفاطمة بنت الحارث بن عكرمة .

وممن لم يحضرن ويلحقن من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله ﷺ ومن

عليّ ﷺ بالنسب واللحمة فاطمة بنت نصر أم ولد قصي .

فإنهنّ لجلوس يتفاخرن بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله ﷺ وكان

وجهه مرآة مصقولة ، والمهابة مجلّوة ، ينثني كغصن ميّاد ، وقد تبعه بعض

الكهّان ينظر إليه نظراً شافياً ، فجلس رسول الله ﷺ إلى فاطمة أمّ عليّ بين العجائز

من الفواطم ، وجلس الكاهن بإزائه لا يمرّ به كاهن مثله ولا حبر ، ولا قائف ولا

عائف إلا هَمَسَ إليه وغمزه واستوقفه ينظرون إليه ، فبعض يشير إليه بسبابته ،

وبعض يعضّ على شفته .

فغاب رسول الله ﷺ بقيامه ، ودخل إلى منزله عند عمته .

فقال الكاهن للعجائز: من هذا الفتى الذي قد زها بحُسنه على كلّ الفتيان ،

والرجال والنساء ؟

قلن: هذا المحجّب في قومه محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ذو الفضل

والعُرف والسؤدد .

فقال الكاهن: يا معشر قريش ، ائذنوا بالحرب بعد الهرب ، من سيف النبيّ

المنتجب ، الويل منه للعرب ، وللأصنام والتصب ، ثمّ نادى: يا أهل الموسم

الحافل ، والجمع الشامل ، قرب ظهور الدين الكامل ، ومبعث النبيّ الفاضل ،

ثمّ أنشأ يقول:



إني رأيتُ نبياً ما كنتُ أعرفه  
 في الكتب أنزله لنا تخيراً  
 من فضل أحمد من كالبدر طلعتُ  
 من أمة عصمت من كل معضلة  
 ما زلتُ أرمقه من حسن بهجته  
 فإن بقيتُ إلى يوم السباق أكن  
 كنتُ المجيب له ليك من كتب  
 يا خير من حملت حواء أو وضعت  
 قد كنتُ أرتب هذا قبل فجوته  
 فاليوم أدركتُ عنماً كنت أرتبه  
 فبالها فرحة يعتادها نجح  
 فكيف ينزل من نال الرياح ومن  
 ذاك النبي الذي لا شك منتجب  
 في كل يوم بوحى الله بمنحة

حقاً ثبته قلبي بإثبات  
 وكنْتُ أعرف ما في شرح توراة  
 يزهر جمالاً على كل البريات  
 وصار مجتنباً رجس الخسارات  
 كالشمس من برجها تبدي الطلعات  
 نادي قريش أنادي بالرسالات  
 أنت المفضل من خير البريات  
 من أول الدهر في رجع الكريات  
 حتى تلتستة قبضاً براحت  
 من عند ربي جبار السموات  
 لنا حبيبٌ يستحير التحيات  
 أهدى له موهب من خير خيرات  
 جبريل يقصده بالوحي تارات  
 يُنبئه عن برهاتٍ أو دلالات

قال: فقالت فاطمة بنت أسد: فرأيتُ حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه  
 تسخ على خديه، فتبعته، فقلتُ له: أقسمتُ عليك بدينك وسفرك وكتابك؛  
 لتخبرني بالأمر على حقيقته، فإن الحكيم لا يكتب من استنصحه نصيحة يقوي  
 بها بصيرته.

فنظر الحبر إلى رسول الله ﷺ نظراً مستقصياً، ثم قال: والله هذا غلامٌ همام،  
 آباؤه كرام، يكفله الأعمام، دينه الإسلام، شريعته الصلاة والصيام، يظله الغمام،  
 يجلى بوجهه الظلام، من كفه رشد، ومن أرضعه سعد، وهو للأنام سند، يبقى  
 ذكره ما بقي الأبد.

ثم ذكر كفالة أبي طالب إياه، وعدد سيرته، وخاتمة أمره وعقباه، ثم قال: وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة العدد، فيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب الغرس أفضل ولد، فيجوه بسره ونصيحته، ويهدي إليه أفضل النساء كريمته.

قالت: فقلتُ له: لقد أصبتُ فيما وصفتُ إلى حيث انتهيتُ، وقلتُ الحقَّ عندما شرحتُ، أنا المرأة التي أكفله، زوجة عمته الذي يرجوه ويؤمله.

فقال لها: إن كنتِ صادقةً فستلدين غلاماً، رابع أربعة من أولادك، شجاعاً قمعقماً، عالماً إماماً، مطواعاً، هماماً بدينه، قواماً لربه، مصلياً صواماً، غير خرق ولا نزق، ولا أحيف ولا جنف، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبي في جميع أموره، ويواسيه في قليله وكثيره، يكون سيفه على أعدائه، وبابه الذي يؤتى منه إلى أوليائه، يقصع في جهاده الكفار قصعاً، وتدعُ أهل النكث والغدر والنفاق دعاً، يفرج عن وجه نبيه الكُربات، وتجلي به دياجر حندس الغمرات، أقربهم منه رحماً، وأمتهم لحماً، وأسخاهم كفاً، وأندايم يداً، يُصاهره على أفضل كريمة، ويقيه بنفسه في أوقات شدته، تعجب من صبره ملائكة الحجاب، إذا قهر أهل الشرك بالطمع والضراب، يهاب صوته<sup>(١)</sup> أطفال المهاد، وترعد من خيفته الفرائض يوم الجلال، مناقبه معروفة، وفضائله مشهورة، هزبرٌ دقاع، شديد مناع، مقدم كزار، مصدق غير فزار، أحمش الساقين، غليظ الساعدين، عريض المنكبين، رحب الذراعين شرفه الله بأمينه، واختصه لدينه، واستودعه سره، واستحفظه علمه، عماد دينه، ومظهر شريعته، يصول على الملحدين، ويغيظ الله به المنافقين، ينال شيم الخيرات، ويبلغ معالي الدرجات، يجاهد بغير شك، ويؤمن من غير شرك.

(١) ك: تهاب صوته.

له بهذا الرسول وصلة منيعة، ومنزلة رفيعة، يزوجه ابنته، ويكون من صلبه ذريته، يقوم بسنته، ويتولى دفنه في حفرته، قائد جيشه، والساقى من حوضه، والمهاجر معه عن وطنه، الباذل دونه دمه.

سيصح لك ما ذكرت من دلالة إذا رزقتيه، وتريين ما قلته فيه عياناً، كما صح لي دلائل محمد المحمود بالله.

إن ما وصفته من أمرهما موجوداً مذكوراً في الأسفار والزيور، وصحف إبراهيم وموسى، ثم أنشأ يقول:

لا تعجبي من مقالى سوف تختبري	عما قليل تزيى ما قلت قد وضعا
أما النبي الذي قد كنت أذكره	فأله يعلم ما قولى له مزحاً
ياوي الرشاد إليه مثل ما كنت	أم إلى ولد إذ صادفت نجحاً
ثم المؤازر والموضى إليه إذا	تتابع الصيد من أطرافه كلحاً
فأحمد المصطفى يُعطيه رايته	يحبره بابنته ما هي بها منحا
بذاك أخبرنا في الكتب أولنا	والجر تسترق الأسماع رائضحا
فاستبشري لا تراعى إن حظوته	قد خضها مهره من فضلها ربحا

قالت فاطمة: فجعلت أفكر في قوله، فلما كان بعد ليال رأيت في منامي كأن جبال الشام قد أقبلت تدب على عراقيبها، وعليها جلابيب حديد، وهي تصيح من صدورها بصوت مهول، فأسرعت نحوها جبال مكة، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهي تنضح كالشرر المجر، وجبل أبي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالريق المغتر، ونصاله تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون تلك النصول، فلقطت معهم أربعة أسياف، وبيضة حديد مذهبة، فأول ما دخلت مكة سقط منها سيف في ماء فغمر، وطار الثاني في الجحوق واستمر،

وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً، أنا به أصول إذ صار السيف شبلًا أتبنيه، ثم صار ليثاً مستأسداً، فخرج عن يدي ومز نحو تلك الجبال يجوب بلاطحها، ويخرق صلابتها، والناس منه مشفقون، ومن خوفه حذرون، إذ أتاه محمدُ ابني فقبض على رقبته، فانقاد له كالظبية الألوفا.

فانتبهت وأنا مرتاعة، فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشراني ووعداني، وعلى سائر القافة والعافة بأن قصدتُ أباكرز الكاهن، وكان عائفاً محذقاً، فوجدته قد نهض في حاجة له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بني تميم، فكرهتُ حضوره، وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر جميلٌ إليّ وضحك، ثم قال لي: أقسم بالأنواء، ومظهر النعماء، وخالق الأرض والسماء، إنك لتكرهين مشواي، وتحبين مسراي وقفاي، لتسالي أباكرز عن الرؤيا، فينبوك بالأنباء.

فقلتُ له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت، فنبشني بما استظهرت.

فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً	وكلها لابسة سربالا
مسرعة قد تبتغي القتالا	حتى رأيت بعضها تعالني
يسثر من جلبابه نصالا	أخذت منها أربعاً طوالا
وربيضة تشتعل اشتعالا	فواحد في نج ماء غالا
وثانٍ في جوها قد صالا	بذي طواف طار حين زالا
وثالث قد صادف اختلالا	من كسره فنصره مختالا
ورابع قد خلبه هلالا	مقتدح الزندين لا مفتالا
ولت به صائلة إيفالا	حتى استحال بعدها انتقالا

أدرك في خلقته الأشياء	ثم استوى مستأسدا صوّالا
يخطف من سرعته الرجالا	فانسل في قبعتها انسلالا
يخرق منها الصلدا والإيفالا	والناس يرهبون منه الحالا
حتى أتى ابن عمه إرسالا	فقتله يسعفه إتلالا
كظبية ما منعت عقالا	ثم انتبعت تحسبن خالا

قالت فاطمة : فقلت : صدقت والله ، يا جميل ، وبررت في قولك ، هكذا رأيتُ مما رأيتُ في الكرى ، فنبشتي بتأويله .  
فأنشأ يقول :

أما النصول فهي صيّدُ أربغ	ذكورُ أولادٍ حكمتها الأسبع
والبيضة الوقوداء بنتُ تتبع	كريمةٌ غراء لا ترؤغ
فصاحب الماء غريبٌ منتقد	في لجةٍ ترمي شظاياها الزبد
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب	تقتله في الحرب عبياد الصلب
والثالث المكسور ميتٌ قد دفن	ينزلُ عقباً بعده طول الزمن
والرابع الصائل كالليث المرح	يزفلُ في عراضها ويقترح
فذاك للخلق إمامٌ منتصح	إذا بغاه كافرٌ جهاً ذبح
وإن لقاء بطل عنه جنح	حتى تراهم من صياصيم بطح

فاستشعري البشري فرؤياك نصيح

قالت فاطمة : فما أن زلت مفكرة في ذلك وتتابع حملي وولادتي لأولادي ، فلما كان في الشهر الذي ولدت فيه علياً رأيتُ في منامي كأن عموداً حديداً انتزع من أم رأسي ، ثم شق في الهواء حتى بلغ عنان السماء ، ثم رذ إلي ، فمكث ساعة ، فانتزع من قدمي .

فقلتُ : ما هذا؟

ف قيل : هذا قاتل أهل الكفر ، وصاحب ميثاق النصر ، بأسه شديد ، تجزع من خيفته الجنود ، وهو معونة الله لنيته ، ومؤيده به على أعدائه ، بحجه فاز الفائزون ، وسعد السعداء ، وهو ممثل في السماء المرفوعة ، والأرض الموضوعة ، والجبال المنصوبة ، والبحار الزاخرة ، والنجوم الزاهرة ، والشموس الضاحية ، والملائكة المستبحة .

ثم هتف بي هاتف يقول :

سوداً بذى خدم فرش المراقيل	جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت
من كلّ مدّرعٍ بالحلم رعبيل	من دلج هام جرائيم جحاجة
دون السحاب على جنح الأناكيل	من الجهاضم إذ فاقت قماقمها
وأبشروا ليس صدق القيل كالقيل	با أهل مكّة لا تشقى جدودكم
واجفروا الشكوك وأضغات الأباطيل	فقد أنت سودٌ بالميمون فانتحجوا
من صلب آدم في نكب الضماحيل	من خازن النور في أبناء مسكنه
بشرح ذي جدل بالحقّ حصليل	إنّا لنعرفه في الكتب متّصلاً

قال : فولد عليّ ﷺ ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة .

فأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً ، وقال لفاطمة : يا أمّهُ ! اجعلي مهد عليّ بجانب فراشي .

وكان ﷺ يلي تربيته ، ويوجره اللبن في ساعة رضاعه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره تارةً ، وعلى عاتقه أخرى ، ويستكثفه ، ويقول : « هذا أخي ، ووليتي ، وناصري ، وصفتي ، ووصيتي ، وذخيرتي ، وكهفي ، وصهري ، وزوج كريمتي ، وأميني على وصيتي » .

وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها، وأوديتها وفجاجها، فلما تزوج خديجة بنت خويلد علمت بوجوده بعلي ﷺ، فكانت تستزيره، وتزينه بفاخر الثياب والجوهر، وترسل معه ولاندها، فيقلن: هذا أخو محمد، وأحب الخلق إليه، وقرّة عين خديجة، ومن ينزل السكينة عليه.

وكانت ألطاف خديجة وهداياها إلى منزل أبي طالب متصلة، حتى أصابت قريشاً أزمة شديدة، وسنة معصومة.

وكان أبو طالب رجلاً جواداً معطاءً أسحاً، فقلّ ماله، وكثر عياله، وأجحفت البيئة بحاله، فدعا رسول الله ﷺ عمه العباس - وكان أيسر بني هاشم في وقته وزمانه - فقال له: يا عمّ إنّ أخاك كثير العيال، متضعع الحال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحقّ بالرّفد، وأولى من حمل عنهم الكلّ، فانطلق بنا إليه لنحمل من كلّ، ونخفف من عيلته، يأخذ كلّ واحد منا واحداً من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه.

فقال له العباس: نعم ما رأيت يا بن أخ، وعلى الصواب أتيت، هذا والله التيقظ على الكرم، والعطف على الرحم.

فمضيا إلى أبي طالب، فأجملا مخاطبته، وقالاه: إنّ لك سوابق محمودة، ومناقب غير مجحودة، وأنت صنو الآباء الأتجاد، وقد جمع لك العرف في قرن، فهو إليك منقاد، ولسنا نبلغ صفاتك، وقد أضلت هذه السنة الغبراء، وعيالك كثير، ولا بدّ أن نخفف عنك بعضهم حتى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير.

فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فشانكما الأصاغر.

فأخذ رسول الله ﷺ علياً، وأخذ العباس جعفرأ ﷺ.

فتولّى رسول الله ﷺ منذ ذلك الوقت تربية أمير المؤمنين ﷺ، وتغذيته وتعليمه بنفسه، وكان يصليّ معه قبل أن تظهر نبوّته بستين.

[زاد الكراچكي في الخبر قوله:]

فانتخبه لنفسه : واصطفاه لمهم أمره، وعوّل عليه في سِزّه وجهره، وهو مطاوع لمرضاته، موفق للسداد في جميع حالاته .

وكان رسول الله ﷺ في ابتداء طروق الوحي إليه كلما هتف به هاتف، أو سمع من حوله رجفة راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاماً؛ يُخبر بذلك خديجة وعلياً ﷺ يستسزهما هذه الحال، فكانت خديجة تثبته وتصبره، وكان عليّ ﷺ يهنيه ويبشره، ويقول له : والله يا بن عمّ، ما كذب عبد المطلب فيك، ولقد صدقت الكهّان في ما نسبته إليك .

ولم يزل كذلك إلى أن أمر ﷺ بالتبليغ، فكان أول من آمن به من النساء خديجة، ومن الذكور أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وعمره يومئذٍ عشر سنين .



(٣)

## مولد عليؑ

من حديث

الإمام أبي عبد الله الصادق

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبؑ  
والعباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب، وعائشة

برواية

الفقيه المحدث الإمام

محمد بن أحمد بن علي بن شاذان أبي الحسن القمي  
(من أعلام القرن الخامس)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى الشيخ الطوسي في «أمالیه» هذا الجزء كله، بسنده إلى ابن شاذان مسنداً عن الصادق عليه السلام وعن الصحابة .  
وهي أحاديث موزعة في مصادر عديدة:  
كمناقب ابن شهر آشوب .  
وكتب «معاني الأخبار» و«علل الشرائع» و«الأمالي» للصدوق .  
و«روضة الواعظين» للفتال النيسابوري .  
و«بشارة المصطفى» لشيعة المرتضى، للطبري .  
والنص المعتمد هنا بكامله، هو ما أورده الشيخ الطوسي في أماليه، في المجلس (٤٢) :

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابن شاذان بالأسانيد :

عن الزهري ، عن عائشة .

وعن أنس بن مالك ، عن العباس بن عبد المطلب .

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد رضي الله عنه ، عن آيائه رضي الله عنه .

كان العباس بن عبد المطلب ، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى ، بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين رضي الله عنه ، وكانت حاملاً بأمير المؤمنين رضي الله عنه لتسعة أشهر ، وكان يوم التمام .

قال : فوقفت بإزاء البيت الحرام ، وقد أخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء ، وقالت :

أي رب إني مؤمنة بك ، وبما جاء به من عندك الرسل ، وبكل نبي من أنبيائك ، وبكل كتاب أنزلت ، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل ، وأنه بنى بيتك العتيق ، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسي بحديثه ، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك ؛ لما بقرت عليّ ولادتي .

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب : لما تكلمت فاطمة بنت أسد ، ودعت بهذا الدعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمة فيه ، وغابت من أبصارنا ، ثم عادت الفتحة ، والتزقت بإذن الله تعالى .

فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساتنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك من أمر الله تعالى.

وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام به.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدثت المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي علي يديها، ثم قالت:

معاشر الناس إن الله عز وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي.

وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإتاه عبادت الله سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيماً.

وإن الله تعالى اختارني وفضلني عليهما، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، آكل من ثمار الجنة وأرزاقها.

فلما أردت أن أخرج وولدي علي يدي هتف بي هاتف وقال:

« يا فاطمة، سميته علياً، فأنا العليُّ الأعلى، وإني خلقته من قدرتي، وعز جلالتي، وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأذبه بأدي، وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، ووُلد في بيتي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظمني، ويمجدني، ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي، وخيرتي من خلقي محمد رسولني، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقه.»

قال: فلما رآه أبو طالب سزه، وقال علي: السلام عليك يا أبا، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله ﷺ، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين، وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر الآيات..

فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿.

فقال رسول الله ﷺ: «أنت والله أميرهم، تديرهم من علومك فيميتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون».

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «اذهبي إلى عمته حمزة، فبشره به».

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرقويه؟

قال: «أنا أرقويه».

فقالت فاطمة: أنت ترقويه؟

قال: نعم.

فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.

قال: فسما ذلك اليوم «يوم التروية».

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد رأث نوراً قد ارتفع من علي إلى عنان السماء.

قال: ثم شدته وقمطته بقماط، فبشر القماط.

(١) سورة المؤمنون: ١ - ٢.

قال: فأخذت فاطمة قمطاً جيداً، فشذته به، فبتر القمط، ثم جعلته قمطين، بترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلت أربعة أقمطة من رِق مصر لصلابته، بترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الأدم، فتمطى فيها، فقطعها كلها بإذن الله.  
ثم قال بعد ذلك: يا أمة، لا تشذي يدي، فيأتي أحتاج إلى أن أبصص ربي يا صبي.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبا.  
فلما كان من غدٍ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة، فلما بصر علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضحك في وجهه، وأشار إليه أن تحذني إليك، واسقني من ماء نقيتي بالأمس.

قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة.  
قال: فلكلام فاطمة ستي ذلك اليوم يوم عرفة.  
فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس ذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي.  
قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً نظيمةً.

وقال: معاشر الناس ألامن أراد من طعام علي ولدي فهلموا، وطوفوا بالبيت سباً، وادخلوا وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه.  
ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر.





(٤)

## علي عليه السلام وليد الكعبة

تأليف

العلامة الحجة المحقق

الشيخ محمد علي الأوردبادي الغروي

(١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ)



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب معروف .

وقد طبع عام ( ١٣٨٠ هـ ) في النجف ، وصور من تلك الطبعة أكثر من مرة .  
وطبع عام ( ١٤١٢ هـ ) بتحقيق قسم الدراسات في مؤسسة البعثة - قم .  
ومؤلف الكتاب كذلك معروف بعلمه وفضله ، وبأدبه وعبقريته في نظم  
الشعر .

كما هو معروف بالأخلاق الكريمة ، والزهد والعفة والتواضع ، والسخاء  
العلمي ، حيث كان يقدم مجهوداته القيمة للآخرين ليتمتعوا بطباعتها بأسمائهم .  
كما أنه كان يقدم خدماته للكتاب والمؤلفين بمراجعة أعمالهم وتنقيحها  
وتهذيبها ، وبالأخص من الناحية الأدبية والإنشائية .

ونقدم هنا نص الكتاب معتمدين الطبعة المحققة ، مع إكمالها بما حذف منها  
من النصوص الفارسية شعراً ونثراً .

وقد أكملنا ذلك بالاعتماد على الطبعة الأولى المطبوعة في النجف عام  
( ١٣٨٠ هـ ) بتقديم سبط المؤلف السيد مهدي الشيرازي .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### حديث المولد الشريف وتواتره

إنَّ المتنبِّ في التاريخ والحديث جدَّ عليم بأنَّ هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواة، وتطامنت<sup>(١)</sup> النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبات<sup>(٢)</sup> بها، حيث لا يجد الباحث قَطُّ غَمِيزَةً<sup>(٣)</sup> في إسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا منتدحاً<sup>(٤)</sup> للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإنَّ وَجَدَ حولها صَحْباً من شَدَّاذِ النَّاسِ وطأه بأخمص حجاه<sup>(٥)</sup>، وأهواه إلى هُوَّةِ البطلان السحيقة.

قال الحافظ أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة (٥٤٠٥ هـ) في (المستدرک) في باب مناقب حكيم بن حزام<sup>(٦)</sup>، عن مصعب بن

(١) تطامنت: من أطمان، أي سكنت. القاموس المحيط - طمن - ٤: ٢٤٧.

(٢) الإخبات: الخضوع والتسليم. مجمع البحرين - خبت - ٢: ١٩٩.

(٣) الغمیزة: العيب. المعجم الوسيط - غمز - ٢: ٦٦٢.

(٤) المنتدح: المتسع. الصحاح - ندح - ٢: ٩١٠.

(٥) الحجا: العقل. الصحاح - حجا - ٦: ٢٣٠٩.

(٦) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، أبو خالد المكي، وعمته خديجة زوج النبي ﷺ، قيل: ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة. ومات سنة خمسين، وقيل غير ذلك. جمهرة أنساب العرب: ١٢١، وتهذيب الكمال ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤. ولو راجعنا المصادر التي روت ولادة حكيم في الكعبة للفت انتباهنا فيها أمور، منها الإرسال وانقطاع السند الذي لم يخل من ضعف أو منكر الحديث. كمصعب بن عبد الله، ولتأنيب هذه الأمور راجع الكتاب التالي في هذه المجموعة. بقلم الأستاذ شاكر شيب التنجفي.

عبد الله: أن أم حكيم بن حزام<sup>(١)</sup> ولدته في الكعبة، ضربها المخاض وهي في جوفها: ولم يُولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد<sup>(٢)</sup>.

قال الحاكم: وَهَمَّ مصعب في الحرف الأخير، وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - في جوف الكعبة.

والحاكم من أذعن الكل بثقته وحفظه وضبطه، وتقدمه في العلم والحديث والرجال، والمعاجم طافحة بإطرائه والثناء عليه، والكتب مفعمة بالاحتجاج به، والركون إليه، وتأليفه شاهدة بنبوغه وتضلعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث.

وقد وافقه على ذلك النص من أفذاذ علماء أهل السنة: شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدث الدهلوي<sup>(٣)</sup> والد عبد العزيز الدهلوي: مصنف (التحفة الاثنا عشرية) في الرد على الشيعة، قال في كتابه (إزالة الخفاء):

«قد تواتر الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً في جوف الكعبة، فإنه وُلِدَ يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في الكعبة، ولم يُولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده»<sup>(٤)</sup>.

(١) هي بنت زهير، واختلف في اسمها، وقد تصحفت لفظة (بنت) في بعض المصادر من (ابن) فقالوا: أم حكيم بنت حزام، والصواب أنها أم حكيم بن حزام، وذكر أنها أسرت يوم بدر، ثم أسلمت وبايعت. الإصابة ٤: ٤٤٤ / ١٢٢٩، وأسد الغابة ٤: ٥٧٧.

(٢) المستدرک ٣: ٤٨٣.

(٣) أبو عبد العزيز، ولي الله بن مولوي عبد الرحيم، الدهلوي الهندي الحنفي، المتوفى سنة (١١٧٩هـ)، له تصانيف عديدة. هدية العارفين ٦: ٥٠٠، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٩٢.

(٤) إزالة الخفاء ٢: ٢٥١٢، ط. الهند.

والحاكم في النقل السابق عنه، وإن لم يذكر وقت الولادة، ولا شهرها ولا سنتها، لكن حمل إلينا ذلك عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، المتوفى سنة (٦٥٨هـ) في كتابه (كفاية الطالب) الذي ذكره الجليبي في (كشف الظنون) ونقل عن ابن الصبّاغ المالكي في (فصوله المهمة) واحتجّ به ابن حجر.

قال: «أخبرنا الحافظ أبو عبد الله، محمد بن محمود التجار، بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: قرأتُ على الصقار بنيسابور: أخبرتني عمّتي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، قال:

وُلِدَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(١)</sup>.

وقال شهاب الدين، أبو الثناء، السيّد محمود الآلوسي المفسر في (شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري) عند قول الناظم:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ الغلاُرفِعا      يتطَنُّ مَكَّةَ عندَ البيتِ إذْ وُضِعَا

«وفي كون الأمير -كرم الله وجهه- وُلِدَ في البيت، أمرٌ مشهورٌ في الدنيا، وذكُرَ في كتب الفريقين السنة والشيعَة إلى قوله:-

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧.

وانظر كشف الظنون ٢: ١٤٩٧، والفصول المهمة: ٣٠، ونور الأبصار: ١٥٦، ومسار

الشيعَة: ٨٨.

ولم يشتهر وضع غيره - كزم الله وجهه - كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه .

وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين .

وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين <sup>(١)</sup> .

وإن اشتهار الحديث في الدنيا وتداوله في كتب الفريقين لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقل، وهو لا يريد الشهرة والتداول في جيله فحسب، فهو لا يجديه في تبجحه بتلك المأثرة الكريمة بقوله: وما أحرى ... وقوله: وسبحان ...، وجزمه بذلك، لو كانت الشهرة منقطعاً أولها، فلا محالة أنه يريد ذلك في كل جيل، وهو الذي لا يبارحه التواتر على الأقل .

وأنت ترى أنه في كلامه هذا لم يأبه بمولد حكيم بن حزام، وأوعز إليه بالوهن بقوله: « ولم يشتهر » .

كما أن الحاكم مع رواية ولادة حكيم في (المستدرک) نفاها في كلامه الأخير الذي أثبتته عنه الحافظ الكنجي بقوله: ولم يولد ....

ولو كان يُقيم وزناً لتلك الرواية لما ساغ له ذلك الجزم النهائي .

ومما يؤكد ما قاله أبو الثناء كلمةً ثمينةً للعلامة الشريف السيد حيدر بن علي الحسيني القبيدي الأملي، المعاصر لفخر الدين ابن آية الله العلامة الحلبي عليه السلام، في كتابه (الكشكول فيما جرى على آل الرسول) قال:

« واحتج آل رسول الله عليه السلام وجماعة من الأصحاب الذين ثبتوا على دين رسول الله عليه السلام وعلى عهده في ولاية علي عليه السلام بعدة من الفضائل جعلوها مستنداً لهم عند المفاضلة <sup>(٢)</sup> . وعدّ فضائل جمة مسلّمة عند الفريقين .

(١) شرح الخريدة الغيبة في شرح القصيدة العينية : ٦٥ . على ما في الغدير ٦ : ٢٢ .

(٢) الكشكول : ٨٦ .

والرابعة عشر منها: ولادته في الكعبة .

وقال في أخريات الكتاب: « خاتمة أذكر فيها شيئاً من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكراماته التي اختصه الله بها على أبناء جنسه <sup>(١)</sup> لا يفتقر ناقلها إلى كتاب، ولا يحتاج الخصم فيها إلى جواب، وأرجو أن تكون حجة للمؤلف على المخالف، وللمستقيم على المتجانف <sup>(٢)</sup>. ثم ذكر كرامات كثيرة من المتسالم عليها .

وثانيها: « أنه وُلِدَ في الكعبة، بالحرم الشريف، فكان شرف مكة وأصل بكّة <sup>(٣)</sup>، لامتياز بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحدٌ، ولا يلحقه أحدٌ بهذه الكرامة، ولا بلغ أحدٌ ما بلغ من السيادة والنباهة عاقبة، وهو بالأصالة صاحب الإمامة الإبراهيمية <sup>(٤)</sup>. »

وأنت تعلم أنّ آل محمد عليهم السلام وتبعهم من الصحابة والتابعين لم يحتجوا بتلك الفضائل، ولا جعلوها مستنداً لهم في الحجاج على أمرٍ أصليّ في المذهب، إلا وعلموا أنّها جمعاء - ومنها حديث الولادة - مسلمة عند خصومهم، كما هي ثابتة لديهم .

فبيّن من شهد الموقف من الصحابة، ومن رواه عن حضره، وكذلك التابعين .

ثم إن الكرامات المذكورة إنما صارت بحيث لا يحتاج صاحبها إلى كتاب، كما ذكره السيد الشريف، لتداولها في أي كتاب يحسبه الخصم حجة عليه، ويراه الموالي معتمداً عنده، ومثل هذا لا يلجئ صاحبه إلى إسناد أو ذكر كتاب .

(١) في الأصل: على أنّ جنسها .

(٢) الكشكول: ٦٨٩ .

(٣) في المصدر زيادة: وبناء مكة .

(٤) الكشكول: ٦٨٩، الكرامة الثانية .



ولذلك كان السيد يرجو أن تكون حجةً على المخالف والمتجانف .  
وهذا نفس ما مر عن أبي الشناء الألويسي من إطراد الحديث في كتب  
الفريقين ، واشتهاره في الدنيا .  
وقد قلنا : إنه لا ينفك عن التواتر .

ولذلك قال العلامة السيد هاشم التويلي البحراني في ( غاية المرام ) : « إن  
رواية أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة بلغت حد التواتر ، معلومةٌ في كتب العاقبة  
والخاصة <sup>(١)</sup> .

وبمقربة من هذا القول ما قاله العالم البارع السيد محمّد الهادي بن اللوحي  
الموسوي الحسيني في كتابه ( أصول العقائد وجامع الفوائد ) . قال : « كان  
مولده عليه السلام في جوف الكعبة على ما روته الشيعة وأهل السنة ، ولم يشرف المولى  
سبحانه أحداً من الأنبياء والأوصياء بهذا الشرف ، فهو مخصوص به سلام الله  
عليه <sup>(٢)</sup> . انتهى مترجماً من الفارسية وملخصاً .

فهو يريد أن الحديث مما تصافقت الأيدي على نقله ، وتطامنت النفوس  
على روايته ، وأصفت الجماهير من الفريقين على إثباته ، وذلك الذي نريد  
إثباته ، وبه ثبت التواتر .

ولقد قال بعض العلماء في مؤلف له : « إن حديث الولادة في البيت نقله جل  
أصحاب التاريخ .

والمشهور ما بين الخاصة والعامة : أنه وُلِدَ بين العمودين على البلاطة  
الحمراء <sup>(٣)</sup> .

(١) غاية المرام : ١٣ .

(٢) أصول العقائد : ١٦٥ .

وفي كتاب آخر لبعض الأعلام: «وخبر ولادته هناك - يعني في البيت - مشهورٌ، والكتب به مملوءةٌ، وروايته متواترةٌ عند الفريقين».

وفي علمائنا من لا يأبه بغير المتواتر، حيثما تعمل فيه العلماء بالآحاد، ولذلك رفضوا أخباراً كثيرة لأنها لم تخرج مخرج التواتر.

ومن أولئك من أثبت حديث المولد المبارك جازماً به من غير شك فيه، ولا إردافٍ له بنقدٍ في متنه، أو ردّاً لإسناده، وما ذلك إلا لأنهم اعتقدوا فيه ما اعتقده غيرهم ممن وقفت على كلماتهم من التواتر.

فمنهم: أمين الإسلام شيخ المفسرين، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، المتوفى سنة (٥٤٨هـ) في كتابه (إعلام الوري) فقد أثبت تاريخ الولادة كما عرفت من اليوم والشهر والسنة، وأنها بمكة في البيت الحرام، وقال: «ولم يُولد في بيت الله تعالى مولودٌ سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلةٌ خصه الله تعالى بها إجلالاً لمحله ومنزلته، وإعلاءً لقدره»<sup>(١)</sup>.

وأنت تعلم أنّ الإمام الطبرسي لم يكُ بالذي يشدُّها هنا عما أتسه للعلم والعمل في باب أخبار الآحاد، وجرى عليه في غير مورد من خصوص هذا الكتاب، من ردّ أحاديث أخرجت مخرجها، ولا كان يثبت في كتاب ألفه في الإمامة وبيان الحجّة عليها ومواقف أصحابها من الفضيلة والشرف إلا ما تعترف به الأمة على بكرة أبيها، وترويه في أجيالها وأدوارها.

ومن أولئك: علم الهدى، ذو المجددين، الشريف المرتضى، المتوفى سنة (٤٣٦هـ) في شرح القصيدة المذهبة للسيد الحميري، قال:

(١) إعلام الوري: ١٥٣. وانظر تاج المواليد: ١٢.

«وَرُوِيَ: أَنَّهَا - يَعْنِي فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ - وَلِدَتْهُ فِي الْكَعْبَةِ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ»<sup>(١)</sup>.

ليس قصده من إيرادها بلفظ «رُوِيَ» إسنادها إلى رواية مجهولة، وإنما جرى فيها على ديدنه في هذا الكتاب من سرد الحقائق الراهنة، مقطوعةً عن الأسانيد لشهرتها، وتضافر النقل لها، وتداولها في الكتب لفتاً للأنظار إليها، وإشادة بذكرها على نحو الاختصار، وعلى ذمة الباحث إخراجها من مظانها. ولذلك تراه يقول بعد الرواية غير متلکيء ولا مُتلعثم: «وَلَا نَظِيرَ لَهُ ...» كجازمٍ بحقيقتها، مؤمنٍ بصحتها وتواترها، وإلا لَلَفَظَهَا كَمَا هُوَ دَأْبُهُ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

ولم يشذ عنه أخوه الشريف الرضي، المتوفى سنة (٤٠٦هـ) في (خصائص الأئمة) قال: «وُلِدَتْ<sup>(٢)</sup> فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ، لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ، بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ وَوَلِدٌ مِنْ هَاشِمٍ مَرَّتَيْنِ، وَلَا تَعْلَمُ مَوْلُوداً فِي الْكَعْبَةِ غَيْرَهُ»<sup>(٣)</sup>.

ومن عرف الشريف ونفسيته العالية، وأخذَه الحذر عما يمس شرفه وكرامة نفسه في القول والعمل، يعلم أنه لم يتلفظ بهذه الكلمة، إلا بعد أن وجدها حقيقةً ناصعة، يذعن بها تُقَادُ فَنَ الْحَدِيثِ، وناهيك به خطراً لها واعتباراً.

ولقد حذا حذو الشريفين شيخ الطائفة، الإمامُ المقدمُ أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة (٤٦٠هـ) في كتابه (التهذيب) الذي هو ثالث

(١) شرح التصديقه المذهبية: ٥١.

(٢) في الخصائص: ولد عليه السلام بمكة.

(٣) خصائص الأئمة: ٣٩.

الكتب الأربعة المعمول عليها عند الشيعة جمعاء، قال في كتاب المزار من (التهذيب): «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة»<sup>(١)</sup>.

وذكر التاريخ كما ذكره الشريف الرضي.

وروى في (مصباح المتجهد) تأريخ شهر الولادة ومحلها، كذلك عن ابن عتاش: «قبل النبوة باثنتي عشرة سنة»<sup>(٢)</sup>.

وعن عتاب بن أسيد: «وللنبي ثمان وعشرون سنة، وقبل نبوته باثني عشر عاماً، يوم الجمعة»<sup>(٣)</sup>.

ومن أولئك العلماء الذين لم يُقيموا لأخبار الآحاد وزناً، شيخ الشيعة وأستاذ علمائها، رئيس الأمة، الشيخ المفيد، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان، المتوفى سنة (٤١٣ هـ) قال في (الإرشاد): «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة».

وتاريخ الشهر والسنة كما عرفت.

ثم قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء، إكراماً من الله جل اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(٤)</sup>.

وذكره في (المقنعة) أيضاً<sup>(٥)</sup>.

وفي (مساير الشيعة) له، أرسل ولادته ﷺ في البيت إرسال المسلم، وذكر التاريخ، غير أنه اختار فيه أنها في الثالث والعشرين من رجب قال: «وهو يوم مسرة لأهل الإيمان»<sup>(٦)</sup>.

(١) التهذيب ٦: ١٩.

(٢) مصباح المتجهد: ٧٤١.

(٣) مصباح المتجهد: ٧٥٤.

(٤) الإرشاد: ٩.

(٥) المقنعة: ٧٢.

(٦) مسائر الشيعة: ٣٥.

والشيخ المفيد من عرّفته الأئمة بالنقد والتمحيص، وأنه كيف كان يردّ الأخبار لأدنى علة في أسانيدها أو متونها، ويتردّد في مفادها، يعرف ذلك كلّ من سبّر كتبه ورسائله ومسانله.

أو هل تراء - مع ذلك - يعدل عن خطّته القويمة، فيرمى القول على عواهنه<sup>(١)</sup> بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها، لا سيما في كتاب (الإرشاد) الذي قصد فيه إعلاء ذكر آل محمد ﷺ والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فيهما.

فهل يذكر فيه إلا ما هو مسلم بين الفريقين، أو الملائم للشيعة على الأقل؟!  
وتبع الشيخ الأجل معاصره النسابة، نجم الدين، الشريف أبو الحسن، علي ابن أبي الغنائم محمّد، ويعرف بابن الصوفي، ابن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المنتقل من البصرة إلى الموصل سنة (٤٢٣هـ) والموجود بعد سنة (٤٤١هـ)، قال في (المجدي): «وولدت - يعني فاطمة بنت أسد - علياً عليه السلام في الكعبة، وما ولد قبله أحد فيها»<sup>(٢)</sup>.

والنسابة العمري هذا - ذكر رضي الدين السيد ابن طاوس في (الإقبال) - أنه أفضل علماء الأنساب في زمانه، وهو يروي عن الشيخ الصدوق، ويروي عنه غير واحد.

وكتاب (المجدي) له، معوّذ عليه لدى كافة الأصحاب، وسكن إليه عاقبة النسابين، فما يرويه فيه حجة في مفاده.

روى شيخنا المفيد، وشيخنا الشهيد في مزاريهما، والسيد ابن طاوس في (مصباح الزائر) في لفظ الزيارة الذي علّمه الإمام الصادق عليه السلام محمّد بن

(١) ألقى الكلام على عواهنه: لم يتدبره. لسان العرب - عهن - ١٣: ٢٩٧.

(٢) المجدي: ١١.

مسلم الثقة الجليل، لأمير المؤمنين عليه السلام، في يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله في السابع عشر من ربيع الأول ما نصه: «السلام عليك يا من وُلِدَ في الكعبة، وزوج في السماء بسيِّدة النساء...».

ثم قال بعد سرد فضائل جمة له عليه السلام: «السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار...»<sup>(١)</sup>.

وفي زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام أخرى مطلقة، ذكرها السيد ابن طاوس في (مصباح الزائر) أولها بعد التكبيرات الأربع والثلاثين: «سلامُ الله وسلامُ ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، وعباده المخلصين»، ما لفظه: «السلام على المولود في الكعبة، المزوج في السماء»<sup>(٢)</sup>.

لقد علم النياقد الباحثون أنّ المغزى من إنشاء ألفاظ الزيارات المخصوصة منها والمطلقة، وتلاوتها في المشاهد المقدسة، حيث المحاشد والمجتمعات العاقبة، ليس إلا الإشادة بذكر أئمة الدين، والتنويه بفضائلهم، والتذكير بمزاياهم، وإشهار أمرهم، وإحياء ذكرهم.

وإنما أنهوها إلى الشيعة لتتلوها آناء الليل وأطراف النهار في المواسم، وبين زرافات المترادفين إلى مراقدة أئمة الدين عليهم السلام فيقف من يتلوها أو يسمعها على مقامهم الرفيع، ومحلهم من الشرف، ومتبوءهم من الخطر، فتُخَبِّتْ قلوبهم، وتثلج صدورهم، ويلفت النائي عنهم إلى ما حووه من المجد المؤقت<sup>(٣)</sup>، والكرامة على الله، والزلفة منه، فتكون فيها دعايةً إلى ولائهم، واحتجاج

(١) في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٤ عن المزارين، والإقبال: ٦٠٨، ومصباح الزائر: ١٠٦.

والمزار الكبير (لابن المشهدي): ٢٦٧ و ٢٧١ (مخطوط).

(٢) مصباح الزائر: ١٠٦، وبحار الأنوار ١٠٠: ٣٠٦ - ٣٠٢ عنه.

(٣) تأمل لشيء: تأحل وتعلم. القاموس المحيط - أتل - ٣: ٣٣٧.

لإمامتهم، وإصحار<sup>(١)</sup> بتقدّمهم للأمر، وهداية إليهم، وإرشاد إلى سلوك خطّتهم. فهل يكون ذلك كلّهُ إلا بسرّ ما هو المشهور الدائر بين حَمَلَةِ الحديث المقبول لدى الأُمَّة جمعاء، المطرّد عند أهل السير والأثرين. ولو عداه ذلك لكان غميرةً في أئمة الهدى بالتعليم بالسفاسف، وفي شيعتهم بالتبجح بالواهيات، وفي المذهب بابتئاته على شفا جُرفِ هارٍ. ومما يقرب من هذا نظمُ السيد الحميري، المتوفى سنة (١٧٩ هـ) كما نصّ به القاضي التستري في (المجالس) ذلك، على ما جاء في (مناقب) لابن شهر آشوب، وابن الفثال الشهيد في (روضة الواعظين) قال:

وَلَدَتُهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَاءَهُ وَالْمَسْجِدُ
بِيضَاءُ طَاهِرَةٌ الثِّيَابِ كَرِيمَةٌ	طَابَتْ رَطَابٌ وَلِيَدُهَا وَالْمَوْلُدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ نُجُومِهَا	وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَشْفُدُ
مَا لَفَّ فِي حَزَقِ الْقَوَائِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ <sup>(٢)</sup>

وله:

طَبَّتْ كَهْلًا وَعُلامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلدى الْمِيثَاقِ طِينًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَسَطَّنِ الْبَيْتِ مَوْلُو	دَا وَفِي الرَّمْلِ ذَفِينًا
كُنْتَ مَأْمُونًا وَجِيهًا	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينًا
فِي حِجَابِ الثَّوْرِ طَهْرًا <sup>(٣)</sup>	طَيِّبًا لِلطَّاهِرِينَا
عِنْدَ سَاقِ الْغَزْزِ مَعِ ط	ه تَوْمُ السَّاجِدِينَا <sup>(٤)</sup>

(١) أصحّر بالأمر: أظهره. أساس البلاغة - صحر: ٢٤٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥، وروضة الواعظين: ٨١، وأعيان الشيعة ١: ٣٢٤.

(٣) في المناقب: حياً. (٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٦.

فلم يكن التنويهُ بمثل هذه المأثرة الجليلة في القرن الثاني من مثل السيد الحميري الذي كان يسيرُ بشعره الركيانُ، إلا بعد ما نالت من الشهرة والثبوت حظوةً وافيةً، فإنه في جهاده ونضاله مع أعداء أهل بيت الوحي بحجابه المتواصل، ونظمه البديع، لم يكن بالذي يفضحُ نفسه، ولا الذي كان يصبو إلى ولائهم بالتشبيث بالواهيات، أو ما لا تعرفه الناس، أو لا تعترف به.

فما كان يُضجرُ به يجبُ في شريعة المناظرة أن يكون حقيقةً ثابتةً لدى مناوئيه في الانضواء إلى عترة الوحي وسُلالة النبوة، وهم السواد الأعظم يومذاك، ملأوا الفضاء سخياً وطنيناً في الانحياز عن أولئك الأئمة، وكانوا ينكرون ما يسعهم إنكاره من فضائلهم غير ما تضافر به النقل، وتواترت الأسانيدُ في نقله.

فلم يدع بقوته لهم مُتدحاً لدحضه، وما كانت الشيعة يومئذٍ تحتج عليهم إلا بما هذا سبيله.

ولذلك إننا نعدّ نظم السيد الحميري هذا أثبت لمفاده من أسانيد متساندة. وسيوافيك أن حديث الولادة هذا كان كما وصفناه في القرون الأولى، وإن لم يُعد أن يكون كذلك فيما بعدها وإلى العصر الحاضر.

ومتن نظم القصة محمد بن منصور الترخسي كما في (مناقب ابن شهر آشوب) وفي شرح نهج البلاغة الموسوم بـ(منهاج البراعة) للعلامة الكبير الحاج ميرزا حبيب الخوئي، قال:

ولدتُ منجبةً وكان ولادها      في جوف كعبة أفضل الأكنان<sup>(١)</sup>  
وسقاه رِسْقَةُ النبيِّ وبِالها      من شربة تُغني عن الألبان

(١) الأكنان: جمع كِنٍّ وهو ما كُنَّ وستر من الحر والبرد. مجمع البحرين - كفن - ٦: ٣٠٢.



حَتَّى تَرَعْرَعَ سَيِّدًا سَنَدًا رِضًا      أَدَا شَدِيدَ الْقَلْبِ غَيْرَ جَبَانٍ  
عَبَدَ الْإِلَهَ مَعَ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ      قَدْ كَانَ بَعْدُ يُقَدَّرُ فِي الصَّبِيَانِ<sup>(١)</sup>

وهذا أحدُ الشعراء القدماء من مادحي أهل البيت النبوي الطاهر قبل القرن السادس.

والقول في نظمه هذه المنقبة الجليلة يقربُ منا أسمعناكه في شعر السيد الحميري.

فإن صاحب الحجّة لا يستهين الغميمة فيما يقول، مهما بلغ من الخلاعة وعدم الاكتراث، ورمي القول على عواهنه في المعاني الشعرية، فإذا كان شعره قصصياً يربو بنفسه عن القذف والرمي بالإفك، فهو لم يصُغ تلك المدحة في قالب الشعر حتى حسبها كما هي كذلك، متضافرةً الإسناد، موصولة الطُرُقِ، في كل جيل، عند المؤلف والمخالف.

ويقرب من هذا ما جاء في دالية كبرى علوية، كلها مديح واحتجاج، لشاعر أهل البيت عليه السلام، الفاضل البارِع علاء الدين، الشيخ علي الشفهي الحلي، المتوفى في حدود السبعمئة بالحلة ودُفن بها، قال:

أَمْ هَلْ تَرَى فِي الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ      بَشْرًا سِوَاهُ بَيْتِ مَكَّةَ يُؤَدُّ؟  
فِي لَيْلَةِ جَبْرِئِيلَ جَاءَ بِهَا مَعَ الْ-      مَلَكِ<sup>(٢)</sup> الْمَقْدَسِ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ  
فَلَقَدْ عَلَا شَرَفًا بِذَلِكَ كَمَا بِهِ      شَرَفًا عَلَا كُلُّ<sup>(٣)</sup> الْبِقَاعِ الْمَسْجِدِ<sup>(٤)</sup>

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥، ومنهاج البراعة ١: ٢١٨.

(٢) في القدير: مع الملائكة.

(٣) في القدير:

فَلَقَدْ سَمَا مَجْدًا عَلِيًّا كَمَا عَلَا      شَرَفًا بِهِ دُونَ الْبِقَاعِ الْمَسْجِدِ

(٤) أخرج القصيدة كاملة في القدير ٦: ٢٦٠ عن عدة نسخ خطية.

وانك تراه كيف يترسل في سرد الفضيلة كما يترسل الإنسان في أي حكم ثابت، ويجد في القضاء كما يفعله العالم بالقضية المحيط بأطرافها وشؤونها، وقد دحر عنها أي وصمة تعتربها، أو شائنة تضرب على يده عند الحكم، وتصرف قلبه عن الإخبات بها.

وهل يكون ذلك مع آحاد الأخبار التي لا يعرفها إلا رواتها؟!

ومتا يدرأ عن الحديث إسفاهه إلى صف الآحاد ما قاله العلامة الأكبر ثقة الإسلام النوري راوية الأخبار ونيقد السير وعلم الإحاطة في (اللؤلؤ والمرجان): «إن هذه الفضيلة الباهرة جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء، وفي ضمن الخطب والأشعار في جميع الأعصار، وهي من خصائص الإمام عليه السلام لم يشاركه فيها نبي أو وصي، ولا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، ولم تزل الشيعة تفتخر بها»<sup>(١)</sup>.

ومهما حملنا قوله: إنها «جاءت في أخبار غير محصورة» على المبالغة، فإن أقل مراتبه أن تكون متواترة.

أضف إليها نصوص العلماء والخطباء والشعراء التي أوعزوا إليها، فإنها لا تقل عن أن يكون كل منها رواية، فهي معاضدة لذلك التواتر. أو أن منها ينشأ تواتر آخر، بضميمة توصلها في كل العصور كما صرح به.

وعلى العلات فإن الجميع لا يعدو أن يكون متواتراً، ولمكانها من التحقق لم تزل الشيعة تفتخر بها، واحتمل أن تكون من ضروريات مذهبهم.



(١) اللؤلؤ والمرجان: ١٦٣. فارسي.

حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة :

إن أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرة هذا النبا العظيم .

بنصوص أئمة الحديث بذلك ، من ناحية .

ويتداول ذكره في الكتب ، من ناحية أخرى .

وبالتسالم علي روايته وأطراد أسانيده ، من جهة ثالثة .

ولها شواهد أخرى لعلك تقف عليها في غضون هذه الرسالة إن شاء الله .

قال العلامة المجدد للمذهب في القرن الثاني عشر شيخنا المجلسي ، المتوفى

سنة ( ١١١٠ هـ ) في ( جلاء العيون ) : « إن ولادته عليه السلام في البيت ، يوم الجمعة

الثالث عشر من رجب ، سنة ثلاثين من عام الفيل ، مشهورة بين المحدثين

والمؤرخين من الخاصة والعامة »<sup>(١)</sup> .

وفي ( تحفة السلاطين ) للمولى محمود بن محمد علي بن محمد باقر : « إن

حديث ولادته عليه السلام في البيت يوم انشق جداره لفاطمة بنت أسد فدخلته مشهور ،

كالشمس في رائعة النهار »<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر شيئاً من أحاديث الباب .

وفي ( تحفة المجالس ) تأليف السلطان محمد بن تاج الدين حسن : « إن

الأقرب إلى الصواب أنه عليه السلام ولد في الكعبة » .

وفي الباب أخبار كثيرة ذكر بعضها ، ثم قال : « وفي الأخبار أنه لم يكن

شرف الولادة في البيت لأبي أحد قبله ولا بعده »<sup>(٣)</sup> .

(١) جلاء العيون ١ : ٢٢٢ . فارسي .

(٢) تحفة السلاطين ، الجزء الثاني . فارسي .

(٣) تحفة المجالس : ٦٤ . فارسي .

وقد عرفت في إثبات تواتر الحديث عن بعض العلماء أنه نقله جل أصحاب التاريخ، والمشهور بين العامة والخاصة أنه ولد بين العمودين على البلاطة الحمراء.

هذه كلمات ثمينة من مهرة الفن، لا سيما الكلمة الأولى التي جاء بها إمام من أئمة الفقه والحديث، وأحد مجددَي المذهب في القرون الإسلامية ألا وهو العلامة الأكبر محمّد باقر المجلسي رحمته الله أول الغائصين في بحار الأخبار، وأولاهم وأبصرهم بالأحاديث والسير، وهو يقول بملء فيه: «إن الحديث مشهورٌ بين العامة والخاصة من المحدثين والمؤرخين»<sup>(١)</sup>.

أفلا تحذوك هذه الشهرة الطائلة بين الأمة جمعاء إلى الإخبات به، على حين أن شهرة كهذه لا يبارحها التواتر في الأسانيد.

واليك ما قاله أحد أسباط هذا الإمام التيقّد من أوتاد العلم وعمد المذهب، ألا وهو: أبو الحسن بن المولى محمد الطاهر بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ موسى بن علي بن محمد بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الأصبهاني، المتوفى في عشرِ الأربعين بعد سنة (١١٠٠ هـ) في كتابه القيم (ضياء العالمين) عند بحثه عن مولد الإمام عليه السلام، قال: «إن الولادة في البيت كانت مشهورةً في الصدر الأول، بحيث لم يمكن إنكارها، مع أنهم - يعني أهل الخلاف - أنكروها أيضاً أخيراً»<sup>(٢)</sup>.

و (ضياء العالمين) أثبت كتاب في الإمامة، ومن أبسط ما ألف فيها، وهو في الطراز الأول بين لداته<sup>(٣)</sup>، ومن عليه كتب الإمامية، لم يثبت مصنفه فيه إلا الحجج الدامغة لتكون مضممةً للخصم.

(١) جلاء العيون: ٢٣٢.

(٢) ضياء العالمين ج ٢ (مخطوط).

(٣) أي مثيلاته. أنظر الألفاظ الكتابية: ١٥٨.

فهذه الخطة هي بمفردها كافية في أن لا يذكر فيه مؤلفه إلا الحقائق الناصعة، لو قطعنا النظر عن عظمة صاحبه التي دون مداها منقطع الوصف والبيان.

ولقد سلك هذا المسلك بإيراد الحديث مرسلًا له إرسال المسلم في كتب معقودة للحجاج وإيراد المسلمات فيها جماعة، منهم:

جمال الملة والدين، آية الله في العالمين، علم الشيعة ومرجعها الفذ، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، العلامة الحلبي رحمته الله المتوفى سنة (٧٢٦هـ) في كتاب (كشف الحق) و (كشف اليقين).

فذكر فيهما محل الولادة الميمونة وهي الكعبة، ويومها وهو الجمعة، في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، مع النص بأنه لم يولد أحدٌ سواه فيها قبله ولا بعده.

وأردف ذلك في الأول بفضائل جمة يأتي ذكرها إن شاء الله، وذكر أنه كان عمر النبي صلى الله عليه وآله عندئذ ثلاثين سنة<sup>(١)</sup>.

وكذلك الوزير السعيد، بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن عيسى الأربلي، المتوفى سنة (٦٩٢هـ) في (كشف الغمة) الذي فرغ منه سنة (٦٨٧هـ) فقد وافق العلامة في يوم المولد وشهره وسنته، وقال: «ولم يولد في البيت أحدٌ سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لرتبته، وإظهاراً لتكريمته».

وروى في سنة الولادة أنها سنة ثمان وعشرين من عام الفيل، قال: «والأول عندنا أصح»<sup>(٢)</sup>.

ومثله الشيخ الثقة الثبت أبو علي، محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، الحافظ الواعظ الفارسي الشهيد النيسابوري، ويعرف بـ (ابن الفثال) من علماء المائة

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢، وكشف اليقين: ٥.

(٢) كشف الغمة: ١: ٥٩.

السادسة، ويروي عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، في كتابه (روضه الواعظين) فذكر الولادة موافقاً للأربلي في جميع الخصوصيات<sup>(١)</sup>.

ومنهم الحافظ الثقة رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب التبريزي المازندراني، المتوفى سنة (٥٨٨هـ) فإنه قال في (مناقبه) بعد أن روى أحاديث في مولد الإمام عليه السلام: «فالولد الطاهر من الطاهر ولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟

فأشرف البقاع الحرم، وأشرف الحرم المسجد، وأشرف بقاع المسجد الكعبة، ولم يولد فيها مولودٌ سواه، فالمولودُ فيها يكون في غاية الشرف. وليس المولود في سيد الأيام يوم الجمعة، في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.

ومن أولئك العلماء الأعاظم شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسن بن علي بن محمد الأسدي الحلبي الزبيعي المعروف بـ(ابن بطريق)، المتوفى سنة (٦٠٠هـ) في شعبان، في كتابه (العمدة) فقد جزم فيه بولادته عليه السلام في البيت يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل. قال: «ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله سواء»<sup>(٣)</sup>.

ومنهم العلامة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي العاملي، في كتابه (الصراف المستقيم) ذلك الكتاب الضخم الفخم الحافل بالحجج النيرة، قال بعد تمام القول عن أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته ومناقبه: «تتمة: لعمري انتهت بي الحال إلى هذا المقال، أحببتُ أن أنور كتابي بتواريخ هذه الأقبال»<sup>(٤)</sup>.

(١) روضة الواعظين: ٧٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥.

(٣) العمدة: ٣٤.

(٤) جمع قبيل، وهو الملك النافذ القول والأمر. لسان العرب - قول - ١١: ٥٧٦.

ومناصع مواليدهم<sup>(١)</sup>، ومواضع قبورهم، فاخترت ما ارتجزه السيد الحبيب النسيب، ذو المجد السديد، السيد حسين بن شمس الحسيني « و ذكر الأرجوزة ومنها في تاريخ:

ومولّد الوصي أيضاً في الحرم      بكعبة الله العليّ ذي الكرم  
من بعد عام الفيل في الحساب      عشر وعشرين بلا ارباب<sup>(٢)</sup>

والبياضيّ من علماء القرن التاسع، وصاحب الأرجوزة من معاصريه. ومنهم العلامة عماد الدين، الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن، الطبرسيّ الأملّي صاحب (الكامل البهائي) و (أسرار الإمامة) وغيرهما، من علماء القرن السابع في كتابه (تحفة الأبرار) فذكر ولادته عليه السلام في جوف الكعبة، محدّدة بتاريخ اليوم والأسبوع والشهر والسنة، كما فضله ابن البطريق. ونفى أن يكون في البيت مولودٌ سواء من غير ترديد، وذلك أنّ فاطمة بنت أسد قصدت الطواف بالبيت ففاجأها الطلّق، ولم يسعها الرجعة، ويتمّت الكعبة، ففتح لها بابها بأمر من ربّ الدار، حتّى دخلتها فأرتج الباب، وولّد هنالك، طاهراً مطهراً، فمكثت فيها ثلاثة أيام ثم خرجت إلى بيتها<sup>(٣)</sup>.

(١) أثبتناه من المصدر، وفي الاصل ومناصع ومواليد.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢١٥.

(٣) تحفة الأبرار: الباب الرابع الفصل الثاني.

نجد سرد هذه الحقائق مشفوعاً بالتقرير في ترجمة هذه - التحفة - إلى العربية للشيخ عليّ بن يوسف بن منصور، النجفيّ صاحب (مختصر تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة) من علماء القرن العاشر، ونسبة الكتاب إليه مذكورة في (الذريعة إلى مصنفات الشيعة) ٣: ٤٠٥، وفي حرف الميم منها، وفي كتاب (إحياء الدائر في مآثر القرن العاشر). هامش المطبوع.

وقال القاضي السعيد الشهيد سنة (١٠١٩ هـ) السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري، حين طفق يُنازل ويُناضل القاضي روزبهان<sup>(١)</sup> في الحقيقة البارزة في كتابه (إحقاق الحق): «إنّ الفضيلة والكرامة في أنّ باب الكعبة كان مقفلاً، ولما ظهر آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب بإذن الله تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول.

وعلى تقدير صحة تولد حكيم بن حزام قبل الإسلام في وسط بيت الله الحرام فإنما كان بحسب الاتفاق كما يتفق بسقوط الطفل من المرأة، والعجل من البقرة في الطريق وغيره.

وعلى أنّ الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها، لا في تشرفه بولادته في الكعبة».

ثم أنشد قول العارف لطف الله النيشابوري الفارسي:

طواف خانة كعبه از آن شد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علی بن ابی طالب

فهذه الكتب الثمينة المبنية على الحجاج والنضال، لا سيما كتب العلامة، والقاضي التستري، وابن البطريق، لم يتوخ مؤلفوها سرد الوقائع التاريخية من أينما حصلت، وإنما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيرة، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسع بنقله القالة من دون تثبت؟

(١) فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الإصفهاني، المعروف بباشا، كان من أعظم علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع أشعري الأصول، متعصباً لأهل مذهبه وطريقته، متصبلاً في عداوة أولياء الله وأحبته. الضوء اللامع ٦: ١٧١، وروضات الجنات



لا، ولكن شريعة الحق والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقى عند الفريقين بالقبول، المشهور نقله، الثابت إسناده، بحيث لا يدع للمتعمت وليجة إلى إنكاره، وإلعاد ما يذكره ثلماً في بيانه، وقتاً في عضد برهانه.

فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم، ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء، لمكان شهرة النقل له.

وما ذكره القاضي في ولادة حكيم بن حزام أصفق فيه معه البخاتة عبد الرحمن الصفوري الشافعي في (نزهة المجالس) قال: «ورأيت في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) بمكة شرفها الله تعالى لأبي الحسن المالكي: أن علياً عليه السلام ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها. ذلك أن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طلقة فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بثلاث سنين، وأما حكيم بن حزام<sup>(١)</sup> فولدته أمه في الكعبة، إتفاقاً لا قصداً»<sup>(٢)</sup>.

هذا على تقدير صحة النقل بذلك، فهو أمرٌ اتفريقيٌ تقع أمثاله لكثير ممن لا أهمية له في دين أو دنياً، ولا أثر له إلا تلويث المحل بمخاضٍ يجب إزالته، إن كان من المحال المحترمة كالكعبة وشبهها.

وأين هو من قصة أمير المؤمنين علي عليه السلام التي هي من الأمور القصديّة من المهيمن الأعلى جلّت عظمته.

(١) في نزهة المجالس: عمرو بن حزم، والصحيح ما أثبتناه. أنظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢١ وتهذيب الكمال ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤، والإصابة ٢: ٢٢ / ١٦٩٥، وتهذيب التهذيب ٢: ٤٤٦ / ٧٧٥، والمستدرک ٣: ٤٨٣.

(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، والفصول المهمة: ٣٠.

روى الوزير السعيد الأربلي في (كشف الغمة) عن كتاب (بشارة المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعْنَب، قال:

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب عليه السلام وفريق من بني عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملاً به تسعة أشهر، وقد أخذها الطلقُ فقالت:

يا رب، إني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإني مصدقةٌ بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه بنى البيت العتيق، فيحقّ الذي بنى هذا البيت، ويحقّ المولود الذي في بطني إلا ما يسرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزق الحائط، فرُقمنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله عزّ وجل.

ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قالت:

إني فضلتُ على من تقدمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً في موضع لا يُحبُّ الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً.

وأنّ مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنيّاً. وإني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال:

«يا فاطمة سميّه عليّاً فهو عليّ، والله العليّ الأعلى يقول: شققتُ اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكثر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.»

قال: فولدت علياً ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة، وأحبه رسول الله ﷺ حباً شديداً، وقال لها: «اجعلي مهده بقرب فراشي». وكان ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهر علياً في وقت غسله، ويوجره <sup>(١)</sup> اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويُناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «هذا أخي، وولي، وناصري، وصفتي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصتي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيتي، وخليفتي». وكان رسول الله ﷺ يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها.

صلى الله على الحامل والمحمول وآلهما <sup>(٢)</sup>.

ورواه ابن الفثال في (روضة الواعظين) عن يزيد بن قَعْنَب مثله -إلى قوله -:  
وويل لمن أبغضه وعصاه <sup>(٣)</sup>.

وفي (كشف اليقين) لآية الله العلامة الحلي، و(كشف الحق) عن (بشارة المصطفى) عن يزيد بن قَعْنَب، مثله -إلى قوله -: وأوديتها <sup>(٤)</sup>.

وفي (الإرشاد) لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي عن البشارة أيضاً مثله <sup>(٥)</sup>.

وروى مختصراً منه الأمير محمد صالح بن عبد الله الحسيني الترمذي، الآتي ذكره، في (مناقبه) عن يزيد بن قَعْنَب <sup>(٦)</sup>.

(١) أوجره اللبن: جعله في وسط حلقه. لسان العرب - وجر - ٥ : ٢٧٩.

(٢) كشف الغمة ١ : ٦٠، وبشارة المصطفى : ٧.

(٣) روضة الواعظين : ٧٦.

(٤) كشف اليقين : ٥، ونهج الحق وكشف الصدق : ٢٣٣.

(٥) إرشاد القلوب : ٢١١.

(٦) مناقب مرتضوي : ٨٧، ط. بومباي، (١٣٢١ هـ).

ورواه رئيس المحذّثين الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القتيّ، المتوفى سنة (٣٨١هـ) في (الأمالي) و (علل الشرائع) و (معاني الأخبار) عن عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه، عن محمّد بن جعفر الأسديّ، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، وعن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب... وذكر الحديث مثله.

وفي نسخته بعض التغيير أو عزنا إلى المهمّ منه في محلّه، وأنها إلى قوله: **وويل لمن أبغضه وعصاه...<sup>(١)</sup>**.

ورواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في (أماله) عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عائشة.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعي، عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدثني إبراهيم بن عليّ، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد رضي الله عنه، عن آبائه رضي الله عنهم قال:

كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّي بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين رضي الله عنها، وكانت حاملاً بأمير المؤمنين رضي الله عنه لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

(١) الأمالي ١١٤ / ٩، وعلل الشرائع ١: ١٣٥ / ٣، ومعاني الأخبار ٦٢ / ١٠.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت:

أي رب، إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلت، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وأتة بني البيت العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنسي بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك، لَمَا يترت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعْتَب: لَمَا تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والترقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمرٌ من الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المختدرات في خدورهن.

قال: فلَمَا كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيْتُ من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعليَّ علي يديها، ثم قالت:

معاشر الناس، إنَّ الله عزَّ وجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي.

وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنها عبت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً.

وإن الله تعالى اختارني وفضلني عليهما، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنني ولدتُ في بيته العتيق، وبقيتُ فيه ثلاثة أيام، آكلُ من ثمار الجنة وأرزاقها.

فلما أردتُ أن أخرج وولدي على يدي هَتَفَ بي هاتِفٌ وقال:

يا فاطمة، سعيه علياً، فأنا العليُّ الأعلى، وإني خلقتُه من قدرتي وعزتي وجلالي، وقسط عدلي، واشتقتُ اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وفوضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، ووُلِدَ في بيتي، وهو أول من يؤدّن فوق بيتي، ويكثر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهللني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقتي محمد رسولي، ووصيه، فطوبى لمن أحبه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقه.

قال: فلما رآه أبو طالب سُرَّ، وقال علي عليه السلام: «السلام عليك يا أبا، ورحمة الله وبركاته».

قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك في وجهه، وقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

قال: ثم تنحنح بإذن الله تعالى وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» قد أفلح المؤمنون ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾<sup>(١)</sup> - إلى آخر الآيات -.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة المؤمنون: ١ - ٢.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠ - ١١.

فقال رسول الله ﷺ : أنت - والله - أميرهم ، تميرهم من علمك فيمتارون ، وأنت - والله - دليلهم ، وبك يهتدون .

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة : اذهبي إلى عمته حمزة ، فبشريه به .

فقالت : فإذا خرجت أنا فمن يرقويه ؟

قال : أنا أرقويه .

فقالت فاطمة : أنت ترقويه ؟

قال : نعم ، فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً .

قال : فلما رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علي إلى

عنان السماء .

قال : ثم شدته وقططته بقماط فبتر القماط ، قال : فأخذت فاطمة قماطاً جيداً ،

فشدته به ، فبتر القماط ، ثم جعلته قماطين فبترهما ، فجعلته ثلاثة فبترها ،

فجعلت أربعة أقمطة من ريق مصر لصلابته فبترها ، فجعلته خمسة أقمط ديباج

لصلابته فبترها كلها ، فجعلته ستة من ديباج وواحداً من الأدم ، فتمطى فيها

فقطعها كلها بإذن الله .

ثم قال بعد ذلك : « يا أمة ، لا تشدي يدي ، فإني أحتاج إلى أن أبصص<sup>(١)</sup>

لرتي بإصبعي » .

قال : فقال أبو طالب عند ذلك : إنه سيكون له شأنٌ ونياً .

فلما كان من غدٍ دخل رسول الله ﷺ على فاطمة فلما بصر علي عليه السلام

برسول الله ﷺ سلم عليه ، وضحك في وجهه ، وأشار إليه أن تُخذني إليك واسقني

مما سقيتني بالأمس .

(١) البصصة : هي أن ترفع سبابتك إلى السماء وتحركهما وتدعو . مجمع البحرين - بصص -

قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: عرفه ورب الكعبة.  
إلى أن قال: فلما كان اليوم الثالث - وكان العاشر من ذي الحجة - أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلِّمُوا إِلَى وَلِيْمَةِ ابْنِي عَلِيٍّ.  
قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً عظيمةً، وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام عليّ ولدي فهَلِّمُوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسَلِّمُوا على ولدي عليّ، فإن الله شرفه.  
ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر<sup>(١)</sup>.

وفي (المناقب) لابن شهر آشوب: وفي رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب.

وفي رواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر.  
أنه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة، فلما خرجت، قال: عليّ عليه السلام: «عليك السلام يا أبا، ورحمة الله وبركاته». ثم تنحنح وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الآيات.

فقال رسول الله: قد أفلحوا بك، أنت - والله - أميرهم، تُميرهم من علمك فيمتارون، وأنت - والله - دليلهم، وبك - والله - يهتدون. ووضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا.

قال: فسَمِّي ذلك اليوم: يوم التروية.  
فلما كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلم عليه، وضحك في وجهه، وجعل يُشير إليه، فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: «عَرَفَهُ». فسَمِّي ذلك اليوم: عرفة.

(١) أمالي الطوسي ٢: ٣١٧.



فلما كان اليوم الثالث - وكان اليوم العاشر من ذي الحجة - أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً ، وقال : هلموا إلى وليمة ابني علي .  
ونحر ثلاثمائة من الإبل ، وألف رأس من البقر والغنم ، واتخذ وليمةً ، وقال :  
« هلموا وطفوا بالبيت سبعا ، وادخلوا وسلموا على علي ولدي » .  
ففعل الناس من ذلك ، وجرت به السنة<sup>(١)</sup> .

ولابن شهر آشوب في ( المناقب ) رواية أخرى لهذا الحديث :  
عن يزيد بن قعنب ، وجابر الأنصاري : أنه كان راهباً يقال له : المشرم بن دعيب<sup>(٢)</sup> ، قد عبد الله مائة وتسعين سنة ، ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله تعالى بأبي طالب إليه ، فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما أجابه وثب إليه وقبل رأسه ، وقال : الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني وليه .  
ثم قال : أبشر يا هذا ! إن الله ألهمني أن ولداً يخرج من صلبك هو ولي الله ، اسمه علي ، فإن أدركته فأقرأه مني السلام .

فقال : ما برهانه ؟

قال : ما تريد ؟

قال : طعام من الجنة في وقتي هذا .

فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاءه<sup>(٣)</sup> حتى أوتي بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب وورقان ، فتناول رقانة ، فتحوّلت ماءً في صلبه ، فجامع فاطمة ، فحملت بعلي ، وارتجت الأرض ، وزلزلت بهم أياماً ، وعلت قريش الأصنام

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٧٤ .

(٢) مضي في النص الأول عن حديث جابر سمعته « العبرم بن زغيب » .

(٣) في المصدر : كلامه .

إلى ذروة أبي قبيس<sup>(١)</sup> فجعل يرتج ارتجاجاً، حتى تدكدكت بهم صم الصخور، وتناثرت وتساقتت الآلهة على وجوهها.

فصعد أبو طالب الجبل وقال: أيتها الناس، إن الله قد أحدث في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خلقاً، إن لم تطيعوه وتقزوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم. فأقزوا به.

فرفع يده، وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية، وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة. فكانت العرب تدعو بها في شذائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها. فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت:

رب إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدقة بكلام جدي إبراهيم، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لمتا يثرت علي ولادتي.

فانفتح البيت، ودخلت فيه، فإذا هي بحواء، ومريم، وآسية، وأم موسى وغيرهن، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله ﷺ وقت ولادته.

فلما وُلد تجدد على الأرض يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً وصي محمد رسول الله، بمحمد يختم الله النبوة، وبني تتم الوصية وأنا أمير المؤمنين».

ثم سلم على النساء، وسأل عن أحوالهن، وأشرقت السماء بضياها. فخرج أبو طالب يقول: أبشروا، فقد ظهر ولي الله، يختم به الوصيين، وهو وصي نبي رب العالمين.

(١) أبو قبيس: هو اسم جبل مشرف على مكة. معجم البلدان ١: ٨٠.

ثم أخذ علياً فسلم علي عليه، فسأله عن النسوة، فذكر له .  
ثم قال: «فالحق بالمشرم، وخيره بما رأيت، فإنه في كهف كذا من جبل  
لكام»<sup>(١)</sup>.

فخرج، حتى أتاه فوجدته ميتاً جسداً ملفوفاً بمدرعة، مسجى، فإذا هناك  
حيتان، فلما بصرتا به غابتا<sup>(٢)</sup> في الكهف.

فدخل أبو طالب، فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته .  
فأحيا الله المشرم، فقام يمسح وجهه، ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد  
أن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً ولي الله والإمام بعد نبي الله .  
فقال أبو طالب: أبشر، فإن علياً قد طلع إلى الأرض.

فسأل عن ولادته فقص عليه القصة، فبكى المشرم ثم سجد شكراً، ثم تعطى  
فقال: غطني بمدرعتي .

فغطاه، فإذا هو ميت كما كان، فأقام أبو طالب ثلاثاً، وخرجت الحيّتان،  
وقالتا: السلام عليك يا أبا طالب، الحق بولي الله، فإنك أحق بصيافته وحفظه من  
غيرك .

فقال: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله، نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فحينئذ يكون أحدنا  
سائقه، والآخر قائده إلى الجنة .  
فانصرف أبو طالب<sup>(٣)</sup>.

(١) لكام: الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمطبيعة وطرسوس. معجم البلدان  
٥: ٢٢. وفي المصدر: إكام.

(٢) في المدر: غربتا.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢.

وحديث الراهب رواه ابن الفثال في ( روضة الواعظين ) على وجه هو أبسط من هذا<sup>(١)</sup>.

ورواه غيره أيضاً<sup>(٢)</sup>.

ولقد وجدت تفصيل هذه الجمل في بعض مؤلفات أصحابنا رضوان الله عليهم المخصوص بذكر المولد العلوي الشريف، اقتطف منه ما يلي، ففيه بعد ذكر تفاصيل من مقدمات الولادة:

قالت فاطمة بنت أسد: لما تتابعت عليّ الشهور، وقرب أوان خروج ولدي، ما كنت أمرؤ بحجرٍ ولا مَدْرٍ ولا شَجْرٍ إلا ويقول لي: « هنيئاً لك يا فاطمة بما خصك الله من الفضل والكرامة بحملك بالإمام الكريم ». وكننت أسمع منه، وهو يقول في بطني: « لا إله إلا الله، محمد رسول الله، به تختم النبوة، وبني تختم الولاية ».

قال الراوي: فلما مضى من الليل ثلثه أتى فاطمة أمر الله، وسمعت قائلاً يقول: يا فاطمة، عليك بالبيت الحرام.

وخرجت فاطمة، وأتت إلى البيت الحرام، ووقفت بإزائه وقد أخذها الطلق، فرمقت بطرفها إلى السماء، وقالت:

يا رب، إني مؤمنة بك، وبكل كتاب أنزلته، وبكل رسول أرسلته، وبكل ما جاء به عبدك ورسولك محمد ﷺ، وإني مؤمنة بك وبجميع أنبيائك ورسلك، ومصدقة بكلامك وكلام جدّي إبراهيم الخليل ﷺ، وقد بنى بيتك العتيق.

وأسألك بحق أنبيائك المرسلين وملائكتك المقربين، وبحق هذا الجنين الذي في أحشائي، الذي يؤنسي تسيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره، وإني موقنة أنه أحد أوليائك، إلا ما يترت علي ولادتي.

(١) روضة الواعظين: ٧٧ - ٨١.

(٢) الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ٥٤، وجامع الأخبار: ٦٥.

فلما انتهى كلامها انشق البيت وتساقت الأنوار، وزجها جبرئيل داخل الكعبة، وغابت عن الأبصار، وعادت الفتحة كما كانت أولاً بإذن الله تعالى.  
قال أبو طالب: فأشفقنا عليها من ذلك، وأردنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا، فلم نستطع أن نفتح الباب، فعلمنا أن هذا الأمر من الله سبحانه وتعالى.

قالت فاطمة: وجلستُ على الزخامة الحمراء ساعة، وإذا أنا قد وضعت ولدي علي بن أبي طالب، ولم أجد وجعاً، ولا ألماً.

فلما وضعت حز ساجداً لله، ورفع يديه إلى السماء يتضرع إلى ربه، فبينما أنا أنظر إليه وإلى ابتهاله إلى ربه وأنا متعجبة منه، إذا أنا بخمس نساء كأتهن الأعمار، قد دخلن عليّ، وعليهن ثياب من الحرير والإستبرق، ويفرح طيبهن كالمسك الأذفر<sup>(١)</sup>، فقلن لي: «السلام عليك يا بنت أسد» ثم جلسن بين يدي ومع إحداهن جُونة<sup>(٢)</sup> من فضة.

ثم التفت إليهن ولدي وسلم عليهن وحيأتهن بأحسن التحيات، وقال: أشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، به تُختم النبوة، وبه تُختم الولاية.

فتعجبت النسوة منه، ثم أخذنه واحدةً واحدةً وقبلته، ودار بينه وبينهن من السلام والتحية والكلام ما لا يعدو أن يكون كرامة أو شبه إرهاب.

وهن: حواء، ومريم، وهي صاحبة الجُونة، فطيته بها من طيب الجنة، وآسية امرأة فرعون بنت مزاحم، وسارة زوجة إبراهيم صلى الله عليه، وأُم موسى عليه السلام.

(١) المسك الأذفر: أي طيب الريح. لسان العرب - ذفر - ٤: ٣٠٦.

(٢) الجونة: بالضم، ظرف للطيب. مجمع البحرين - جون - ٦: ٢٣٠.

وكشفت عن سترته فإذا هي مقطوعة .

قالت فاطمة : ثم خرجت النسوة عني ، ثم دخل عليّ مشايخ خمسة ، فجعل ولدي يهش<sup>(١)</sup> ويضحك ، كأنه ابن سنة ، ثم قالوا : السلام عليك يا ولي الله ، وخليفة رسول الله .

فقال : « وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » ثم سلم علي واحد واحد منهم . وهم أنبياء الله : آدم ، ونوح ، وإبراهيم الخليل ، وموسى ، وعيسى .

فأخذوه وقتلوه ، وأطروه واحداً بعد واحد ، ثم خرجوا ، ولم أعلم من أين خرجوا .

قالت فاطمة : فبينما أنا كذلك إذ أنا بخفقان أجنحة الملائكة ، وإذا بسحابة بيضاء قد نزلت علي ولدي وطارت به .

وسمعت قائلاً يقول : طوفوا بعلي بن أبي طالب بمشارك الأرض ومغاربها ،

وبزها وبحرها ، وجبالها وسماؤها ، وأعطوه أحكام النبيين ، وعلوم الوصيتين ،

وجميع أخلاق النبيين والمرسلين ، والأوصياء والصدّيقين ، وافعلوا به مثل ما فعلوا

بأخيه سيد الأوّلين والآخريين ، واعرضوه علي جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلي

الملائكة المقربين ، وأهل السماوات والأرضين<sup>(٢)</sup> فإنه ولي رب العالمين .

(١) هش لهذا الأمر هشاشة : إذا فرح به واستبشر . النهاية ٥ : ٢٦٤ .

(٢) إذا كانت المعلولات بأسرها حاضرة عند علّتها القاعلية ، وإن كانت بعنوان ما به الوجود ،

ولو بمرتبة هي أدنى من حضورها عندها بعنوان ما منه الوجود ، فهي كلّ حين مشاهدة لها ،

ومن الأوّليات ثبوت ذلك بالمعنى الأوّل من العلّية لأمر المؤمنين ﷺ ، لوجوه من العقل

والسمع لا يسع المقام سردها ، فالمراد عرض ولاته عليهم ، أو شخصيته البارزة بذلك

الجسمان المقدس الذي عرفوه بالعلّية ووجوب الولاء منذ الأزل ، ومن الممكن أن يكون

عرضه علي أرواح أهل الأرضين لتقوم النظرة الإلهية وتتميم الاستعداد التام لحيي من حي

عن بينة ويهلك من هلك عن بينة .

أو علي الأولياء والصدّيقين منهم متن لهم الأهميّة في تنظيم المجتمع الديني من الأبدال

والأوتاد . (هامش مطبوع) .

قالت فاطمة: وكان بين غيبته ورجوعه أقل من نصف ساعة، فجعلت أنظر إليه، وإذا بسحابة أخرى قد نزلت عليه، وطارت به كالمزة الأولى.

وسمعت قائلاً يقول: طوفوا بعلي بن أبي طالب على جميع ما خلق الله، وأعطوه أحكام العلم والحلم، والورع والزهد، والتقوى والسخاء، والبهاء والضياء، والتواضع والخشوع، والرقّة والهيبة، والمرورة والكرم، والمودة والشفاعة، والشجاعة والصيانة، والديانة والقناعة، والفصاحة والعفاف، والإنصاف والعرف، وجميع أخلاق النبيين.

قالت فاطمة: فينما أنا حائرةٌ وإذا بولدي بين يدي.

ثم أنهم لفّوه في حريرة بيضاء من حرير الجنة، وقالوا: احفظيه عن أعين الناظرين، فإنه ولي رب العالمين، واعلمي أنه لا يدخل الجنة إلا من تولاه وصدق بإمامته وولايته، فطوبى لمن تبعه، وويل لمن حاد عنه، فمثل سفينه نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى.

ثم تكلموا في أذنه بكلام لم أفهمه، ثم قبلوه وخرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا؟

قالت فاطمة: ثم بقيت في الكعبة ثلاثة أيام بلياليها، آكل من ثمار الجنة، ثم إن الجدار انشق كأول مزة، وخرجت من البيت الحرام وولدي في حضني، ووجهه كالقمر الزاهر، وهو يهش ويضحك.

ثم إنها أخبرت أبا طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى عليها، وما اختصت به، هي وولدها من الفضيلة الباهرة، فتعجب الناس. فقالت فاطمة:

معاشر الناس، إن الله قد اختارني على المختارات، وفضلني على من مضى. وقد اختار آسية بنت مزاحم لأنها عبدت الله في مكان لا يحب فيه العبادة إلا اضطراراً.

واختار مريم ابنة عمران ويسر عليها ولادتها بعميسى ، ثم هزّت جذع النخلة في فلاة من الأرض ، فتساقط عليها رطباً جنتياً .

واختارني الله وفضلني على كل من مضى من نساء العالمين ، لأنني ولدت في بيت الله الحرام ، وبقيت فيه ثلاثة أيام بلياليها ، آكل من ثمار الجنة ، فلما أردت الخروج من الكعبة هتف بي هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه :

يا فاطمة ستي ولدك علياً<sup>(١)</sup> فإنّ العليّ الأعلى أمرني أن أقول لك ذلك ؛ والله يقول : أنا المحمود وحيبي محمّد ، وأنا العلي وولتي علي ، وقد شققتُ اسمهما من اسمي ، وأدبتهما بأدي ، ووقفتهما على علمي ، وهما الصفوة من الأخيار ، وقد خلقتُ نورهما من نوري ، وعزّتي وجلالي ، إنّي شققتُ اسم ولتي من اسمي ، وولد في بيتي ، وهو أول من يؤمن بي ويصدق برسولي ، ويقدّسني ويهلّني ويكبرني ، وهو خليفة نبّي ووزيره ووصّته ، والقائم بالقسط من بعده ، وزوج ابنته وأبو سبطيه ، فجتني لمن يحبه ، وناري لمن يبغضه ويخالفه ويجحد ولايته .

قال أبو طالب : فلما رأيته ورآني ، قال لي : « السلام عليك يا أبة ، ورحمة الله وبركاته » .

فقلت : وعليك السلام يا بني ورحمة الله وبركاته .

ثم إنّ أبا طالب قتل ولده وضّمه إليه وناوله أمّه ، فدخل عليها رسول الله ﷺ وفرح فرحاً شديداً بالمولود ، وفرح المولود بمقدمه وقال : « السلام عليك يا رسول الله ، ورحمة الله وبركاته » .

(١) لا منافاة بين هذه الرواية والأخرى الدالة على أنّ أبا طالب طلب اسمه ﷺ من الله سبحانه بقوله : يا ربّ الغسق الدجى ... وجوابه من قبله تعالى : خصصنما بالولد الزكي .

وسياتي تفصيلها - إن شاء الله - لجواز اجتماع الأمرين : الهتاف بفاطمة ، وتحري أبي طالب لحق اليقين في أمر مولوده الذي علم أنّه من آيات ربّه الكبري (من هامش المطبوع) .



وحطيق يهش ويضحك كأنه ابن سنة ، وقال : « خذني إليك » .

فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وقبله ، وحمد الله به ، فناوله أمه .

ثم إنه صلى الله عليه وآله تنحنح وأذن ، وقرأ صحف آدم وشيث ونوح وإبراهيم والتوراة والإنجيل ، ثم قال :

« أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُغْرِضُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿ فَمَنْ ابْتَغَىٰ زَآءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿<sup>(١)</sup>» .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « قد أفلحوا بك يا علي ، أنت - والله - أميرهم ، ومن علمك يمتارون ، وأنت - والله - وليهم وبك يهتدون ، وأنت - والله - وصي ، ووزيري ، وصنوي<sup>(٢)</sup> ، وناصر ديني ، وقاضي ديني ، وزوج ابنتي ، وأبو سبطي ، وخليفتي على أمتي ، فطوبى لمن أتبعك ووالاك ، والويل لمن عصاك وعاداك ، فوالله ما يتولأك إلا السعيد ، ولا يبغضك إلا الشقي العنيد » .

وقال أبو طالب : يا فاطمة ، امضي إلى أعمامه وبشريهم به .

قالت : فمن يرقوه من بعدي ؟

فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال : « أنا أرقوه » .

فوضع لسانه في فيه ، ولم يزل عليٌّ يمضه حتى انفجرت منه اثنتا عشرة عينا من العلم .

(١) سورة المؤمنون : ١ - ١١ .

(٢) الصنوي : المثل . مجمع البحرين - ص ١ - ٢٦٩ .

وجاء عمه حمزة والعباس، فأخذه وأثيا عليه.  
ثم أرادت فاطمة أن تقمطه بقمط من صوف، فلما شدته بثره، فقمطته  
بقمطين آخرين، فبترهما.

ثم أخذت قمطين من ديباج واستبرق وأديم، فبترهما جميعاً.  
فقال: « يا أم، لا تشدي يدي اليمنى، فإني أحتاج إلى مصافحة الملائكة،  
واستحي أن تكون يدي مشدودة في القمط، فإذا جاء الملائكة يصفحونني  
أقطعه وأصافحهم ».

فسرّ أبو طالب بذلك سروراً عظيماً، وحمد الله تعالى عليه.  
ومن غدٍ أقبل رسول الله ﷺ إلى بيت عمه أبي طالب، فلما رآه أمير  
المؤمنين عليه السلام هَشَّ إليه وضحك سروراً به، وأشار إليه أن: خذني إليك واسقني  
مثل ما سقيتني بالأمس.

فأخذه رسول الله ﷺ وقتله، وأثنى عليه، ثم وضع لسانه في فيه فمصّه  
حتى اكتفى.

وعمل أبو طالب وليمةً عظيمةً نحر فيها ثلاثمائة من الإبل، وألفاً من البقر،  
وألفين من الغنم، وأمر مناديه أن يُنادي في الناس عامة، حتى لم يبق منهم أحدٌ  
إلا وحضرها.

فقال أبو طالب: من أراد أن يأكل من وليمة ولدي فليطُف بالبيت سبعا، ثم  
امضوا إلى ما رزقكم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم<sup>(١)</sup>.  
والحديث طويل انتخبنا منه بقدر الحاجة.

(١) علل الشرائع: ١٣٥ / ٣، ومعاني الأخبار: ٦٢ / ١٠، وأمالى الصدوق: ١١٤ / ٩،  
وأمالى الطوسي: ٢: ٣١٧، انظر مناقب ابن شهر آشوب: ٢: ١٧٢، وروضة الواعظين: ٧٧.

ومجمل هذا الحديث نظمه العلامة المتبحر الشيخ محمد بن الحسن، الحرّ العاملي، صاحب (الوسائل) وغيرها، المتوفى سنة (١١٠٤هـ) في أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليهم السلام، قال:

مولدُهُ بِمَكَّةَ قَد عُرِفَا	فِي دَاخِلِ الْكَعْبَةِ زِيدَتْ شُرْفَا
وَذَاكَ فِي ثَالِثِ عَشْرٍ مِنْ رَجَبٍ	فَقَدْرُهُ عَلَا وَحَقُّهُ وَجِبَ
وَقِيلَ: فِي السَّابِعِ مِنْ شَعْبَانَ	مَطْلَعُ ذَاكَ الْبَدْرِ حِينَ بَانَ
عَلَى رُخَامَةٍ هُنَاكَ حَمْرَا	مَعْرُوفَةٌ زَادَتْ بِذَاكَ قَدْرَا
فَبَا لَهَا مَرْيَةٌ عَلِيَّةٌ	تَخْفِضُ كُلَّ رُتْبَةٍ عَلِيَّةٌ
مَا نَالَهَا قَطُّ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ	وَلَا وَصِيٌّ آخِرٌ وَأَوَّلٌ
أَمَا سَمِعْتَ قِصَّةَ ابْنِ قُتَيْبٍ	يَنْطِقُ عَنْ مَقْصُودِنَا بِالْعَجَبِ
وَإِنَّهُ مُحَقِّقٌ مَشْهُورٌ	يُثَبِّتُهُ الْمَدَقُّ النَّحْرِيُّ
قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ أَنَابِسِ شَيْ	فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَوْمًا حَتَّى
مَرَّتْ بِنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ	حَامِلَةٌ بِالْمَرْتَضَى ذَاكَ الْأَسَدِ
فَجَاءَهَا الطَّلِقُ فَطَافَتْ سَبْعَا	ثُمَّ دَعَتْ أَكْرَمَ رَبِّ يَدْعَى
قَالَتْ: إِلَهِي، إِنِّي آمَنْتُ بِكَ	حَقًّا وَصَدَقْتُ جَمِيعَ كِتَابِكَ
وَمَا عَلَى الْخَلِيلِ جَدِّي أَنْزَلَا	وَمَا بِهِ كُلُّ رَسُولٍ أُرْسَلَا
ثُمَّ دَعَتْ خَالَفَهَا بِمَا سَنَحَ	فَسَهَّلَ اللَّهُ الْعَسِيرَ وَانْفَتَحَ
بَابُ لَهَا تَجَاةً بَابَ الْكَعْبَةِ	وَذَاكَ مَسْتَجَارٌ أَعْلَى الزَّهْبَةِ
وَدَخَلَتْ فِيهِ فَعَادَ مِثْلَ مَا	كَانَ وَمَا ذَاكَ مَشِيدٌ مُحْكَمَا
هَذَا وَقُلُّ الْبَابِ لَمْ يَفْتَحْ لَنَا	مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ وَعِلَاجٍ وَعِنَا
فَنَقَلْتُ: إِنَّ ذَاكَ أَمْرٌ اللَّهُ	فَلَمْ أَكُنْ بِذِكْرِهِ بِاللَّاهِي
فَمَكَّنَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامَا	وَخَرَجَتْ وَأَعْلَنْتُ كَلَامَا

إِنِّي فَضَّلْتُ عَلَى النِّسَاءِ      دَخَلْتُ بَيْتَ رَافِعِ السَّمَاءِ  
ثُمَّ أَكَلْتُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ      وَرَزَقْتُهَا فَهُوَ عَلَيَّ جَنَّةٌ  
وَعِنْدَمَا وَضَعْتُهُ وَرُمْتُ أَنْ      أَخْرَجَ نَادِي هَاتِكَ لِي بِالْعَلَنِ  
سَمِّيَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَيَّا      فَلَنْ يَزَالَ قَدْرُهُ عَلَيَّا  
لَقَدْ شَقَقْتُ اسْمًا لَهُ مِنْ اسْمِي      أَطْلَعْتُهُ عَلَى خَفِيِّ عَلِيٍّ  
أَدْبَيْتُهُ بِأَدْبِيِّ إِكْرَامًا      وَهُوَ الَّذِي يَكْتَسِرُ الْأَصْنَامَا  
فِي بَيْتِي الشَّرِيفِ إِذْ يُؤَدُّ      مِنْ فَوْقِهِ وَبِالْأَذَانِ يُعَلِّئُ  
طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَوَالِي      وَمَنْ أَطَاعَهُ بِجَازِي فَضْلًا  
وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَمَنْ عَصَى      وَذَاكَ بَعْضُ مَا بِهِ قَدْ خُصَّصَا<sup>(١)</sup>

وحديث البلاطة الحمراء قد سبق الإيعاز إليه في مبحث تواتر الحديث .  
وذكر العالم الضليع ميرزا جتار ابن المولى زين العابدين الشكوئي ، المتوفى  
قبل سنة ( ١٣٣٠ هـ ) في كتابه ( مصباح الحرمين ) في الفصل الثاني والثلاثين ،  
في وداع الكعبة أموراً .

منها : « الصلاة بين الاسطوانتين على الرخامة الحمراء ، وهي على رواية  
بعض العلماء محل ولادة أمير المؤمنين عليه السلام كما مر في فصل المستجار ... »<sup>(٢)</sup> .  
والفصل المشار إليه هو الفصل الثامن عشر<sup>(٣)</sup> ، وذكر فيه حديث يزيد بن  
قَعْنَب ، فالإحالة في أصل ولادة البيت ، لا تُخصّص حديث الرخامة الذي أسند  
حديثه إلى بعض العلماء .

(١) منظومة في تواريخ المعصومين عليهم السلام ، مخطوطة .

(٢) مصباح الحرمين : ١٩٤ .

(٣) مصباح الحرمين : ١١٤ - ١١٥ .

وكان هذا الرجل من ثقات عصره المتوزعين، والوالد<sup>(١)</sup> العلامة ؑ كان يمدحه ويشق به، ويخبث بقوله وفعله، ولم يزل موصوفاً بحسن السيرة وأداء حق وظيفته الروحية حتى قضى نحبه سعيداً طيباً.

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحز، نزيل مشهد الرضا ؑ، أخو صاحب الوسائل في ( الدر السلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك ) في الفصل الرابع، في ذكر أمير المؤمنين علي ؑ، ما لفظه:

« أمّا اسمه فعليّ .

كنيته : أبو الحسن .

لقبه : المرتضى .

ولادته : الكعبة في البيت ، علي الحجر .

يوم ولادته : الجمعة .

شهر ولادته : ثلاث عشر برجب ، وقيل نصف شهر رمضان .

سنة ولادته : ثلاثون من عام الفيل .

ملك وقت ولادته : شهر يار<sup>(٢)</sup> .

اسم أمه : فاطمة بنت أسد<sup>(٣)</sup> .

(١) والد المؤلف هو: الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي الأردوبادي التبريزي الغروي ( ١٢٧٤ - ١٣٣٣ هـ ) هاجر إلى كربلاء، والتجف والكاظمية، وأخذ من أعلامها، وأجيز بالاجتهاد منهم، كان عالماً فقيهاً، تقياً ورعاً، من مراجع التقليد، وله مؤلفات، ترجمه صاحب الذريعة والأعيان. لاحظ: السبيل الجدد إلى حلقات السند لولده، المطبوع في مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ١٩٤.

(٢) شهر يار بن كسرى ابرويز بن هرمز، وكان لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولداً، وكان أكبرهم شهر يار، وكانت شيرين قد تبنته، وكان هلاك ملك كسرى علي يد يزدجرد ابن شهر يار. الكامل في التاريخ ١: ٤٩٣ و ٣: ٢٨ و ١٢٣.

(٣) الدر السلوك، مخطوط.

## نبأ الولادة والمحدثون :

لا نريد من المحدثين السذج، الذين لم يعرفوا إلا أساطير في خلال الكتب، أو قول بسيط مثل (حدثني فلان) وهو لا يرى سعة العلم إلا بالتوسع في النقل، فيحشد من ذلك صفوفاً، ويسرد من وَرَطات القالة ألقاً، من غير ما تفقه في مغزى الحديث، ولا تبصر في مؤذاه، ثم إذا طوى الدهر أيامه تناقلت رواية الجيل الثاني أخباره من دون وقوف على قصته، وإنما غرتهم فخفخة الرجل، ومحابة نظرائه من أرباب المعاجم، بأنه (حافظ، روى مائة ألف أو تزيد) إلى غيرها من أفاظ الشاء الباطل.

إنما نقصد هاهنا أئمة الحديث، ومهرة فنه النياقد، الذين لا يروقههم رمي القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلا بعد التفرغ من أمر إسناده، والتثبت فيه، والترقي في متنه، حذار مخالفته لمعقول، أو مصادمته لشيء من الأصول. فنريد من المحدث ذلك الخبر الناقد الضليع في العلم، الذي ضرب فراغاً من أوقاته للتبصر في هذا الفن، والإحاطة به من أطرافه بما هو من أشرف العلوم وأهم القرائض على العلماء الباحثين.

فهو محدثٌ حين يقف على هذا الثغر، كما أنه فقيهٌ متى طَفِقَ يرذ الفرع على الأصل، ومفسرٌ حين يتحرى مغازي آي الكتاب الكريم واكتشاف مخبأتها، وهو فني إذا عطف النظر على أي من العلوم.

إذا عرفت القصد من هذا العنوان، فإنك جدّ عليم بدخول كثير ممن ذكرناهم من رواة الحديث أو الناصين بمفاده، كعلم الهدى السيد المرتضى، وأخيه السيد الرضي، وشيخ الطائفة الطوسي، وقبلهم رئيس المحدثين الصدوق، وبعدهم رشيد الدين ابن شهر آشوب، وابن القتال الشهيد، وآية الله العلامة الحلبي،

وابن البطريق، إلى غير هؤلاء من الكثيرين الأول، ممن سلفت الإشارة إليهم، وإلى أناس آخرين من علماء أهل السنة كالحاكم وغيره، كما سلف ذكرهم. لكننا نذكر هنا أفذاذاً لم نذكرهم هنالك، أو لخصوصية فيهم لم تذكر فيما مر، وبهذا الفصل وغيره من فصول هذه الرسالة تعرف مقيل ما هَوِيَ به ابنُ أبي الحديد في «شرح النهج» في الحقيقة من أن حديث الولادة مزعومة كثير من الشيعة «والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويؤمنون أن المولود في البيت حكيم بن حزام»<sup>(١)</sup>.

وقد مرّت بك كلمة الحاكم النيسابوري في الولادتين، وهو أحد أئمة المحدثين، وغيره من محدثي أهل السنة والشيعة، وإلى الملتقى هاهنا. ففي (المجموع الرائق) تأليف السيد الأجل، في أخباراته، عند ذكر (العائنة منقبة) المخصوصة بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك مما رواه الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه - قدس الله ارواحهم -، يوم الغدير من سنة إحدى وستين وثلاثمائة، يرفعه إلى رسول الله ﷺ، متاًخصاً الله به أمير المؤمنين علياً عليه السلام:

[المنقبة الأولى]: «أن الله تعالى خلقه من نور عظمته». إلى قوله:

[الثامنة]: «أنه ولد في الكعبة».

[التاسعة]: «أنه لقا ولد في الكعبة ظهر نوره من عنان السماء إلى ظهر

الكعبة، وسقطت الأصنام التي كانت على الكعبة على وجوهها، وصاح إبليس، وقال: ويل للأصنام وعبدتها من هذا المولود»<sup>(٢)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤.

(٢) المجموع الرائق: ١٥٤، مخطوط.

وقال العلامة أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراچكيّ الفقيه المحدث المتكلّم الثقة، المتوفى سنة (٤٤٩هـ) من تلمذة شيخنا المفيد في (كنز الفوائد) بعد أن ذكر أحاديث في مقدّمة الولادة من خبر الكاهن، ورؤيا فاطمة بنت أسد، وتعبير الكاهن لها ما لفظه:

«وفي الحديث أنّها - يعني فاطمة بنت أسد - دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين ﷺ داخلها»<sup>(١)</sup>. والمتّبع من هذا الحديث ما هو الجامع بينه وبين أحاديث الباب وأقواله من أصل الولادة في البيت، وأما كيفية الدخول فيها فالمعتمد عليه ما أسلفنا لك نبأه من أنّها كانت أمراً من أمر الله، وعنايةً من عنده خاصّةً بأمر المؤمنين ﷺ، خارجةً عن مجاري الطبيعة ومقتضيات الصدف.

ولذلك انشق البيت لفاطمة، ثمّ لما دخلته ارتأبت الصدعة ولم يفتح قفل الباب بالرغم من جهدهم الأكيد في فتحه.

وأكلت هي من ثمار الجنة في جوف البيت، وكان من أمر الولادة ما عرفت. فخرجت من البيت متبجّحةً بما منحها الله سبحانه.

وهذا هو المناسب لما عرفته من إطباق كلمات العلماء والأئمة، من أنّ ذلك فضيلةٌ اختصّ الله بها أمير المؤمنين ﷺ.

وأبيّ فضيلةً في الوقوع صدفةً، ولا عن قصدٍ كما يقع كثيراً لأفراد من الناس والحيوان من الولادة في محالٍّ شريفةٍ على مجاري العادة، ولا يعدّ شرفاً وفضيلةً لهم، كما لم تعدّ الولادة في البيت فضيلةً لحكيم بن حزام على تقدير صحة الرواية.



فإن من أحببت بها لم يذكر فيها ما ذكره في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام من أنها فضيلة اختصه الله بها، ولا قال كقولهم فيه من أنه لم يسبقه إلى مثلها أحد، ولا يلحقه فيها أحد، وما هو إلا لما ذكرناه.

وفي كتاب (الأربعين) للشيخ أبي الفوارس، أو أبي عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، عن السيد الأجل الأوحى جمال الدين عز الإسلام فخر العشيرة شرف الدين أبي محمد، إبراهيم بن علي بن محمد العلوي الحسني<sup>(١)</sup> الموسوي بكارزون في التاسع عشر من شهر رجب، عن الشيخ العارف، شهر يار بن تاج الدين الفارسي، عن القاضي أبي القاسم، أحمد بن ظاهر النوري<sup>(٢)</sup>، عن الشيخ الإمام شرف العارفين أبي المختار، الحسن بن عبد الوهاب، عن أبي التحف<sup>(٣)</sup> علي بن إبراهيم المصري، عن الأشعث بن محمد بن مرة، عن المثنى بن سعيد بن الأصيل البغدادي العطار، عن عبد المنعم بن الطيب القدوري، عن العلاء بن وهب، عن الوزير محمد بن ساليق، عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازلي، عن أبي جعفر ميثم التمار عليه السلام<sup>(٤)</sup>، قال:

كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حاقون به، كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل

(١) في اليقين: الحسيني.

(٢) في اليقين: أبو القاسم أحمد بن طاهر السوري.

(٣) في اليقين: أبو النجيب، والظاهر صحة ما في الأصل، كما في رياض العلماء ٢: ١٢٣ - ١٢٩، حيث قال في ترجمة الحسن بن عبد الوهاب أنه يروي عن أبي التحف علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصري الذي هو من مشايخ المرتضى والرضي، وهو يروي عن جماعة كالأشعث بن مرة وغيره.

(٤) السند لا يخلو من اضطراب ولكن تركناه على علته مع الإشارة إليه، لعدم تعرض الكتب الرجالية المتوفرة لدينا إليه.

علينا من الباب رجلٌ طويلٌ، عليه قباءٌ خزٌّ أدكن، معتمٌ بعمامة أنجمية صفراء، متلقّد بسيفين، فنزل من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه الناس بالأعناق، ونظروا إليه بالآفاق، ووقف عليه الناس من جميع الآفاق، وأمير المؤمنين عليه السلام لا يرفع رأسه، فلما هدا من الناس الحواس، فسح عن لسانه كأنه حُسامٌ صقيلٌ جُذِبَ من غمده، وقال:

« أَيْكُمْ الْمُجْتَبَى فِي الشَّجَاعَةِ، وَالْمَعْتَمَّ بِالْبِرَاعَةِ، وَالْمَدْرَعُ بِالْقِنَاعَةِ؟

أَيْكُمْ الْمَوْلُودُ فِي الْحَرَمِ، وَالْعَالِي فِي الشَّيْمِ، وَالْمَوْصُولُ بِالْكَرَمِ؟ »<sup>(١)</sup>.

ورواه الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن علي الحلبي، أو الجبلي، في (أربعينه) الذي يروي أحاديثه عن مشايخه من العاقبة في مجلس واحد سنة (٦١٠هـ)، وذكر شيخنا العلامة بخاتمة العصر الحاضر في الذريعة<sup>(٢)</sup>: أنه من علماء الحلة من الإمامية.

فذكر فيه الحديث الأول بإسناده إلى أبي جعفر ميثم التمار مثله، غير أن بينهما اختلافاً في بعض الحروف، وفيه أنه قال:

« أَيْكُمْ الْإِمَامُ الْأُرْوَعُ الْأُورَعُ، الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ، الْمَوْلُودُ فِي الْحَرَمِ، الْعَالِي

الْهَمَمِ، الْكَرِيمُ الشَّيْمِ؟

أَيْكُمْ حَيْدَرُ أَبُو تَرَابٍ، قَالَعَ الْبَابَ، وَهَازَمَ الْأَحْزَابَ، الَّذِي فَتَحَ لَهُ -حِينَ

سَدَّتْ الْأَبْوَابَ- بَابَ، وَالَّذِي نَصَبَ لِلْعَبَّاسِ الْمِيزَابَ؟ »<sup>(٣)</sup>.

(١) الأربعمون حديثاً، مخطوط، ورواه في نوادر المعجزات: ١٠، واليهين: ٧٣، وفضائل ابن شاذان، الحديث الأول.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤١١.

(٣) الأربعمون حديثاً: ٩، مخطوط.

ورواه مؤلف كتاب (الروضة في الفضائل) المطبوع مع (علل الشرائع) و (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار، لكن روايته توافق الرواية الأولى لأبي الفوارس في حروفها. ففيهما أنه لما فرغ من وصفه الكثير، قال أمير المؤمنين عليه السلام : «أنا، يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمعمع ! سل عما بدالك»<sup>(١)</sup>. وفي رواية أسعد: أنه أشار بعض الحاضرين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال: «هذا مرادك».

وذكر الجميع القصة التي جاء الرجل لأجلها من القتل الواقع عندهم، وذكروا المعجزة الباهرة للإمام صلوات الله عليه بإحيائه الشاب المقتول، بإذن الله تعالى، وإخباره بقاتله وغير ذلك. وفي الأربعين لأسعد أن هذا حديث رواه عامة محدثي الكوفة<sup>(٢)</sup>.

وفي كتاب (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر لسيدنا المرتضى علم الهدى، عن أبي التحف علي بن محمد بن إبراهيم المصري عليه السلام عن الأشعث بن مزة، عن المثنى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفي الجزار، عن الطلب الفواجري، عن عبد الله بن سلمة الصحي<sup>(٣)</sup>، عن شقادة بن الأصيد العطار البغدادي، عن عبد المنعم بن الطيب القدوري، عن العلاء بن وهب بن<sup>(٤)</sup> قيس، عن الوزير أبي محمد بن سايلويه عليه السلام، فإنه كان

(١) الروضة: ١٤٣.

(٢) الأربعون حديثاً: ١٧، مخطوط.

(٣) في المصدر: الفحي، كذا.

(٤) في المصدر: عن.

من أصحاب أمير المؤمنين العارفين، وروى جماعتهم<sup>(١)</sup>؛ عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازلي - رحمهما الله - عن أبي جعفر ميثم التمار<sup>(٢)</sup>، أنس الله به قلوب العارفين، قال:

«كنتُ بين يدي مولاي أمير التحل - جلّت معالمه، وثبتت كلمته - بالكوفة، وجماعة من وجوه العرب حاقون به كأنهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية»<sup>(٣)</sup>.

وأنت ترى أن الرجل يعدّ مناقب أمير المؤمنين ﷺ الخاصة به، الشهيرة بين القاصي والداني، ومنها كونه مولوداً في الحرم، المراد به البيت خصوصاً، والآ لما كانت خاصة له، لأنّ المولودين في حدود الحرم وبين شعاب مكة وهضابها كثيرون ولا فخر لأحد فيه، فإنّ الولد لا بدّ وأن يولد في مساكن الأيوين، شريفاً كان المحل أو غير شريف، نعم إذا تجاوزت الولادة في المحال الشريفة حدود العادة عدت فضيلةً، كولادة مولانا أمير المؤمنين ﷺ في البيت الذي هو محلّ العبادة لا الولادة، مع ما اكتنفته من الخوارق للعادة المشروحة في هذه الرسالة. كانت هذه المصارحة من الرجل بمشهدٍ ممّن لا<sup>(٤)</sup> بالإمام ﷺ من الصحابة وغيرهم، وكانوا قريبي العهد من الواقعة، ولعلّ فيهم من شهدها أو شهد من أدركها، وكلّهم يسمعون كلامه ويعترفون به حتى تكلم متكلّمهم - كما في رواية أسعد - مشيراً إليه ﷺ: أن من تصفه هو هذا.

(١) يعني أنّه كان من شيعته صلوات الله عليه، لا أنّه من أصحابه المعاصرين له، من هامش المطبوع.

(٢) إنّما أعدنا الإسناد مرة ثانية للاختلاف بين النسختين، والتصحيح في إحداهما. من هامش المطبوع.

(٣) عيون المعجزات: ٢٥.

(٤) الالتياث: الاختلاط والالتفاف. الصحاح - لوث - ١: ٢٩١.

وعلى رواية أبي الفوارس وصاحب الروضة والعيون: أن الإمام عليه السلام كان هو الذي أصحّر بانطباق هاتيك الأوصاف الكريمة على نفسه المقدسة، وناهيك به شاهداً ومشهوداً له.

أو ترى أنه عليه السلام لو كان يعتقد خلاف ما وصفه به الرجل كان يسكت عنه ويغض الطرف عن إفكك؟

لاها الله!

ومن عرف سيرته وخشونته في ذات الله، وتهالكه في دحر الباطل، وإدحاض معزة البهت والزور، علم مكانة هذه الفضيلة من الثبوت بعد تصديقه لها، فلقد كان عليه السلام بما اكتنفته من الفضائل التي لا تحصى في غنى عن أي فخفة بائنة ومجد كاذب.

ثم انشئال<sup>(١)</sup> عاتمة محدثي الكوفة على نقل الحديث من غير تكبير بينهم، مع حداثة عهدهم بالقصة، وتمكّنهم من تمييز الصدق فيه من المين<sup>(٢)</sup>، دليل واضح على شهرته بينهم على العهد العلويّ وقبله وبعده، وإصفاقهم على تصديقه والإخبار به.

وروى الوزير الأربليّ في (كشف الغمة) عن (مناقب) الفقيه ابن المغازليّ المالكي، مرفوعاً إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، قال:

«كنا زوّار الحسين عليه السلام وهناك نساء كثيرة، إذ أقبلت منهنّ امرأة، فقلّتُ لها: من أنتِ رحمك الله؟

قالت: أنا زيدة بنت قُريبة بن العجلان من بني ساعدة.

فقلّتُ لها: فهل عندك من شيءٍ تحدّثينا به؟

(١) انشال: أي تتابع واجتمع. انظر لسان العرب - نول - ١١: ٩٥.

(٢) المين: الكذب. لسان العرب - مين - ١٣: ٤٢٥.

فقلت: إي والله! حدثتني أم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي: أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كشيياً حزيناً، فقلتُ له: ما شأنك؟

فقال: إن فاطمة بنت أسد في شدة من المخاض، وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة، وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طليقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً تغليفاً منظفاً لم أرَ كحُسن وجهه، وسماه علياً، وحمله النبي ﷺ حتى أذاه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين عليه السلام: «فوالله ما سمعت بشيء قط، إلا وهذا أحسن منه»<sup>(١)</sup>.  
ورواه ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) عن ابن المغازلي، عن الإمام السجاد عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

ورواه شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد ابن البطريق الحلبي، من علماء القرن السادس، بإسناده عن ابن المغازلي، عن أبي طاهر محمد بن علي بن محمد البتيع<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله بن خالد الكاتب، عن أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، عن عمر بن أحمد بن روح الساجي، عن أبي طاهر يحيى بن الحسن العلوي، عن محمد بن سعيد الدارمي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، وذكر الحديث، وفي بعض حروفه اختلاف<sup>(٤)</sup>.

(١) كشف الغمّة ١: ٥٩، ومناقب ابن المغازلي: ٦ / ٣.

(٢) الفصول المهمة: ٣٠.

(٣) هو أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله البغدادي. البتيع: بيع السمك، ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ومات سنة خمسين وأربع مائة، ودفن في مقبرة الشونيزي. انظر تاريخ بغداد ٣: ١٠٦.

(٤) العمدة: ٢٧ / ٨.

ولا منافاة بين ما قد يتوهمه غير المتأمل في مغازي الكلام، من قولها في هذا الحديث: «فجاء بها إلى الكعبة» وبين ما هو مذكور في حديث يزيد بن قعنب: من أن دخول فاطمة البيت لم يكن بمجيء أبي طالب بها، وأنه كان من خوارق العادات، لانشقاق الجدار من وراء الكعبة، والتثام الفتحة بعد دخولها، وعدم انفتاح رتاج<sup>(١)</sup> الباب بالرغم من معالجة القوم من فتحه، وأنها أكلت فيها من ثمار الجنة، وهتف بها الهاتف لما أرادت الخروج.

وفي رواية أخرى: أنه نزلت نسوة من السماء ليلين من أمرها ما تلي النساء من النساء.

إن هذه الرواية لم تتعهد بسرد تفاصيل القصة بحذافيرها، وإنما أرادت الرواية لها إشارة إجمالية إلى مولد الإمام عليه السلام، والتذكير بفضله الباهر يوم ميلاده.

فمن المحتمل أن يكون ما شاهده فريق من بني هاشم، وفريق من بني عبد العزى من أمر فاطمة بنت أسد المذكور في خبر ابن قعنب، ودعائها، ودخولها البيت، كان بعد ما جاء بها أبو طالب - سلام الله عليه - أهمله ابن قعنب كما أهملت هذه الرواية أشياء أخرى من حديثه، للاختصار.

وليس في حديث ابن قعنب أي صراحة في أن أبا طالب لم يأت بها إلى فناء البيت، ولا في هذا الحديث نص بأنه هو الذي باشر إدخالها البيت، وإنما هو ظهور متضائل.

فلا تنافي بين التقلين حتى ينتهزه المريض قلبه فرصة لقلب الحقائق.

وروى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي الكنجي الحافظ، المتوفى سنة (٦٥٨ هـ) في (كفاية الطالب) في الباب السابع من الأبواب الاثني عشر، التي ذكرها في أخبار الكتاب بعد تمام الأبواب المائة، قال:

(١) الرتاج: القفل. مجمع البحرين - رنج - ٢: ٣٠٢.

أخبرنا الشيخ المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، في مسجده بمدينة الموصل، ومولده في سنة ( ٥٥٤ هـ ) قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني إجازة عمارة، إن لم تكن خاصة، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا الحجاج بن المنهال، عن الحسن بن مروان بن عمران الغنوي، عن شاذان بن العلاء، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكي المعروف بالزنجي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد علي بن أبي طالب؟

فقال: « لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح ﷺ، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، وكلاهما من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهرة، وإلى أرحام زكية، فما نقلت من صلب إلا ونقل عليّ معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

وكان في زماننا رجلٌ زاهدٌ عابدٌ يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد الله مائتين وسبعين سنة، لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما أبصره المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت؟

فقال: رجل من تهامة.

فقال: من أيّ تهامة؟

قال: من بني هاشم.

فوثب العابد فقبّل رأسه مرّة ثانية، ثم قال: يا هذا، إنّ العلي الأعلى الهمني

إلهاماً!

قال أبو طالب: ما هو؟



قال: ولِدُ يولد من ظهرك، وهو وليُّ الله عزَّ وجلَّ.  
فلَمَّا كانت الليلة التي وُلِدَ فيها علي عليه السلام أشرقَت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيُّها الناس ولد في الكعبة وليُّ الله عزَّ وجلَّ.  
فلَمَّا أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربِّ هذا الفسقِ الدجِيُّ      والقمرِ المبلِّجِ المضِيُّ  
بيِّن لنا مِن أمرِكَ الخفيِّ      ماذا ترى في اسمِ ذا الصبيِّ؟

قال: فسمع صوت هاتف وهو يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبيِّ      خُصِّصْتُمْ بالولدِ الزكيِّ  
إنَّ اسمه من شامخِ عليِّ      عليٌّ اشتقَّ من العليِّ»<sup>(١)</sup>

قال الحافظ الكنجي: قلت: هذا حديث اختصرته، ما كتبه إلا من هذا الوجه، تفرد به مسلم بن خالد الزنجي، وهو شيخ الشافعي، وتفرد به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد، وهو معروف عندنا، والزنجي لقب لمسلم، وسني بذلك لحسنه وخُمره وجهه وجماله<sup>(٢)</sup>.

وقال العالم الضليح المولى، محمد رضا بن محمد مؤمن، المدرس الإمامي، في الجدول السابع من كتابه (جنات الخلود): إنه عليه السلام ولد في ضحى الجمعة، اعترى أمه الألم، ولم تكن تحتل الطلق في وقتها، فدخلت البيت للاستشفاء، فأوصد بابها من قبل نفسه، وكلَّمها عالج أبو طالب وإخوته أن يفتحوه لم يُفتح، وانشق سقف البيت، ونزلت حواء ومريم وسارة وآسية تصحبهنَّ

(١) وردت هذه الأبيات في ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٠، وينابيع المودة: ٢٥٥.

(٢) كفاية الطالب: ٤٠٥.

الملائكة والحدور، ومعهن الطست والإبريق وحرير من حرير الجنة،  
فقمين بواجب الولادة، حتى إذا ولد الإمام عليه السلام سجد وتلا قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ  
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾<sup>(١)</sup>.

ولا يناقض هذا ما عرفته من انشقاق جدار البيت لدخولها، فإن أقصى ما في  
هذا الحديث إهمال كيفية الدخول.

فمن الجائز أن تكون على الصفة التي وصفها في الأحاديث الأخرى، ومحاولة  
القوم لفتح الباب، لأنه كان أيسر لهم من إعادة الفتحة بعد التثامها، لا لأنها  
دخلت منه.

على أنها كانت من الأمور الإلهية التي لا تتأثر لغيره سبحانه، وما كان من  
الهيئة الهدم العادي لإخراجها مع وجود الباب، والقوم لمّا عمدوا إلى الباب  
ورأوا تعاصيه على تماديهم في فتحه، عرفوا أن شروى<sup>(٢)</sup> التثام الفتحة أمرٌ  
غيبى لا يتسنى لهم معالجته، فتركوه لحاله.



### حديث الولادة والنسابون:

عرف الباحثون أنّ في أمثال هذه المسألة من أظهر ما تنتهي إلى النسابة  
أخباره، وأنها من الحقائق التي لا تعزب عنها حيطتهم، فهم ذوو خبرة في هذا  
الباب، ونصوصهم فيها إحدى الحجج القويمة على إثباتها، ونحن إذا رفعنا إليهم  
الأمر وجدناهم حكماً عدلاً، ولهم فيه قضاءً فصل.

(١) جنات الخلود: ١٧، فارسي . سورة الإسراء: ٨١.

(٢) الشروى: المتل، يقال: ما له شروى أي ما له مثل . مجمع البحرين - شرا - ١: ٢٤٥.

لقد مر عليك قول النسابة العمري في (المجدي) : « وولدت - يعني فاطمة بنت أسد - علياً عليه السلام في الكعبة ، وما وُلِدَ قبْلَهُ أحدٌ فيها »<sup>(١)</sup>.

وفي (عمدة الطالب) تأليف جمال الدين ، أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الداودي الحسني النسابة ، المتوفى سنة (٨٢٨هـ) ذكر محل الولادة ، وهي : الكعبة ، ويومها وهو : الجمعة ، وشهرها وهو : الثالث عشر من رجب ، وعامها وهي : سنة ثلاثين من عام الفيل .

ونفى أن يكون أحدٌ ولد في البيت سواء قبْلَهُ وبعده إكراماً له من الله عز وجل<sup>(٢)</sup> . وقال العلامة السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة في (المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف) : « وُلِدَ عليه السلام بمكة في البيت الحرام ، وذكر اليوم والشهر والعام ، كما عرفته عن الداودي ، قال : « ولم يولد قبْلَهُ ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواء »<sup>(٣)</sup> .

وفي (مناهل الضرب في أنساب العرب) تأليف النسابة أبي عبد الله ، جعفر بن محمد بن جعفر بن الراضي ، أخي المحقق الأوحّد السيد محسن بن المرتضى الحسيني الأعرجي الكاظمي ، يروى ما نصّ به النسابة العميدي ، هذا اختلاف في اللفظ يسير<sup>(٤)</sup> .

(١) المجدي : ١١ . ونقله بنصّه في معالم الطالبين في شرح كتاب (سرّ الأنساب العلوية) لأبي نصر البخاري : ٦٩ ، شرح الدكتور عبد الجواد الكلّيدار آل طعمة (ت ١٣٧٩ هـ) ، طبع المكتبة المرعشية - قم ، ١٤٢٢ هـ .

(٢) عمدة الطالب : ٥٨ .

(٣) المشجر الكشاف : ٢٣٠ .

(٤) مناهل الضرب (للأعرجي) : ٨٤ ، (١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ) ، طبعة مكتبة السيد المرعشي - قم ، ١٤١٩ هـ . ولاحظ نصّ كلامه في (مسك الختام في ولادة الإمام علي عليه السلام) في هذه المجموعة .

وفي (أرجوزة في مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم) للعلامة أبي صالح، محمد المهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد، الفتونى العاملى النباطى النجفى النشابة، المتوفى سنة (١١٨٣هـ) صاحب (حديقة النسب) قال:

مولدُه الجمعة يومَ السابعِ      في شهرِ شعبانِ بيتِ الصانعِ  
وقد خلت منه ثلاثون سنة      من مولدِ النبيِّ فاعلم سُنته



#### حديث الولادة والمؤرخون:

والسائر زُبر التاريخ يجد هذا الحديث من أثبت ما تعرّض له مولفوها، وقد أثبتوه مخبتين به، مُذعنين بحقيقته، ومنهم من نصّ بصحته عندهم جميعاً. ففي (روضة الصفا) للمؤرخ الضليح الشهير، محمد خاوند شاه: «كانت ولادته عليه السلام - في رواية - يوم الجمعة، في الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، وقيل: إنها سنة ثمان وعشرين من العام المذكور. وكان ميلاده عليه السلام في جوف الكعبة، فإن أمه كانت تطوف بالبيت، أو أنّ المشيئة الإلهية أجازتها إلى فنائه، وكانت في أوان الطلق، فكانت ولادته فيها، ولم تتح هذه السعادة لأبيّ أحدٍ منذ بدء الخليقة إلى الغاية. وإنّ لصحة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفظين على الفضائل صيغٌ لا تشوبه شبهةٌ، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد»<sup>(١)</sup>. انتهى مترجماً من الفارسي وملخصاً.

(١) روضة الصفا، الجزء الثاني.

والمعمن في كلمة هذا المؤرخ البارع في فنه، الواقف على المختلف فيه والمتفق عليه، يرى حقيقة ما نحن بصدده من ثبوت هذه الفضيلة عند نقلة السير، وتلقيهم إياها بالقبول حيث يقول بعلء فمه: «إن صيت صحتها قد تجاوز عن أن يشك فيه أو تحوم حولها الشبهات».

وقد عرفت في غضون هذه الرسالة كثيراً مما يشبهه، أو يربو عليه، أو يقاربه.

والرجل مع ذلك يوافق من تقدمه على أنها مما اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام ولا يشاركه فيها أي أحد.

ولا ريب في ذلك، غير أن أعداء آل البيت النبوي افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتأ في عهد هذه الفضيلة.

لكن المنقبين من الفريقين لم يابهوا به، وبذلك تعرف قيمة ما هملج به القاضي روزبهان<sup>(١)</sup> من أن ذلك مشهور بين الشيعة ولم يصححه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أن حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره... إلى آخره. ومستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت رد الحاكم النيسابوري من حصر ولادة البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

ومر أيضاً رواية أساطين أهل السنة، ولذلك ما يتلوه.

وإنك تجد شيخ المؤرخين الثبت الحجّة عند الفريقين أبا الحسن، علي بن الحسين بن علي، الهذلي المسعودي، المتوفى سنة (٢٣٣هـ) أو سنة (٢٤٥هـ) في (مروج الذهب) عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، مثبتاً هذه الحقيقة، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده في الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدّمت ترجمته: ٣٩.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

وهذا الكتاب من أوثق المصادر التاريخية رصاً، واحتج به الموافق والمخالف، وقد راعى فيه جانب التفتية بما يسعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنة وما يرتضونه من رواياتهم، حتى حسبه بعض من لم ير من كتبه غيره، ولم يستكنه حياته الطيبة، ولم يلفت نظره إلى غير يسير من الإشارات بل النصوص في نفس هذا الكتاب: أنه منهم.

فهل من السائغ إذن: أن يذكر في كتاب هذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عند الأئمة جمعاء، لا سيما في مثل المقام الذي يكثر فيه بطبع الحال وزطات القالة؟ وفي كتاب (إثبات الوصية) للمسعودي أيضاً:

«وروي أن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتد بها دخلت الكعبة، فولدت في جوف البيت على مثال ولادة آمنة النبي ﷺ، وما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره»<sup>(١)</sup>.

و(إثبات الوصية) من أنفس كتب الإمامية.

وليس من الجائز أن يحتج ويتبجح فيه بما لا يقرب به الخصم، ولا تدعن به أفته، ثم يقول بكل صراحة: «وما ولد...» وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا<sup>(٢)</sup> به من أمر حكيم بن حزام، غير أن المؤرخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمد الله المستوفي في (تاريخ غزیده): «أن مولده ﷺ كان سنة ثلاثين من عام الفيل، الموافقة لسنة إحدى عشرة بعد التسع مائة الإسكندرية، لثمان سنين مضين من ملوكية أبرويز<sup>(٣)</sup>، وكان في الكعبة حيث كانت أمه

(١) إثبات الوصية: ١١١، وقد مضى نص ما أثبتته من الحديث في الرسالة الثانية من هذه المجموعة.

(٢) حذلق: ادعى أكثر مما عنده. تاج العروس - حذلق - ٦: ٣١١.

(٣) كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان، بُعث رسول الله ﷺ لعشرين سنة مضت من ملكه. انظر الكامل في التاريخ ١: ٤٩١ - ٤٩٦ و ٢: ٤٦.

في الطواف، فبان عليها أثر الطلق، وتعذر خروجها من البيت فوضعت في جوفه»<sup>(١)</sup>.

انتهى مترجماً من الفارسية وملخصاً.

وفي التاريخ الإسكندري اختلاف بين ما يقوله هذا المؤرخ، وبين محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل)، قال: «إنه عليه السلام ولد ليلة الأحد الثالث والعشرين من رجب، سنة تسعمائة وعشر من التاريخ الفارسي المضاف إلى إسكندر.

وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم أبرويز بن هرمز.

وقيل: ولد في الكعبة، البيت الحرام»<sup>(٢)</sup>.

ومخالفات الرجل للمشهور غير محصورة بهذا كما تراه في قوله: «ليلة الأحد» وقوله: «الثالث والعشرين».

إذن فلا نأبه بخلافه هذا، كما لم نأبه بغيره.

ولا نكثرث بإسناد ولادة البيت إلى القيل، بعد ما عرفناه عن الحاكم من تواترها، وعن الأكوبي من اشتهاها في الدنيا والنصوص المتعاضدة بما يشبه ذلك، وجزم من جزم به من أئمة الفن وخملة الآثار.

والرجل صاحب رياضة وتصوف، وليس تضلعه في العلم والحديث كغيرهما مما نسب إليه.

وعلى أي، فلا يقل ما ذكره عن أن يكون إحدى الروايات في الباب ومن مؤكداته.

(١) تاريخ عزيزه (فارسي): ١٩٢.

(٢) مطالب السؤل: ١١.

وفي (مرآة الكائنات) تأليف المؤرخ البخاتة نشانجي زاده، محمد بن أحمد بن محمد بن رمضان: «أنه عليه السلام ولد، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، كانت أمه فاطمة زائرة البيت، فولدته فيه لحكمة الله سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره، وغير حكيم بن حزام»<sup>(١)</sup>.  
انتهى مترجماً من التركية.

ولقد عرفت أن مولد حكيم فيه من الصدق الاتفاقيه لا عن قصد، فليست فيه فضيلة تعد، وإنما الفضيلة في مولد سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام على التفصيل الذي أسلفناه، وهو الذي عرفه هذا المؤرخ نفسه حيث عد ذلك من حكم الله سبحانه. وفي (سير الخلفاء) للمعاصر عبد الحميد خان الدهلوي، عن غير واحد من المؤرخين، أنه «ولد في مكة المكرمة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يتولد أحد قبله في حصار البيت». قال: «وإنه وإن كان رابع الخلفاء، ولكنه صاحب أثر واقتدار على عهد كل من الخلفاء، وكان يمد أبا بكر بأرائه، وكان من أكبر أنصار عمر بن الخطاب، وكذلك بعده مع عثمان»<sup>(٢)</sup>.  
انتهى مترجماً من الهندية، وملخصاً.

وفي (تاريخ قم) تأليف العالم المؤرخ، الحسن بن محمد بن الحسن القمي، الذي ألفه للصاحب بن عباد سنة (٢٧٨هـ) وفي ترجمته إلى الفارسية للفاضل الجليل، الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الملك القمي، الذي ترجمه بأمر الوزير فخر الدين بن شمس الدين سنة (٨٦٥هـ) وطبع في طهران سنة (١٣١٣ الهجرية الشمسية) المطابقة لسنة (١٢٥٣هـ) القمرية.

(١) مرآة الكائنات ١: ٣٨٣.

(٢) سير الخلفاء ٨: ٢.



ففي الفصل الأول من الباب الثالث: «إِنَّ ولادة أمير المؤمنين في الكعبة يوم الخميس ثامن ربيع الأول، سنة ثلاثين من عام الفيل، وفي رواية: سنة ثمان وعشرين منه»<sup>(١)</sup>.

وما ذكره من تاريخ الأسبوع والشهر غريب، وإنما قصدنا في نقله ما يوافق غيره من المؤرخين من النص بولادة الكعبة.

والرجل من عظماء المؤرخين والمحدثين القدماء، يحتج بقوله ويعول عليه وعلى كتابه.

ولا ينافيه ترجيحنا رواية غيره من العظماء فيما وقعت المخالفة بينهما لمرجحات خارجية، لكن موضوع رسالتنا هذه مما لم يختلف فيه الأول والآخر.

فقال البخائة السيد علي جلال الدين الحسيني الكاتب المؤرخ المعاصر المصري في كتابه (الحسين عليه السلام): «أَنَّهُ عليه السلام ولد بمكة في البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل.

قال الشيخ المفيد: ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه.

وقال عبد الباقي أفندي الموصلي العمري:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ الغلازِفا      بطنِ مكةَ عندَ البيتِ إذ وُضِعَا<sup>(٢)</sup>

وفي (تاريخ نكارستان) لأحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفاري القزويني من مؤرخي القرن العاشر.

وموضوع الكتاب تاريخ ملوك الإسلام إلى سنة (٩٤٩هـ) وهو مذكور في (كشف الظنون) للجليبي، و (الذريعة) لشيخنا البحاثه الحجة الشيخ آقا بزرك الرازي، وطبع سنة (١٢٤٥هـ)، ففيه: أنه ولد في جوف الكعبة<sup>(١)</sup>.

وذكر التاريخ موافقاً للسيد علي جلال الدين في السنة والشهر والأسبوع. وفي (روضة الصفا ناصري) للبحاثه المؤرخ الشهير رضا قلي خان هدايت: «أن من المحقق: لَمَّا عادت فاطمة بنت أسد صدقاً لذلك الجوهر الملوكي، ظهرت لها من إمارات السعود ما أحببت بعظمة الحمل الذي كان في بطنها. ولقد بشر به أبا طالب مشرم بن دعيب بن سقيام، من رُهبان المسيحيين الإلهيين، وكان يسكن جبل لكام من جبال الشام، الذي كان معبداً للمرتاضين، ولقد عمّر مائة وتسعين عاماً.

ولمَّا انتهت أيام حملها قصدت الكعبة يوماً، فأنشق لها الجدار، ودخلته فالتأمت الفتحة.

وتعجب العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قُعب، وبقيّة الحضور، وتعذّر عليهم فتح الباب والدخول عليها.

حتى خرجت هي في اليوم الرابع وابنها على يدها، وهي مباهية به. فوافى أبو طالب ودخل معها البيت، ووجد لوحاً فيه هذان البيتان:

خُصِصْتما بالولدِ الزكيِّ      والظاهر المنتجبِ المرضيِّ  
إنَّ اسمه من شامخِ عليِّ      عليُّ اشتقَّ من العليِّ

يقال: إنَّ هذا اللوح كان معلقاً بمكّة، حتى أخذه عبد الملك.

(١) تاريخ نكارستان: ١٠. وانظر بشأنه كشف الظنون ٢: ١٩٧٦، والذريعة ٢٤: ٣٠٨.

وكانت الولادة الميمونة يوم الجمعة ، لثالث عشر من رجب ، قبل البعثة بعشرة أعوام ، وقبل الهجرة بشماني وعشرين سنة<sup>(١)</sup> ، وكان عمرُ النبي صلى الله عليه وآله ثمانية وعشرين عاماً .

فَوُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ سلام الله عليه في البيت على الرخامة الحمراء .

وذكر الفتيون بالفلكيات والنجوم أن ساعة الميلاد كانت في طالع العقرب ، والزهرة والقمر في بيت الطالع ، وكان المريخ وزحل في الحوت ، وعطارد والشمس والمشتري في الثنبلة .

وبما أن المريخ وزحل في الخامس والعشرين الذي هو منسوب للأولاد ، كان ولده سلام الله عليهم بين مقتول بالسيف الذي منسوب إلى المريخ ، وآخر مستشهد بالسُّم الذي هو منسوب إلى زحل .

ويوجد نظير هذه الأحكام في كتاب (جاماسب) الحكيم الفارسي<sup>(٢)</sup> .  
مترجماً من الفارسية وملخصاً .

وفي (بستان السياحة) للمؤرخ المنقّب الحاج ، زين العابدين بن إسكندر الشرواني ، بعد ذكر ولادته صلى الله عليه وآله من غير ترديد في العام الثلاثين من واقعة القيل في جوف الكعبة ، وعن بعضهم أنه في الثالث عشر من رجب :

«إِنَّ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ : أَنَّ غَيْرَهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَمْ يُوَلَدْ هُنَاكَ»<sup>(٣)</sup> .

وذكر بيتاً فارسياً ، هذا نصه :

شَدَّ أَوْ دَرَّ وَ بَيْتِ الْحَرَامِشِ صَدَفَ      كَسَى رَا مَيْسَرَ نَشْدَ ائِبْنَ شَرْفَ

(١) الظاهر بثلاث وعشرين سنة .

(٢) روضة الصفا ، الجزء العاشر ، وكتاب جاماسب : ٥١ .

(٣) بستان السياحة : ٥٤٠ ، ط . ٢ .

وفي ( روضة الشهداء ) للمولى حسين الكاشفي عن ( بشارة المصطفى )  
وذكر حديث يزيد بن قعنب مختصراً ، كما مر .

ثم نقل عن الإمام أبي داود البناكتي أنه « لم يولد أحد قبله ولا بعده  
في البيت »<sup>(١)</sup> .

والعلوية المباركة ، تلك القصيدة التاريخية المثرية على الخمسة آلاف بيت  
في حياة أمير المؤمنين علي ؑ للصحافي الشهير عبد المسيح الأنطاكي صاحب  
مجلة ( العمران ) المصرية<sup>(٢)</sup> .

في رجة الكعبة الزهرا قد انبثقت	أنوار طفلٍ وضاءت في مغانيها
واستبشرت الناس في زاهي ولادته	قالوا: السُّعودُ له لا بدُّ لاقبها
قالوا ابنٌ من؟ فأجيبوا: إنه ولدُ	من نسل هاشمٍ من أسمى ذراريها
هتوا أباطالب الجواد والذئ	والأم فاطمة هُجُوا نُهَيْها
إن الرضيع الذي شام <sup>(٣)</sup> الضياء بيب	حي الله عزَّته لا عزَّ يحكيها
أما الوليدُ فلاقي الأرض مُبتسماً	فما رغا زهباً ما كان غاشبها
إلى النساء التي حوليه قد نظرت	عيناؤُ نظرةٍ مُستجلبِ خوافبها
وهنَّ أعجبن بالمولودِ سُثن به	سُبلأً بهنَّيَّه سُبحان بانبها
وقلن فاطمٌ قد جاءت بِخيدرةٍ	يذبُّ عن قومه العُدوى ويحمبها
فراق فاطمة والطفلُ بين يدي	ها قولةٌ سمعتها من جواربها
واستبشرت ثم قالت: والذي أسدُّ	فباسمه صرْتُ أُسميه بخافبها
ثم أبو طالبٍ وافى حليلته	وطفلها وانثى صنفوا بحالبها

(١) روضة الشهداء : ١٤٦ .

(٢) مجلة العمران : ٦١ - ٦٢ .

(٣) شام : تطلع . انظر لسان العرب - شيم - ١٢ : ٣٢٩ .

وهم بالطفل يستجلي ملامحه الزر  
 وقالت الأم: يا بشرى بخيدرة  
 أجابها: بل علي إني لأرا  
 الله أكبر من تلك الفراسة بال  
 قد حقتها الليالي بالوليد فأث  
 وعام مولده العام الذي بدأت  
 فيه الحجارة والأشجار قد هتفت  
 وإذ درى المصطفى فيه ولادة مو  
 وبات مستبشراً بالطفل قال به  
 هرا فألقى المعالي كُوتت فيها  
 بشرى أبا طالب وافيت أسديها  
 بالغاً ذروة القلبي وراقبها  
 مولود والوالد المفضال رانيها  
 سى بين أهل القلا والمجد عاليها  
 بشائر الوحي تأتي من أعاليها  
 للمصطفى وهو رانيها وصاغيها  
 لانا القلبي غدا بالبشر يطربها  
 لنا من النعم الزهراء ضانيها

علق الناظم المؤرخ علي هذا المورد من قصيدته بقوله:

«كانت ولادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين في العام الثلاثين لولادة المصطفى -عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام- على ما حقق المحققون، فتكون ولادته الشريفة حول سنة ست مائة وواحد مسيحية، ومن بشائر سعده -عليه صلوات الله- أنه وُلد في الكعبة كرمها الله، ولدته أمه فيها، فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفة دعته أمه: «حيدرة» ومعنى هذه الكلمة: «الأسد» فكأنها أرادت أن تسميه باسم أبيها، فلما وقع نظر أبيه أي طالب عليه توسم بلامحه العلاء، ودعاه «علياً».

وقد صدقت الأيام فراسته، فكان عليه صلوات الله «علياً» في الدنيا والآخرة.

وعام ولد سيدنا أمير المؤمنين -عليه صلوات الله- هو العام المبارك الذي بدى فيه برسول الله ﷺ فأخذ يسمع الهتاف من الأحجار والأشجار، ومن السماء، وكشف عن بصره فشهد أنواراً وأشخاصاً.

وفي هذا العام ابتداء بالتبثّل والانقطاع والعزلة في جبل حِراء .  
 وكان رسول الله ﷺ يتيمّنُ بذلك العام، وبولادة سيدنا عليّ -عليهما وعلى  
 آلهما الصلاة والسلام- وكان يستيه : « سنة الخير، وسنة البركة » .  
 وقال المصطفى ﷺ لأهله عندما بلغته بشرى ولادة المرتضى : « لقد وُلد لنا  
 الليلة مولودٌ، يفتحُ الله علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة » .  
 وكان قوله هذا أولُ نبؤته، فإنَّ المرتضى -عليه صلوات الله- كان ناصره،  
 والحامي عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت الإسلامُ، ورسخت  
 دعائمُه وتمهدت قواعدهُ»<sup>(١)</sup>.

وفي الرسالة الموضوعية لتأريخ مواليد أئمة الدين ﷺ ووفياتهم، تأليف  
 العلامة الأوحّد السيد محمّد الطباطبائي، جدّ آية الله بحر العلوم<sup>(٢)</sup> : « أنّه ﷺ « وُلد  
 بمكّة في جوف الكعبة، ولم يولد قبله ولا بعده أحدٌ فيه سواه، إكراماً له من الله  
 جلّ اسمه بذلك، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب الأصم، على ما  
 نقله جلّ أهل التاريخ بل كلّهم... » .

وفي الجدول الذي عمله السيّد الأجلّ أبو جعفر، محمّد بن أمير الحاج  
 الحسيني في شرح قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني، تعيين يوم ولادته  
 بالجمعة، وشهرها بالثالث عشر من رجب، وعامها بالثلاثين من واقعة الفيل،  
 ومحلّها بالكعبة<sup>(٣)</sup>.

(١) القصيدة العلوية : ٦١، وهذه القصيدة تشتمل على ٥٥٩٥ بيتاً، انظر الذريعة ١٧ : ١٢٠،  
 والأعلام (للزركلي) ٤ : ٢٩٧.

(٢) وهو جدّ سيّد الطائفة الإمام البروجردي الطباطبائي المتوفى (١٣٨٠ هـ) أيضاً.

(٣) شرح الشافية : ٦٥.

وقال الكفعمي في جنته المعروف بـ(المصباح) الذي ألفه سنة (٥٨٩٥هـ) عند ذكر شهر رجب: «وفي ثالث عشر، يوم الجمعة، وُلد علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة، وللنبي صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة»<sup>(١)</sup>. وفي الجدول الذي عقده شيخ الإسلام، ميرزا حسن الزنوزي نزيل (خوي) على العهد الدنيلي، لمواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم في كتابه (بحر العلوم): «أن ولادته عليه السلام الكعبة».

وعرفت في باب إثبات شهرة الحديث نقله عن كتاب (الدر المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) للشيخ أحمد بن الحسن الحر العاملي، فراجع<sup>(٢)</sup>.

ووجدناه مرسلًا إرسال المسلم في كتاب (حياة علي بن أبي طالب عليه السلام) لبعض خريجي كلية باريس.

وفي (تجارب السلف في تواريخ الخلفاء ووزرائهم) تأليف هندو شاه بن عبد الله الصاحب النخجواني، الذي فرغ منه سنة (٥٧٢٤هـ): «أن علياً عليه السلام ولد في الكعبة، وكان المصطفى صلى الله عليه وآله ابن ثلاثين، ولما ولد علي عليه السلام سمته أمه (حيدرة) وحيدرة اسم الأسد، وسماه النبي صلى الله عليه وآله علياً، وكناه بأبي تراب»<sup>(٣)</sup>. مترجماً عن الفارسية.

وقال الحلبي في سيرته (إنسان العيون): «إنه عليه السلام وُلد في الكعبة، وعمره - يعني عمر النبي صلى الله عليه وآله - ثلاثون سنة».

(١) مصباح الكفعمي: ٥١٢.

(٢) تقدّم في الصفحة: ....

(٣) تجارب السلف: ٣٧، ط. طهران، سنة (١٣١٣ش).

ثم قال: «وقيل: الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة.

لكن في (النور) حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأما ما روي أنّ علياً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء»<sup>(١)</sup>.

وأنت تجد من سياق العبارة أنّ المعتمد عند الرجل هو ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة، ولذلك ذكرها أولاً مرسلًا إياها إرسال المسلم.

ثم عزا ولادة حكيم بن حزام فيها إلى القليل إيعازاً إلى وهته، ولذلك أردفه بجواب البعض عنه.

لكنه وجد لصاحب (النور) كلمة لم يرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرخ أخذ على عاتقه إثبات المقول في كل باب، وإذ لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به.

واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولادة عن أن يرد كلمة الرجل، لأنه مؤرخ لا مُتَقَب.

وأما صاحب (النور) فيكفيك في تفنيد مزعمته ما تقف عليه في هذه الرسالة من نصوص علماء أهل السنة في ذلك، ورواياتهم.

وقد عرفت نص الحاكم والمحدث الدهلوي بتواتر حديثه، وقول الأوسى: «إنه أمرٌ مشهورٌ في الدنيا».

وأبي عالم يرد المتواتر، أو يعدوه أمرٌ مشهورٌ ثبوته في الدنيا فيضعفه حتى يقول الرجل بملء فيه: «إنه ضعيف عند العلماء».

وإن تعجب فعجبٌ إثباته ولادة حكيم التي لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأمم من موافقيه.

(١) إنسان العيون ١: ١٦٥.



وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا في غير مورد من هذه الرسالة وذكر الصفوري الشافعي: أنها من الصدف التي لا تثبت فضيلة ولا تخرق عادة. ثم تضعيفه ولادة أمير المؤمنين التي أخبت بها أئمة الحديث، وأثبتها نقلة التاريخ، وطفحت بها كتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفيهم من ينفي أن يكون لغيره - صلوات الله عليه - مولد في البيت؟ فقد مر عن الحاكم قوله: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه» هذا مع روايته حديث حكيم بن حزام.

لكنه بما هو محدث أخذ على عاتقه إثبات المرويات والإخبار بمفاده أمر آخر تكشف عن عدمه كلمته هذه. ويأتي عن البدخشي قوله: «ولم يولد في البيت أحد سواه، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها»، ثم ذكر عن بعضهم رواية قصة حكيم، فقال: «والله أعلم» مُشعراً بوهنه.

وعرفت عن أبي داود البناكتي أنه: «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت»<sup>(١)</sup>.

ويشبه هذه كلها كلمة ابن الصباغ المالكي السابقة: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاء لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته».

والمطلع الأكمة منك قول الدهلوي في (سير الخلفاء) أنه: «لم يتولد أحد قبله في حصار البيت».

ولعل قيد ذاكرتك كلمة أبي الثناء الأكوسي في أوليات هذه الرسالة: «ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه، كما اشتهر وضعه».

(١) تقدم في الصفحة: ....

يوعز إلى وهن ذلك الحديث ، واتحياز الشهرة عنه .  
وقبيله قول المحدث الدهلوي في (إزالة الخفاء) : « ولم يولد فيها أحدٌ سواه  
قبله ولا بعده » .

إلى غير هؤلاء من مهرة الفن ، وأئمة النقل ، وأصفى معهم علماء الشيعة  
كافة .

وقد أوقفناك على كلمات زرافات منهم .

فلو كان يقام لولادة حكيم في البيت وزناً عند هؤلاء لما أطلقوا القول بملء  
الأفواه أن تلك خاصة لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحد ، مع وقوفهم على  
أمر حكيم ، وفيهم من أورده في كتابه لكنه غير آبه به .

ويقرب من هذه الهملجة ما جاء به الديار بكري في (تاريخ الخميس) قال :  
« وُلِدَ بمكةَ بعدَ عامِ الفيلِ بسبعِ سنينَ ، ويقالُ : كانت ولادته في داخلِ الكعبةِ ،  
ولم يثبت »<sup>(١)</sup> .

وليت شعري ، بماذا تثبت الحقائق التاريخية ؟ أبالوحي ؟ أم بأخبار الأنبياء ؟  
وهتاف الكتب السماوية ؟

أم أن المرجع فيها الرجل والرجلان من النقلة والرواة ؟

وهل التزم الديار بكري في كتابه بأكثر من هذا ؟

فما بال هذه الحقيقة التي هتفت بها المثاق والألوف ، وأثبتتها طبقات الناس  
جيلاً بعد جيل ، لم تثبت عنده ؟

وثبتت لديه هفتوات التاريخ ، التي لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرسالة ؟  
ثم ما بال الديار بكري يعتمد على شواهد النبوة كلما نقل عنه ، ولا يرتضيه  
في خصوص المقام ؟

(١) تاريخ الخميس ٢ : ٢٠٧ .

ثم ما باله يفضّ الطرف عن غلظه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعد عام الفيل بسبع سنين ، لكنّه يردّ حديث ولادة البيت بعدم الثبوت ؟  
 أنا أدري : لماذا ؟  
 وأنت تدري ؟  
 وقبلنا الديار بكريّ يدري !؟

\*\*\*

### حديث الولادة والشعراء :

عرفت أنّ الحديث الشريف بلغ من الشهرة والثبوت بحيث لا يسعُ أيّ مُعنت إنكاره .

ولذلك احتجّ به فريقٌ كبيرٌ من المحقّقين في كتب الإمامة ، وأرسله إرسال المسلمات جموعٌ من نياقد فنّ الحديث في باب الفضائل ، وتبجّح به زرافاتٌ من حَمَلَةِ العلم ونقاده في مؤلفاتهم .

وهناك لفيقٌ لا يستهان بعدّتهم ، ولا يغمزُ في شيءٍ من تثبتهم وضبطهم من صيارفة القول ، وصاغة القريض ، وزُبناء الشعر ، بين عالم ضليع ، وأديبٍ بارع ، وشاعرٍ مبدع ، تصدّوا لإثبات هذه الفضيلة فيما أفرغوه في بوتقة النظم ، أو حاكوه على نول الحقيقة .

فسار ذكرها مع الرُكبان ، وانتشر نشرها مع مهبّ الريح ، كما مرّ عن الحميريّ ، والترخسي ، والشهينيّ ، والحرّ العاملي ، والأفتوني ، وغيرهم .

واليك ذكر آخريّن منهم ، وهم كما وصفناه لك من المكانة الراسية من العلم والأدب :

قال العلامة الكبير الورع الشيخ ، حسين نجف ، المتوفّي ( ١٢٥٢ هـ ) من قصيدة علويةّ مثبتة في ديوانه المخطوط :

جعلَ اللهُ بيتهَ عليّ  
 لم يشاركهُ في الولادة فيه  
 علمَ اللهُ شوقهاَ عليّ  
 إذ نمتَ لقائهُ وتَمَنَى  
 ما ادعى مدحَ لذلكَ كلاً  
 فاكنتَ مكّةً بذاك افتخاراً  
 بل بهِ الأرضُ قد علتُ إذ حوثةُ  
 أو ما تنظرُ الكواكبُ ليلاً  
 وإلى الحشرِ في الطوافِ عليهِ  
 مَوْلِداً يآلهُ علماً لا يضاها  
 سيّدُ الرسلِ لا ولا أنبياها  
 علمه بالذي بهِ من هواها  
 فأراها حبيبةً ورأها  
 من ترى في الوري يرومُ ادعائها؟  
 وكذا المشعران بعدَ بناها  
 فغدت أرضها مَطافَ سماها  
 ونهاراً تطوفُ حولَ جماها؟  
 وبذاك الطوافِ دامَ بقاها<sup>(١)</sup>

وللمولى محمد مسيح المعروف بـ (مسيحا) القسوي الشيرازي، المتوفى سنة (١١٢٧ هـ) من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

ما كان ربّاً ولكن ليس من بشرٍ  
 هو الذي كان بيتَ اللهُ مَوْلِداً  
 هو الذي من رسولِ اللهُ كانَ لهُ  
 هو الذي صارَ عرشُ الربِّ ذا شَتَبِ<sup>(٢)</sup>  
 وليس يشغلهُ شأنٌ عن الشأنِ  
 فظَهَرَ البيتُ من أرجاسِ أوثانِ  
 مقامُ هارونَ من موسى بنِ عمرانِ  
 إذ صارَ قُرطيه ابناءُ الكريمانِ<sup>(٣)</sup>

وهو من أعظم علماء الشيعة، جمع المعقول والمنقول، من تلمذة المحقق الخوانساري، ترجمه وأثنى عليه الشيخ عليّ الحزّين في (تذكرته)

(١) ديوانه المخطوط .

(٢) الشَتَب الذي يلبس في أعلى الأذن، والذي في أسفلها القُرط . لسان العرب - شتف - ١٨٣ : ٩ .

(٣) وردت هذه الأبيات في الغدير ٦ : ٢٩ و ١١١ : ٣٧٠ .

والميرزا محمد علي الهندي في (نجوم السماء) والعلامة الأميني المعاصر في (الغدير في الكتاب والسنة والأدب).

وللعلامة المدرس السيد نصر الله الحائري الشهيد سنة (١١٥٤ هـ) من قصيدة علوية ما نصه:

مَنْ شَرَفَ الْبَيْتَ بِمِيلَادِهِ      وَجِجْرُهُ وَالْحَجْرُ الْأَنْوَرُ  
وَقَدْ صَفَا عَيْشُ الصَّفَافِيهِ وَالـ      سَمْرُوهُ أَضْحَتْ بِأَلْهِنَا تَخَطُّرُهُ<sup>(١)</sup>

والرجل من أعظم علماء الشيعة، له في المعاجم تراجم ضافية الذبول، وثناء بليغ، وتجد ترجمته المبسوطة في كتابه (شهداء الفضيلة) للعلامة المعاصر الأميني.

وقال حامل لواء الفضيلة والشرف الشريف الرضي، محمد بن فلاح الكاظمي في قصيدته «الكرزارية» المربية على أربعمائة بيت، المقرظة من ثمانية عشر رجلاً من علماء عصره وأدبائه، نظماً ونشراً:

وَلَدَتْهُ فَاطِمَةٌ بِبَيْتِ اللَّهِ يَا      طُوسِي لَطَاهِرَةٌ أَنْتَ بِسُطُورِ  
وَنَشَأَ بِجِجْرِ الْمِصْطَفَى طِفْلاً فَأَذَى      دَبَّاهُ بِأَدَابِ الْعَلِيِّ الْأَكْبَرِ  
لَوْلَا مَا طَافَ الْحَجِيحُ بِهِ وَذَا      لَكَ الْهَدْيِ لَوْلَا سَيْفُهُ لَمْ يُنْخَرْ  
قَدْ كَانَ أَوَّلَ طَائِفٍ فِيهِ وَمَعْدَى      تَكْرِيفٍ بِهِ وَمَحَلِّقٍ وَمُقْضِرِ  
عَقَمْتُ فَلَمْ تَلِدِ الْحِرَائِرُ مِثْلَهُ      بَلْ قَدْ عَقَمْنَ فَلَمْ يَلِدْنَ كَقَنْبَرِ

وقال الشاعر المفلح ميرزا عباس الدامغاني المتخلص (بنشاط) الهزارجربي الدامغاني، المتوفى سنة (١٢٦٢ هـ):

(١) توجد في ديوانه المخطوط.

اي زاده تور در میان کعبه      از مادر پاک جان کعبه  
 ای کعبه شرف گرفته از تو      نه تو شرف از میان کعبه  
 ای بنده خانه زاد ایزد      وی خواجه بستندگان کعبه  
 ای قدوة خاندان طه      ای نسخه دودمان کعبه  
 ای از شرف ولادت تو      طوقی که بر آستان کعبه

وقال البارع المفضل الشيخ حسين بن محمد بن علي بن محمد التقي بن بهاء الدين الفتوني الهمداني الآملي الحائري في أرجوزته المسماة بـ (الدوحة المهدية) في تواريخ أئمة الهدى عليهم السلام ، وفرغ منها سنة (١٢٧٨ هـ) وعن خطه نقلت:

وفي ضحى الجمعة قد تولدا      مُطَهَّرًا مُكْرَمًا مُسَدَّدًا  
 وكان ذا في كعبة الرحمن      لسبعة خلون من شعبان  
 وقد روي أن الإمام المنتجب      مولده ثالث عشر من رجب  
 وقيل في الثامن منه ولدا      وذا ضعيف لم يكن معتمدا  
 وقد روي في رمضان مولده      في نصفه وكان يروي سنده  
 مولده بعد ثلاثين سنة      من مولد النبي يقفو سنته

وللعامة السيد محمد تقي القزويني ، من علماء عصر شيخ الطائفة الإمام الأنصاري من (أرجوزة) له ، قوله :

بعد النبي سيد الموالى      بنصه هو الغلي العالى  
 هو الذي مولده البيت وفي      جبر النبي المصطفى قد اصطفى

ولسيد فلاسفة الإسلام السيد محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادي الشهير (بالداماد) المتوفى سنة (١٠٤١ هـ) أبيات فارسية ، ضمنها قصة الميلاد الشريف بكل صراحة ، منها قوله :

در مرحله علی نه چون است و نه چند  
 بی فرزندی که خانه زادی دارد  
 در خانه حق زاده بجانش سرگند  
 شك نیست که باشدش بجای فرزند  
 وله علیه السلام :

در کعبه ( قُلْ تَعَالُوا ) از امام که زاد؟  
 بر ناقه ( لا یؤدی عتی ) که نشست؟  
 از بازوی ( باب حظه ) خیر که گشاد؟  
 بر دوش نبی پای گرامی که نهاد؟

وقال الشاعر الفارسی المفلح محمد الیزدی الملقب فی شعره ( بجیحون )  
 والمتوفی حدود سنة ( ۱۳۱۸ هـ ) :

از کتزن نهائی است کتون کعبه مشرف  
 زین کتزن خفی طنز جلی زد بفلک أرض  
 ذرات بکرات چو افواج که از حاج  
 عقل آمد و ( لیبک ) زنان حلقه بدر زد  
 شاو همه او بود چون او پرده بر افکند  
 کز اوست عیان سر ( فأحببت أن أعرف )  
 کش خاک بشد پاک چو افلاک مشرف  
 بستند و گشادند پی طوف حرم صف  
 تا چون بود احباب ورا باز مکلف  
 هر ذره برش بنده صفت گشت موقوف

وقال الشاعر الفارسی المجید المولی رضا ابن المولی محمد الرشتی الملقب  
 فی شعره ( بمحزون ) فی مثنوی له :

باز خواهم درفشانی سر کنم  
 چون خداوند رحیمش یاد شد  
 از کرم لا یزالی شد کرم  
 در بفل آن کعبه مقصود را  
 یسار از شیر خدا حیدر کنم  
 کعبه یکجا مطلع الأنوار شد  
 مادرش آورد بیرون از حرم  
 برسد سوی خانه آن مولود را

وقال الحاج محمد خان الفارسی الملقب فی شعره ( بدشتی ) من أمراء العهد  
 الناصری، المتولد سنة ( ۱۲۴۶ هـ ) فی دیوانه المطبوع، من بائية علوية سقاها  
 « فصل الخطاب » :

كعبه مي بايد كه مُحَرِّم آيد اندر اين حرم  
 با سر و پاي برهنه گشته عريان از ثياب  
 صاحب اين خانه در آن خانه خود خانه خدا است  
 كان بنا از بهر مولودش خدا كرد انتخاب

ولعلامة فيهر ونايغة مُضَر الحجة الظاهرة والآية الباهرة، الحاج ميرزا  
 إسماعيل، ابن عم الإمام المجدد الشيرازي الأمير السيد رضي قدست أسرارهم،  
 المتوفى سنة ( ١٣٠٥ هـ ) موشحةً في مولد الإمام عليه السلام، يروفي إيرادها هاهنا،  
 وهي من القصائد السائرة، قال :

رغَدَ العَيْشُ فزَدُهُ زَغْدَا	بسلافٍ منك تشفي سَقْمِي
طربَ الصَّبُّ على وصل الحبيب	وهنا العيشُ على بُعد الرقيب
وفنى من أكؤس الراح النصيب	واسقنيها تروأماً لا مفردا
فالهنا كلُّ الهنا في التروأمِ	
أتني الصَّهبا نارا ذائبه	كَلَّتْهَا قَبِيَّاتٌ لاهبه
واسقنيها والتداسي قاطبه	فلعري إنَّها ريِّ الصدا
لفؤادٍ بالتصابي مُضَرَمِ	
ما أخيلي الراح من كفَّ اليلاح	هي روحٌ هي روحٌ هي راح
فأودرها نسي عُدُوُّ ورواح	كذُكَّاء تتجلى صُرُخُهَا <sup>(١)</sup>
رَضَعْتَهَا حَبِّبٌ كالأنجمِ	
حبَّذا أنباء أنسٍ أقبلت	أدركت نفسي بها ما أمّلت
وضعت أمَّ القلا ما حملت	طاب أصلأ وتعالى فحبتدا
مالكأ نقل ولاء الأممِ	

(١) صرخد: موضع ينسب إليه الشراب. لسان العرب - صرد - ٣: ٢٥١.



آنست نفسي من الكعبة نور      مثلما آنس موسى ناز طور  
يوم غشى الملاء الأعلى سرور      قرع السمع نداء كئيدا  
شاطيء الوادي طوى من حرم

ولذت شمس الضحى بدر التمام      فانجلت عنا دياجير الظلام  
ناد يا بشراكم هذا غلام      وجهه فلقه بدر يهتدى  
بنا أنواره في الظلم

كشف الستر عن الحق المبين      وتجلى وجه رب العالمين  
وبدا مصباح مشكاة اليقين      وبدت مشرقة شمس الهدى  
فانجلي ليل الظلام<sup>(١)</sup> المظلم

نسخ التابيد من نفي ترى      فأرانا وجهه رب الورى  
ليث موسى كان فينا فبرى      ما تمناه بطور مجهدا  
فانتى عنه يكفى معدم

هل درت أم القلا ما وضعت      أم درت ندي الهدى ما أرضعت؟  
أم درت كف النهى ما رفعت      أم درى رب الججا ما ولدا؟  
جل معناه فلما يُعلم

سيد فاق علأ كل الأمام      كان إذ لا كائن وهو إمام  
شرف الله به البيت الحرام      حين أضحى لقلا مولدا  
فوطا تربته بالقدم

إن يكن يُجعل لله البنون      وتعالى الله عما يصفون  
فوليد البيت أحرى أن يكون      لولي البيت حقا ولدا  
لا عزير ولا ولا ابن مريم

(١) هي الغدير: الضلال.

هو بعدَ المصطفى خيرُ الوري      من ذرى العرش إلى تحت الثرى  
 قد كست علياًؤه أمُّ الثرى      عزّة تحمي حماها أبدا  
 حيث لا يدنوه من لم يُحرم  
 سبق الكونَ جميعاً في الوجود      وطوى عالمٌ غيبٍ وثُهور  
 كلما في الكون من يُعناه جُود      إذ هُوَ الكائنُ لله يدا  
 ويُدُّ الله مددُ الأتعم  
 سيدُ حازت به الفضلَ مُضَر      بِفخارٍ قد سما كلَّ البشر  
 وجهة في فلك الغليا قَر      فبِه لا بالنجوم يُهتدى  
 نحو مغناه نيل التغم  
 هو يَدُّ وذراريه بُدور      عقت عن مثلهم أمُّ الدهور  
 كعبةُ الوقادِ في كلِّ الشهور      فاز من نحو قناها وقد  
 بمطافٍ منه أم مستلم  
 ورثوا الغلياة قِدماً من نُصي      ونزارِ ثمَّ فيهِر ولؤي  
 لا يبارى خيهم قَطُّ بِخي      وهُم أركى البرايا محتدا  
 وإليهم كلُّ فخٍ ينتمي  
 أيها التُرجى لقاءً في الممات      كلُّ صوبٍ فيه لُقياك حياة  
 ليثما عجلَ بي ما هو آت      علني ألقى حياتي في الردى  
 فائزاً منه بأوقى النِعم<sup>(١)</sup>

وقال العلامة الحجة الفقيه العارف الحاج، الميرزا حبيب ابن العلامة الحاج الميرزا هاشم ابن الآية الباهرة السيد الميرزا مهدي الشهيد الخراساني، أحد المهادي الأربعة، من تلمذة الوحيد المجدد البهبهاني، من قصيدة ميلادية مثبتة في (ديوانه) المطبوع:

(١) وردت هذه القصيدة في الغدير ٦: ٢٩ - ٣٢.

جشنِ میلادِ شهنشاهِ زمین و زَمَن است  
 عیدِ مولودِ خداوندِ جهانِ بُوالحسن است  
 خُسروی کانِ شَرَفِ مولدِ او خانه و حق  
 قبلهٔ پیر و جوانِ سجدهٔ گهٔ مرد و زن است  
 خانهٔ بی خانهٔ خدا منزلِ اَغیار بود  
 کعبهٔ بی او عجبی نیست که بیتِ الوثن است  
 صنم از طاقِ حَزَمِ ریخت چو او سود قدم  
 زانکه دانست که این دستِ خدا بُت شکن است  
 این صنم را که بر این در بجبین سود زمین  
 نه عجب دیدۀ آریابِ نظرِ کرشمن است  
 سود بر دُوشِ نبی دستِ خدا پای علی  
 لبِ پندم که نه این مرحلهٔ جای سخن است  
 گَر خدا نیست بتحقیق و نی دوشِ نبی  
 برتر از عرشِ بصِ پایهٔ بنزدِ فطن است

وله فی مقطوعةٔ اُخری علویة:

دستِ اِجَادِ مُنظَّمِ نبود	ایکه نه گر کِلکِ تُو داری نظام
ورنهٔ باین پایهٔ مُعظَمِ نبود	کعبهٔ زِمیلادِ تُو این رتبهٔ یافت

والناظم من أعظم علماء الدين، وفي الطليعة من فقهاء عصره العرفاء، من  
 تلمذة المجدد الشيرازي، تجد ترجمته في (مطلع الشمس) لصنيع الدولة، وفي  
 (شهداء الفضيلة) و (وفيات الأعلام).

وللشاعر الفارسي المبدع، ميرزا نصر الله، الملقب في شعره (بالشهاب) من شعراء العهد القاجاري، من مقطوعة علوية:

صفای مروه مولود حرم آب رخ زمزم

که ارکان قبله از حرمت حجر مسجود از اکرامش

تجد ذكر الرجل وشعره في (مجمع الفصحاء)<sup>(١)</sup> لرضا قلي خان هدايت .  
وقال علامة المجاهدين سيدنا الحجة الحاج السيد المصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي، دفين الكاظمية، المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ) المترجم في (نقباء البشر) و (العذب النмир) وغيرهما، من قصيدة علوية:

أنتَ شَرَفْتَ زَمْزَمًا وَالْمَصَلَى      بل وركنَ الحطيمِ والمستجارا  
حازت الكعبة التي خاها اللد      عُمُ بِمِلَادِكَ السَّعِيدِ قَخَارَا

ولباقة<sup>(٢)</sup> الفضل والأدب، ميرزا محمد تقي التبريزي الشهير بحجة الإسلام والملقب في شعره (بنير) صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) وغيره، المتوفى سنة (١٣١٢ هـ) من لامية علوية:

سر حنانيك في البلاد وباحت      عن بُطون الكرام جيلاً فجيلا  
فانظرن هل ترى لتيم بن مر      أو عديي يا سعدُ فيها محللاً  
لا ومن شقِّ جانبَ البيتِ حتى      دخلت فيه أمهٌ وهي حُبلى  
فتخلَّت عن أسجِحِ هاشمي      بُوركت حاملاً وُوركَ حَمَلا  
وسما غارب النبي فنحى      عنه أصنامهم وخسبكُ ثِيلاً<sup>(٣)</sup>

(١) مجمع الفصحاء ٢: ٢٢٦.

(٢) الباقعة: الذكي العارف الذي لا يفوته شيء. أقرب الموارد - بقع - ١: ٥٤.

(٣) الديوان: ٢٠.

وفي الصفحة ١٩٦ من الديوان المذكور:

اي أنكه حريم كعبه كاشانه تو است      بطحا صَدَفِ گوهر يكدانه تو است  
مگر مولد تو بکعبه آمد چه عجب      اي نجل خليل خانه خود خانه اوست

والى قوله: « لا ومن شق ... » ألمحتُ بقولي من رائية علوية عند تعداد معاجزه صلوات الله عليه:

من البيت الحرام شَقَّتْ حملاً      لأَمَّك يَوْمَ مولدك الجداراً  
فَحَلَّتْ فاطمٌ مِنْهُ مَقاماً      لَصِنو مُحَمَّد تَخَذَتْهُ داراً<sup>(١)</sup>

والى معنى شعره الفارسي السابق أوعز بقولي من مقطوعة في أهل البيت عليهم السلام:

وليس ولادةُ في البيتِ بدعاً      فإبراهيمُ شاداً له دعائه  
وهذا البيتُ بيتُ أبيه قدماً      وفاطمةٌ به وضعتُ علامته

ولنا بفة طبرستان الشيخ محمد الصالح، المتولد سنة (١٢٩٧هـ) صاحب المؤلفات الجمة في المعقول والمنقول، وديوانه العربي والفارسي، من علوية:

بالبيتِ قد وضعتُ فاطمةً      رفعاً له قد شُرِّفتُ وضعا  
لِأُمِّ أَرْضعتُ أسداً      رَضِعَ النبيَّ علومته رضعاً  
تالله لو كُشِفَ الغطاء رأيتُ      نوراً ومُلْتَقماً لها رضعاً

وقال المولى اهلي الشيرازي المتوفى سنة (٩٤٢هـ) بشيراز، من علوية تحتوي (١٣٦) بيتاً، منها قوله:

(١) الديوان: ١٩٦.

کاشف علم الله آن گیتی نهای (لو کُشِف)

دیده را از هر دو کون از دیده (علم الیقین)

کعبه زان شد سجده گاه انبیاء و اولیاء

کامد آنجا در وجود آن کعبه ارباب دین

وقال المولى كاتبى المترجم فى (مجالس المؤمنین) للقاضى التستري رحمته ،  
من علویة مستهلها:

بچشمِ عقلِ اقالیمِ سبعه گنجِ زر است

ولی چه از مگری ازدهای هفت سر است

ومنها:

زبالی او طیران یافت جعفر طیار

که همچو طایرِ قدش هزار زیر پر است

بدامن (خجرِ الأسود) است مولدِ او

چه جوهر است ندانم؟ که مولدش خجر است

ولسراج الدین ، محمد بن الحسن بن عیسی القرشی التیمی العدوی الأموی

الیمانی الدرشن خانی ، و يعرف بالشیخ (فدا حسین) الهندی ، من قصیدته

العلویة البالغة ( ۱۴۱۱ ) بیتاً ؛ المسماة (بالنفحة القدسیة) :

ولدت فی البیتِ والأیامِ مظلمةً      والجؤ منکدرُ الآفاقِ من ضَلَّ

فکتتْ کالشمسِ فی إیمانِ مطلقها      بقائمِ الیومِ زادَ الشمسِ فی طَلَّ<sup>(۱)</sup>

(۱) النفحة القدسیة : ۶۸ وتسمى القصيدة : « لامية الهند » .

وفي موضع آخر منها في تقريب: أن (أندر) إله الهنود مصحف (حيدر)،  
وأنه المذكور في (الويدات واليرانات) قال:

فكلّ ذلك صفات (الأندر) عندهم      وكلّ ذلك صفاتٌ للموصي علي  
قتلت من قبل تُعباناً بمهدك إذ      وُلدت في عُقربيت الواحد الجَلَلِ<sup>(١)</sup>

وقال الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملي، في قصيدته العلوية  
الكبيرة المسماة بـ(الدرر السنّية) المطبوعة المخمّسة:

فوحقّ آيات الكتاب المنزّل      ومكوّن الأكوّنِ ذي المجدِ القلي  
وبحقّ هادينا النبي المرسل      ما حاز كلّ المكرمات سوى علي  
وسواء لا عينٌ لديه ولا أنر

من مثله في بيت بارئه وُلد      ذو خصلةٍ قد خُصّ فيها مُذ وُجد  
أمن بها - يا صاحٍ - فكرياً واعتمد      وانظر لها النّظرَ الصحيح ولا تُجد  
من واضح المنهاج وقّيت الضرر

وقال باقعة العلم والأدب العلامة السيد رضا ابن العلامة الحجة السيد محمد  
الهندي النجفي، المتوفى سنة (١٣٦٢ هـ):

لما دعاك الله قدماً لأن      تولّد في البيتِ فلبّيته  
شكرته<sup>(٢)</sup> بين قريش بأن      طهرت من أصنامهم بيته<sup>(٣)</sup>

وهناك بيت فارسي قديم استشهد به كثير من العلماء والمؤرّخين، ومن ذلك  
ما وجدته في مقال كتبه بعض علمائنا جواباً عما كتبه إليه بعض أهل السنة.

(١) النّحة القدسية: ١٧٨.

(٢) في الديوان: جزيته.

(٣) ديوانه: ٢٥.

قال بعد الحمد ما لفظه : « والصلاة والسلام على أشرف الأنام الذي حمل علياً ﷺ لكسر الأصنام في بيت الله الحرام ، الذي شُرِّفَ لكونه مولداً له ﷺ :

طوافِ خانة كعبه از آن تُد بر همه واجب

که آنجا در وجود آمد علی بن ابي طالب <sup>(١)</sup>

وذكره المؤرخ الحاج زين العابدين الشرواني في (بستان السياحة) والقاضي الشهيد السعيد نور الله التستري ، في (إحقاق الحق) وغيرهما إلى العارف ، لطف الله النيسابوري ، وذكره أيضاً صاحب (مناقب المعصومين) .

وللمولى الروحي العارف الشهير صاحب (المثنوي) المتوفى سنة (٦٧٢ هـ) من قصيدة يذكر فيها الأئمة ﷺ :

ای شحنة دشت نجف از تو نجف دیده شرف

تو دزی و کعبه صدف ستان ملامت میکشد

و يلمح إليه قول الجامي عبد الرحمان المتوفى سنة (٥٨٩٨ هـ) :

بسوی کعبه رود شیخ و من بسوی نجف

بحق کعبه که آنجا مراست حق بطرف

تفاوتی که میان من است و او اینست

که من بسوی گهر رفتم او بسوی صدف

وللعامة المعاصر السيد علي نقي النقوي الهندي اللكهنوي ، موشحة ميلادية يهنئ بها آية الله السيد ميرزا علي آقا الشيرازي ﷺ ، بعد صرح الإمام ﷺ ، وذكر مولده الشريف ، تزين بها صفحات هذه الرسالة :

(١) ترجمته : صار الطواف حول الكعبة واجباً على الجميع ، لأن علي بن ابي طالب وُجدَ هناك .



من بدا فآزدهز البيت الحرام      ورَّهت منه ليالي رجب؟

\*\*\*

ظرب الكون لبشرٍ وهنا      إذ بدا الفخرُ بنورِ وسنا  
وأتى الوحيُّ يُنادي بعلينا      قد أتاكم حجةُ الله الإمام  
وأبو العُرِّ الهداةِ الشُّجْبِ

خصه الرحمن بالفضل الصراح      ومزايا أشرفت عُراً وضاح  
وسما منزله هام الضراح      فغدا مولده خير مقام  
طاطات فيه رؤوس الشُّهْبِ

إنه أول بيتٍ وضعا      للورى طراً فأضحوا خُصعا  
وعلى الحاضرِ والبادي معا      حجةُ أصبح فرضاً ولزام  
طاعةً تتبع أقصى القربِ

وهو في القبلة في كل صلاة      وملاذ تُرتجى فيه النجاة  
وقد استخلصه الله حماة      فلئن يأت إليه مستهام  
في مُليم داعياً يستجِبِ

تلكم فاطمة بنتُ أسد      أمت البيت بكربٍ وكَمَد  
ودعت خالقها الباري الصمد      يخشى فيه من الوجودِ الضرام  
قد علته قبساتُ اللهبِ

نادت اللهم رب العالمين      قاضي الحاجات للمستصرخين  
كاشف الضرِّ مجيب السائلين      إنني جئتك من دون الأنام  
أبتغي عندك كشف الكربِ

بينما كانت تُناجي ربها      وإلى الرحمان تشكو كربها  
وإذا بالبشرِ غشى قلبها      من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا شعرٍ له ذي قُنْبٍ<sup>(١)</sup>

فُتِقَ الزَّهْرُ أم انشَقَّ القمرُ      أم عمود الضُّحى بالليل انفجرا

أم أضاء البرقُ فالكون ازدهر      أم بدا في الأفق خرقٌ والتنام

فغدا برهانٌ معراجِ النبيِّ

أم أشار البيتُ بالكفِّ ادخُلي      واطمئني بالإلهِ المُفضِّل

فهنا يُولَدُ ذو القُليِّا علي      مَنْ بِهِ يحظى حطيمي والمقام

وينال الركنُ أعلى الرُتَبِ

دخلت فاطمٌ فارتدَّ الجدار      مثلما كانَ ولم يكشفِ ستار

إذ تجلَّى النورُ وانجابَ الشرار      عن سنا بدرٍ به يجلُّ الظلام

والورى تتجو به من عَطَبِ

وُلِدَ الطاهرُ ذاك ابنُ جِلا      مَنْ سما العرشَ جلالاً وعُلا

فله الأملأكُ تَعنو ذُللاً      وبه قد بَشَرَ الرُّسلُ العظام

قومهم فيما خلا من حُتْبِ

عَرِفَ اللهُ ولا أرضٌ ولا      رُفِعَتِ سَبْعُ طباقٍ ظُللاً

فلذا خَرَّ سُجوداً وتلا      كلُّ ما جاء إلى الرُّسلِ الكرام

قبله من صُحُفٍ أو كُتُبِ

إن يكُ البيتُ مطافاً للأنام      فعليُّ قد رَقى أعلى سنام

إذ بهِ يَطْوَفُ البيتِ الحرام      وسعى الركنُ إليه لاستلام

فغدا يَزْهُو بهِ من طَرْبِ

لم يكن في البيتِ متولودٌ يسواه      إذ تعالى عن مثيلٍ في عُلاه

(١) الشنب: الرقة ولاعدوية. الصحاح - شنب - ١: ١٥٨.

أوتِيَ العلمَ بتعليمِ الإله      فغذاءً دُرَّةً قبلَ الفِطامِ  
 يرتوي منه بأهنا فشرب  
 صَفَّرَ الكونَ على سُوددهِ      وانثنى الوحيُّ إلى مَحَبَّتهِ  
 بَشَّرَ الشيعةَ في مَولِدِهِ      واقصدِ العَلامَةَ الخَيرَ الهُمامِ<sup>(١)</sup>  
 منبعُ العلمِ مَنَاطُ الأَدبِ  
 آيَةُ اللهِ عَلَيَّ المرْتضى      لم يزل للدينِ سَيْفًا مُنتضى  
 حُكْمُهُ جارٍ وعدلٌ ما قضى      يُرِيدُ النَّاسَ إلى دارِ السلامِ  
 كلُّهم من عَجَمٍ أو عَرَبِ  
 سَيِّدُ الأُسرةِ والثَّدبِ الشَريفِ      ثم يزل حاميةَ الدينِ الخَفيفِ  
 جاهدًا في نصرَةِ الدينِ المُنيفِ      شيَّدَ العلمَ على أقوى دِعامِ  
 وهدى النَّاسَ لِنَهجِ المَذْهَبِ  
 إنَّ للوَقَادِ في مَغنى جِماه      بيتٌ قدسٍ يقصدُ النَّاسُ قَناه  
 ابْتِغَاءً فِيهِ مَرَضَاةَ الإله      طَالِبًا في قُربِهِ أَقصى مَقامِ  
 بِفَوَادِ المُرتجى المرْتقبِ  
 عِلمَ الأحكامِ قاموسِ الجِكمِ      لم يزل غِيثٌ هَدَاهُ مُنْجِمِ  
 وبِهِ شَمَلُ المعالي مُنْتَظِمِ      دامَ في الكونِ إلى يومِ القيامِ  
 بهنا بِشِرِّ وَعَيشِ مُخَصِبِ<sup>(٢)</sup>

(١) هو سيدنا علامة الهاشميين، آية الله في العالمين، السيد ميرزا علي آقا الخلف الصالح لسيد الطائفة الإمام المجدد الحاج السيد ميرزا محمد حسين الشيرازي نزيل سامراء، المتوفى سنة (١٣١٢ هـ) ولد سيدنا الممدوح سنة (١٢٨٦ هـ) وتوفي سنة (١٣٥٥ هـ) وكان أحد زعماء الدين، والأوحد من فقهاء المسلمين، خلف آباء في علمه وخلاتقه وهدية وهداه وفضائله كلها.

(٢) أورده هذه التصيدة في الغدير ٦: ٣٢ - ٣٥، وشعراء الغري ٦: ٤٣٦ - ٤٣٨.

ونشفع هذه القصيدة بثانية للسيد العلامة المذكور، ميلادية أيضاً، بارى بها قصيدة (إيليا أبي ماضي) الإلحادية العقفاة بـ(لست أدري)، قال:

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور  
وغدا الثُّمريُّ يَشْدُو في ابتسامٍ للزهور  
ونَهانتِ ساجعاتٍ في ذُرَى الأيِّك الطُّيور  
لِمَ ذا البِشْرُ وما هذي التَّهاني؟  
لستُ أدري

تلعبُ الرِّيحُ وفيها الدَّوح<sup>(١)</sup> قامتِ راقصات  
وبها الأوراقُ تَزهُو بالأكفِّ الصافيات  
ضارباً تَجعَ هَزارٍ<sup>(٢)</sup> الغصن أوتارَ الحياةِ  
بِمَ هذي الدَّوحُ أضحتِ راقصات؟  
لستُ أدري

قد كَسى وَجَةَ الثُّرى من سُنْدُيسٍ وشيِّ الرِّبعِ  
فتهادى مائساً في حُلِّي الخَصبِ المَريعِ  
وغدا يَخْتالُ بالأرياشِ والشأنِ البَدِيعِ  
قائلاً: هَلْ أَحَدٌ يُوجدُ مثلي؟  
لستُ أدري

والنسيمُ الغُصُّ قد يَهيمُ في سَمعِ الأُفاحِ  
فترى باسمةَ النِّفْرِ نَشاطاً وارتياحِ

(١) الدوح جمع دوحه: وهي الشجرة العظيمة المتسعة. لسان العرب - دوح - ٢: ٤٣٦.

(٢) الهزار: العندليب. حياة الحيوان ٢: ٤٠٥.

وهزبرُ القَصْنِ يُبدي شأْنَ زَهْوٍ ومِراحِ  
 ما الذي قَالَتْ؟ فَرَدَّتْ بِابْتِسَامِ  
 لَسْتُ أُدرِي

طَبَّقَ الأَرْضَ لهيأَ نَارٍ مُحَمَّرُ الشَّقِيقِ  
 فغدا البلبُلُ مُرتاعِ الحشا خَوْفَ الحَرِيقِ  
 صارِخاً هل لِنِجاتي عن لَظايا من طَريقِ؟  
 هذو النارِ أَنتِتي كيفَ أَطِيفِ؟  
 لَسْتُ أُدرِي

أشَرقتَ طَلَعَةُ نُورِ عَمَّتِ الكونَ ضِياءِ  
 لا أرى بَدراً على الأَقْيِ ولم أَبصِرْ دُكَّاءِ  
 وتَفَحَّصْتُ فلم أدِرْكَ هُنَاكَ الكَهْرِباءِ  
 فَبِمَاذا ضياءَ هذا الكونِ نُوراً؟  
 لَسْتُ أُدرِي

كانَ هذا الرَوْضُ قبلَ اليومِ رَهناً للذُّبُولِ  
 ساجِباتِ فوقها الأرواحُ قِداماً للذُّبُولِ  
 تَعَصِفُ التَكْبِاءِ فيها دونَ أنفاسِ البَلْبُولِ  
 كيفَ عادَ اليومَ يَزهُو في شِذاءِ؟  
 لَسْتُ أُدرِي

لَمْتُ استَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟  
 فرأيتُ الكُلَّ مثلي في اضطرابٍ وارتباكِ  
 وإذا الآراءَ طَوراً في اصطدامٍ واصطكاكِ  
 وأخيراً عَمَّها العَجْزُ فقالت:  
 لَسْتُ أُدرِي

وإذا نبهني عاطفة الحُبِّ الدفين  
وتظننتُ وظنُّ الألمي عينُ اليقين  
أنته ميلادُ مولانا أمير المؤمنين  
فدع الجاهلَ والقولَ بأتني  
لستُ أدري

لم يكن في كعبة الرحمن مولودٌ سواه  
إذ تعالى في البرايا عن مثيلٍ في عُلاه  
وتولى ذكره في محكم الذكر الإله  
أيقول الغرُّ فيه بعد هذا:  
لستُ أدري

أقبلت فاطمةً حاملةً خيرَ جنين  
جاء مخلوقاً بنورِ القدس لا الماءِ المهين  
وتردى منظر اللاهوتِ بينَ العالمين  
كيف قد أودعَ في جنبٍ وصدري؟  
لستُ أدري

أقبلت تدعو وقد جاء بها داءُ المخاض  
تحو جذعِ النخلِ من أطفافِ ذي اللُطفِ المُفاض  
فدعت خالقها الباري بأحشاءِ مراض  
كيف ضجت؟ كيف عجت؟ كيف ناخت؟  
لستُ أدري

لستُ أدري غيرَ أنَّ البيتَ قد رَدَّ الجواب  
بابتسامٍ في جدار البيتِ أضحى منه باب

دخلت فانجاب فيه القشر عن محض اللباب  
إنما أدري بهذا، غير هذا  
لست أدري

كيف أدري وهو سر فيه قد حاز العقول  
حدث في اليوم لكن لم يزل أصل الأصول  
مظهر لله لكن لا اتحاد لا حلول  
غاية الإدراك أن أدري بأنسي  
لست أدري

ولد الظهر علي من تسمى في علاه  
فاهندي فيه فريق وفريق فيه تاه  
ضل أنوام فظنوا أنه حقاً إله  
أم جنون العشي هذا لا يجازي؟  
لست أدري<sup>(١)</sup>

ولشيخنا الأستاذ علم الهداية والحجة والآية، الحاج الشيخ محمد الحسين،  
الأصفهاني المتوفى سنة (١٣٦١ هـ) قصيدة ميلادية فارسية، على طريقة  
الترجيع والبند المصطلح والمطرود في الشعر الفارسي، تكاد تكون في حد  
الإعجاز من البلاغة، أذكرها على طولها.

گوهري را از صدف آورده طبعم در کنار  
یا که از خاک نجف تابنده دري آبدار  
برد از حدّ عدم تا (قاب قوسين) وجود  
زرفِ طبع مرا يك غمزه زاندلذل سوار

(١) أورد هذه القصيدة في الغدير ٦: ٣٥ - ٣٧، وشعراء الغري ٦: ٤٢٨ - ٤٤١.

شاهدِ بزمِ ولایت شاهِ اقلیمِ شُهود  
 شمعِ ایوانِ هدایتِ نَیِّرِ گیتی مدار  
 صورتِ زیبای او یا طلعتِ (اللهُ نُور)  
 معنیِ والای او یا یَسْرَ (لَمْ تَمْسَهُ نَار)  
 خَطُّ دلجویش طرازِ مُصحفِ کَوْنُ و مکان  
 خالیِ هِنْدُویش مدارِ گردش لیلُ و نهار  
 پرتوی از نورِ رُویش طُورِ سینایِ کلیم  
 بندهٔ درگاهِ گویشِ ضدِ سُلیمانِ اقتدار  
 مشرقِ صُبحِ ازلِ خوشبیدِ عشقِ (لَمْ یَزَل)  
 چرخِ تا شامِ ابدِ در زیرِ حُکمش بی قرار  
 در بَزشِ پیرِ خِرَدِ چونِ کودکیِ آموز گیر  
 بر دَرشِ (عَقْلِ مَجْرَد) همچو پیریِ خاکسار  
 شاهبازِ اوجِ او ادنیِ بَهنگامِ عُروج  
 یکه تازِ عرصهٔ ایجادِ گاهِ گیزُ و دار  
 گوشِ جانِ بَگشا و شنو از امینِ کردگار  
 (لَا فَنی إِلَّا عَلَیَّ لَا سِیفَ إِلَّا ذُو الفِئَار)

\*\*\*

باز جان می پرورد سازِ پیامِ آشنا  
 یا که از طورِ غَری می آید آوازِ (أنا)  
 میدمد صبحِ ازل از کویِ عشقِ (لَمْ یَزَل)  
 یا فُروزانِ شمعِ رُویِ شاهدِ بزمِ (دنا)  
 جلوهٔ شمعِ طریقتِ چشمها را خیره کرد  
 یا (سنا بَرقِ) حقیقتِ میزند کُویِ فنا



کعبه را تاج شرف تا اوج او ادنی رسید  
 یافت چون از مولدِ میمون او (أقصی العنی)  
 قبله اهلِ یقین شد خطهٔ بیت الحرام  
 روضهٔ خلد برین شد ساختِ خیف و مینی  
 بیتِ معور از شود ویران از این خسرتِ رواست  
 یا بیفتد گنبدِ دَوّار (مِن أَعْلَى الْبِنَا)  
 از پی تعظیمِ خَم شد گوئیا پشتِ فَلَک  
 فرش را عرشِ مُعلّی گفت تبریک و هُنا  
 (یا ولیدَ البیتِ) غوغای نصاری در مسیح  
 گرچه می‌زید ترا لکن (تعالی رُثنا)  
 (مفتخر) گر میکند با یک زبان مدحتگری  
 میکند روحِ الأَمین با صد نوا مدح و ثنا  
 گوش جان بُگشا و شنو از امین کردگار  
 (لا فتنی إِلَّا عَلَیَّ لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ)



کعبه چون کوی سَبَق از سینهٔ سینا گرفت  
 پ سایه برتر از فرازِ گنبدِ مینا گرفت  
 خانه بی سالار و صاحب بود تا میلاد شاه  
 سرِ پکیوان زد چه (رَبِّ الْبیتِ) در وی جا گرفت  
 تا زُجرج کعبه خورشیدِ حقیقت جلوه کرد  
 چرخ چارم سوخت از حسرتِ دل از دُنیا گرفت  
 کعبه شد چون با مقام (لی مع الله) قرین  
 از شرافت همسری با بزم او ادنی گرفت

خاك بَطْحا زِینِ عِنايَتِ آنچنان شُد سَرِ بلند  
 رونقِ عَرُ و شرف از مسجدِ اقصی گرفت  
 كعبه شد تا مركزِ طاووسِ كلزارِ ازل  
 تا ابد زاغ و زغن يكسر ره صحرا گرفت  
 خلوٲِ حَقِّ شد زهرِ ديؤ و دَدِه ناپاكِ پاك  
 در پناهِ اسمِ اعظمِ منزلُ و ماوی گرفت  
 خَيْرِ مَقْدَمِ اى هُمایونِ طالعِ برجِ شَرْفِ  
 مُلكِ هستی زيبُ و فرزانِ طلعتِ غَرا گرفت  
 نفعهٴ دستانِ نباشد در خورِ اين داستان  
 شورِ جبريلِ امين در عالمِ بالا گرفت  
 گوشِ جانِ بُوگشا و بشنو از امينِ كردگار  
 ( لا فِتى اِلا عَلَيَّ لا سِيفَ اِلا ذُو الفِقاَرِ )

\*\*\*

گوهری شد در درونِ كعبه بیرون از صَدَفِ  
 كرد (بیتِ الله) را با آن شَرْفِ (بیتِ الشَّرَفِ)  
 گوهری سنگین بها رخشان شد از (بیتِ الحرامِ)  
 كز تُرَيَّا تا نَری را كرد کمتر از خَرْفِ  
 كعبه شد از مقدمِ اوقافِ عِناقِ قِدمِ  
 شاهبازانِ طریقت در کنارش صَفِ بِصَفِ  
 سینهٴ سينا مگر از هیبتش شد چاك چاك  
 یا شنید از رَأْفَتِش موسى ندای ( لا تُخَفِ )  
 زاشتياقش يوسفِ صَدِيقِ در زندانِ غَمِ  
 در فراقش پيرِ كنعانِ نفعهٴ ساؤ و اَسَفِ

خَلَعَتْ خِلَّتْ شَدِ ارزانی بر اندام خلیل  
 کرد بنیاد حرم چون بهر آن (تَعَمَّ الْخَلْفَ)  
 کعبه را شد همسری با ثربت پاکِ غری  
 مبدأ اندر کعبه بود و منتهی اندر تَجَف  
 آسمان زد کوبین شادی دَرِ مَحِيطِ (كُنْ فِکَانَ)  
 زُهره ساز نغمه تَبْرِیکِ زد بی چنگ و دَف  
 هر دو گیتی را بشادی کرد فردوسِ برین  
 نغمه روح الأَمینِ با یک جهان شوق و شَغَف  
 گوش جان بُگشا و شنو از امین کردگار  
 (لَا فِتَى إِلَّا عَلِيٌّ لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ)



أَفْتَابِ عَالِمِ لَاهُوتِ از برجِ قَدَمِ  
 کرد گیتی را چه صبح روشن از سر تا قَدَمِ  
 کعبه شد بِشکَاةِ مَصْبَاحِ جَمَالِ (لَمْ يَنْزَلِ)  
 بیت (رَبِّ الْبَيْتِ) را گردید مَجْلَايِ أُنْمِ  
 کَوکَبِ دَرِي دَرِي بگشود از فیضِ وجودِ  
 کز فروغش نیست جز نامِ دروغی از عَدَمِ  
 كَيْلُكَ قَدْرَتِ در درونِ کعبه نقشی را نگاشت  
 پایدش را برد برتر از سِرِّ لَوْحِ وَقَلَمِ  
 کعبه گویی کنزِ مخفی بود و گوهر زای شد  
 زین شرافت تا ابد گردید در عالمِ عِلْمِ  
 مکه شد (أُمُّ الْقُرَى) از مَوْلِدِ (أُمُّ الْكُتَابِ)  
 قِبَّةِ عَرَشِ بَرین زَدِ بوسه بر خَاكِ عَدَمِ

شاه اقلیم (سَلُونِي) تا قَدَم در کعبه زد  
 قَبْلَهُ حاجات گشت و مستجاژ و ملتزم  
 از مَرَوْت داد عنوانی صفا و مروه را  
 وز فِتَوْت آبروش یافت زمزم نیز هم  
 منطقی تفریر میگوید (لَقَدْ كَلَّمَ اللّٰسَانَ)  
 خامه تحریر مینالد (لَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ)  
 گوش جان بُگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لَا فَتَىٰ إِلَّا عَلَيَّ لَا سِيفَ إِلَّا ذُو النِّفَارِ)



گولشن خُلد برین شد عرصهٔ بیت الحرام  
 تا خرامان گشت در وی تازه سروی خوشخرام  
 نو نهالی معتدل از بوستان (فاستقم)  
 شاخهٔ طویلی بری از روضهٔ (دار السلام)  
 قامتی در استقامت چون (صراط مستقیم)  
 سرو آزادی بقامت همچو میزانی تمام  
 قَدُّ و بالای دل آرامش بغایت دلستان  
 عالم از حسنِ نظامش در کمالِ انتظام  
 شمعِ بزمِ کبریائی گاه قد افراختن  
 نخلهٔ طور تجلای الهی در کلام  
 نقطهٔ بانیه بود و در تجلی شد ألف  
 مصحفِ کونین را داد افتتاح و اختتام  
 تا قیامت وصف آن قامت نگنجد در بیان  
 لیک میدانم قیامت میکند از وی قیام

زان میان حاشا اگر آرم حدیثی در میان  
 سرّ (خاص الخاص) کسی باشد روا در بزمِ عام  
 وصفِ آن بالا نباشد کار هر بی با و سر  
 من کجا و مدحت آن سرور والا مقام  
 گوش جان بگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا یتّی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار)

\*\*\*

تا درخشان شد درونِ کعبه آن وجه حسن  
 (ثم وجه الله) روشن شد برون شد شك و ظن  
 چونکه بودش خلوت (غیب الغیوبی) جایگاه  
 دید (بیت الله) را نیکو مثالی از وطن  
 کعبه شد طور حقیقت سینه سنا شکافت  
 پور عمران کو که تا باز آیدش آواز (لن)  
 در محیط کعبه چندان موج زد دریای عشق  
 کز نهیش گشت نه فُلك فُلك لنگر فُکن  
 سرّ و حدّت از جبینش آنچنان شد آشکار  
 کز دَر و دیوارِ بیتِ الله فراری شد و تن  
 نقش باطل چیست با آن صورتِ یزدان پُرس  
 با وجود اسم اعظم کی بماند اهرمن  
 تا عَلَم زد بر فراز کعبه شاهِ مُلك و عشق  
 عالم توحید را یکباره روح آمد به تن  
 شهریار (لا یتّی) تا زد قَدَم در آن سرا  
 حسنِ ایام جوانی یافت این دهر کُهن

تیشه بر سر کوفت از ناقابلی فرهادوار  
 مفتخر هر چند می گوید بشیر بی سخن  
 گوش جان بگشا ویشنو از امین کردگار  
 ( لا فتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار )

\*\*\*

کعبه تا آن نقطه بانیه را در بر گرفت  
 در جهان گوی سبق از چار دفتر بر گرفت  
 در محیط کعبه شد تا نقطه وحدت مدار  
 عالم ایجاد را آن نقطه سر تا سر گرفت  
 نامه هستی شد از طغرای نامش نامور  
 طلعت زیبا از آن دیباچه دفتر گرفت  
 تا که زیر پای او را از دل و جان بوسه داد  
 آنچه را در وهم ناید کعبه بالاتر گرفت  
 از قدم روح قدسی از شغف پرواز کرد  
 شاهباز سده را زیر بال و پر گرفت  
 شد حرم ( دار الأمان ) در رقص آمد آسمان  
 تا که ( شعری ) بوسه از خاله زه مشعر گرفت  
 چشمه خاور فروغی دید از آن ماو جبین  
 نار طور از شعله نور جمالش در گرفت  
 عقل نقال از دبستان جمالش بهره یافت  
 چون خداوند سخن جا بر سر منبر گرفت

شهواری آمد اندر عرصه میدان رزم  
 کز سران عالم امکان سر و افسر گرفت  
 گوش جان بنگشا و بشنو از امین کردگار  
 ( لا فتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار )



کعبة کوی حقیقت قبله اهل وصول  
 مستجار علوی و سفلی و ارواح و عقول  
 نسخه اسماء و سر نوح خروفِ عالیات  
 مصدر افعال و اول صادر و اصل الأصول  
 آنکه بودش ( قاب قوسین ) اولین قوس صعود  
 کعبه‌اش گاه تنزل آخرین قوس نزول  
 در رواقِ عزت‌ش اشراقیان را راه نیست  
 در حریم خلوتش عقل است ممنوع از دخول  
 ریزه خوارِ خوان او می‌کال با حفظ ادب  
 حامل فرمان او جبریل با شرط قبول  
 قطره از قلزم جودش محیطی بی کران  
 عکسی از نور جمالش آفتابی بی افول  
 حاکم ارض و سما بی شبهه اندر رتق و فتق  
 واجب ممکن نما بی اتحاد و بی حلول  
 خاتم دژ ولایت فاتح اقلیم عشق  
 هر که این معنی نمی‌داند ظلوم است و جهول

دست (هو) ادراك كوتاه است از دامان او  
 پس چه گویم من (تعالی شأنه عنا نقول)  
 گوش جان بنگشا و بشنو از امین کردگار  
 (لا فتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار)



شد تَمَتُّدِ بگه تاز طبع را ز تُو دوتا  
 چون قَدَم زد در مدیح شهسوار (لا فتی)  
 خامه مشکین من چون می نگارد این رقم  
 خون خورَد از زَشْك و حسرت نافه مشک ختا  
 گر بگیرم باج از تاج کیان نبود عَجَب  
 چون سرایم نغمه از تاجدار (هل انی)  
 ای سرورش غیب پیغامی ز کوی بار من  
 جان بَلَب آمد ز حسرت هستی (حتی متی)  
 عمر بگذشت و ندیدم روی خوبی ای دریغ  
 زندگانی رفت بر باد فنا (وا حسرتا)  
 روز من از شب سیه تر کو جهان افروز من  
 صبحم از شام غریبان تیره تر (وا غربتا)  
 در حَضِیض جهل افتادم ز اوج معرفت  
 وز میان شهر دانش در کنار روستا  
 عشق گُفتا دست زن در دامین شیر خدا  
 تارهایی از نهنگ طبع چون بُور (متی)



آنکه در الفلیم وَحَدَّتْ فَرْدَ بِي مَائِدَ بُوَد  
 و آنکه اندر عرصه میدان نبودش هیچ تا  
 گوش جان بُگشا و بشنو از امین کرده‌گار  
 ( لا فَنِي إِلَّا عَلِيٌّ لَا سِيفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ )

\*\*\*

وللسيد عباس الحسيني الملقب (بالجوهرى) وتخلصه الشعري (ذاكر) في  
 (ديوانه) المطبوع سنة (١٣٣٥ هـ) المستفي (خزائن الأشعار) في الخزينة  
 الأولى المسماة (جواهر الأسرار) الصفحة ٦:

ز پشت پرده تا بی پرده یار من نمایان شد  
 ز سرم روی او خورشید اندر پرده پنهان شد  
 ولادت یافت اندر کعبه آن مولود مسعودی  
 که ذات پاک او مرآت ذات پاک یزدان شد  
 تجلی کرد تا نور رخس اندر حریم حق  
 خرم حرمت گرفت و قبله گاه اهل ایمان شد  
 همان نوری که موسی دید اندر وادی ایمن  
 مگر بار دیگر در کعبه باز آن نور تابان شود  
 همانا کعبه آمد در شرف بالاتر از وادی  
 که آنجا نور او اینجا وجود او درخشان شد  
 وللخطيب المصقع، الشاعر المفلق، الشيخ محمد علي بن الخطيب الأديب  
 الشاعر الشيخ يعقوب الحلبي النجفي، من مقصورته العلوية المطبوعة:

له بِبَطْنِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مَوْلِدٍ      نَالَ بِهِ الْبَيْتُ فَخَاراً وَعُلَا  
 هُنَاكَ سَمْتُهُ (عَلِيًّا) أُمَّةٌ      حَيْثُ مِنْ الْعَلِيِّ وَأَفَاها التَّدَا

نَمَ تَوَلَّى أَمْرَهُ الْهَادِي وَكَمْ	أَرْضَعُهُ لِسَانَهُ حَتَّى اغْتَذَى
يَحْمَلُهُ طِفْلاً عَلَى عَاتِقِهِ	يَطُوفُ فِيهِ بِشَعَابِ أُمِّ الْقُرَى
كَمْ قَامَ بِاللَّيْلِ الطَّوِيلِ سَاهِراً	يَهْزُ فِيهِ مَهْدَهُ طَوَّلَ الدُّجَى
يُسْوِيهِ لَيْلاً وَنَهَاراً عِنْدَهُ	حَتَّى نَشَأَ فِي جِجْرِ طَهٍ وَارْتَبَى
رَبَّاهُ طِفْلاً وَاصْطَفَاهُ يَافِعاً	لِنَصْرِهِ إِذْ يَسْتَجِيرُ فِي جِرَا
مُسْتَعْدِياً فِيهِ عَلَى مَنْ سَاءَ	أَيَّامٌ قَدْ عَزَّ الْمُحَامِي وَالْحَمِي
يُسْبِدِي إِلَيْهِ مِنْ خَفَايَا سِرِّهِ	حَتَّى خَوَى مِنْ الْغُلُومِ مَا حَوَى

وقال الشريف الفاضل المرحوم ميرزا ابو القاسم الحسيني الشيرازي وقد  
أبدع في نظمه :

ای وحدت و کثرت همه از روی تو پیدا	از ذره و بیضا همه بر روی تو پیدا
عشقی رُخِ تو از سرِ هر ذره هویدا	یک قطره علمِ تو صد قَلَمِ صیدا

ای عنصر خاکی که به روح مجرد

آن کعبه و آن کوفه که بس خلق شتابند	بر طوف حرم شان صفِ املاک بیابند
از مولد و از مرقد تو مدح نمایند	از حلم چو تو گوهر یکتای نزیابند

زان است که عالم ز تو گردیده مشید

مولود تو در کعبه چو بشگفت علم زد	گوئی که خداوند در آن بقعه قدم زد
بر نقشه اصنام جهان نقشِ عَدَمِ زد	بر صفحه نورانی اسلام زَقَمِ زد

تأیید جهان کرد چو خود بود مؤید

وللفاضل حامل لواء العلم والأدب الأستاذ الشيخ جعفر التقدي ، المتوفى سنة  
( ۱۳۷۲ هـ ) قصائد علوية ، نظم في غير واحدٍ منها هذه الفضيحة الباهرة ، فمن  
بائية له ، قوله :

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولدُهُ  
لأنَّ فوقَ الثرى من أجله رُفِعَ الـ

فليس ذلك من عُلَياءِ بالعجبِ  
بيتِ العتيقُ وفيه خُصُّ بالرُتبِ

ومن رائية له ، قوله :

زهرت به أكنافُ مكَّةَ مُذْ غدا  
ما البيتُ شرفُهُ ولكن شَرَفَ الـ

ميلادهُ في البيتِ ذي الأستارِ  
بيتِ الحرامِ بساطِعِ الأنوارِ

ومن يائية له ، قوله :

من خُصَّ مولدُهُ في بيته شرفاً  
لذاكَ قبلةً من صلَّى لخالفِهِ

للبيتِ يومَ أقامَ البيتَ بانيه  
غداً ومقصداً من لِحجِّ يأتيه

واقترصتُ أثرَ القومِ بنظمِ هذه الأبيات ، وخصمتها النطاسي المحنك ،  
الميرزا محمد بن الطيب الحاذق الميرزا صادق بن شيخ الأواسي الميرزا باقر بن  
الورع التقي الصالح المتطيب الميرزا خليل الرازي النجفي ، وإليك الأصل  
والتخميس :

قد كَلَّ عن فضل الوصي المنطقُ  
ولذاكَ أعجب إذ يقول محققُ

مُدَّ ضاقَ فيه غَرَبُها والمشرقُ  
(سَبَقَ الكرامَ فها هم لم يَلْحَقُوا)

( في خَلْبَةِ العُلَياءِ شَأْرَ كُمَيْتِيهِ )<sup>(١)</sup>

فَمَنْ الكرامُ؟ بجنبِ بحرِ زاخرِ  
ضاعَ القياسُ لناظِمٍ ولناثرِ

طَفَحَتْ بِهِ أمواجُهُ بمفاخرِ  
(إذ خَصَّهُ المولى بفضلِ باهرِ)

( فيه يميزُ حيثُ مِنْ مَيْتِيهِ )

(١) الشأو: الأمد والغاية والهمة . المعجم الوسيط - شأو - ١ : ٤٧٠ . والكميت من الخيل ما كان  
لونه بين الأسود والأحمر . المعجم الوسيط - كميت - ٢ : ٧٩٧ .

ولدتُهُ فاطمةً بكعبته ومُذ      ولدتُهُ ظنُّ به المغالي يومَ شَذ  
 جَلَّ الإلهُ عن الشريكِ عُداةٍ إذ      (لَمْ يَتَّخِذْ وَوَلَدًا وَمَا إِنْ يَتَّخِذْ)  
 (إِلَّا وَكَانَ وِلادُهُ فِي بَيْتِهِ)  
 مَا كَانَ ابْنٌ مِثْلَ مَا قَدْ ظَنُّهُ      نَسْرًا، بَلَى عِبْدٌ يَحَاوِلُ مَنَّهُ  
 يَسْعَوُ إِلَى تَوْحِيدِهِ لِكُنْه      (فِي الْبَيْتِ مَوْلِدُهُ يُحَقِّقُ أَنَّهُ)  
 (دُونَ الْأَنَامِ ذُبَالَةً<sup>(١)</sup> فِي رَيْبِهِ)<sup>(٢)</sup>

وقال العلامة البارع السيد مير علي ابن السيد عباس ابن السيد راضي  
 ابو طبيخ النجفي، من قصيدة يخاطب بها أمير المؤمنين عليه السلام، ويعاتبه على  
 المصائب الواردة:

أَلَمْ تَكُ فَهْ أَمْضَى حُسَامٍ؟      أَلَمْ تَكُ فِي بَيْتِهِ تُوَلِّدُ؟  
 يَنْوَهُ بِاسْمِكَ مِنْهُ الْمَقَامُ      وَيَعْنُو لَكَ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يُهْدَ هَذَا الْأَنَامُ      وَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْتَقِمْ مَعْبَدُ  
 تَدَوَّرَ بِكَ الْحَرْبُ دَوَّرَ الرَّحَى      فَتَبَّتْ كَالْقَطْبِ الْمَائِلِ

وقال العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي، من مقصورة علوية له:

(١) الذُّبَالَةُ: الفتيلة التي تُسرج. لسان العرب - ذبل - ١١: ٢٥٦.

(٢) علق المؤلف وكتب الفاضل المختس إلينا في ذيل نظمه هذين البيتين:

خَسْتُ أَيْبَاتَكَ لِكُنِّي      معترفٌ أَنِّي لَكُمْ دَاعِيه  
 إِنِّي تَطَلَّعْتُ عَلَيْهَا وَقَدْ      تشفع لي أخلاقك الساميه  
 فكتبْتُ تحتها هذين البيتين:

كسوتَ أَيْبَاتِي جَمَالًا بِهِ      تَرَقَّلُ فِي أَيْرَادِ الضَّافِيه  
 وَهَقَّ أَنْ أَغْدُوَ لَهُ شَاكِرًا      مَا خَلَدَتْ أَسْمَارَهُ الْبَاقِيه

لك يا أمير المؤمنين مناقبٌ      ظهرت ظهور الشمس في وقتِ الضحى  
مشهورةٌ لا يُستطاعُ جحودها      فالتأشُّ مُذعنةٌ بها حتى العدى  
نصُّ الغدير كفاك فضلاً إنهُ      لك في الرقاب جميعها عقدُ الولا  
هي من فضائلك العظيم الشأنِ إحـ      سداها إلى أمثالها الفضلُ انتهى  
يكفيك ما قد جاء في التطهيرِ أو      في (قُلْ تعالوا) أو أتى في (هل أتى)<sup>(١)</sup>

وقال الشيخ علي الملقب بالشيخ الرئيس الخراساني المتوفى في حدود سنة  
( ١٣٢٠ هـ ) في منظومته الموسومة (بتنبيه الخاطر في أحوال المسافر)<sup>(٢)</sup> عند  
ذكر الإمام عليه السلام :

شاهى كه به خلق پيشوا بود      نفسِ نسی و رُخِ خدا بود  
مرآتِ حقیقتِ نهان او است      یزُ همه مخفی و عیان او است  
دَرِ خانۀِ كعبه زاد است      ما نازِ طوافِ او مراد است

\*\*\*

وقال الشاعر الطائر الصيت، ميرزا محمد علي التبريزي، الملقب في شعره  
(بصائب) المعاصر للشاه سليمان الصفوي عليه السلام، الذي هبط (عبّاس آباد) من  
أعمال (اصفهان)، وسافر إلى الهند، ثم عرج عليها، من قصيدة يمدح بها  
الكعبة، ويذكر مزاياها، مستهلها:

ای سوادِ عنبرین قامت سودای زمین  
مغزِ خاک از نکبتِ مشکین لباست یافته چین

(١) ديوانه ١: ٧٦، والآيتان من سورة آل عمران: ٦٦، والإنسان: ١.

(٢) ص: ٤.

إلى أن يقول في التخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام :

هیج تعریفی تر از این به نمیدانم که شد  
در تو پیدا گوهر پاکِ امیر المؤمنین

ذکره في (الخزانة العامرة)<sup>(۱)</sup> نابغة الهند غلام علي آزاد الحسيني الواسطي  
البلگرامي، المولود سنة (۱۱۱۶هـ).

فذكر أنه نظم أيضاً قصيدة يمدح بها البيت الحرام، ويتخلّص إلى مدح  
الإمام عليه السلام مستهلها:

مرحبا ای کعبه اشرف چه والا گوهری  
قیمتی داری که قریان تو گردد مشتری

إلى أن قال في التخلّص :

مطلع خورشید خوانم من تو را الحق بجا است  
از تو سر زرد آفتاب سروری<sup>(۲)</sup>  
شاه مردان صفدر یزدان که دست تیغ او  
کرد حک از صفحه ایام نقش کافری  
نور سیمای هدی یعنی علی المرتضی  
افتخار دوره آدم زروشن گوهری

وذكر القصيدة برمتها في الصفحة: ۲۹۲ - ۲۹۳.

(۱) ص: ۲۹۱.

(۲) کذا والعجز ناقص.

لكنه بدل هذا التخلص بعدما وقف على التخلص الصائب، وما في القصيدتين من توارد الخاطرين، حذار أن يقذف بالسرقه بقوله:

بر تو واجب شكر مولای که دستِ قدرتش

بسر ز من افکند از بالا إله آذری

وقلتُ في مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، مادحاً ومهنثاً بها آية الله العظمى السيد ميرزا علي آقا الشيرازي، نذكر منها قدر الحاجة:

لقد شرف البيت في مولد	زهت بثناء عراض النجف
بنفس الرسول وزوج البنول	وأصل العقول ومعنى الشرف
وباب مدينة علم النبي	وصارم دعوتيه والخلف
وجاء مطهر بيت الإله	فمن مجده كل رجس قذف
أزاح عن البيت أوثانهم	وأزهق من عن هداة صدف
وكان الخليل له رافعاً	قواعدة فله ما رصف
فليس من البدع أن أسدلت	على شبله منه تلك الشجف <sup>(١)</sup>

وقال الشاعر المسيحي بولس سلامة، في ملحمة التاريخية الكبرى المسماة  
بـ(عيد الغدير) أبياتاً ضمنها ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة:

سمع الليل في الظلام العديد	همسة مثل أنة المفقود <sup>(٢)</sup>
من خفي الآلام والكبت فيها	ومن البشر والرجاء السعيد
حرة لرها المخاض فلاذت	بستار البيت العتيق الوطيد
كعبة الله في الشدائد تُرجى	فهي جسر العبيد للمعبود

(١) الشجف واليجف: السر. الصحاح - جف - ٤: ١٣٧١.

(٢) في الغدير: المفقود.

لا نساء ولا قرابيلُ خفت  
 يذر الفقر أشرف الناس فرداً  
 أينما سار وأكبته جباه  
 صبرت فاطمٌ على الضيم حتى  
 وإذا نجمة من الأفق خفت  
 وتدانت من الحطيم وقرت  
 تسكب الضوء في الأثير ذليفاً  
 واستفاق الخمام يسجع سجماً  
 بسم المسجد الحرام حُبوراً  
 كان فجران ذلك اليوم فجر  
 هالت الأم صرخة جال فيها  
 دعت السبل حيدراً وتمت  
 أبدأ سمّت ابنها كأبيها  
 بل (علياً) ندعوه قال أبوه  
 ذلك اسم تناقلته القيافي  
 يهرم الدهر وهو كالصبح باق

بابنة المجد والعللا والجود  
 والغنى الخليع غير فريد  
 وظهور مخلوقة للسجود  
 لهت الليل لهثة المكدر  
 تطعن الليل بالشعاع الحديد  
 وتدلت تدلي القنود  
 فعلى الأرض وابل من سُعود  
 فتهد الأركان للتفريد  
 وتنادت حجازة للنشيد  
 لنهارٍ وآخرٍ للوليد  
 بعض شيءٍ من همهمات الأسود  
 وأكبت على الرجز الشديد  
 لبدة الجد أهديت للحفيد  
 فاستقر السماء للتأكيد  
 ورواة الجلمود للجلمود  
 كل يوم يأتي بفجر جديد<sup>(١)</sup>



### حديث الولادة مجمع عليه:

لعل الباحث لا يعرف الشك في ذلك، بعدما وقف على عناوين هذه الرسالة في إثبات الحديث، وما سلف النص به من علماء الفريقين.

(١) وردت هذه الأبيات في الغدير ٦: ٢٧-٢٨.



كقول الآلوسي فيه «إته أمر مشهور في الدنيا وذكّر في كتب الفريقين السنة والشيعه».

وما سبق عند السيد حيدر الآملي من عدّه في المناقب المتسالم عليها، التي لا يفتقر ناقلها إلى كتاب.

وما عرفته عن ابن اللوحّي من إسناد روايته إلى الفريقين، وإصفاقهم على نقله.

وما سلف عن العلامة النوري رحمته الله أنّ تلك الفضيلة لا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، وأنها جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء، وفي ضمن الخطب والأشعار في جميع الأعصار.

إلى غير هذه من كلمات كثيرة تؤدّي ذلك المؤدّي.

على أنّ البحث لا يعدنا النص الصريح بذلك:

قال العلامة السيد هاشم البحراني، المتوفّي سنة (١١٠٧هـ) في (مدينة المعاجز): «قال محمّد بن علي بن شهر آشوب في (مناقبه): أجمعت الشيعة على أنّه عليه السلام ولد في الكعبة»<sup>(١)</sup>.

والظاهر أنّ النقل عن كتاب (المناقب) نفسه الذي لم نقف عليه، لا منتخبه المعروف المطبوع المشهور بمناقب ابن شهر آشوب، وهو لابن جبر<sup>(٢)</sup>، فلا تذهب المذاهب بالقارىء.

(١) مدينة المعاجز: ٧.

(٢) الثابت عند المتخصّصين أنّ المطبوع هو «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب، وأنّ منتخبه الموسوم بـ (نخب المناقب) لأبي عبد الله الحسين بن جبر، ما يزال مخطوطاً، وموجوداً في بعض المكتبات. أنظر الذريعة: ٢٢.

وفي (مناقب المعصومين عليهم السلام) عن (المناقب) أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام <sup>(١)</sup>.  
ورأيت في موسوعة لبعض الفضلاء المتأخرين، أن ولادته فيها هو الأشهر  
بل عليها الإجماع، وإلى الآن لم يولد فيها غيره.

ولنا أن نشبت إجماع الشيعة على ذلك طوراً، واتفاقها مع أهل السنة تارة.  
أما اتفاق الشيعة:

فلا يعزب الجزم به أي باحث منقّب، وقف على كلماتهم، وسبر أخبارهم،  
واطلع على تواريخهم.

وقد عرفت في تضاعيف هذه الرسالة طرفاً من أحاديث الباب وكلمات  
العلماء، وقد أرسلوا فيها حديث الولادة إرسال المسلم، نافين عنه أي  
شبهة وارتجاف.

وهناك جموع آخريين نوقفك على بعض عبارتهم أو مضامينها:  
فمنهم العلامة الأوحى قطب الدين محمد ابن الشيخ علي الشريف اللاهيجي،  
تلميذ المحقق الداماد المترجم في (أمل الآمل) <sup>(٢)</sup> في كتابه القيم الفخم  
(محبوب القلوب).

فقد نص - كما عرفت من علماء أئمة قبله وبعده - بولادة الإمام عليه السلام  
داخل الكعبة، يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، قبل الهجرة بثلاث  
وعشرين عاماً.

قال: «ولم يُولد في البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلةٌ خصه الله  
تعالى بها، إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

(١) في الذريعة ٢٢: ٣٣٤: مناقب المعصومين (للشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم البيهقي)  
المتوفى سنة (١٢٦٨ هـ).

(٢) أمل الآمل ٢: ٢٨٥ / ٨٤٩.

ويقرّب منه ما ذكره البارع الجليل السيد عباس بن علي بن نور الدين الموسوي الحسيني المكي في رحلته المسماة بـ (نزهة الجليس ومنية الأديب الأتيس) (١). وما قاله العالم الناقد المتبحر السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، المتوفى سنة (١١١٢ هـ) في (الأنوار النعمانية) وناهيك به ناقداً للأخبار، متبصراً فيها (٢). ومنهم نظام الدين، محمد بن الحسين التفرشي الساوجي، تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملي، ومنتقم (جامعة العباسي) بعده، بأمر الملك السعيد الشاه عباس الصفوي.

قال في الباب السابع من تكملة (الجامع) المذكورة: «إنّ ولادته ؑ في جوف الكعبة».

وكذلك أرسله إرسال المسلم شيخنا الفقيه الأوحد الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوي النجفي، المتوفى سنة (١٢٥٥ هـ) في مزاره المستى بـ (أبواب الجنان وبشائر الرضوان).

قال: «ومولده الشريف في الكعبة الحرام بعد عام الفيل بثلاثين سنة». ومثله في الجزم بذلك العلامة المشارك في العلوم الحاج المولى الشريف الشيرواني، نزيل تبريز، من تلمذة سيد الرياض، وهو من ثقات علمائنا، في كتابه (الشهاب الثاقب).

فقال: «إنه ولد في مكة ببيت الله الحرام»، قال: «ولم يولد فيه قطّ سواه، لا قبله ولا بعده».

وعين التاريخ بليلة السبت لثلاث وعشرين من رجب، قال: «وقيل: يوم الجمعة» (٣).

(١) نزهة الجليس ١: ١٠٣.

(٢) الأنوار النعمانية ١: ٣٧٠.

(٣) الشهاب الثاقب: فصل ٢.

ومنهم المحقق الحكيم العارف الأخلاقي الفقيه المحدث الشاعر المولى محمّد ابن المرتضى المدعو بالمحسن الفيض الكاشاني، المتوفى سنة (١٠٩١ هـ) فقد أثبت ذلك في كتابه (تقويم المحسنين) في حوادث شهر رجب: «أنّ في ثالث عشرة يوم الجمعة على الأشهر ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة، وللنبي صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان وعشرون سنة»<sup>(١)</sup>.

ومثله في ذكر الفضيلة بصفة الجزم بها الشيخ ابو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي في (إرشاده) وكذلك في تأريخ الأسبوع والشهر، وذكر أنها كانت سنة ثلاثين من عام الفيل، ونفى أن يكون قبله عليه السلام أو بعده أحد قد وُلد في البيت، وأنها إحدى فضائل الجمة المخصوصة به<sup>(٢)</sup>.

ومثله العلامة الأوحّد، الجامع للمعقول والمنقول، الحاج السيد ميرزا حبيب الله ابن محمّد بن هاشم الموسوي الخوثي في شرح نهج البلاغة، المسمّى (منهاج البراعة).

قال: «وقد خصّه الله بهذه الفضيلة على سائر الأنام، ولم يولد في البيت أحدٌ قبله ولا بعده، وفي ذلك يقول أبوه أبو طالب عليه السلام:

أنتَ الذي فرضَ الإلهَ ولاءةً	ونطقتَ حقاً بالجوابِ الصائبِ
أنتَ الذي رفعَ الإلهَ محلّةً	وعلا غلاك على الشهابِ الثاقبِ
وولدتَ في البيتِ الحرامِ وخصّك	الباري بكلِّ مكارمِ ومواهبِ <sup>(٣)</sup> » <sup>(٤)</sup>

(١) تقويم المحسنين: ١٧. (٢) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٣) علق المؤلف: أنا لا يروقني إثبات هذه الآيات لشيخ الأمة وأب الأئمة عليهم وعليه السلام، فإنّ شعره أفحل من أن تعدّه هذه في عداده، والعبارة هنا بكلام هذا السيّد الجليل لا الشعر المنقول، ولا بأس بأن تكون لبعض الشعراء.

(٤) منهاج البراعة: ١، ٢١٦.

ومنهم العلامة الفقيه السيد حيدر الحسيني الكاظمي، المتوفى سنة (١٢٦٥ هـ) قال في كتابه (عمدة الزائر): «... وأنه ولد بمكة في البيت الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وهو المشهور.

والأقوى عندي ما رواه الشيخ في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: كانت ولادته يوم الأحد، لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواهُ، إكراماً له وتعظيماً له من الله تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه»<sup>(١)</sup>.

وقال سيد الفقهاء، الآية الباهرة، السيد مهدي القزويني عليه السلام، المتوفى سنة (١٣٠٠ هـ) في (فلك النجاة): «ولد يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، وروي سابع شعبان، والأول أشهر، بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، في الكعبة البيت الحرام، هو أول من أسلم يوم مبعث النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن عشر سنين، وأول من صدق به»<sup>(٢)</sup>.

وفي (عدة الرجال) للعلامة المحقق السيد محسن الأعرجي: «ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل ومولد النبي بثلاثين سنة، في أيام هزقل، يوم الجمعة في رجب، وقيل في شعبان في البيت الحرام، ولم يولد في البيت أحد قبله ولا بعده»<sup>(٣)</sup>.

ثم ذكر حديث يزيد بن قعنب كما مر عن الصدوق.

(١) عمدة الزائر: ٥٤.

(٢) فلك النجاة: ٣٢٦.

(٣) عدة الرجال ٢: ٥٤.

وهذا العالم التبحاثه النيقد وجد خلافاً في شهر الولادة فأوعز إليه، لكنه لم يجد في حديث البيت أيّ ترديد، فلم ينبس عنه بينتِ شَفَقَة، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه، وهو ذلك الصريح الشديد في البحث.

والشيخ عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال) والشيخ أبو علي الرجالي في (منتهى المقال) وإن نقلوا هذه الحقيقة الراهنة عمن قبلهما من العلماء، وقد أثبتنا في هذه الرسالة مقاله، لكن العبرة في المقام بإخبارات الرجلين - وهما من أعلام علماء الدين - بها، وبخوعهما لصحتها.

ومنهم البحر الخضمّ علامة العصور السيد عليّ خان المدني الشيرازي، المتوفى سنة (١٢١٠ هـ) في (الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية).

فقد نقل عن (الفصول المهمة) عبارته الآتية مكتفياً بها، مدعياً بحقيقتها رسمتها<sup>(١)</sup>.

وهناك من مؤلفي العصور الأخيرة العالم النيقد المولى عليّ أصغر البروجردي، الذي أطلق القول الصراح في كتاب (عقائد الشيعة): بأن «مولده ﷺ في وسط البيت، ضحى الجمعة، بعد ثلاثين عاماً من ولادة النبي الأعظم»<sup>(٢)</sup>.

ولغيره كتاب آخر في المعارف الإلهية أحسن فيه وفي مبحث الإمامة، لم يشك بأن مولد الإمام ﷺ في الكعبة، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً في الثالث عشر من رجب يوم الجمعة.

قال: «ولم يولد فيها أحد سواه، لا قبله ولا بعده».

(١) الحدائق الندية: ١٠، والفصول المهمة: ٣٠.

(٢) عقائد الشيعة: ٣١.

إلى هنا نكتفي من نماذج هذا الفصل بما ذكرناه، على أن جميع ما وقفت عليه تحت عناوين هذه الرسالة شروى هذه القول، فيمكننا في هذا الموقف الاحتجاج بكل ذلك، ولعلها جمعاء كقطرٍ من بحرٍ، بالنسبة إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

وأما إصفاق علماء أهل السنة ومحدثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذه المأثرة الفاضلة، فمن أجلى الحقائق وأثبتها.

لقد أسمعناك كلمة الحاكم في (المستدرک) وحكمه بتواتر النقل به .

ثم نقل الحافظ الكنجي الشافعي عنه ذلك بصفة أخرى .

وحكم آخر بالتواتر عن المحدث الدهلوي .

وكلام الآلوسي بما يوافقهم ونصه بـ « أن ذلك مشهور في الدنيا » .

وما عن الصفوري الشافعي في ذلك .

وعن (تاريخ كزیده) لحمد الله المستوفي .

وعن (مطالب السؤل) لابن طلحة الشافعي .

وعن (مرآة الكائنات) لنشائجي زاده .

و (سير الخلفاء) للدهلوي المعاصر .

وكتاب (الحسين) للسيد علي جلال الدين الحسيني .

وعن عبد الباقي أفندي العمري في قصيدته .

وعن المولى الرومي ، ومعين الدين الجشتي ، وعبد الرحمن الجامي في شعرهم .

والأمير محمد صالح الترمذي في (مناقبه) .

بل ذكر العلامة الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي في (الفوائد الغروية والدرر

التجفية) أنه « روى حديث الولادة [في الكعبة] أكثر العاقبة ، وأنه يوم الجمعة ،

ولم يولد فيها أحد غيره » .

وإليك أسماء آخرين منهم لم يعتاروا في صحّة الخبر، فردوه خاضعين لأمره:  
قال نور الدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ المكيّ المالكي، المتوفى سنة  
(٨٥٥هـ) في (الفصول المهمة): «ولد عليّ عليه السلام بمكة المشرقة، بداخل البيت  
الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من  
عام الفيل، قبل الهجره بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بخمس وعشرين سنة.  
وقبل المبعث باثني عشرة سنة، وقيل: بعشر سنين.

ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها  
إجلالاً له وإعلاء لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته»<sup>(١)</sup>.

كما عرفت نقلها كذلك عن العلامة السيد عليّ خان المدني في (الحدائق  
النديّة) قبيل هذا<sup>(٢)</sup>.

والسيد مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) قال:  
«ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، قاله ابن الصبّاغ»<sup>(٣)</sup>.

ونقل عن (الفصول) هذه مع نسبتها إلى مؤلفها غير واحد من أثبات أهل  
السنة غير هؤلاء، كالسمهودي في (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبيّ في  
(إنسان العيون)<sup>(٤)</sup>.

وقال شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي في  
(تذكرة خواص الأئمة): «روى أنّ فاطمة بنت أمّ كانت تطوف بالبيت وهي  
حامل بعليّ عليه السلام فضربها الطلّق، ففتّح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها.

(١) الفصول المهمة: ٣٠.

(٢) الحدائق النديّة: ١٠.

(٣) نور الأبصار: ١٥٦.

(٤) إنسان العيون: ١٦٥.



وكذا حكيم بن حزام ولدته أمه فيها.

قلت: وقد أخرج لنا أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً في فضلها.

إلا أنهم قالوا: في إسناده روح بن صلاح، ضعفه ابن عدي فلذلك لم نذكره <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

عرفت أن ولادة حكيم فيها، على تقدير صحتها، من جملة الصدق والاتفاقات غير القصدية، فليس فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره.

وأين هذه من ولادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي فُتح لأمه الباب - كما في عبارة السبط نفسه - ولم يُفتح لغيرها، بالرغم من جهدهم في ذلك، كما سبق في أحاديث كثيرة.

أو انشَقَّ لها جدار البيت فدخلته - كما في أحاديث الشيعة -؟

ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهياً قصد به التنويه بِشَرَفِ المولود المبارك الذي شَرَفَ البيت بولادته فيه.

وقوله: «فيما رواه أبو نعيم من الرواية المحكوم عليها بالضعف».

فسياق العبارة يعطي أنها في فضل فاطمة بنت أسد فحسب، غير متضمنة لحديث الميلاد الشريف، فلا يهمنا إذن ضعيفة كانت هي أو قوية.

(١) قال العسقلاني في لسان الميزان ٢: ٤٦٥: روح بن صلاح المصري، ضعفه ابن عدي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم: ثقة مأمون. انتهى.

وقد أخرج المتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ٦٣٦ حديثاً في فضلها عليها السلام عن أبي نعيم

الحافظ في المعرفة والديلمي، وقال: سنده حسن.

(٢) تذكرة الخواص: ١٠.

وان كانت تتضمن شيئاً من ذلك فهو غير ضائر لنا، فإنّ مستند السبط في أمر الولادة غيرها، ولو كان مأخوذاً منها لتركه كما تركها لضعفها، فإنّ الضعف إن كان مسقطاً لجميع الرواية عن الاعتبار وموجباً للتحرج عن إيرادها، فليس للاستناد إلى بعضها مبررٌ يرتضيه عالمٌ يترقّع عن التعويل على الأخبار الضعيفة. فليس في نقله الحديث « يروي » بصيغة المجهول أيّ إيعاز إلى الوهن فيه، بعد ما عرفت حال الرجل في خصوص المقام، وهو المعهود منه في غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده، أو تصحيحه، أو حذفه رأساً لضعفه. وإتعا جاء به كذلك لتكثر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المعني عن ذكر الأسانيد.

وإتعا الغرض الإشارة إلى إحدى المسلمات بأوجز بيان. ومثله من علمائنا ما وقع في عبارة السيد رضي الدين ابن طاوس، المتوفى سنة ( ٦٦٤ هـ ) في ( الإقبال ).

قال: « روي أنّ يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشر سنة <sup>(١)</sup>. »  
فالمسند فيه إلى تلك الرواية هو يوم الولادة ثالث عشر رجب الذي وقع الخلاف فيه، لا محلّها المجمع عليه، الذي تضافرت الروايات به وتواترت الأسانيد.

وما كان مثل السيد ابن طاوس بالذي يخفى عليه جليّة الحال في المقامين، وهو ناهية العلم وبخاتة الحديث، ورواية السير.  
وقال أحمد بن منصور الكازروني في ( مفتاح الفتوح ): « ولدت فاطمة عليّاً عليها السلام في الكعبة . »

وتقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلي في بطنها لم يمكنها، ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كزّم الله وجهه» أي كزّم الله وجهه عن أن يسجد لصنم». أنا لا أحاول تصديق الرجل في كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرسالة، فإني لا أصافقه على أنّ فاطمة كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عبادة الأوثان.

ولو كانت أجوز لها تلكم الأسطورة، لما عداني اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنني اعتقد أنّ كون الإمام سلام الله عليه في بطنها حاملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه من الله سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عبادة الأصنام كبرهان الربّ (العصمة) المانع يوسف عن الزنا.

وهذا هو الذي نعتقده في آباء النبي والأئمة عليهم وعليه السلام وأمهاتهم، فهم مبرّءون عما يصممهم في دين أو دنيا.

ولهذا البحث مقال ضاف لا يسعه المقام، وإنما المراد هنا فذلّكة<sup>(١)</sup> المقام من أنّ لا نقيم لها تيك الرواية الساقطة وزناً، وإن وافق راويها في إخراجها ابن حجر في (الصواعق).

ولقد أسرّ ناقلها حسوا في ارتفاع يزيد وقبعة في أمّ الإمام، كما تحامل على أبيه المقدّس، فحكم بكفره لأمر دُبّرّ بليل، فصيتها في قالب الفضيلة له وتلقاها الغير في غير ما روية.

وأسند عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوة)<sup>(٢)</sup> حديث ولادة الكعبة إلى بعضهم.

غير أنّه خلط الحابل بالنابل، وجاء بعشرات لا تقال.

(١) الفذلّكة: مجمل ما فصل وخلصته. المعجم الوسيط - فذلّك - ٢: ٦٧٨.

(٢) شواهد النبوة: ١٩٨، ط. المطبعة الحيدرية - بومباي - سنة (١٢٨٨ هـ).

فحدّد عام المولد الشريف بالسابعة من عام الفيل، عن الضدّ من ضرورة التاريخ والحديث، وعلم النسب، المثبتة أنّه في الثلاثين، وشذّ من أرخه بالثامن والعشرين منه.

ثمّ ذكر على ذلك: أنّه كان عند بعثة النبي ﷺ ابن خمسة عشر عاماً. وعليه يجب أن تكون البعثة في الثاني عشر من عام الفيل، أو أن يكون الإمام عندها ابن ثلاثة وثلاثين عاماً. وكلاهما مخالف للضرورة والإجماع.

وعلى العلات، فالغرض من نقل ما ذكره الرجل هو ما عزاه إلى البعض من حديث الولادة نفسه، فلا يقصر أن يكون إحدى روايات الباب.

وللجامي رباعية في حديث الولادة، والشعراء تلمح إلى هذه الفضيلة بما يكاد أن يبلغ مبلغ الصراحة<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدث الدهلوي في (مدارج النبوة) ما ترجمته: «قالوا: إنه سمّته - يعني الإمام ﷺ - أمّة فاطمة بنت أسد (حيدرة) موافقة لاسم أبيها أسد، فإنّ حيدرة اسم للأسد، ولما جاء أبو طالب كره ذلك، فسماه (علياً).

وسماه رسول الله ﷺ بالصدّيق كذا في (الرياض النضرة)<sup>(٢)</sup>: وكناه بأبي الريحانتين.

ولقبه بـ(بيضة البلد) و(الأمين) و(الشريف) و(الهادي) و(المهتدي) و(ذي الأذن الواعية) و(يعسوب الأمة).

وقالوا: إنّ ولادته كانت في جوف الكعبة<sup>(٣)</sup>.

(١) أوردنا الرباعية في حديث الشعراء.

(٢) انظر الرياض النضرة ٣: ١٠٤ و ١٠٧.

(٣) مدارج النبوة ٢: ٥٣١، ط. دلول كشور، ١٩٦٤ م.

مترجماً من الفارسية .

ولا مناقاة بين ما ذكره من أن أبا طالب عليه السلام سناه علياً ، وبين ما مر من أن التسمية كانت من عند الله سبحانه ، وأنهيت إلى أبي طالب بطريق غير عادي . وقد علمت أن شيخ الأبطح لما بلغه الأمر الإلهي سناه (علياً) فهي في الظاهر منسوبة إليه .

وأما تسرع فاطمة بالتسمية فلا تصح عندي .

والأمير محمد صالح بن عبد الله الكشفي الترمذي الأكبر آبادي ، بعد أن ذكر حديث يزيد بن قعنب السابق ذكره بأسانيد متكررة مرسلأله إرسال المسلم في كتابه (المناقب) نقل عن أبي داود البناكتي أنه «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت»<sup>(١)</sup> .

مترجماً من الفارسية .

وفي (روائع المصطفى) لصدر الدين أحمد البردواني من متأخري علماء القوم: «كانت ولادته عليه السلام في جوف الكعبة بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب»<sup>(٢)</sup> .

مترجماً من الفارسية .

وفي كتاب (آئينه تصوف) لشاء محمد حسن الجشتي: «أنه عليه السلام ولد في الكعبة في الثامن عشر من رجب ، سنة ثلاثين من عام الفيل عند الضحى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وستة أيام»<sup>(٣)</sup> .

مترجماً من الهندية .

(١) مناقب مرتضوي : ٨٧ ، ط . بومباي ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٢) روائع المصطفى : ١٠ ، ط . كانبور ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

(٣) آئينه تصوف : ٩ ، ط . لامبور ، سنة (١٣١١ هـ) .

وفيه من الغرائب تعيينه يوم الولادة بالثامن عشر من رجب، وأغرب منه تحديده الوقت بما قبل البعثة بست سنين وستة أيام.

فإن من المتسالم عليه أن مولده ﷺ في عام الفيل، وأن بعثته على رأس الأربعين من عمره الشريف، فيجب أن تكون ولادة الإمام ﷺ، وهي بعد الثلاثين من عام الفيل قبل المبعث بعشر سنين.

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) لميرزا محمد بن رستم معتمد خان الحارثي البدخشي، بعد تحديد شهر الولادة ويومها من الأسبوع وستتها بالجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وأنها بمكة في البيت الحرام: «وسمته أمه حيدرة، وسماه النبي ﷺ علياً، فرضي أبواه بذلك، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها».

وفي (كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب) للعلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدرس بالأزهر - بعد التزامه فيه بشدة التحرز من أحاديث الروافض المكذوبة، فيما زعمه، لأن الإمام ﷺ في غنى عنها لكثرة ما ثبت في السنة من أحاديث فضائله - وأرسل إرسال المسلم: أن من مناقبه - كرم الله وجهه -، أنه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره، إلا حكيم بن حزام ﷺ.

ففي (شرح الشفا) للشيخ علي القاري، بعد أن قال في حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحد ولد في الكعبة غيره على الأشهر» ما نصه: «وفي (مستدرك الحاكم) أن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - أيضاً ولد في داخل الكعبة»<sup>(١)</sup>.

(١) كفاية الطالب: ٢٥ و ٣٧، وشرح الشفا: ١: ١٥١، طبع الآستانة، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

ليت القاريء لم يسحب ذيل أماتته على كلمة الحاكم الموجودة في (المستدرک) التي أسلفنا إثباتها عند إثبات تواتر هذا الحديث .

وليته ذكر قوله : « تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة » .

ليت ! وهل ينفع شيئاً لیت<sup>(١)</sup> ؟ عذرتة .

فهو حين رمى القول على عواهنه في ولادة حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر - المستخرج من علية مخيلته - لم يكن يسهه المصارحة بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار .

فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً ، فكان الأحفظ لسمته والأستر لميئه<sup>(٢)</sup> ، أن يمسح كلمة الإمام الحاكم إلى رأيت ، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحدّ الحساب .

لكن الحقيقة لا بد وأن تبرز نفسها .



(١) مأخوذ من بيت لرؤية من العجاج . عجزه : ليت شباباً برع فاشتریت .

(٢) المين : الكذب . لسان العرب - مين - ١٣ : ٤٢٥ .





(٥)

الولادة  
في الكعبة المعظمة  
فضيلةً لعليٍّ عليه السلام  
خصّةً بهار ربّ البيت

ومناقشة علميّة نقد حديث

ولادة أم حكيم بن حزام المزعومة  
بقلم

الأستاذ شاعر شيع النجفي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ،  
وصحبه الأخيار المنتجبين .

أما بعد :

فقد حالفني الحظ في مطالعة كتاب « علي وليد الكعبة » لسماحة الشيخ الحجة  
الميرزا محمد علي الغروي الأردوبادي تغمده الله برحمته ، وسبرت غوره بقدر  
ما وسعني ذلك ، فامتألت نفسي إعجاباً وإكباراً له ، ووجدتني مندفعاً لتسجيل  
كلمة تُعرب عن مبلغ ارتياحي وابتهاجي بهذا الأثر القيم ومكانته .

ولم يُعزني شك في أنه نفحة من نفحات أمير المؤمنين ﷺ منحها المؤلف  
فامتأثر بها ، مطلقاً العنان لسعة باعه وقوة بيانه المفعم بعناصر التجويد والإبداع ،  
موقفاً الباحث على جليلة حديث الولادة الميمونة ، مظهراً في أثناء ذلك مبلغ  
عناؤه في جمع موادّه .

ولشدة ما استهواني موضوع الكتاب بدأت أجمع استدراقات له ، تتميماً  
وتعصيماً ، والذي حداني إلى ذلك ثقتي بأنه ﷺ لو أمدَّ الله في عمره لصنع مثل ما  
صنعت ، وبارك لي فيما كتبت ، خاصة أنني اقتفيت في هذا التتميم أثره ،  
وسلكت منهجه .

وقد تجمعت لدي نصوص كثيرة من مخطوط الكتب ومطبوعها ، قديمها  
وحديثها ، نادرها ونفيسها ، مما كان الوصول إليه والحصول عليه في زمان الحجة  
المؤلف أمراً عسيراً ، ومجموع ذلك يعني لإثبات صحة الحديث ، والكشف  
عن اتفاق أهل العلم والفضل عليه .

ولكن الذين «يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» لم تُطاوِعهم نفوسهم لقبول فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه أولها بما فيها من دلالات عميقة، فحاولوا تشويهها بشتى الأساليب، تمريراً لسياسة معاوية في التصدي لفضائل الإمام علي عليه السلام، تلك السياسة التي دبرها وعمتها في مرسوم سلطاني يقول فيه: برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته<sup>(١)</sup>.

ثم كتب إلى عماله في جميع الآفاق:

إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب، إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقرب لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته<sup>(٢)</sup>.

قال الراوي: فَرُوِيَتْ أخبارٌ كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها! فظهر حديثٌ كثيرٌ موضوع، وبهتان منتشر<sup>(٣)</sup>!

وبهذه الجرأة والصلافة ملأوا كتبهم بالأكاذيب الكثيرة، والفضائل المجمعولة، والأحاديث الموضوعية.

وحيث لم يظالوا إنكار فضيلة المولد الشريف للإمام علي عليه السلام لوضوحه واشتهاره، بل تواتره والاتفاق عليه، عمدوا إلى وضع أسلوب آخر لإخفاء أثرها، وهو ادعاء مثل ذلك لشخص آخر هو الصحابي حكيم بن حزام، وروجوا لهذه المزعومة حسب الإمكانيات التي هيأتها لهم السلطة وأعدوانها.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١ : ٤٤ عن كتاب «الأحداث» لأبي الحسن علي بن محمد المدائني.

(٢) المصدر السابق ١١ : ٤٦.

(٣) المصدر السابق.

وهذه ليست أول خصوصية يحاولون سلبها عليّاً عليه السلام ، بل هناك غيرها كثير ، منها :

الحديث المتواتر المتفق على صحته : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » .  
وضموا قبالة حديثاً واهياً هو : « أنا مدينة العلم ، وأبو بكر أساسها ، وعمر حيطانها ، وعثمان سقفها ، وعليّ بابها »<sup>(١)</sup> .

وحديثاً آخر ، أشدّ وهناً ، وأظهر وضعاً ، هو : « أنا مدينة العلم ، وعليّ بابها ، ومعاوية حلقتها »<sup>(٢)</sup> .

ومنها الحديث المتواتر الثابت الآخر : « عليّ مني بمنزلة هارون من موسى » .

وضموا قبالة حديثاً يشهد ممتنه وسياقه بوضعه ، فضلاً عن سنده ، هو : « أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى »<sup>(٣)</sup> .

ومنها الحديث المتواتر الصحيح الآخر : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ... » .

وضموا قبالة حديثاً مثيراً للضحك والسخرية والاستغراب ، هو : « لأعطين هذا الكتاب رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ! قم يا عثمان بن أبي العاص . فقام عثمان بن أبي العاص ، فدفعه إليه »<sup>(٤)</sup> .

ويكشف عن هذا التلاعب المكشوف ، ويبين أنه كان أمراً معروفاً ومألوفاً ، قول الزهري في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » قال :

(١) راجع الفدير ٧ : ١٩٧ - ١٩٩ .

(٢) راجع الفدير ٧ : ١٩٧ - ١٩٩ .

(٣) راجع الفدير ١٠ : ٩٤ .

(٤) المعجم الأوسط ( للطبراني ) ١ : ٤٣٨ ، الحديث ٧٨٨ ، عند مجمع الزوائد ٩ : ٣٧١ .

حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، قال: سألت الزهري: من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟

فضحك وقال: هو عليّ، ولو سألت هؤلاء - يعني بني أمية - قالوا: عثمان<sup>(١)</sup>. واستعراض باقي الأمثلة يخرجنا عن موضوع البحث الرئيسي، وإنما أردنا التذليل على منهج أولئك في سلب الخصوصية، وجرأتهم على وضع الأحاديث الواهية قبال الأحاديث السليمة.

هذا رغم ميل بعض العلماء إلى أنّ ولادة حكيم بن حزام في الكعبة ليست فضيلة ولا مكرمة، وإنما كانت اتفاقاً ولم تكن قصداً، كما ارتأى ذلك الصفوري وغيره<sup>(٢)</sup>. وأغرق بعضهم نزعاً في الضلال، ورمى القول على عواهنه، متحدّياً ما أثبتته مهرة الفن وأئمة النقل، وأخبت كبار العلماء والمؤرخين بصحته، ولم يكثرث بأسانيده المتضافرة، وطرقه المتصلة المعتمدة عند كل مؤلف ومخالف، فقال: «إن حكيم بن حزام وُلِدَ في جوف الكعبة، ولا يُعرَف ذلك لغيره، وأما ما روي أنّ عليّاً وُلِدَ فيها فضعيفٌ عند العلماء»<sup>(٣)</sup>.

وقد أجاد الحجّة الأردوبادي في الردّ عليه، وتفنيده مزاعمه، فراجع أواخر باب «حديث الولادة والمؤرخون».

ولكن نجد رغم ذلك أنّ محاولتهم فيما يخص فضيلة المولد الشريف في الكعبة المعظمة باءت بالفشل<sup>(٤)</sup>.

(١) فضائل الصحابة ٢: ٥٩١، الحديث ١٠٠٢، طبعة مكة.

(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.

(٣) أظن إنسان العيون ١: ٢٢٧.

(٤) قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤: ٢٩٦ حول فضائل علي عليه السلام ومناقبه: «كلّما أرادوا - يعني بني أمية - إخمادها وهدّوا من حدّث بمناقبه لا تزداد إلا انتشاراً».

فلو رجعنا إلى مصادر الحديث لوجدنا خلالها - مع إثبات تلك الفضيلة للإمام علي عليه السلام - على اليقين والجزم - أن من المؤلفين والعلماء والرواة من أعلن أن هذه الفضيلة مختصة بالإمام عليه السلام لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، مصزحين بذلك بعبارات شتى تدل على حصر هذه الفضيلة للإمام عليه السلام بضرر قاطع.

وإليك نصوصها:

« لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم ».

رواها الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ)<sup>(١)</sup>.

وقالها أيضاً:

- الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)<sup>(٢)</sup>.

- الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، المعروف بابن البطريق (٥٣٣ - ٦٠٠ هـ)<sup>(٣)</sup>.

- الشيخ الثبت أبو علي محمد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفثال، من علماء القرن السادس<sup>(٤)</sup>.

- الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ)<sup>(٥)</sup>.

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧.

(٢) الإرشاد: ٩.

(٣) عمدة عيون صحاح الأخبار: ٢٤.

(٤) روضة الواعظين: ٧٦.

(٥) كشف الغمّة: ١، ٥٩.

- الإمام جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي  
(٦٤٨ - ٧٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

- السيد المحدث جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني، المتوفى نيف  
وثمانمائة من الهجرة<sup>(٢)</sup>.

- الشيخ المحدث الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن  
الهجري<sup>(٣)</sup>.

- الشيخ المؤرخ النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، المعروف بابن  
عنبه (ت ٨٢٨هـ)<sup>(٤)</sup>.

- العلامة المحدث السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي، من أعلام  
القرن التاسع الهجري<sup>(٥)</sup>.

- العالم اللغوي الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩ - ١٠٨٧هـ)<sup>(٦)</sup>.

- العلامة محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري الشافعي المدني، من  
أعلام القرن الحادي عشر<sup>(٧)</sup>.



(١) نهج الحقّ وكشف الصدق : ٢٢٢.

(٢) منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة : ٧، ونسخة مكتبة آية الله الكلبايكاني  
المؤرخة (١٢٦٥هـ).

(٣) إرشاد القلوب : ٢١١.

(٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : ٥٨.

(٥) كنز المطالب وبحر المناقب : ٤١، ونسخة المدرسة الفيضية المؤرخة (٩٨٩هـ).

(٦) جامع المقال : ١٨٧.

(٧) الصراط السويّ : ١٥٢، ونسخة المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند، والتي يظهر أنّها بخطّ  
المؤلف.



« ولد بمكة في البيت الحرام ، ولم يولد قط في بيت الله تعالى  
مولود سواه ، لا قبله ولا بعده ، وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها ،  
إجلالاً لمحلّه ومنزلته ، وإعلاءً لقدره » .

قالها :

- أمين الإسلام الشيخ المفتر أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي  
(ت ٥٥٤٨هـ)<sup>(١)</sup> .

- الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي ، من أكابر علماء العاقبة في  
القرن الثاني عشر<sup>(٢)</sup> .



« ولد بداخل البيت الحرام ، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد  
سواه ، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له ، وإعلاءً لمرتبته ،  
وإظهاراً لتكريمته » .

قالها :

- الحافظ نور الدين عليّ بن محمد بن الصباغ المكي المالكي ( ٧٨٤ -  
٨٥٥هـ )<sup>(٣)</sup> .

وحكاها عنه :

- الفقيه المؤرخ نور الدين عليّ بن عبد الله الشافعي السهمودي ( ٨٤٤ -  
٩١١هـ ) في « جواهر العقدين في فضل الشرفين العلم الجلّي والنسب العليّ » .

(١) إعلام الوري : ١٥٣ ، وتاج المواليد : ١٢ .

(٢) مفتاح النجا في مناقب آل العبا ، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار : ١١٥ .

(٣) الفصول المهمة : ٣٠ .

- الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (٩٧٥ - ١٠٤٤ هـ) في «إنسان العيون»<sup>(١)</sup>.

- الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر<sup>(٢)</sup>.



« ولد في البيت الحرام ، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره ».

قالها: نقيب الطالبين الأديب الفقيه أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي،

المعروف بالشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ)<sup>(٣)</sup>.



« ولدته - أُمّه - في الكعبة ، ولا نظير له في هذه الفضيلة ».

قالها: علم الهدى ذو المجدين علي بن الحسين الموسوي، المعروف

بالشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ)<sup>(٤)</sup>.



« لم يولد في الكعبة إلا علي ».

قالها:

- الحافظ الفقيه محمّد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥ هـ)<sup>(٥)</sup>.

- شيخ الإسلام الحافظ المحمّد إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي

(٦٤٤ - ٧٣٠ هـ)<sup>(٦)</sup>.



(١) عنهما: علي وليد الكعبة: ١١٩.

(٢) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: ١٥٦.

(٣) خصائص الأئمة: ٤.

(٤) شرح قصيدة السيد الحميري المذهبة: ٥١، طبعة مصر، سنة (١٣١٣ هـ).

(٥) فضائل أمير المؤمنين: مخطوط، عنه إحقاق الحقّ ٧: ٤٨٩.

(٦) فرائد السطين ٦: ٤٢٥.

« ولدت - فاطمة بنت أسد - علياً ﷺ في الكعبة ، وما ولد قبله أحدٌ فيها » .

نصّ على ذلك السيّد الشريف النشابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي العمري ، من علماء القرن الخامس الهجري<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

« لقد وُلِدَ ﷺ في بيت الله الحرام ، ولم يولد فيه أحدٌ غيره قط » .

قالها : الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن هبة الله ، المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

« مولده ﷺ في الكعبة المعظمة ، ولم يولد بها سواه » .

قالها : العلامة عمر بن محمد بن عبد الواحد<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

« ... فالولد الطاهر ، من النسل الطاهر ، وُلِدَ في الموضع الطاهر ،

فأين توجد هذه الكرامة لغيره !؟

فأشرف البقاع : الحرم ، وأشرف الحرم : المسجد ، وأشرف بقاع

المسجد : الكعبة ، ولم يولد فيه مولودٌ سواه .

فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، فليس المولود في سيّد

الأيام ( يوم الجمعة ) في الشهر الحرام ، في البيت الحرام سوى

أمير المؤمنين ﷺ » .

(١) المجدي في أنساب الطالبين : ١١ .

(٢) الخرائج والجرائح ٢ : ٨٨٨ .

(٣) النعيم المقيم لعنرة النبا العظيم : ١٦ ، ومخطوطة مكتبة آيا صوفيا - تركيا ، وانظر بشأنه

إيضاح المکتون ٢ : ٦٦١ ، أهل البيت ﷺ في المكتبة العربية .

قالها: الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ) بعد أن ذكر عدّة أحاديث في ولادة علي عليه السلام في الكعبة<sup>(١)</sup>.



« وُلِدَ فِي الكعبة بالحرم الشريف، فكان شرف مكة وأصل بكة لامتيازها بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة ».

قالها: المحدث الجليل السيد حيدر بن علي الحسيني الآملي من علماء القرن الثامن الهجري<sup>(٢)</sup>.



« كانت ولادته بالكعبة المشرفة، وهو أول من وُلِدَ بها، بل لم يُعَلِّمَ أَنْ غَيْرَهُ وُلِدَ بها ».

قالها: العلامة صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمّد ياكثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر<sup>(٣)</sup>.



« وُلِدَ عليه السلام بمكة داخل الكعبة على الرخامة الحمراء، ولم يتقل ولادة أحدٍ قبله ولا بعده في الكعبة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ».

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٧٥.

(٢) الكشكول فيما جرى على آل الرسول : ١٨٩.

(٣) وسيلة العال : ٢٨٢، ونسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة، المؤرّخة (١٢٨٠هـ).

قالها كلُّ من :

- العالم المحدث الفقيه السيّد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي ،  
من علماء القرن الحادي عشر<sup>(١)</sup> .

- العالم الفاضل محمّد بن رضا القمي ، من علماء القرن الحادي عشر<sup>(٢)</sup> .



« ولادة معدن الكرامة في جوف الكعبة ، ولم يولد أحدٌ فيها  
غيره ، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة ، وشرف الكعبة  
بهذا الشرف » .

قالها العلامة الفاضل محمّد مبین بن محبّ الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري  
الحنفي ( ت ١٢٢٥ هـ )<sup>(٣)</sup> .



« ولدته في مكّة المكرمة في جوف بيت الله الحرام ، ولم يولد  
أحدٌ غيره في هذا المكان المقدّس » .

قالها العلامة الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي ( ١٢٤٨ -  
١٣٠٧ هـ )<sup>(٤)</sup> .



---

(١) التتمة في تواريخ الأئمة : ٤٧ ، الفصل الثالث .

(٢) كاشف الغمّة : ٤٢٢ ، نسخة المؤلف المخطوطة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى ، برقم  
٢٠٠٠ ومن المطبوعة ( ص : ٤٣ ) .

(٣) وسيلة النجاة : ٦٠ ، طبعة گلشن فيض - لکهنو .

(٤) تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين : ٩٩ ، طبعة الهند ، سنة ( ١٣٠٧ هـ ) .

« كانت ولادته ﷺ في جوف الكعبة ، ولم تنح هذه السعادة لأي أحد منذ بدء الخليقة إلى الغاية ، وإن لصحة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفظين على الفضائل صيت لا تشوبه شبهة ، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد . »

قالها المؤرخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود ( ت ٩٠٣ هـ )<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

« من المتكفي عليه أن غيره صلوات الله عليه لم يولد هناك . »  
قالها المؤرخ العالم زين العابدين الشيرواني ، من علماء القرن الثاني عشر<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

أما الشعراء ، وخاصة العلماء منهم :

فقد زنتوا شعرهم بقصائدهم في بيان فضائله ومناقبه ﷺ المروية بالطرق الصحيحة المصححة المتواترة ، تخليداً لذكره ، وأداة لبعض حقّه ، وأثبتوا فيها خصوصية ولادته في الكعبة المعظمة ، ومنهم :

العالم الأديب ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الحلبي الشفهي ، من العلماء الشعراء في القرن الثامن الهجري ، يقول في قصيدة دالية طويلة :

أم هل ترى في العالمين بأسرهم	بشراً سواه بسبب مكة يولد؟
في ليلة جبريل جاء بها مع	الملا المقدمين خولة يتعبد
فلقد سما مجداً علي كما علا	شرفاً به دون البقاع المسجد <sup>(٣)</sup>

(١) روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى ، الجزء الثاني .

(٢) بستان السياحة : ٥٤٣ ، الطبعة الثانية .

(٣) تجد القصيدة كاملة في الغدير ٦ : ٣٥٦ - ٣٦٤ .

ومنهم العالم المتكلم المحدث الفقيه المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي، صاحب المؤلفات الفيتحة النافعة، المتوفى سنة (١٠٩٨ هـ)، في لامبته البديعة التي مطلعها:

سلامة القلب نختي عن الزلزل  
وشعلة العلم دلتني على العقل  
إلى أن يقول:

طوبى له كان بيتاً لله مولدُهُ  
كمثل مولدِهِ ما كان للرسول<sup>(١)</sup>

ومنهم الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرز العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ) صاحب « وسائل الشيعة » قال في أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليه السلام:

مولدُهُ بمكة قد عُرفا  
في داخل الكعبة زيدت شرفا  
على رُخامة هناك حمرا  
معرفة زادت بذلك قدرا  
فيا لها مزينة عليّة  
تخفّض كل رتبة عليّة  
ما نالها قط نبي مرسل  
ولا وصي آخر وأول

ثم شرع بنظم حديث يزيد بن قعنب المشهور<sup>(٢)</sup>.

ومنهم الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزي النجفي (١١٥٩ - ١٢٥١ هـ)، حيث يقول في قصيدته الهائية:

جسّل الله بيته لعلي  
مولداً ياله علا لا يُضاهي  
لم يشاركه في الولادة فيه  
سيد الرسل لا ولا أنبياءها<sup>(٣)</sup>

(١) القدير ١١: ٣٢٠.

(٢) علي وليد الكعبة: ٣٦.

(٣) نقلها الشيخ الأردوبادي في علي وليد الكعبة: ٦٩ عن دهبان الشيخ المخطوط.

ومنهم العلامة السيد علي نقوي النقوي الهندي اللكهنوي في موشحة ميلادية طويلة ، منها قوله :

لم يكن في البيت مولودٌ سواه      إذ تعالى عن مثيلٍ في عُلاه  
أوتى العلم بتعليم الإله      فغذاء دَرَه قبل القطام  
يرتوي منه بأهني مشرب<sup>(١)</sup>

ومنهم آية الله السيد محسن الأمين ( ١٢٨٤ - ١٣٧١ هـ ) صاحب الموسوعة القيمة « أعيان الشيعة » ، حيث ذكر في أول باب سيرة أمير المؤمنين عليه السلام ، فصل في مولده ، من موسوعته الآتفة الذكر :

وُلِدَتْ بَيْتِ اللَّهِ وَهِيَ فَضِيلَةٌ      خُصِّصَتْ بِهَا إِذْ فِيكَ أَمْثَالُهَا كَثُورٌ<sup>(٢)</sup>  
وله أيضاً من مقصورة :

وولدت في البيت الحرام ولم يكن      هذا لغيرك ممن يكون ومن مضى<sup>(٣)</sup>

ومنهم السيد حسن بن محمود الأمين ( ١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ ) .  
في قصيدة بائية طويلة :

ولدت في البيت بيت الله فارتفعت      أركانهُ بك فوق السبعة الحُجُب  
وتلك منزلة لم يؤتها بشرٌ      بلى ومرتبَةٌ طالت على الرُتَب<sup>(٤)</sup>

(١) تجدها كاملة في علي وليد الكعبة : ٨٥ - ٨٨ ، والغدير ٦ : ٣٣ - ٣٥ .

(٢) أعيان الشيعة ١ : ٣٢٣ .

(٣) علي وليد الكعبة : ١٠٨ .

(٤) أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٥ ، ودائرة المعارف الشيعة ١ : ١٥٣ .



ومنهم الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملي في قصيدته العلوية  
المسماة بـ (الدرر السنية) :

من مثله في بيتِ بآرثه ولد آ      ذي خصلةٍ قد خضّ فيها مذ وجد  
أمعن بها يا صاح فكرياً واعتد      وانظر لها النظر الصحيح ولا تحد  
من واضح المنهاج وقيت الضرر<sup>(١)</sup>

والشعر في خصوصية ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة كثير، التقطتُ منه هنا ما هو  
أروع إلى السمع وأوقع في القلب.

• • •

---

(١) علي وليد الكعبة : ٨٣.

## حديث أم حكيم المزعوم:

بعد هذه المقدمة لا بد من خوض غمار حديث ولادة حكيم في الكعبة، هذه المزعومة الزائفة، والرواية المجمولة، وإخضاعها لشيء من البحث والتحقيق والتحقيق، ولتحميص، لكشف زيفها وبيان وضعها، إذ فيها الكثير مما يوجب الشك والريب في سلامتها وصحتها، وبراعة ساحة روايتها.

وأول من نسبت إليه وحكيت عنه، وأقدمهم:

هشام بن محمد بن السائب الكلبي، النشابة المعروف، صاحب التأليف التي نيفت على المائة والخمسين، والمتوفى سنة أربع أو ست ومائتين، وقيل: الأول أصح.

والكلبي متن تكالب بعض علماء الجرح والتعديل من العاقبة على تضعيفه وترك ما رواه، وعدم الاحتجاج به.

قال الدارقطني وغيره: متروك الحديث<sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن معين: غير ثقة<sup>(٢)</sup>.

وقال السمعاني: «يروى العجائب والأخبار التي لا أصول لها... أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها»<sup>(٣)</sup>.

وهذه الاتهامات ضد الكلبي ليس لها وزن عندنا، لأنها ناشئة عن تعصب طائفي، ومنقوضة بما يخالفها من آراء حسنة في الرجل تدل على خبرته وأمانته.

(١) و (٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ١٠١، ولسان الميزان ٦: ١٩٦.

(٣) الأنساب ٥: ٨٦.

إلا أنا نشكك في صحة نسبة ذلك القول إليه، وفي صدق الحكاية عنه.  
والمتهم في التقول عليه هو راويته السكّري، فقد نسب إلى الكلبي أنه قال  
في «جمهرة النسب»:  
«وحكيم بن حزام بن خويلد عاش عشرين ومائة سنة، وكانت أمه ولدته في  
الكعبة»<sup>(١)</sup>.

وكتاب الجمهرة من أشهر كتبه، عدّه كبار المؤرّخين من مصنفاته، وذكروا  
أنّ محمّد بن سعد كاتب الواقدي ومصنّف كتاب «الطبقات الكبير» رواه عنه  
مع سائر مصنفاته.

ولكنّ النسخة التي بأيدينا من كتاب الجمهرة هي برواية أبي سعيد الحسن بن  
الحسين السكّري (٢١٢ - ٢٧٥ هـ) عن أبي جعفر محمّد بن حبيب بن أمية  
البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) عن الكلبي.

وهذا خلاف ما أثبتته المؤرّخون كالنديم والحموي وغيرهما<sup>(٢)</sup>.  
وكان لهذا الاختلاف أثر كبير، ودور مؤثّر في متن الكتاب الأصلي.  
فقد عمد السكّري إلى دسّ بعض آرائه وأقواله ومرويّاته في متن الجمهرة،  
مصدرّاً بعضها بـ«قال أبو سعيد» هاملاً البعض الآخر، كما قام بتحريف بعض  
الجمل والكلمات، أو تبديلها بما يتلاءم وآراءه الفكرية والمذهبية.  
وكان هذا ديدن السكّري في ما يرويه من مصنفات غيره، وهكذا صنع  
بكتاب «المحبر» لأستاذه وشيخه أبي جعفر محمّد بن حبيب.  
وقد تنبّه لهذا الأمر محققاكتابي الجمهرة والمحبر.

(١) جمهرة النسب ١: ٣٥٣.

(٢) الفهرست: ١٤٣، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٩١.

قال الدكتور ناجي حسن محقق الجمهرة في مقدمة التحقيق :

« لقد وصلتنا جمهرة النسب لابن الكلبي برواية أبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، عن ابن الكلبي، ومع ذلك ظهرت فيها إضافات واضحة، وزيادات، وتعليقات بيّنة، لم ترد في أصل الجمهرة، بل أضافها الرواة والنتاخ.

ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكري هو نفسه الذي قام بهذا العمل، حين وجد لديه أيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب»<sup>(١)</sup>.

بعد هذا كله فليس من المستبعد، ولا المستحيل، أن تكون جملة « وكانت أمه ولدته في جوف الكعبة » في ذيل كلمة الكلبي المتقدمة من تلك الإضافات، والزيادات، والتعليقات البيّنة، المحسوبة « أيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب ».

فإن كانت هذه الزيادة مبهمة بعض الشيء أو مشككاً في أنها من الجمهرة، فهي واضحة، مكشوفة، جلية في المحجّر.

ففي فصل الندماء من قریش :

« وكان الحارث بن هشام بن المغيرة نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد - وحكيم هذا ولد في الكعبة، وذلك أن أمه دخلت الكعبة وهي حاملٌ به، فضربها المخاض فيها، فولدته هناك - أسلماً جميعاً »<sup>(٢)</sup>.

فالعبرة التي بين شارحتين قد أحدثت فاصلة بين صدر الكلام وذيله، إذ المراد بقوله « أسلماً جميعاً » : الحارث وحكيم، كما يدلُّ عليه قوله المتقدم

(١) جمهرة النسب : ١٠ .

(٢) المحجّر : ١٧٦ .

في أول الفصل المذكور: « وكان حمزة بن عبد المطلب نديماً لعبد الله بن السائب المخزومي ، أسلماً جميعاً »<sup>(١)</sup>.

على أن هذا الفصل هو في الندماء من قريش ، وليس في ذكر أحوالهم وأحوال أمهاتهم وتاريخ ولاداتهم وكيفيتها.

أضف إلى هذا أن عناوين الفصول والأبواب في المحيّر انتخبت بدقة لتتلاءم مع محتوياتها ، كما يلاحظ بشكل جلي أنها خالية من الحشو وذكر الأمور الفرعية ، اللهم إلا في بعض الموارد التي هي من إضافات السكري .  
ففي فصل أسلاف رسول الله ﷺ :

« وسالفه ﷺ : سعيد بن الأخنس - قال أبو سعيد السكري : سعيد هذا هو الذي قال النبي ﷺ : أبعد الله ، فإنه كان يبغض قريشاً - ابن شريق بن وهب ... »<sup>(٢)</sup>.  
وما أشبه قوله : « سعيد هذا » بقوله : « حكيم هذا » .

وما أشبه الفاصلة بين « بن الأخنس ... بن شريق » بالفاصلة الحادثة في الفقرة موضع البحث ، وكل ما في الأمر تصديرها بـ « قال أبو سعيد السكري » هنا ، وتركها سائبة مهملة هناك .

لم يكتفِ السكري بهذا ، بل أضاف في بعض الموارد جملاً وروايات تتماشى مع اعتقاداته المذهبية .

أذكر منها ما في أواسط فصل « ذكر سرايا رسول الله ﷺ وجيوشه » .  
« وفيها غزوة عمرو بن العاص السهمي على ذات السلاسل ، ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح في جيشه ، وكان استمد ، فأمدّه النبي ﷺ بجيش فيهم أبو بكر وعمر ، ورئيس الجيش أبو عبيدة بن الجراح .

(١) المصدر نفسه : ١٧٤ .

(٢) المصدر نفسه : ١٠٥ .

قال أبو سعيد: فشكا أبو بكر وعمر -رحمهما الله- إلى النبي ﷺ عمرو بن العاص، فقال لهما: لا يتأمر عليهما أحدٌ بعدي. وهذا تأكيد لخلافة أبي بكر وعمر -رحمهما الله-»<sup>(١)</sup>.

ولست في صدد الخوض في بحوث الخلافة والإمامة، ومن هو أحقُّ بها من غيره، أو الولوج في مدى صحة حديث «لا يتأمر عليهما أحدٌ بعدي» وعدمه، فهذا أمر أشبعه علماءنا بحثاً وتفصيلاً، ولكن أوردت هذا المثال لبيان تلاعب السكّري في متون الكتب، وهدفه من ذلك وغايته.

يقول محقق كتاب المحبّر في كلمة الختام:

«وأظنُّ أنه -أي ابن حبيب- كان يميل إلى الشيعة، فإنّه لا يذكر أبداً أم المؤمنين عائشة، وسيدنا أبا بكر الصديق، وسيدنا عمر إلا بكلمة (ع) مع أنه دائماً يذكر أم المؤمنين خديجة وسيدنا علياً بكلمة رضي الله عنهم أجمعين. وأيضاً قد أثبت جميع ما يعاب به الرجل في سيدنا عمر، مثل أنه كان أحول<sup>(٢)</sup>.

أو كان قد ضرب -قبل أن يسلم- جاريته ضرباً مبرحاً على قبولها الإسلام، ربّنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا!

فمن أجل ذلك، فيما أحسب، أن راويه أبا سعيد السكّري يضيف أحياناً إلى متن الكتاب ما يؤيد رأي أهل السنة والجماعة في أمر الخلافة»<sup>(٣)</sup>.

وقد تحامل كثيراً على ابن حبيب لوصفه عمر بأنه أحول، وهو أمرٌ خلقي وليس عيباً كما ادعى.

(١) المصدر نفسه: ١٢١ - ١٢٢.

(٢) أنظر المحبّر: ٣٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٥٠٩.

أو إثباته لبعض الحقائق التاريخية الثابتة المروية في جلّ كتب السيرة والتاريخ كضرب عمر جاريته لأنها سلكت طريق الحقّ وأسلمت. حتى أنه عدّها من الغلّ جهلاً وتعصّباً! وياليتّه أمعن في مسألة تلاعب السكّري المكشوف بمتن المحجّر، وإضافاته الواضحة إليه، حتى يراها عين اليقين، لكنّه تساهل كثيراً وقال «فيما أحسب» فكان من الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون.



فإن قيل:

لا يهتمّ عدم ذكر الكلبي وابن حبيب لخبر ولادة حكيم بن حزام في الكعبة، في أصل كتائيهما، وأنها مما أضافه السكّري فيما بعد باعتباره الراوي الأوّل لهما، وثبوت نسبة هذه الزيادات إليه؛ لأننا نروي عن أئمة الجرح والتعديل عندنا توثيقه.

فقد قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقة دينا صادقا<sup>(١)</sup>.

وقال ياقوت الحموي: الرواية الثقة المكثرة<sup>(٢)</sup>.

فما زاده السكّري في متن الكتابين نعهه صحيحاً مقبولاً.

قيل لهم:

إنّ ما أثبتناه من التلاعب السافر للسكّري في نصوص الكتب ومتونها، ينافي إطلاقكم صفة «ثقة» عليه، لأنّ الوثاقة هي الأمانة، والثقة: الأمين، يقال: وثقتُ بفلان أثقُ ثقةً إذا ائتمنته<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ٧: ٢٩٦.

(٢) معجم الأدباء ٨: ٩٤.

(٣) أنظر الصحاح ٤: ١٥٦٢، ولسان العرب ١٠: ٣٧١.

وقد يتنا أنه لم يكن أميناً في رواية الكتابين ، لخيانته للأمانة العلمية المثبّعة في الاحتفاظ بالنصوص على ما هي عليه ونقضه قواعد الرواية ، ففتح بذلك باباً للتلاعب المعادي ، والآثار ، لم يغلّق إلى عصرنا هذا .  
على أننا لو كان ثقة كما تدعون ، فروايته هذه مردودة لأكثر من سبب .

#### منها : الإرسال :

والذي عليه جلّ العلماء وأجلّتهم أنه ضعيف ، مردود ، لا يحتجّ به .  
قال النووي في التقريب : « ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحذّثين ، وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول »<sup>(١)</sup> .  
وقال مسلم في مقدّمة صحيحه : « والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجّة »<sup>(٢)</sup> .  
وقال ابن الصلاح في مقدمته : « ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف ، إلا أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر »<sup>(٣)</sup> .  
وقال النووي : « ودليلنا في ردّ العمل به أنه إذا كانت رواية المجهول المستى لا تقبل لجهالة حاله ، فرواية المرسل أولى ، لأنّ المروي عنه محذوف ، مجهول العين والحال » .  
وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل : « سمعتُ أبي وأبا زرعة يقولان : لا يُحتجّ بالمراسيل ، ولا تقوم الحجّة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة »<sup>(٤)</sup> .

(١) التقريب : ٦٦ .

(٢) صحيح مسلم ١ : ٣٠ .

(٣) مقدّمة ابن الصلاح : ١٣٦ .

(٤) المراسيل : ١٥ .



أما معنى المرسل فهو أن يكون في طريق الخبر راوٍ ملتبس العين، إقاباً أن لا يذكر، أو أن يذكر على نحو الإبهام<sup>(١)</sup>.

وعرّفه أبو العباس القرطبي، من أئمة المالكية قائلاً: «المرسل عند الأصوليين والفقهاء عبارة عن الخبر الذي يكون في سنده انقطاع، بأن يُحدّث واحد منهم عمّن لم يلقه، ولا أخذ عنه»<sup>(٢)</sup>.

ورواية السكّري، حتى لو فرضنا أنها رواية الكلبي وابن حبيب، هي من المراسيل، وليست من المسند الذي هو عند أهل الحديث ما اتصل إسناده من راويه إلى متناه<sup>(٣)</sup>.

والمعروف أنّ الكلبي وابن حبيب والسكّري وغيرهم ممّن سيأتي ذكرهم قد عاشوا ونبغوا في القرن الثالث للهجرة وما بعده، فمّن الذي حدّثهم بولادة حكيم في الكعبة، مع أنها كانت قبل الإسلام بستين سنة، كما أرخ ذلك بعض المؤرّخين<sup>(٤)</sup>؟

ومنها: الشذوذ ومخالفة المشهور.

والحديث الشاذّ هو الحديث الذي يتفرّد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصلٌ متابع لذلك الثقة<sup>(٥)</sup>.

روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيره بإسنادهم إلى يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: ليس الشاذّ من الحديث أن يروي الثقة ما لا

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ١١٩.

(٤) تاريخ البخاري الكبير ٣: ١١، رقم ٤٢.

(٥) معرفة علوم الحديث: ١١٩.

يرويه غيره، هذا ليس بشاذ؛ إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذ من الحديث<sup>(١)</sup>.

زاد ابن الصلاح في مقدمته: «فخرج من ذلك أن الشاذ المرادود قسمان: أحدهما: الحديث المنفرد المخالف.

والثاني: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما وقع جابراً لما يوجه التفرد والشذوذ من التكرار والضعف»<sup>(٢)</sup>.

ونحو هذا التقسيم قسم ابن الصلاح الحديث المنكر<sup>(٣)</sup>.

وقد أمر أحمد بن حنبل ابنه أن يحذف حديث: «يهلك أمتي هذا الحي من قريش» لمخالفته المشهور.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي ﷺ».

تعقبه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب «خصائص المسند» قائلاً: «وهذا مع ثقة رجال إسناده، حين شد لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه»<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن الجوزي عن بعضهم أنه قال: «إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع»<sup>(٥)</sup>.

ولا شبهة في أن ما تفردت به هذه الأحاد من زعمهم أن ولادة حكيم كانت في الكعبة هو خبر شاذ، منكر، موضوع، خالفوا فيه المنقول، وناقضوا الأصول، إذ لم يتوقف فيهم وفي خبرهم ما يدفع شذوذه ونكارتة ووضعه.

(١) المصدر السابق، ومقدمة ابن الصلاح: ١٧٣.

(٢) مقدمة ابن الصلاح: ١٧٩.

(٣) مقدمة ابن الصلاح: ٨٧٤.

(٤) مسند أحمد ٢: ٣٠٦، وفتح الملك العلي: ١٢٦.

(٥) فتح الملك العلي: ١٢٢.

وقد مرّ عليك قول شهاب الدين الأكوسي وغيره من الأعلام أنّ حديث ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة « أمرٌ مشهور في الدنيا، ولم يشتهر وضع غيره - كرم الله وجهه - كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه ».

والتأكيد عليه في مصادر الحديث المعتمدة، وكلمات مهرة الفن، وحملة العلم، وأهل السير، وأصحاب التاريخ، وصاغة الشعر، لا يدع مجالاً لشيء إلا الإذعان بأنه الصحيح الشائع الذائع المستفيض، السائر ذكره مع الركبان، الدائر بين الناس، المقبول عند الأئمة، المشهور بين القاصي والداني، شهرة لازمة تواتر الأسانيد التي لم يخل سند منها من محدث ثقة، وناقد خبير، وعالم باحث، ومؤرخ ثبت، وإمام من أئمة الفريقين وأساطينهم، لا يستهان بعددهم، ولا يطعن في روايتهم، ولا يغمز في شيء من أمانتهم، كابن إسحاق المطلبلي، وابن زكرة الأزدي، والقفال الشاشي، والشيخ ابن بابويه الصدوق، والشيخ المفيد، والحاكم النيسابوري، والشريف الرضي، والسيد المرتضى علم الهدى، والكراجكي، وشيخ الطائفة الطوسي، وابن أبي الغنائم العمري النسابة، وابن أبي الفوارس، وابن المغازلي، وعماد الدين الطبري، وسبط ابن الجوزي، والحافظ الكنجي، والسيد ابن طاوس، وشيخ الإسلام الجويني، وابن الصباغ المالكي، و... و....

فلا شكّ إذن في أنه من الأحاديث « المشهورة التي يعرفها أهل العلم، وقلما يخفى ذلك عليهم، وهو المشهور الذي يستوي في معرفتها الخاص والعام »<sup>(١)</sup>.



### وروی ولادة حکیم فی الکعبة :

الزبیر بن بنگار ( ١٧٢ - ٢٥٦هـ ) فی کتابه « جمهرة نسب قریش » ، قال : « حدثنی مصعب بن عثمان ، قال : دخلت أم حکیم بن حزام الکعبة مع نسوة من قریش ، وهي حامل متم بحکیم بن حزام ، فضربها المخاض فی الکعبة ، فأتیت بنطع حیث أعجلها الولاد ، فولدت حکیم بن حزام فی الکعبة علی النطع »<sup>(١)</sup> .

ولست هذه الرواية بأحسن حالاً من سابقتيها ، ففيها :

أولاً : الزبیر ، وهو ضعيف عند بعضهم ، قال عنه الحافظ أحمد بن علي السليمانی فی کتاب الضعفاء : منكر الحديث<sup>(٢)</sup> .

وذكره في عداد من يضع الحديث ، وقال مرة : منكر الحديث<sup>(٣)</sup> .

واعتذر عنه ابن حجر العسقلانی بأن السليمانی « لعله استنكر إكثاره عن الضعفاء ، مثل محمد بن الحسن بن زبالة ، وعمر بن أبي بكر المؤملي ، وعامر ابن صالح الزبيري وغيرهم ، فإن في كتاب النسب - عن هؤلاء - أشياء كثيرة منكرة »<sup>(٤)</sup> .

وثانياً : رغم البحث الجاد فيما وقع بيدي من معاجم رجالية لم أعثر على مدح أو توثيق لمصعب بن عثمان ، هذا الذي روى هذه الحادثة ، سوى نسبه وهو : مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام<sup>(٥)</sup> .

(١) جمهرة نسب قريش ١ : ٣٥٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣١٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٣١٣ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ : ٦٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٣ .

(٥) التبيين في أنساب الفرستين : ٢٦٦ .

فلا أقلّ من أنّ حاله مجهول، إن لم يكن من أولئك الضعفاء الذين أكثر ابن بكّار في الرواية عنهم في الجمهرة أشياء منكّرة كثيرة، خاصّة أنّه كان الواسطة بين عامر بن صالح وبينه.

وشيخه هذا - عامر - كان كذاباً، ليس بثقة، عامة حديثه مسروق، يروي الموضوعات، لا يحلُّ كتبُ حديثه إلا على التعجب، ولعله ورث تلميذه شيئاً من ذلك<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: أنّ مصعب بن عثمان هذا لم يذكر سنداً لهذه الرواية، ولا صرح باسم من حكاه له، ولا أشار إلى المصدر الذي استقاها منه، وأقلُّ ما يمكننا القول إنها كسابقيتها مرسلة، منكّرة، شاذّة، ضعيفة.

ومن العجب أنّ بعض المؤلفين أوردوا رواية الزبير هذه في مؤلفاتهم يرسلونها إرسال المسلّمات، ويوردونها مستدلّين بها محتجّين، وكأنّها من الأحاديث المسندة الصحيحة المتواترة الثابتة التي لا تقبل الجدل، ولا تخضع للنقاش! فقد أخرجها عن الزبير:

جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧هـ) في كتابه «صفة الصفوة»<sup>(٢)</sup>.  
جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (٦٥٤ - ٧٤٢هـ) في كتابه «تهذيب الكمال»<sup>(٣)</sup>.

شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) في كتابه «سير أعلام النبلاء»<sup>(٤)</sup>.

(١) أنظر تهذيب الكمال ٤٦: ١٤، وسير أعلام النبلاء ٤: ٤٢٩.

(٢) ج ١: ٧٢٥.

(٣) ج ٧: ١٧٣.

(٤) ج ٣: ٤٦.

شهاب الدين ابن حجر المقلاتي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) في كتابه «الإصابة»<sup>(١)</sup>.  
وقد تعوذنا من هؤلاء الأربعة - خصوصاً - محاولاتهم الدائبة للتمسك على فضائل علي وأهل بيته عليهم السلام وكتمانها، وتضعيفها مهما كثرت طرقها وتواتر أسانيدها، وأفرطوا في ذلك حتى اشتهروا به .

كما تعوذنا منهم الإخبات بصحة الفضائل الموضوعية، والكرامات المختلفة، والأحاديث الضعيفة الواهية المروية في من كان علي رأيهم، ويذهب مذهبهم، ويوافق هواهم وزين قلوبهم ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

\*\*\*

ورواها الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (٣٢١ - ٤٠٥ هـ) في «المستدرک» بطريقتين :

الأول: «سمعتُ أبا الفضل الحسن بن يعقوب، يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهاب، يقول: سمعت علي بن عظام العامري، يقول:  
ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة، دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها، فولدت في البيت»<sup>(٢)</sup>.

وابن عظام هذا هو أبو الحسن الكلابي الكوفي، توفي سنة (٢٢٨ هـ)، وتحرف اسمه في مطبوعة المستدرک إلى: غنام.  
قال عنه الحاكم في تاريخه: «أديب فقيه ... أكثر ما أخذ عنه الحكايات، والزهديات، والتفسير، والجرح والتعديل»<sup>(٣)</sup>.

(١) ج ٢: ٣٢٢.

(٢) ج ٣: ٤٨٢.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٧٠.

وروايته المتقدمة التي لا تقوم بها الحجة عند أهل العلم بالحديث، تدخل في باب الحكايات، وهو أنسب باب لها ولمثيلاتها من المرسلات الواهية والأحاديث المختلفة.

ولعلّ الذهبي قد تنبه إلى ما فيها من الوهن والضعف فحذفها من مختصره ولم ينس عنها بينت شفة، ولو صحت بوجه من الوجوه لم يحذفها، إذ استنفد ما لديه من حقد وعلم مقلوب في تجريح وتضعيف وتقبيح وسب لرواة مناقب عليّ وأهل بيته عليه السلام.

الثاني: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله، فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة، وهي حامل، فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها، فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد!

قال الحاكم: وهم مصعب في الحرف الأخير، فقد تواتر الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة»<sup>(١)</sup>.  
ويا ليت شعري هل أصاب في الحرف الأول، كي ينته الحاكم إلى وهمه في الأخير؟!!

أم حسب أنّ هذه المزعومة المرسلة والمقطوعة السند قد وصلت إليه بـ«الأسانيد المنقولة إلينا بنقل العدل عن العدل، وهي كرامة من الله لهذه الأمة خصهم بها دون سائر الأمم»<sup>(٢)</sup>؟

(١) المستدرک ٣: ٤٨٣.

(٢) المستدرک ١: ٢.

ومن هولاء العدول الذين أهمل الزبيرى ذكرهم ؟  
 ونقل الذهبى هذه السفسة فى تلخيصه ، مؤيداً - على غير عادته - رأى  
 الحاكم فى وهم مصعب الزبيرى .  
 وقد تكلم الحجّة الأردوبادى على رواية مصعب هذه فى عدّة موارد ، ونبه  
 إلى بعض ما فيها من نقاط الضعف ، فراجع<sup>(١)</sup> .



ورواها أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى فى « أخبار مكة وما  
 جاء فيها من الآثار » قال :

حدّثنى محمد بن يحيى ، حدّثنا عبد العزيز بن عمران ، عن عبد الله بن أبى  
 سليمان ، عن أبيه أنّ فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - وهى أم  
 حكيم بن حزام - دخلت الكعبة وهى حامل ، فأدركها المخاض فيها ، فولدت  
 حكيماً فى الكعبة ، فحملت فى نطع وأخذ ما تحت مشبرها<sup>(٢)</sup> ، فغسل عند حوض  
 زمزم ، وأخذت ثيابها التى ولدت فيها فجعلت لقى<sup>(٣)</sup> .

وللباحث أن يتساءل عن الأزرقى هذا :

- من هو ؟

- ما قيمة أخباره وأحاديثه عند علماء الحديث وأئمة الجرح والتعديل ؟

- من هؤلاء الرجال الذين روى عنهم هذا الحديث ؟

الأزرقى ، هو محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن  
 الأزرق الغسانى المكي ، عرفه ابن النديم بأنه « أحد الأخباريين وأصحاب

(١) عليّ وليد الكعبة : ١ - ٣ و ١٢٥ .

(٢) المشبر : الموضع الذى تلد فيه المرأة من الأرض . الصحاح ٢ : ٦٠٤ (شبر) .

(٣) اللقى ، بالفتح : الشيء الملقى لهوانه . الصحاح ٦ : ٢٤٨٤ (لقى) .

(٤) أخبار مكة ١ : ١٧٤ .



السير، وله من الكتب كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتاب كبير<sup>(١)</sup>. هذا هو كل ما ذكر عنه، وليس فيه تصريح يستفاد منه حسن الرجل أو وثاقته، ويبدو أن ابن النديم قد تفرّد بترجمته، حيث أهملها علماء الرجال والمتخصصون الأقدمون، وإنما ذكروه ضمناً في ترجمة جده أحمد المتوفى سنة (٢١٢هـ) أو (٢١٧هـ) أو (٢٢٢هـ) المعدود في مشايخ البخاري، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي.

فقال المزي في تهذيب الكمال: أحمد بن محمد... جد أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى صاحب تاريخ مكة<sup>(٢)</sup>.

ثم عد الرواة عنه ومنهم: ابن ابنه أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى<sup>(٣)</sup>. وذكره وكتابه هذا شمس الدين السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢هـ) في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» وقال: كان في المائة الثالثة<sup>(٤)</sup>.

ولعله استنتج ذلك من كتاب الأزرقى نفسه، حيث أرخ فيه لحادثة وقعت في سنة عشرين ومائتين<sup>(٥)</sup>، أو من معرفته بطبقة حفيده وعصره.

في النتيجة يتبين لنا أنه ليس في المصادر التي ترجمت للأزرقى، أو ذكرته، ما يشجع، أو يساعد، على قبول أخباره عموماً، وخطئه الشاذ هذا خصوصاً.

(١) الفهرست: ١٦٢.

(٢) تهذيب الكمال ١: ٤٨٠.

(٣) تهذيب الكمال ١: ٤٨١.

(٤) الإعلان بالتوبيخ: ١٣٢.

(٥) أخبار مكة ٢: ١٠٣.

واظر بشأنه كشف الظنون ١: ٣٠٦ و ٢: ١٦٨٤، وهدية العارفين ٢: ١١، ومعجم المؤلفين ١٠: ١٩٨، والأعلام للزركلي ٦: ٢٢٢، وفيها اختلاف كثير في تحديد عصره.

أما شيخه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، فقد ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه «الجرح والتعديل» وقال: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً، وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً<sup>(١)</sup>.

وقال البخاري: مات بمكة لإحدى عشرة بقية من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

والملاحظ أن جل روايته في «أخبار مكة» عن شيخه: محمد بن عمر الواقدي المتفق على ضعفه وترك حديثه<sup>(٣)</sup>.  
وعبد العزيز بن عمران.

وهو: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران فقال: ما كتبت عنه شيئاً.

وقال البخاري: لا يكتب حديثه، منكر الحديث.  
وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر.  
وقال علي بن الحسين بن حبان: وجدت في كتاب أخي بخط يده: أبو زكريا ابن أبي ثابت الأعرج المدني قد رأيت هاهنا ببغداد، كان يشتم الناس ويطعن في أحسابهم، ليس حديثه بشيء.

(١) الجرح والتعديل ٨: ١٢٤، ونذكرة الحفاظ ٢: ٥٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ١: ٢٦٥، والتاريخ الصغير ٢: ٣٤٨.

(٣) أنظر أخبار مكة (موارد كثيرة)، والجرح والتعديل ٩: ٤٥٤، وسير أعلام النبلاء ٨: ٢٠.

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً.  
وقال محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري: عليّ بدنة إن حدثتُ عن  
عبد العزيز بن عمران حديثاً.

وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير.

وقال الرازي: امتنع أبو زرعة من قراءة حديثه؛ وتَرَكَ الرواية عنه<sup>(١)</sup>.

إن اتفاق هؤلاء الأعلام على ضعف عبد العزيز بن عمران وترك حديثه،  
واشتهاره بالكذب، ورواية المناكير، وسوء الخلق و...، أغناني عن اللجوء إلى  
التدقيق والبحث في بقية السند.

إن مصنفاً مجهول الحال كالأزرقي وراوياً كالأعرج، لا يصح الاعتماد عليهما  
في إثبات حادثة شاذة كهذه.

وسندٌ هذا مبدؤه ومنتهاه محكوم عليه بالإهمال والإعراض التامين، ولا  
يصح للباحث الجاد أن يستند إليه بأي وجه، وفق ما قرره علماء الدراية.

قال الحافظ يحيى بن سعيد القطان -الذي وصفه الذهبي بأمر المؤمنين في  
الحديث<sup>(٢)</sup>-: «لا تنظروا إلى الحديث، ولكن أنظروا إلى الإسناد، فإن صح  
الإسناد، والآ فلا تغتروا بالحديث إذا لم يصح الإسناد»<sup>(٣)</sup>.

وقال الحافظ عبد الله بن المبارك: «ليس جودة الحديث قرب الإسناد، جودة  
الحديث صحّة الرجال»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) راجع التاريخ الكبير ٦: ٢٩، والتاريخ الصغير ٢: ٢٣٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٩٠ -  
٣٩٦، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢: ٦٣٢،  
وغيرها.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ١٧٥.

(٣) تهذيب الكمال ١: ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٩: ١٨٨.

(٤) تهذيب الكمال ١: ١٦٦.

وقد عرفت فيما تقدم أن رواية الأزرقى هذه لم تصح إسناداً ولا رجالاً على أقل تقدير.



تشكل الروايات والنصوص المتقدمة المصدر الرئيسي والمرجع الأساسي المهم لهذه المزعمة الواهية.

والقاسم المشترك بينها جميعاً هو الإرسال، والشذوذ، ومخالفة ما هو مشهور، والنكارة، والتحريف، والتلاعب في بعض مصادرها، وضعف بعض رواياتها. وعلة واحدة من هذه العلل يسقط الاعتماد عليها، ويوجب نبذها جانباً، فكيف بها مجتمعة؟

وتبين من خلال البحث في تواريخ رواياتها: أنها ظهرت في القرن الثالث الهجري، وأنها مما تعتمد وضعه وتدرج نحته في الأزمنة المتأخرة، وما أكثرها. يقول يحيى بن معين مشيراً إلى كثرتها: «كتبنا عن الكذابين، وسخرنا به التنور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً»<sup>(١)</sup>.

والعجب أن أكثر هذه الأحاديث وجلها قد وضعها «أهل الخير والزهد»! قال يحيى بن سعيد القطان: «لم نرَ الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «لم نرَ أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد»<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ١١ : ٨٣ عن تاريخ الأجار.

(٢) صحيح مسلم ١ : ١٧، وتاريخ بغداد ٢ : ٩٨.

(٣) صحيح مسلم ١ : ١٨.

(٤) اللآلئ المصنوعة...، وفتح الملك العلي: ٩٢، وللتوسع راجع القدير: ٢٧٥ - ٢٩٦.

من أجل هذا - وغيره - ينبغي لنا ألا نمنح هذا التاريخ ثقتنا واعتمادنا، بل يجب غربلته وأزالة شوائبه بإخضاع نصوصه وأخباره لدراسة علمية، حيادية، مستوعبة وشاملة لجميع جوانبه، مع الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة، فلا فائدة من تصنيف الأخبار إلى تافهٍ وقيمٍ، إلا بعد البحث والدراسة.

فالتأفة ما أثبت التحقيق تفاهته وزيفه وضعف قواعده وتضعف دعائمه.

والقيم ما أثبت التمحيص أصالته، وظهرت براهينه، ولاحت دلائله، وصمد عند النقد.

وفي الختام أحمدُ الله سبحانه لما خصني به من لطف القيام بهذا العمل المتواضع، آملاً أن يروق أهل الفضل والتحقيق، متوكلاً على الفرد الصمد، متوسلاً بحجزة وليد الكعبة، مستمداً العون من ساحة قدسه.

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾، ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾، ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾.



(٦)

**ولادة أمير المؤمنين ﷺ  
خصوصية في الزمان  
وتفرّد في المكان**

بقلم

الأستاذ عليّ موسى الكعبي





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بينما كان العالم يغرق في ظلام الجاهلية الجهلاء التي غطت كل أفئاته بالوثنية والشرك، بدأ الرسول الأعظم ﷺ يرى آثار فضل ربه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحي جبرئيل، فكان لا يميز بحجر ولا شجر إلا سلم عليه، وكُشف له عن بصره، فشاهد أنواراً قديمة وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بينات استدل بها بحيرا الراهب على نبوته، وهو في طريقه إلى الشام، يصحب عمه شيخ البطحاء أبا طالب ﷺ في قافلته. وما أن رأى النبي الأكرم ﷺ تباشير الخير والرحمة، وانقطع إلى عبادة ربه وهو في ربيع الثاليتين، شاءت الإرادة الربانية أن يُولد وصي النبي وصاحب سزه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في الكعبة المعظمة.

وعامٌ مولده العام الذي بدأت	بشائر الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارة والأشجار قد هتفت	للمصطفى وهو رائيتها وصاغيها
وإذ ذرى المصطفى فيه ولادة مو	لانا العلي غدا بالبشر يُطررها
وبات مستبشراً بالطفل قال به	لنا من النعم الزهراء ضافيها <sup>(١)</sup>

وكانت تلك الولادة المباركة من خصائص أمير المؤمنين، التي لم يحز فضلها أحد قبله ولا بعده، على مدى التاريخ البشري، لأنها نالت شرف الاصطفاء في خصوصية الزمان، وتفزدها في شرف المكان.

(١) الأبيات من القصيدة العلوية للشاعر عبد المسيح الأطاكي، راجع علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٨٠.

فقد شاءت إرادة الرب سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا في وقت إرهابات النبوة، ليتربى في حجر ابن عمته النبي الأكرم صلى الله عليه وآله دون أن تنجسه الجاهلية بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهفات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرماً وجهه عن الشرك وعبادة الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بولادة أمير المؤمنين عليه السلام وتمت بالوليد مسرته، فكان يلي تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره وعاتقه، ويحبوه بالطفاه وتحفه، ويقول: «هذا أخي وناصري، وصفي ووصتي، وذخيرتي وكهفي» وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وشعابها، وأوديتها وفجاجها<sup>(١)</sup>.

وهكذا حصل الوصي على شرف التربية النبوية منذ نعومة أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهلية، مقتدياً بمكارم أخلاق معلمه العظيم صلى الله عليه وآله، ومتأثراً بعظمة نفسه وطهره ونقاء ضميره وحسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه السلام إلى آثار تلك التربية الربانية بقوله:

« قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَاصَّةِ، وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكُنُّنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُيَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنِي عَرْقَهُ، وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَغْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ أَتْبَاعَ الْقَصِيلِ أَمْرَ أُمَّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ... »<sup>(٢)</sup>.

(١) إثبات الوصية (للمسعودي): ١٢١، وكنز الفوائد (للكراچكي) ١: ٢٥٥.

(٢) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣٠٠، خ ١٩٢.

وكان من مظاهر شرف الاصطفاء ، هو انتقال وليد الكعبة منذ كان عمره ست سنين إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني : أن قريشاً أصابتها أزمة وقحط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعتميه حمزة والعباس : « ألا نحمل ثقل أبي طالب في هذا المحل » .

فجاءوا إليه ، وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم .

فقال : دعوا لي عقيلاً ، وخذوا من شتم .

فأخذ العباس طالباً ، وأخذ حمزة جعفرأ ، وأخذ محمد صلى الله عليه وآله وسلم علياً صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال لهم : « قد أخذت - من اختاره الله لي عليكم - علياً »<sup>(١)</sup> .

فشاءت العناية الربانية أن يعيش أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم مع محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم يتأذب على يديه ، ويتعلم خصال نفسه الزكية .

فكان من ثمار تلك العناية الإلهية والتربية النبوية أن صارت شخصية وصي النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اختصاراً لشخصية المرثي صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسخة ناطقة بشمائله وسيرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره ، وأن ينال الذروة العليا من مبادئ الاستقامة والشرف والعظمة والسيادة ، وأن يتحلى بخصائص فريدة ومناقب فذة ومزايا عجيبة .

ومن بين تلك الخصائص الفريدة والمناقب الفذة شرف السبق إلى الإسلام والتقدم إلى الإيمان ، وهو شرف عظيم لا يضاهاه ، وفضل كبير لا يدانى .

فليس في حياة علي صلى الله عليه وآله وسلم يومٌ للشرك أو الوثنية ، بل ، وُلد في الإسلام دفعة واحدة وإلى الأبد ، فكان مثار دهشة أبدية ، أن يولد علي صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً في زمن الجاهلية .

(١) شرح نهج البلاغة ( لابن أبي الحديد ) ٦ : ١٥ .

حينما بلغ الوليد العاشرة كان الوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة، فكان عليّ ﷺ ربيب الوحي وغرسة النبوة، يرى نور الوحي والرسالة، ويشم ريح النبوة، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبي الخاتم ﷺ، والتقدم إلى محراب الصلاة مع ابن عمه المبعوث رحمة إلى العالمين.

قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبته القاصعة: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بَحْرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يُؤْمِنُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّئِةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ...»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة»<sup>(٢)</sup>.  
هذه إذن هي خصوصية الزمان الذي وُلِدَ فيه أمير المؤمنين ﷺ وترى وعاش فتوته.

أما تفزده بفضل المكان، فقد وُلِدَ ﷺ في الكعبة المعظمة - بييت الله الذي رفع قواعده أبوه إبراهيم ﷺ - بطريقة إعجازية متلبسة بالأسرار بما اشتملت عليه من انشقاق جدار البيت، ودخول فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ في جوف الكعبة، ومن ثم التأم موضع الشق، وبقائها في البيت ثلاثة أيام تأكل من طعام الجنة، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفيه، ناطقاً باسم الله، مديراً ظهره للأصنام.

(١) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣٠١، خ ١١٢.

(٢) المستدرک علی الصحیحین (للحاكم) ٣: ١١١ - ١١٢.

ومعلوم أن البيت الحرام الذي جعله الله سبحانه للناس قياماً هو موضع للعبادة لا دار للولادة، فولادة أمير المؤمنين ﷺ فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازية خارجة عن المألوف وعن موارد المصادفة، دليل على أن تلك الولادة كانت اصطفاً تتجلى فيه آثار المشيئة الربانية وتحققه الإرادة الإلهية، وتلك هي خصوصية المكان التي تفرد بها وليد الكعبة بمقتضى عناية الله بولته، وتفضله على وصي نبيه ﷺ: ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾<sup>(١)</sup>.

وليس عبثاً أن تتجلى مشيئة الخالق في ولادة وصي النبي الخاتم ﷺ في بيته العتيق، مادام ثمة تقارن وتواصل وتعاطٍ بين البيت والوصي في جهات عديدة:  
منها: الاصطفاء الإلهي:

فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق ﷺ: « أن الله اختار من كل شيء شيئاً، واختار من الأرض موضع الكعبة »<sup>(٢)</sup>.

وجاء عن الرسول ﷺ أنه قال لابنته فاطمة ؓ: « إن الله اطّلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم اطّلع ثانية فاختر من الخلائق علياً، فأوحى إليّ فزوجتك إياه، واتخذته وصياً ووزيراً »<sup>(٣)</sup>.

ومنها: الفضل والخلافة:

فالكعبة أكرم البيوت على وجه الأرض، وأول بيت شرفه الله وعظمه وجعله مثابة للعبادة في الأرض على نمط الضراح - أو البيت المعمور - الذي هو مثابة لعبادة سكان السماء.

وقد جعل الله سبحانه الكعبة نسخة من البيت المعمور مضارعة له في المكان والمنزلة.

(١) سورة البقرة: ١٠٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه (للصديق) ٢: ١٥٧ / ٦٧٩.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب ﷺ (لابن المغازلي): ١٥١، ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ (للخوارزمي): ٢٠٦، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٣.

وكذلك وليد الكعبة هو أول قدوة مثلى للبشر بعد النبي ﷺ في مسيرهم نحو مدارج الكمال في العلم والمعرفة ومكارم الأخلاق.

وهو من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده ﷺ.

والنبي ﷺ دار الحكمة وعلي ﷺ بابها.

وهو ﷺ مدينة العلم وعلي ﷺ بابها.

وعلي ﷺ عيبة الأسرار الإلهية وخازن المعاني النبوية، وأعلم الناس بالكتاب

العظيم، وأعلمهم بسنة النبي الكريم ﷺ.

ومنها: القصد والاختبار:

فالبیت الحرام جعله الله تعالى محل اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر الله سبحانه الخلق: «أَنْ يَتُوبُوا أَعْطَاهُمْ تَحْوَهُ، فَصَارَ مَتَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَشْقَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُنْقَى رِخَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ نِجَارُ الْأَقْدَةِ مِنْ مَقَاوِزِ قَفَارِ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجِ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بَحَارِ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهْزُوا مَتَا كِبَهُمْ ذُلًّا يُهْلَلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَزْمَلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثًا غُبْرًا لَهُ، قَدْ تَبَدُّوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْقَاءِ الشُّمُورِ مَخَاسِنَ خَلْقِهِمْ، ائْتِلَاءَ عَظِيمًا، وَامْتِحَانًا شَدِيدًا، وَاخْتِبَارًا مُبِينًا، وَتَمْجِيسًا بَلِيغًا، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ، وَوَسْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن الإمام الصادق ﷺ: «هذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في

إتيانه، فحثهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه، وقبله للمصلين إليه،

فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه»<sup>(٢)</sup>.

وأمر المؤمنين ﷺ مثله مثل الكعبة، يقصده الناس ولا يقصد أحداً،

ويسألونه ولا يسأل أحداً، ويمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد.

(١) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٢٩٣ / ١٩٢.

(٢) الكافي (للكليني) ٤: ١٩٨ / ١.

قال رسول الله ﷺ: « يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي»<sup>(١)</sup>.  
وهو قبلة أفئدة المؤمنين الذين أمروا بالتوجه إليه والتمسك بولايته، والاعتقاد  
بفرض طاعته ومودته بعد رسول الله ﷺ، باعتباره وصياً وولياً، وقائداً رسالياً.  
وحب علي ﷺ طريق يؤدي إلى الغفران، لأنه أحب الخلق إلى الله تعالى  
وإلى رسوله ﷺ.

ومن هنا كان محل ابتلاء واختبار، فحبه علامة الإيمان، وبغضه علامة الكفر  
والنفاق، فلا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق.

### ومنها: مظاهر العبادة والخضوع:

ففي البيت تتجلى مظاهر العبادة والخضوع للواحد القهار، وتلك المظاهر  
تتجلى في وليد البيت ﷺ، قال رسول الله ﷺ: « مثل علي فيكم كمثل الكعبة؛  
النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: «النظر إلى علي عبادة»<sup>(٣)</sup>. وقال ﷺ: « ذكُر علي عبادة»<sup>(٤)</sup>.

(١) أسد الغاية (لابن الأثير) ٤: ٣٦.

(٢) ترجمة علي ﷺ من تاريخ دمشق (لابن عساکر) ٢: ٤٠٦ والمناقب (لابن المغازلي):  
١٠٦ / ١٠٧.

(٣) المستدرک (للحاكم) ٣: ١٤٢، وحلية الأولياء (لأبي نعيم) ٢: ١٨٢، والرياض النضرة  
(للمحب الطبري) ٣: ١٩٧، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٦ - ٢١١ / ٢٤٤ وما بعده،  
وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٥، وانظر كتاب «الإفادة بطرق حديث:  
النظر إلى علي عبادة» تأليف السيد عبد العزيز بن الصديق الحسني القماري العفري  
(١٣٣٨ - ١٤١٨ هـ) المنشور في العدد الثالث من مجلة «علوم الحديث» الصادرة من كلية  
علوم الحديث في طهران، السنة الثانية، ١٤١٩ هـ، في الصفحات (٢٣٩ - ٣٠٥).

(٤) وسيلة المتعبدين (للملأ) ٥: ١٦٨ / قسم ٢، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٦ / ٢٤٣،  
وفردوس الأخبار (للدبلي) ٢: ٢٤٤ / ٣١٥١، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١:  
٣٢٨٩٤ / ٦٠١.

أما التواصل والتعاطي بين البيت وولیده :  
فإن الولید لم ینل شرف المكان وحسب ، بل إن المكان تشرف به ، لأنه وُلِدَ  
فی بیت الله الذی دنسه الکفار والمشرون بأوثانهم وأصنامهم .  
وُلِدَ وهو مديّر ظهره لها ، مكرماً وجهه عن النظر إليها .  
فكانت خيبة الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجدید .  
ففي خارج البيت العتيق كانت الإرادة الإلهية تهتئ للناس رسولاً كريماً  
یتحدی عالم الأوثان .

وفي داخل البيت كانت الإرادة الإلهية قد هتأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره  
للأصنام منذ اللحظة الأولى للولادة<sup>(١)</sup> .

وهكذا كانت بعثة النبي الكريم ﷺ وولادة الوصي ﷺ إيذاناً بتطهير البيت  
العتيق من الأصنام ، ونشر مبادئ التوحيد في أم القرى وما حولها .  
قال السيد شهاب الدين محمود الآلوسي ( ت ١٢٧٠ هـ ) في ( شرح الخريدة  
الغيبية في شرح القصيدة العينية ) لعبد الباقي أفندي العمري ( ص : ٧٥ ) عند  
قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين ﷺ :

وأنت أنت الذي حطت له قَدَمٌ في موضعِ يدِّ الرحمنِ قد وُضعا

قيل : أحب عليه الصلاة والسلام - يعني علياً ﷺ - أن يكافئ الكعبة حيث وُلِدَ  
في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها .  
فإنها - كما ورد في بعض الآثار - كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام  
حولها وتقول : « أي رب حتى متى تُعبد هذه الأصنام حولي ؟ » والله تعالى  
يعبدها بتطهيرها من ذلك<sup>(٢)</sup> .

(١) علي بن أبي طالب سلطة الحق (العزير السيد جاسم) : ١٥ .

(٢) الغدير (للأميني) ٦ : ٢٢ - ٢٣ .



وكان ثمة موعد بين الكعبة ووليدها في تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما في يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمته النبي المصطفى ﷺ، قال ﷺ: «انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة. فقال لي: اجلس.

فجلستُ إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي، ثم قال لي: انهض، فنهضت.

فلما رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس، فنزلت وجلست. ثم قال لي: يا علي «اصعد علي منكبي» فصعدت علي منكبيه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ فلما نهض بي نُحِلَ إليّ لو شئت نلتُ أفق السماء، فصعدتُ فوق الكعبة، وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي: ألقى صنمهم الأكبر، صنم قُريش، وكان من نحاس مؤتداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض. فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه.

ورسول الله ﷺ يقول لي: إيه إيه، ﴿جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً﴾.

فلم أزل أعالجه حتى استمكنتُ منه. فقال: اقدفه، فقدفتُهُ فتكسر، وترذيت من فوق الكعبة ...»<sup>(١)</sup>.

وكان ذلك خاتمة مظاهر الشرك والرجس في البيت المقدس، وأوّل مظاهر التطهير في عهد الإسلام على يد الوصي المرتضى (صلوات الله عليه).

(١) المستدرک (للمحاكم) ٢: ٣٦٧. ومسنّد أحمد ١: ٨٤ و١٥١. وتاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) ١٣: ٣٠٣. والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٢ / ٢٤٠. ومجمع الزوائد (للهيتمي) ٦: ٢٣. وعلل الشرائع (للصدوق) ١: ١٧٣ / ١. ومعاني الأخبار (للصدوق): ١ / ٣٥٠.

وهو بمنزلة سجدة شكرٍ من أمير المؤمنين عليه السلام لربه الكريم حيث حياؤه أن يولد في بيته المعظم، وقد أشار العلامة السيد رضا الهندي إلى هذا المعنى بقوله:

لَمَّا دَعَاكَ اللهُ قَدَمًا لِأَنَّ تَوَلَّدَ فِي الْبَيْتِ فَلَيْتُهُ  
شَكَرْتُهُ بَيْنَ قَرِيْبٍ بِأَنَّ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ



### أوهام الشكِّ وأرقام اليقين:

لا ريب أن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة تعتبر منقبةً عظيمةً وفضيلةً باهرةً اختصَّ بها دون سواه، لما فيها من الدلالة على أنه عليه السلام محلّ عناية الله سبحانه منذ يوم ولادته، لأنّه قد طهره الله سبحانه بأن جعل مولده في أعظم بيوت عبادته.

وذلك من تجليات الاصطفاء الذي شاءته الإرادة الإلهية. ومن هنا فقد أبى أعداء فضله العميم وحتاد مجده الأثيل أن يُنصتوا إلى صوت الحق الصادر من أعماق التاريخ على لسان المؤرّخين والمحدّثين الذين قالوا بتواتره، وكونه محلّ اتفاق بين المسلمين. فحاولوا أن يُثيروا الشكوك حول هذه الفضيلة لصرف الأنتظار عنها، وذلك في اتجاهين:

الأول: يثبت هذه الفضيلة لأمر المؤمنين عليهم السلام لكنّه ينكر تفردّه بها.

الثاني: ينكر هذه الفضيلة ولا يُثبتها لأمر المؤمنين عليهم السلام.

أما أصحاب الاتجاه الأول:

فيرون أن أول من وُلِدَ في الكعبة هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولادة

أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

قال الفاكهي في (أخبار مكة): أول من وُلد في الكعبة حكيم بن حزام<sup>(١)</sup>.  
وقال في موضع آخر: أول من وُلد في الكعبة من بني هاشم من المهاجرين  
علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>.  
وغير الفاكهي آخرون أثبتوا هذه الفضيلة لأمير المؤمنين ﷺ وأشركوا  
معه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، ابن أخي  
خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها. قيل: إنه وُلد في الكعبة قبل عام  
الفيل باثنتي عشرة سنة، أو بثلاث عشرة سنة، ومات سنة خمسين، أو  
أربع وخمسين.

وقيل: عاش في الجاهلية ستين سنة، وعاش في الإسلام ستين سنة<sup>(٣)</sup>.  
ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاث روايات:

الأولى: رواها الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) في (جمهرة نسب قريش)<sup>(٤)</sup>،  
ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في (صفة الصفوة)<sup>(٥)</sup>،  
وفي (المنتظم)<sup>(٦)</sup>، والمزني (ت ٧٤٢هـ) في (تهذيب الكمال)<sup>(٧)</sup>،

(١) أخبار مكة (للفاكهي) ٢: ٢٢٦.

(٢) أخبار مكة (للفاكهي) ٢: ٢٢٦.

(٣) راجع ترجمته في جمهرة أنساب العرب (لابن حزم): ١٢١، وتهذيب الكمال (للمزني)  
٧: ١٧٠ / ١٤٥٤، والمنتظم (لابن الجوزي) ٥: ٢٦٨ / ٣٧٤، والإصابة (لابن حجر) ٢:  
٣٢ / ١٦٩٥، وتهذيب التهذيب (لابن حجر) ٢: ٤٤٦ / ٧٧٥، والتاريخ الكبير  
(للبخاري) ٣: ١١ / ٤٢.

(٤) جمهرة نسب قريش ١: ٣٥٣.

(٥) صفة الصفوة ١: ٧٢٥.

(٦) المنتظم ٥: ٢٦٩ / ٣٧٤.

(٧) تهذيب الكمال ٧: ١٧٣.

والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في (سير أعلام النبلاء)<sup>(١)</sup>، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في (الإصابة)<sup>(٢)</sup> وغيرهم.

والثانية: رواها الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في (المستدرک)<sup>(٣)</sup>.

والثالثة: رواها الأزرقى (ت ٢٢٣هـ) في (أخبار مكة)<sup>(٤)</sup>.

وقد استقصى زميلنا الفاضل شاکر شیع، في مقال له بعنوان (الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلي عليه السلام خصه بها رب البيت)<sup>(٥)</sup> المصادر الرئيسية لهذه الروايات وفق تسلسلها التاريخي، وأخضعها للبحث والتحقيق، وخرج بنتائج باهرة.

أهتفا: أن تلك الروايات جميعاً مرسله، ورواتها ضعفاء، ومخالفة للمشهور، وتعرضت بعض مصادرها للتحريف والتلاعب، مما يسقط الاعتماد عليها.

فلا نعید الکلام حول تقييم هذه الروايات هنا.

ولكن نذكر أن الإرسال في هذه الروايات ينبئ عن أنها قد تكون وليدة الفترة الأموية التي اجتهد حكامها - وعلى رأسهم معاوية - بكل حيلة في (إطفاء نور أمير المؤمنين عليه السلام، والتحريرض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يستى أحد باسمه)<sup>(٦)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦.

(٢) الإصابة ٢: ٣٢.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣: ٤٨٢.

(٤) أخبار مكة ١: ١٧٤.

(٥) في مجلة (تراثنا) العدد ٢٦: ٧-٤٢، وقد طبعت في هذه المجموعة، برقم (٥).

(٦) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٧.

والرواية تناسب الأسلوب الذي ابتدعه معاوية في التغطية على فضائل أمير المؤمنين ﷺ المتواترة والمتفق عليها، بنسبتها إلى غيره، إنكاراً لتفرده بها.

وقد كتب معاوية ذلك في كتاب عتمه إلى جميع الآفاق، جاء فيه: (إذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب؛ إلا وتأتونني بمناقضٍ له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي، وأقرب لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته).

قال الراوي: فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، لا حقيقة لها، فظهر حديث كثيرٌ موضوع، وبهتان منتشر<sup>(١)</sup>.

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين ﷺ إلا رفعة وسمواً (وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، وكلما كتم تضرع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحدة أدركته عيون كثيرة)<sup>(٢)</sup>.

وعلى تقدير صحة الرواية بولادة حكيم بن حزام في الكعبة المشرفة.

فقد يكون ذلك لمحض المصادفة والاتفاق.

وقد صرح بذلك عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ) في (نزهة

المجالس)<sup>(٣)</sup> حيث قال: وأما حكيم بن حزام فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١: ٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ٦٧.

(٣) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، القاهرة.

(٤) علي وليد الكعبة (للأردويادي)، ٤٠.

ویدلّ علی ذلك ایضاً ما جاء فی رواية ولادة أم حکیم من لفظ : (أعجلها الولاد) و (ولدت علی النطع) كما جاء فی رواية مصعب بن عثمان التي يقول فیها : دخلت أم حکیم بن حزام الکعبة مع نسوة من قريش ، وهي حامل متم بحکیم بن حزام ، فضربها المخاض فی الکعبة ، فأتيت بنطع حيثُ أعجلها الولاد ، فولدت حکیم بن حزام فی الکعبة علی النطع<sup>(١)</sup> .

ولو تهتأت أم حکیم للولادة لما جعلت ثيابها لقي ، كما جاء فی رواية عبدالله بن أبي سليمان عن أبيه ، قال : إن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزی - وهي أم حکیم بن حزام - دخلت الکعبة وهي حامل ، فأدركها المخاض فیها ، فولدت حکيماً فی الکعبة ، فحملت فی نطع ، وأخذ ما تحت مشبرها<sup>(٢)</sup> فغسل عند حوض زمزم ، وأخذت ثيابها التي ولدت فیها ، فجعلت لقي<sup>(٣)</sup> .

وعليه فإن ولادة حکیم بن حزام لا يترتب علیها أدنى فضل أو مكرمة سوى منارة المكان الذي وُلد فيه وشرفه .

بينما اكتسبت ولادة أمير المؤمنين ﷺ أهميتها بشرف الاصطفاء الإلهي والمشیئة الربانية لا بخصوص فضل المكان وحسب .

فإذا كان حکیم بن حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفة والاتفاق ، فإن أمير المؤمنين ﷺ قد تفرد بشرف المكان وبكيفية الولادة علی وفق الإرادة الإلهية والعناية الربانية .

### الاتجاه الثاني :

إن أصحاب هذا الاتجاه قد أمعنوا فی إنكار هذه الفضيلة علی الرغم من كونها من الحقائق الناصعة والمسلمة تاريخياً .

(١) جمهرة نسب قريش ( لابن بكار ) ١ : ٣٥٢ .

(٢) المشبر : الموضع الذي تلد فيه المرأة .

(٣) أخبار مكة ( للأزرقي ) ١ : ١٧٤ .

فادعوا أنه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحد في الكعبة المعظمة .  
وأن القول بولادة علي بن أبي طالب ﷺ هو مزعومة كثير من الشيعة ،  
وأنه ضعيف عند العلماء ، ولا يعترف به المحدثون ، ولم يثبت عند بعضهم .  
وفي ما يلي بعض أقوالهم :

١ - روى الحاكم في (المستدرک) بالإسناد عن مصعب بن عبد الله في نسب  
حكيم بن حزام ، قال : وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى ، وكانت  
ولدت حكيماً في الكعبة ، وهي حامل ، فضربها المخاض وهي في جوف  
الكعبة ، فولدت فيها ، فحملت في نطع ، وغسل ما كان تحتها من الشياب عند  
حوض زمزم ، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد .

وكلام مصعب الأخير ينطوي على إنكار ولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة .  
وقد رده الحاكم في ذيل الرواية بقوله : وهم مصعب في الحرف الأخير ، فقد  
تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه في جوف الكعبة<sup>(١)</sup> .

٢ - ذكر الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) في سيرته  
(إنسان العيون)<sup>(٢)</sup> ، أن أمير المؤمنين ﷺ وُلِدَ في الكعبة ، وعمره - يعني عمر  
النبي ﷺ - ثلاثون سنة .

ثم قال : وقيل : الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام .  
وقال بعضهم : لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة .  
لكن في (النور) : حكيم بن حزام وُلِدَ في الكعبة ، ولا يعرف ذلك لغيره ،  
وأما ما روي أن علياً ﷺ وُلِدَ فيها ، فضعيف عند العلماء<sup>(٣)</sup> .

(١) المستدرک (للكاظم) ٣ : ٤٨٢ .

(٢) إنسان العيون ١ : ١٦٥ .

(٣) علي وُلِدَ الكعبة (للأردوبادي) : ٨٢ .

٣- ذکر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) أن حديث الولادة مزعومة كثير من الشيعة، والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أن المولود في البيت حكيم بن حزام<sup>(١)</sup>.

٤- قال الديار بكري في (تاريخ الخميس)<sup>(٢)</sup>: «وُلِدَ [عليؑ] بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين.

ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة، ولم يثبت<sup>(٣)</sup>.

ولم يقل أحدٌ بأن أمير المؤمنينؑ وُلِدَ بعد عام الفيل بسبع سنين، فكيف ثبت ذلك عند الديار بكري؟ ولم تثبت ولادة أمير المؤمنينؑ في الكعبة مع كثرة القائلين بذلك؟

#### أرقام اليقين:

إن ما ذكره أصحاب الاتجاه الثاني معارض:

بإجماع أهل البيتؑ وعلماء الطائفة.

واعتراف كثير من المحدثين والمحققين العامة.

وتصريح كثير من النساب والمؤرخين والشعراء في إثبات هذه الفضيلة لأمر المؤمنينؑ على الجزم واليقين.

وقد أجاد الشيخ الحجّة محمد علي الأردوبادي (ت ١٣٨٠ هـ) في كتابه

(عليؑ ولید الکعبة) في تحقيق هذه المسألة، وكونها معتمدة عند العلماء، وثابتة عند المؤرخين والנסابة، ومتواترة مشهورة بين الأمة.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٤.

(٢) تاريخ الخميس ٢: ٣٠٧.

(٣) عليؑ ولید الکعبة (للأردوبادي): ٨٥.



وفي ما يلي نذكر أرقام اليقين التي تدفع أوهام الشك وإشارات أصحاب الاتجاه الثاني .

**أولاً: الولادة المعظمة في حديث أهل البيت ﷺ :**

نقل عن أهل البيت ﷺ الكثير من الأخبار والروايات التي تحدّثوا فيها عن طبيعة تلك الولادة ومحلّها وملابساتها .

وقد حكى السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) تواتر حديث الولادة في الكعبة، حيث قال: رواية أنّ أمير المؤمنين ﷺ وُلِدَ في الكعبة، بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامة والخاصة<sup>(١)</sup>.

وفي ما يلي نذكر بعض رواياتهم ﷺ :

١ - روى ابن الفثال ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت عليّ بن الحسين ﷺ يقول : « إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق ؛ وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة ، فولدت أمير المؤمنين ﷺ فيها »<sup>(٢)</sup>.

٢ - وروى ابن المغازلي الشافعيّ بالإسناد ، عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ﷺ قال : « كنتُ جالساً مع أبي ؛ ونحن زائرون قبر جدنا ﷺ وهناك نساءٌ كثيرة ، إذ أقبلت امرأةٌ منهنّ ، فقلتُ لها : من أنتِ يرحمك الله ؟

قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : فهل عندك شيءٌ تحدّثينا ؟

فقالت : إي والله ، حدّثتني أمي أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً فقلت له : ما شأنك ، يا أبا طالب ؟

(١) غاية المرام (للبحراني) : ١٣ .

(٢) روضة الواعظين (لابن الفثال) : ٨١ ، وبحار الأنوار : ٣٥ ، ٢٣ / ١٧ .

قال: إن فاطمة بنت أسد في شدة المخاض، ثم وضع يديه على وجهه، فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد ﷺ، فقال له: ما شأنك يا عم؟

فقال: إن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض.

فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي على اسم الله.

فطلقت طلقة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً، لم ازكحس وجهه، فسماه أبو طالب علياً<sup>(١)</sup>، وحمله النبي ﷺ حتى آذاه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين ﷺ: «فوالله ما سمعتُ بشيء قط إلا وهذا أحسن منه»<sup>(٢)</sup>.

٣- وروى الشيخ الطوسي في أماليه بعدة أسانيد، منها عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد ﷺ، عن آبائه ﷺ - في حديث طويل - قال: «كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين ﷺ وكانت حاملة بأمير المؤمنين ﷺ لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: «أي رب، إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك من رُسلٍ وكُتبٍ، وإني مصدقةٌ بكلام جدي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العتيق.

فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنةٌ أنه إحدى آياتك ودلائلك، لَمَا يترت عليّ ولادتي ...».

(١) وجاء في بعض الروايات أن الذي سماه هو النبي ﷺ، وروي أيضاً أن أبا طالب سمع هاتفاً يقول له: سمّه علياً.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب ﷺ (الابن المغازلي): ٦ / ٣، والفصول المهمة (الابن الصباغ): ٣٠، وكشف الغمّة (للأربلي): ١: ٥٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار (الابن البطريق): ٢٧ / ٨.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعْنَب: لَمَّا تَكَلَّمَت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله.

فُرْمَنَا أَنْ نَفْتَحَ الْبَابَ لِنَصِلَ إِلَيْهَا بَعْضُ نَسَائِنَا فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابَ.

فعلمنا أن ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات في خدورهن، فلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ انْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دَخَلَتْ فِيهِ، فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ ﷺ عَلَى يَدَيْهَا...» الحديث<sup>(١)</sup>.

٤ - وروى ابن شهر آشوب، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه قال: «انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة...» الحديث<sup>(٢)</sup>.

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشارة الإجمالية لمولده ﷺ والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها، ومنها بيان كيفية دخول فاطمة بنت أسد البيت ودعائها وبقائها في البيت وأكلها من ثمار الجنة.

٥ - ولم يقتصر ذكر الولادة على الروايات وحسب، بل جاء في الأدعية والزيارات المأثورة عن أهل البيت ﷺ التصريح بولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة المعظمة.

ففي زيارة أمير المؤمنين ﷺ في يوم مولد النبي ﷺ في (١٧ ربيع الأول) التي رواها محمد بن مسلم الشقي، عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ:

(١) الأماشي (للشيخ الطوسي): ٧٠٦ / ١٥١١، وبحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ٣٦ / ٣٧.

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٤، وبحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ١٨.

« السلام عليك يا من شرفت به مكة ، السلام عليك يا من وُلِدَ في الكعبة ، وزوج في السماء بسيدة النساء ... السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار ، المولود في البيت ذي الأستار »<sup>(١)</sup> .

وفي زيارة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن طاوس : « السلام على المولود في الكعبة ، المزوج في السماء ... »<sup>(٢)</sup> .

ثانياً : حديث الولادة عن الصحابة والتابعين :

وجاء حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة على لسان بعض الصحابة والتابعين ، ومنهم :

١ - جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، روى حديثه الكنجي في (كفاية الطالب)<sup>(٣)</sup> وابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب)<sup>(٤)</sup> وابن شاذان في (الفضائل)<sup>(٥)</sup> .

٢ - العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، روى حديثه الشيخ الطوسي في (الأمالي)<sup>(٦)</sup> ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب)<sup>(٧)</sup> عن أنس بن مالك ، عن العباس بن عبد المطلب .

٣ - عائشة ، روى حديثها الشيخ الطوسي في (الأمالي)<sup>(٨)</sup> .

(١) إقبال الأعمال (لابن طاوس) : ٦٠٨ - ٦١٠ ، والمزار (لشهاد الأول) : ٩١ - ٩٥ ، وبحار الأنوار : ١٠٠ : ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٢) مصباح الزائر (لابن طاوس) : ١٤٦ ، وبحار الأنوار (للمجلسي) : ١٠٠ : ٣٠٢ / ٢٢ .

(٣) كفاية الطالب : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ .

(٥) الفضائل : ٥٤ - ٥٦ .

(٦) الأمالي : ٧٠٦ / ١٥١١ .

(٧) المناقب ٢ : ٧٤ .

(٨) الأمالي : ٧٠٦ / ١٥١١ .

٤ - عتاب بن أسيد، روى حديث الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد)<sup>(١)</sup> والعلامة المجلسي في (البحار)<sup>(٢)</sup>.

٥ - ميثم التمار، روى حديث الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه)<sup>(٣)</sup> مسنداً<sup>(٤)</sup>، والطبري في (نوادير المعجزات)<sup>(٥)</sup> وابن شاذان في (الفضائل)<sup>(٦)</sup>، والشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد الشريف المرتضى، في (عيون المعجزات)<sup>(٧)</sup>.

٦ - يزيد بن قعنب، روى حديثه ابن شهر آشوب في (المناقب)<sup>(٨)</sup>، وابن الفثال في (روضة الواعظين)<sup>(٩)</sup>.

وروى الحديث مسنداً عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن قعنب، الشيخ الصدوق في (علل الشرائع)<sup>(١٠)</sup> و (معاني الأخبار)<sup>(١١)</sup> و (الأمالي)<sup>(١٢)</sup>، وعماد الدين الطبري في (بشارة المصطفى)<sup>(١٣)</sup>، والإربلي في (كشف الغمة)<sup>(١٤)</sup>.

(١) مصباح المتهجد : ٨١٩.

(٢) بحار الأنوار : ٣٥ / ٧ / ٧.

(٣) أربعينه : ٩. مخطوط.

(٤) راجع علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٦١ - ٦٢.

(٥) نوادر المعجزات : ٣٢ - ٣٣ / ١٢.

(٦) الفضائل : ٢.

(٧) عيون المعجزات : ٢٤ - ٢٥.

(٨) المناقب ٢ / ١٧٢ - ١٧٣.

(٩) روضة الواعظين : ٧٦ - ٨١.

(١٠) علل الشرائع ١ : ١٣٥ / ٣.

(١١) معاني الأخبار : ٦٢ / ١٠.

(١٢) الأمالي : ١٩٤ / ٢٠٦.

(١٣) بشارة المصطفى : ٧ - ٩.

(١٤) كشف الغمة : ١ : ٦٠.

والديلمي في (إرشاد القلوب)<sup>(١)</sup>، والعلامة الحلبي في (كشف اليقين)<sup>(٢)</sup> و (نهج الحق)<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: إجماع أعلام الطائفة:

أجمع أعلام الإمامية، وفيهم المحدثون والمؤرخون والنسابة القدامى والمحدثون، وبكلمات شتى مؤداها أن أمير المؤمنين ﷺ وُلِدَ في الكعبة يوم الجمعة الثلاثين بعد عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه، وتلك فضيلة مختصة به، لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، إعلاءً لقدره وفضله، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم عند ربه.

وفي ما يلي نذكر بعضهم مرتبين حسب التسلسل التاريخي، مع الإشارة إلى مراجع أقوالهم:

١ - السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي، المتوفى سنة (٤٠٦ هـ) في كتاب (خصائص الأئمة ﷺ: ٣٩).

٢ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في (المقنعة: ٤٦١) و (الإرشاد ١: ٥).

٣ - السيد علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) في (شرح القصيدة البائية المذهبة للسيد الحميري: ٥١، طبعة مصر) في سنة (١٣١٣ هـ)<sup>(٤)</sup>.

٤ - العلامة المحدث أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) في (كنز القوائد ١: ٢٥٥).

(١) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٢) كشف اليقين: ١٧.

(٣) نهج الحق: ٢٣٣.

(٤) القدير (للأميني) ٦: ٢٤، وعلي ﷺ ولید الکعبة (للأردوبادي): ٢٦ - ٢٧.

- ٥ - شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، في كتاب المزار من (التهديب ١: ١٩) و(الأمالي ٧٠٦ / ١٤١١).
- ٦ - أمين الإسلام الشيخ المفسر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (إعلام الوري: ١٥٣) و(تاج المواليد: ١٢).
- ٧ - الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) في (الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٨).
- ٨ - الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) في (مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥).
- ٩ - الشيخ أبو علي محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفثال، من أعلام القرن السادس في (روضة الواعظين: ٧٦).
- ١٠ - الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي الربيعي، المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) في (عمدة صحاح الأخبار: ٢٤).
- ١١ - السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ) في (إقبال الأعمال: ٦٥٥).
- ١٢ - الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ) في (كشف الغمّة ١: ٥٩).
- ١٣ - العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) في (نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢) و(كشف اليقين: ١٧).
- ١٤ - الشيخ المحدث أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن في (إرشاد القلوب: ٢١١).
- ١٥ - السيد حيدر بن علي الحسيني العبيدلي الآمني، من أعلام القرن الثامن في (الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ٨٦ و ١٨٩).

١٦ - الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي (ت ٨٧٧هـ) في (الصراف المستقيم ٢: ٢١٥).

١٧ - الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (ت نحو ٩٠٠هـ) في (المصباح: ٥١٢).

رابعاً: النسابة والمؤرخون:

ذكر كثير من النسابة والمؤرخين أن أمير المؤمنين ﷺ وُلِدَ في الكعبة المعظمة، وهم أعلم الناس بمواقع الولادة والأنساب، ومنهم:



١ - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٣٣ أو ٣٤٥هـ) في (مروج الذهب ٢: ٣٤٩).

وقال في (إنبات الوصية): روي أن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتد بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف الكعبة على مثال ولادة آمنة النبي ﷺ<sup>(١)</sup>، وما وُلِدَ في الكعبة قبله ولا بعده غيره<sup>(٢)</sup>.

٢ - وذكر ذلك المؤرخ الحسن بن محمد بن الحسن القمي في (تاريخ قم: ١٩١) الذي ألفه سنة (٣٧٨هـ) وقدمه إلى الصاحب بن عباد، وترجمه إلى الفارسية الشيخ الحسن بن علي بن الحسن القمي سنة (٨٦٥هـ)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أي من حيث الكيفية، فقد وُلِدَ ﷺ مستقبلاً الأرض بكفيه رافعاً رأسه إلى السماء، ذاكراً اسم الله.

(٢) إنبات الوصية (للمسعودي): ١١١.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٤.



٣- السيد الشريف النشابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمّد العلوي العُمري، المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري، قال في (المجدي): ولدت فاطمة بنت أسد علياً ﷺ في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحد فيها<sup>(١)</sup>.

٤- الشيخ المؤرّخ النشابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني، المعروف بابن عتبة (ت ٨٢٨هـ) قال في (عمدة الطالب) في معرض حديثه عن ولادة علي ﷺ: وُلِدَ بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً من الله تعالى، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم<sup>(٢)</sup>.

٥- وذكر ذلك أيضاً السيد محمّد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني في (المشجر الكشاف للسادة الأشراف: ٢٣٠، طبعة مصر)<sup>(٣)</sup>.

٦- وذكره أيضاً محمّد بن عبد الغفار الغفاري القزويني في (تاريخ نكارستان: ١٠) طبعة سنة (١٢٤٥هـ) وتاريخ تأليف الكتاب سنة (٩٤٩هـ)<sup>(٤)</sup>.

٧- وفي أرجوزة في مواليد الأئمة ﷺ ووفياتهم للعلامة أبي صالح محمّد المهدي بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي النجفي النشابة، المتوفى سنة (١١٨٣هـ) صاحب (حديقة النسب) قال:

مولدُه الجمعة يومَ السابعِ      في شهرِ شعبانِ ببيتِ الصانعِ  
وقد خلت منه ثلاثون سنة      من مولدِ النبيِّ فاعلم سنَّته<sup>(٥)</sup>

(١) المجدي في أنساب الطالبين (للعري): ١١.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٣) القدير (للأميني) ٦: ٢٥ / ٢٠.

(٤) القدير (للأميني) ٦: ٢٥ / ٢٢.

(٥) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٧٢.

### خامساً: الكتب المؤلفة في المولد العظيم<sup>(١)</sup>:

ولم تقتصر جهود العلماء على تسجيل هذه الحادثة في ثنايا كتبهم، بل أفردوها بالتأليف في كتب خاصة بها، منها:

١ - مولد أمير المؤمنين وخبره مع رسول الله ﷺ، للقاضي أبي البخري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي المدني البغدادي قاضيها، المتوفى سنة (٥٢٠٠هـ).

٢ - ترجم له ابن النديم في (الفهرست: ١١٣) والخطيب في (تاريخ بغداد ١٣: ٤٥١)، وكتابه هذا ذكره النجاشي في فهرسته برقم ١١٥٥، وذكره الطوسي في فهرسته برقم ٧٧٨ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إليه عن الصادق ﷺ.

وذكره الخطيب في (تاريخ بغداد ٧: ٤١٩) في ترجمة الحسن بن محمد العلوي، باسم كتاب (مولد علي بن أبي طالب ومنشؤه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة)، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء برقم ٨٥٩)<sup>(٢)</sup>.

٢ - مولد أمير المؤمنين ﷺ، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق، المتوفى (٥٣٨١هـ)، ينقل عنه السيد ابن طاوس في كتاب (اليقين) في الباب ٤٣<sup>(٣)</sup>.

والذي في (اليقين) لابن طاوس ورد الكتاب بعنوان (مولد مولانا علي ﷺ بالبيت)<sup>(٤)</sup>.

(١) لقد أتينا قائمة أوسع لهذه المؤلفات في ملاحق هذا الكتاب.

(٢) أهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٧ / ٨٠٢، والذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

(٣) الذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

(٤) راجع كتابخانه ابن طاوس (لاتان كليرك): ٤٢٥.

٣ - مولد أمير المؤمنين ﷺ ، للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد العطار الهمداني المقرئ ، صدر الحفاظ وشيخ همدان وإمام العراقين (ت ٥٦٩هـ) ، نقل عنه السيد ابن طاوس في (اليقين : ٤٨٥ ، الباب ١٩٤)<sup>(١)</sup>.

٤ - علي ﷺ وليد الكعبة ، للشيخ الفاضل والأديب الحجّة الميرزا محمّد علي ابن ميرزا أبي القاسم الأردوبادي النجفي (ت ١٣٨٠هـ) .  
طبع في النجف سنة وفاة المؤلف مع مقدّمة لسبطه السيد مهدي الشيرازي ، ثم أعيد طبعه في طهران .

وطبع بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة سنة (١٤١٢هـ) .  
وترجم الكتاب إلى الفارسية ، وطبعت ترجمته .  
وهو كتاب فريد في بابه ، عزيز في وجود نظائره ، عزيز في مادّته ، ضمّنه مؤلفه بحثاً استدلالياً لبيان حديث الولادة الميمونة .  
٥ - مولود كعبه ، بلغة الأردو ، للسيد علي نقي اللكهنوي ، طبع سنة (١٣٥١هـ)<sup>(٢)</sup>.

#### سادساً : حديث الولادة على لسان أعلام العامة :

صرح الكثير من أعلام العامة بولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة المشرفة ، وقال بعضهم بتواتر ذلك وشهرته في الدنيا كالحاكم النيسابوري والدهلوي والآكوسي وغيرهم ، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلة خصّه الله بها ، ولم يولد قبله ولا بعده في البيت سواء كالجويني والقفال وابن الصباغ وغيرهم ، وفي ما يلي نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم :

(١) أهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي) : ٦٣٦ / ٨٠١ ، وكتابخانه ابن طاوس (لاتان

كلبرك) : ٣٣٢ ، ومجلّة تراثنا العدد ٢٥ : ٨٤ .

(٢) الذريعة (لأقا بزرك) : ٢٣ : ٢٧٧ .

١ - الحافظ الفقيه محمّد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥هـ) قال في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد في الكعبة إلا علي عليه السلام <sup>(١)</sup>.

٢ - الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) قال في (المستدرک): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة <sup>(٢)</sup>.

وروى الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) عن الحافظ أبي عبد الله محمّد بن محمود النجار مسنداً عن الحاكم النيسابوري أنّه قال: وُلِدَ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بحمّة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم <sup>(٣)</sup>.

٣ - محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) في كتابه (مطالب السؤل: ١١). قال: وُلِدَ علي عليه السلام في الكعبة، البيت الحرام <sup>(٤)</sup>.

٤ - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي علي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) قال في (تذكرة الخواص): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام، فضربها الطلق، ففتحت لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها <sup>(٥)</sup>.

(١) إحقاق الحق (لشهادت المستري) ٧: ٤٨٩.

(٢) المستدرک (للكاظم) ٣: ٤٨٣.

(٣) كفاية الطالب (للكنجي): ٤٠٧.

(٤) علي ولید الکعبة (للأردوبادي): ٧٦.

(٥) تذكرة الخواص (لسبط ابن الجوزي): ١٠.

٥ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) نقل في كتابه (كفاية الطالب) قول الحاكم النيسابوري وقد تقدم.

ونقل حديثاً طويلاً في ولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة<sup>(١)</sup>.

٦ - الحافظ المحدث إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي (ت ٧٣٠ هـ) قال في

(الفراند): لم يولد في الكعبة إلا علي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٧ - الحافظ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي (ت ٨٥٥ هـ)

قال في (الفصول المهمة): وُلِدَ علي ﷺ بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في

يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام

الفيل، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها

إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته<sup>(٣)</sup>.

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي

السمهودي (ت ٩١١ هـ) في (جواهر العقدين)، والشيخ علي بن برهان الدين

الجلي (ت ١٠٤٤ هـ) في (إنسان العيون: ١٦٥)<sup>(٤)</sup>، والشيخ مؤمن ابن حسن

مؤمن الشبلنجي، من أعلام القرن الثالث عشر في (نور الأبصار)<sup>(٥)</sup>.

٨ - عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤ هـ) قال في (نزهة المجالس

٢: ٢٠٤، طبعة القاهرة): رأيت في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة)

لأبي الحسن المالكي بمكة شرفها الله، أن علياً ﷺ ولدته أمه بجوف الكعبة

(١) راجع كفاية الطالب (للكنجي): ٤٠٥.

(٢) فراند السطين (للجويني) ١: ٤٢٥.

(٣) الفصول المهمة (لابن الصباغ): ٣٠.

(٤) علي وليد الكعبة (للأردوبادي): ١١٤.

(٥) نور الأبصار (للسبلنجي): ٨٥.

شرفها الله، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها، ذلك أنّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طليقة، فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوج النبي ﷺ خديجة بثلاث سنين.

وأما حكيم بن حزام فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً<sup>(١)</sup>.

٩ - الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) في سيرته (إنسان العيون: ١٦٥) قال: إنه ﷺ وُلِدَ في الكعبة، وعمره - يعني عمر النبي ﷺ - ثلاثون سنة<sup>(٢)</sup>.

١٠ - العلامة محمود بن محمّد بن علي الشبخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر في (الصراط السوي: ١٥٢، مخطوطة المكتبة الأنسرية في لكهنو بالهند).

قال: لم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواء إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم<sup>(٣)</sup>.

١١ - العلامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد با كثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر، قال في (وسيلة المآل): وكانت ولادته - يعني أمير المؤمنين ﷺ - بالكعبة المشرفة، وهو أول من وُلِدَ بها، بل لم يعلم أنّ غيره وُلِدَ بها<sup>(٤)</sup>.

(١) عليّ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٤٠.

(٢) عليّ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٨٢ - ٨٣.

(٣) مجلة تراننا العدد ٢٦: ١٦.

(٤) وسيلة المآل (لابن ياكثير): ٢٨٢، مخطوطة المكتبة المرعشية، مكتوبة سنة (١٢٨٠ هـ).

١٢ - المحدث ولي الله، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الشهير بشاه ولي الله (ت ١١٧٩ هـ) والد عبد العزيز الدهلوي. قال في كتابه (إزالة الخفاء ٢: ٢٥١، طبعة الهند): تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً ﷺ في جوف الكعبة، وأنه وُلِدَ في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده<sup>(١)</sup>.

١٣ - العلامة محمد مبین بن محب الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت ١٢٢٥ هـ) قال في (وسيلة النجاة: ٦٠، طبعة كلشن فيض، لكهنو - الهند): ولادة معدن الكرامة - يريد أمير المؤمنين ﷺ - في جوف الكعبة، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة، وشرف الكعبة بهذا الشرف<sup>(٢)</sup>.

١٤ - شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الألويسي (ت ١٢٧٠ هـ) في (شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: ١٥).  
والقصيدة العينية لعبد الباقي العمري، قال أبو الثناء عند قول الناظم:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ الثُلَى رُفعا      يَطْنُ مَكَّةَ عندَ البيتِ إذْ وُضعا

في كون الأمير كرم الله وجهه وُلِدَ في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة.

إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تنفك الكلمة عليه، وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه في ما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين<sup>(٣)</sup>.

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢، وعلي وليد الكعبة (للأردوبادي): ٢٢.

(٢) مجلة تراننا، العدد ٢٦: ٢٦.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢، وعلي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٢٣.

١٥ - الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) قال في (تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين : ٩٩، طبعة الهند) سنة (١٣٠٧ هـ) عند ذكره ولادة أمير المؤمنين ﷺ : ولادته في مكة المكرمة في جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحد غيره في هذا المكان المقدس<sup>(١)</sup>.

سابعاً : من وحي الولادة في الشعر العربي :

نظم كثير من الشعراء هذه المأثرة الجليلة وصاغوها في قالب الشعر منذ القرن الثاني وإلى اليوم، وفي ما يلي مختارات من الشعر الذي يثبت خصوصية ولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة :

١ - السيد الحميري المتوفى سنة (١٧٩ هـ) قال في ميلاد أمير المؤمنين ﷺ :

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَازَهُ وَالْمَسْجِدُ
بِيضَاءُ طَاهِرَةٌ الثِّيَابِ كَرِيمَةٌ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ نُجُومِهَا	وَبَدَّتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَشْعَدُ
مَا لَفَّ فِي خِرْقِي الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمَنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ <sup>(٢)</sup>

وله :

طَبْتُ كَهْلًا وَعُغْلَامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلَدِي الْمَيْثَاقِي طِينًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَبَطْنِ الْبَيْتِ مَوْلُو	دَا وَفِي الرِّمْلِ دَفِينًا
كُنْتُ مَأْمُونًا وَجَبِيهَا	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينًا

٢ - محمد بن منصور السرخسي .

قال في ميلاده ﷺ :

(١) مجلة تراثنا، العدد ٢٦ : ٢١ .

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢ : ١٧٥، وروضة الواعظين (لابن الفثال) : ٨١ .



ولدتُهُ منجبةً وكان ولادُها  
وسقاه رِسْقَةُ النبيِّ وبِالِها  
حَتَّى تَرَعَرَغَ سَيِّدًا سَنَدًا رِضًا  
عَبَدَ الإِلهَ مَعَ النبيِّ وَإِنَّهُ  
فِي جوفِ كَعْبَةِ أَفْضَلِ الأَكْتَانِ  
مِن شَرِبَةِ تُغْنِي عَنِ الأَلْبَانِ  
أَسَدًا شَدِيدَ القَلْبِ غَيْرَ جَبَانِ  
قَد كَانَ بَعْدُ يُغَدِّ فِي الصَّبِيانِ<sup>(١)</sup>

٣ - أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي، المعروف بابن الشفهية، المتوفى نحو سنة (٥٧٠٠هـ).  
قال في غديرية طويلة:

أُم هَل تَرَى فِي العَالَمِينَ بِأَسْرِهِم  
فِي لَيْلَةِ جَبْرِيلَ جَاءَ بِهَا مَعَ الـ  
فَلَقَدْ سَمَا مَجْدًا عَلِيٍّ كَمَا عَلَا  
بَشْرًا سِوَاهِ بَيْتِ مَكَّةَ يَوْلُدُ  
سَمَلًا المَقْدُوسِ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ  
شَرَفًا بِهِ دُونَ البِقَاعِ المَسْجِدُ<sup>(٢)</sup>

٤ - السيد عبد العزيز محمد بن الحسن الحسيني السريجي الأوالي، المتوفى نحو سنة (٥٧٥٠هـ).  
قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين ﷺ:

وَلِي بُوْدَ أميرِ النَحْلِ حَيْدَرِيَّةٍ  
هَاتِ الحَدِيثَ سَمِيرِي عَنِ مَنَابِيهِ  
مَنْ غَيْرُهُ يَطْنُ العِلْمَ الخَفِيِّ وَمَنْ  
مَنْ كَانَ فِي حَرَمِ الرَّحْمَنِ مَوْلِدُهُ  
شَغَلُ عَنِ اللُّهُوِ والإِطْرَابِ أَلْهَانِي  
وَدَعَ حَدِيثَ رُؤْيَى نَجْدٍ وَنَعْمَانِ  
سِوَاهُ قَالَ اسأَلُونِي قَبْلَ فِقْدَانِي  
وَحَاطَةُ اللهِ مِنْ بَأْسِ وَعُدْوَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) المناقب (لاين شهر آشوب) ٢: ١٧٥.

(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٣٦٠.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٠ - ٢١.

٥- السيد حسين بن شمس الحسيني المعاصر للشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي، المتوفى سنة (٨٧٧هـ).

قال من أرجوزة في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام :

ومولّد الوصي أيضاً في الحرم      بكعبة الله العليّ ذي الكرم  
من بعد عام الفيل في الحساب      عشر وعشرين بلا ارتياب<sup>(١)</sup>

٦- المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي، المتوفى سنة (١٠٩٨هـ) قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

قد ردت الشمس للمولى أبي حسن      روي فدا المرتضى ذي المعجز الجليل  
طوبى له كان بيت الله مولدُهُ      كمثل مولدِهِ ما كان للرُّسُلِ<sup>(٢)</sup>

٧- المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة (١١٠٤هـ). قال من أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليهم السلام :

مولدُهُ بمكّة قد عُرفا      في داخل الكعبة زيدت شرفا  
وذلك في ثالث عشر من رجب      فقدّره علا وحقّه ووجب  
على رُخامة هناك خمرًا      معروفة زادت بذلك قدرا  
فيا لها مزية عليه      تخفض كلُّ رتبة عليه  
ما نالها قطُّ نبي مرسل      ولا وصيٍّ آخِرٍ وأول  
أما سمعت نصّة ابن قنْب      ينطق عن مقصودنا بالعجب  
وإنه محقُّ مشهور      يُثبت المدقُّ النحرير

(١) الصراط المستقيم (للبياضي) ٢ : ٢١٥.

(٢) الغدير (للأميني) ١١ : ٣٢٠.

طوبى لمن أحبته ووالى      ومن أطاعه يُجازى فضلا  
ويل لمن أبغضه ومن عصى      وذلك بعض ما به قد خُصصا<sup>(١)</sup>

٨- المولى محمّد مسيح المعروف بمسيحا الفسوي الشيرازي ، المتوفى سنة (١١٢٧هـ).

قال في قصيدة في مدح أمير المؤمنين ﷺ :

هو الذي كان بيتُ الله مَوْلِدُهُ      فطَهَرَ البَيْتَ من أُرْجاسِ أوثانِ  
هو الذي مِن رسولِ الله كانَ لَهُ      مقامُ هارونَ من موسى بنِ عمرانِ<sup>(٢)</sup>

٩- السيد نصر الله الحائري ، الشهيد سنة (١١٥٤هـ).

قال من قصيدة علوية :

مَن شَرَّفَ البَيْتَ بِمِلاَدِهِ      وَجَجْرُهُ وَالخَجْرُ الأَنورُ  
وقد صفا عيشُ الصفا فيه وال      مَمْرُوهُ أَضحتْ بِالهِنا تَخَطُّرُ<sup>(٣)</sup>

١٠- الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي ، المتوفى سنة (١٢٥٢هـ).

قال من قصيدته العلوية الكبيرة :

جَعَلَ اللهُ بَيْتَهُ لِعَليٍّ      مَوْلِداً يَألهُ عُلّاً لا يَضاهي  
لم يَشَارِكُهُ في الوِلادَةِ فِيهِ      سَيِّدُ الرِسلِ لا ولا أنبياءها  
عَلِمَ اللهُ شوقَها لِعَليٍّ      علِمه بِالذي بِهِ مِن حَواها  
ما ادَّعى مَدَّعٍ لِدَلكَ كَلا      مَن تَرى في الوِدي يَرومُ ادِّعاها؟

(١) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٥٥ - ٥٦.

(٢) الغدير (للأميني) : ١١ : ٣٧٠، وعلي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٨٨.

(٣) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٨٨.

فاکتست مکةً بذاک افتخاراً      וכذا المشعران بعدَ مِنَاها  
بل بهِ الأرضُ قد علت إذ حوثه      ففدت أرضها مطافَ سماها<sup>(١)</sup>

١١ - الشيخ صالح بن درويش التميمي الكاظمي (ت ١٢٦٦ هـ).  
قال في همزته التي عارض بها همزية البوصيري :

غاية المدح في غلاك ابتداءً      لبت شعري ما تصنع الشعراء  
لم تلبد هاشمية هاشمياً      كعلّي وكُلّهم نُجباءُ  
وضعتُه بسبطنِ أوّل بيتٍ      ذاك بيتٌ بفخره الاكتفاء<sup>(٢)</sup>

١٢ - الشيخ حسين بن محمّد بن علي الفتوني الهمداني، من أعلام القرن  
الثالث عشر.

قال في أرجوزته المسماة بالدوحة المهدية، التي فرغ منها سنة (١٢٧٨ هـ):

وفي ضحى الجمعة قد تولّداً      مُظهِراً مُكْرَماً مُسَدِّداً  
وكان ذا في كعبة الرحمن      لسبعةٍ خلونَ من شعبانِ  
وقد روي أنّ الإمامَ المنتجب      مولدهُ ثالثَ عشرٍ من رَجَبِ  
مولدُهُ بعد ثلاثين سنة      من مولد النبيّ يقفو سُنته<sup>(٣)</sup>

١٣ - الشيخ محمّد الصالح، المولد سنة (١٢٩٧ هـ).  
قال من قصيدة علوية :

(١) الفدير (للأميني) ٦ : ٢٩.

(٢) أعيان الشيعة ٣٦ : ٦٣، الطبعة الثانية، عام (١٢٨٠ هـ) ومجلة « علوم الحديث » العدد  
الثامن، وسنورد القصيدة كاملة في مسك الختام.

(٣) علي بن أبي طالب ولید الکعبة (للأردوبادي) : ٨٩.

بالبيتِ قد وضعتُ فاطمةً      رفعا له قد شرفتُ وضعا  
 فو أمُّ لرضعتُ أسداً      رضعَ النبي علوته رضعا  
 تالله لو كُشِفَ الغطاءُ رأته      نوراً ومُلتقماً لها ضرعاً<sup>(١)</sup>

١٤ - الميرزا إسماعيل الشيرازي، المتوفى سنة ( ١٣٠٥ هـ ).

قال في موشحته بمناسبة المولد المقدس :

حبذا أنباء أنيس أقبلت      أدركت نفسي بها ما أتلت  
 وضعت أمّ العُلمن ما حملت      طاب أصلاً وتعالى محتدا  
 مالكاً ثقل ولاء الأممِ

أنست نفسي من الكعبة نور      مثلما أنس موسى نارَ طور  
 يوم غشى الملا الأعلى سرور      تبرغ السمع نداءً كئيدا  
 شاطيء الوادي طوى من حرمِ

وَلَدَتْ شمسُ الضحى بدرَ التمام      فانجلت عتاً دياجيرُ الظلام  
 نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام      وجهه فلقَةُ بدرٍ يُهتدى  
 يسنا أنواره في الظلمِ

هذه فاطمة بنتُ اسد      أتبلت تحملُ لاهوتَ الأبد  
 فاسجدوا ذلأً له في من سجّد      فله الأملالك خرت سُجدا  
 إذ تجلّى نوره في آدمِ

سيدُّ فاقَ علأ كلَّ الأمام      كان إذ لا كائنٌ وهو إمام  
 شرفَ الله به البيتَ الحرام      حينَ أضحي لعلأه مولدا  
 فوطا تربتهُ بالقدمِ<sup>(٢)</sup>

(١) الغدير (للأميني) ٦ : ٩٤ .

(٢) الغدير (للأميني) ٦ : ٢٩ - ٣٢ .

١٤ - السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي، المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ).  
قال من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

أنت شرفت زمزماً والمصلى      بل وركن الحطيم والمستجارا  
حازت الكعبة التي خارها الله      عة بميلادك السعيد فخارا<sup>(١)</sup>

١٥ - عبد المسيح الأنطاكي، المتوفى سنة (١٣٤١ هـ).  
قال في قصيدته العلوية التي تربو على خمسة آلاف بيت :

في رحة الكعبة الزهرا قد انبثقت      أنوار طفلٍ وضامت في صفانها  
واستبشرت الناس في زاهي ولادته      قالوا السُّعودُ له لا يبدُ لاقبها  
قالوا ابنٌ من؟ فأجيبوا إنه ولدُ      من نسل هاشمٍ من أسمى دَراريها  
هتوا أباطالِبِ الجوادِ والدَّة      والأُمُّ فاطمة هُبُوا نُهْيها  
إن الرضيعَ الذي شامَ الضياءَ ببيد      سبَّ الله عِزَّتُهُ لا عزَّ يحكيها  
أما الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً      فما رغا رهباً ما كان خاشيها<sup>(٢)</sup>

١٧ - السيد رضا الهندي، المتوفى سنة (١٣٦٢ هـ).  
قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

لَمَّا دعَاكَ اللهُ قِدْماً لأنَّ      تولدَ في البيتِ فليبتَّه  
شكرتُه بينَ قريشٍ بأنَّ      طهرتَ من أصنامهم بيته<sup>(٣)</sup>

١٨ - السيد حسن بن محمود الأمين، المتوفى سنة (١٣٦٨ هـ).  
قال من قصيدة بائية طويلة :

(١) علي عليه السلام ولید الکعبة (للأردوبادي) : ٩٣.

(٢) علي عليه السلام ولید الکعبة (للأردوبادي) : ٧٩ - ٨٠.

(٣) ديوان السيد رضا الهندي : ٢٥.

ولدت في البيت بيت الله فارتمعت  
وتلك منزلة لم يؤتها بشر  
أركانك بك فوق الشبعة الحجب  
بلى ومرتباً طالت على الرتب<sup>(١)</sup>

١٩ - السيد محسن الأمين العاملي ، المتوفى سنة ( ١٣٧١ هـ ) .

قال في مقصوده العلوية :

لك يا أمير المؤمنين مناقب  
مشهورة لا يُستطاع جُحودها  
نص الغدير كفاك فضلاً إن  
هي من فضائلك العظيم الشأن إذ  
ولدت في البيت الحرام ولم يكن  
يكفيك ما قد جاء في التطهير أو  
ظهرت ظهور الشمس في وقت الضحى  
فالناس مُذعنة بها حتى العدى  
لك في الرقاب جميعها عقد الولا  
بداها إلى أمثالها الفضل انتهى  
هذا لغيرك من يكون ومن مضى  
في (قل تعالوا) أو أتى في (هل أتى)<sup>(٢)</sup>  
وله أيضاً :

ولدت ببيت الله وهي فضيلة  
خُصت بها إذ فيك أمثالها كثر<sup>(٣)</sup>

٢٠ - الأستاذ جعفر النقدي ، المتوفى سنة ( ١٣٧٢ هـ ) .

قال في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين ﷺ :

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده  
لأن فوق الثرى من أجله رُفع ال  
فليس ذلك من علياه بالعجب  
سبب العتيق وفيه خص بالرتب

(١) أعيان الشيعة ٥ : ٢٨٥ .

(٢) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) أعيان الشيعة ١ : ٣٢٣ .

وله أيضاً :

زهرت به أكتاف مكة مُدْ غدا      ميلاده في البَيْتِ ذِي الأَسْتارِ  
ما البيتُ شرفه ولكن شُرفَ الـ      بيتُ الحرامِ بساطِعِ الأَنْوارِ

وله أيضاً :

من خصّ مولده في بيته شرفاً      للبيتِ يومَ أقامَ البيتَ بانيه  
لذالك قبله من صلى لخالفه      غداً ومقصدَ من يلحجُّ يأتيه<sup>(١)</sup>

٢٠- السيد علي نقوي النقوي اللكهنوي الهندي ، المتوفى سنة (١٤٠٨ هـ) .  
قال في موشحة بمناسبة ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام :

من بدا فازدهر البيت الحرام      وزهت منه ليالي رجب

\*\*\*

طرب الكون لبشر وهنا      إذ بدا الفخر بنور وسنا  
وأتى الوحي يُنادي مُعلنا      قد أتاكم حجة الله الإمام

وأبو الغر الهداة الشجِب

خصه الرحمن بالفضل الصراخ      ومزايا أشرفت غراً وضاح  
وسما منزله هام الصراخ      فغدا مولده خير مقام

طاطات فيه رؤوس الشهب

إنه أول بيت وُضِعَا      للسرى طراً فأضحوا خُضَعَا  
وعلى الحاضر والبادي معا      حجة أصبح فرحاً ولزام

طاعة تتبع أقصى القرب

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة : ١٠٣ .



وهو في القبلة في كل صلاة      وملاذ تُرثجى فيه النجاة

وقد استخلصه الله حماة      فلئن يأت إليه مستهام

في سليم داعياً يُستجِب

تلكم فاطمة بنت أسد      أمت البيت بكرب وكند

ودعت خالقها الباري الصمد      بحشئ فيه من الوجد الضرام

قد علتة قبسات اللهب

نادت اللهم رب العالمين      قاضي الحاجات للمستصرخين

كاشف الضر مجيب السائلين      إني جئتك من دون الأنام

أبتغي عندك كشف الكرب

بينما كانت تُناجي ربها      وإلى الرحمن تشكو كربها

وإذا باليسر غشى قلبها      من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا تفر له ذي شنب<sup>(١)</sup>

دخلت فاطم فارتد الجدار      مثلما كان ولم يكشف ستار

إذ تجلى النور وانجاب الشراذ      عن سنا بدر به تجلو الظلام

والورى تنجو به من عطب

لم يكن في البيت مولود سواة      إذ تعالى عن مثيل في علاة

أوتى العلم بتعليم الإلهة      فغذاء ذرة قبل الفطام

يرتوي منه بأهنا مشرب<sup>(٢)</sup>

وله من قصيدة أخرى ميلادية يباري بها قصيدة إيليا أبي ماضي :

(١) الشنب : جمال الثمر وصفاء الأسنان .

(٢) القدير (للأمني) ٦ : ٢٣ - ٣٥ ، وشعراء الغري (للخاقاني) ٦ : ٤٣٦ - ٤٣٨ .

طَرِبَ الكونُ من البشريِّ وقد عمَّ السُّرور  
وغدا القُمرِيُّ يَشْدُو في ابتسامٍ للزهور  
وتسهاتٍ ساجعاتٍ في ذرى الأيِّك الطُّيور  
لِمَ ذا البِشْرُ؟ وما هذي التهانِي؟  
لستُ أدري

أشْرقتُ طلعةً نُورِ عَمَّتِ الكونَ ضياءُ  
لا أرى بَدراً على الأفقِ ولم أَبْصِرْ دُكاءُ  
وتَفَخَّصْتُ فلم أدرك هُناكَ الكَهْرَباءُ  
فَبيماذا ضياءَ هذا الكونُ نُوراً؟  
لستُ أدري

قَمْتُ اسْتَكثِيفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟  
فرايتُ الكُلَّ مثلي في اضطرابٍ وارتباك  
وإذا الآراء طُوراً في اصطدامٍ واصطكاك  
وأخيراً عَمَّتْها القَجْزُ فقالت:  
لستُ أدري

وإذا نَبِهني عَاطفةُ الحُبِّ الدَّفِين  
وتظئُيْتُ وظنُّ الألمعي عِينُ اليَقِين  
أَنَّهُ مِيلادُ مولانا أمير المؤمنين  
فَدع الجاهلَ والقولَ بأَنبي  
لستُ أدري

لم يكن في كعبة الرحمنِ مولودٌ سواه  
إذ تعالى في البرايا عن مَثيلٍ في عُلاه

وتولى ذكره في محكم الذكر الإله  
أيقول الغرُّ نبيه بعد هذا:  
لست أدري<sup>(١)</sup>

٢٦ - الشيخ محمد علي الأردويادي، المتوفى سنة (١٣٨٠ هـ).  
قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين ﷺ:

لقد شرف البيت في مولد	زهد بسناء عراض النجف
بنفس الرسول وزوج البتول	وأصل العقول ومعنى الشرف
وباب مدينة علم النبي	وصارم دعوتيه والخلف
وجاء مطهر بيت الإله	فمن مجده كل رجس قدف
أزاح عن البيت أوثانهم	وأزهد من عن هداة صدق
وكان الخليل له رافعاً	فواعدة فله ما رصف
فليس من البدع أن أسدلت	على شبله منه تلك السجف <sup>(٢)</sup>

وله أيضاً:

سبق الكرام فهاهم لم يلاحقوا	في خلبة الغلباء شأركميتيه
إذ خصه المولى بفضلي باهر	فيه يميز حبه من مبيتيه
لم يتخذ ولداً وما إن يتخذ	إلا وكان ولادة في بيته
في البيت مولده يحقق أنه	دون الأنام ذبالة في زبته <sup>(٣)</sup>

وله أيضاً:

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٣٥ - ٣٧، وشعراء الغري (للخاقاني) ٦: ٤٣٨ - ٤٤١.

(٢) علي ﷺ وليد الكعبة (للأردويادي): ١٠٥.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٣٣.

وليس ولادة في البيت بدعاً      فإبراهيمُ شاةً له ودعائه  
وهذا البيتُ بيتُ أبيه قدماً      وفاطمةً به وضعت عُلائه<sup>(١)</sup>

٢٢ - الشاعر المسيحي بولس سلامة .

قال في ملحمة التاريخة الكبرى المسماة ( عيد الغدير ) :

سَمِعَ اللَّيْلُ فِي الظَّلامِ المَديدِ      هَمْسَةً مِثْلَ أَنَّةِ المَفرودِ  
مِنَ خَفيِّ الآلامِ والكَبِيتِ فيها      وَمِنَ البَشرِ والرِجاءِ السَعيدِ  
خُصرةً لَزَها المَخاضُ فِلاذتِ      بِسَطارِ البَيتِ العَتيقِ الوَطيدِ  
كعِبةِ اللَّهِ في الشِدادِ تُرجى      فَهِيَ جِسرُ العَبيدِ للمَعبودِ  
صَبرتِ فَاطِمَةُ عَلى الضَيمِ حَتَّى      لَهتِ اللَّيْلُ لَهتَةً المَكدودِ  
وَإِذا نَجمَةٌ مِنَ الأفقِ خَفَّتِ      تَطمَعُ اللَّيْلَ بِالشُعاعِ الحَديدِ  
وتَدانَتِ مِنَ الحَطيمِ وَقَرَّتِ      وَتَدانَتِ تَدانِي العُنُقودِ  
تَسكَبُ الضوَّةُ في الأثَيرِ دَقيقاً      فَعلى الأَرضِ وإِبلُ مِنَ سُعودِ  
كَانَ فَجرانِ ذَلكَ اليَومِ فَجَرُ      لَنَهارِ وَأَخَرُ لِلوَلِيدِ<sup>(٢)</sup>

وبعد عرض كل هذه الأرقام تبين لنا اتفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدثون والمؤرخون المتقدمون والمتأخرون على ولادة أمير المؤمنين ﷺ في البيت العتيق .

وليس ذلك من مزاعم الشيعة وحدهم ، ولا هو ضعيف عند العلماء والمحدثين ، على ما ذكره أصحاب الاتجاه الثاني في ما قدمناه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١) عليّ ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٩٤ .

(٢) الغدير (للأمني) ٦ : ٣٧ - ٣٨ ، وعليّ ﷺ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٧)

قراءة في كتاب  
«عليّ وليد الكعبة»  
للأردوبادي<sup>(١)</sup>

بقلم

الأستاذ محمد سليمان

---

(١) مقال طبع في مجلة (مبقات الحج) العدد ١٤: ١٦٨ - ٢٠٨.



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤلف:

الميرزا محمد علي بن الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم  
الأردوبادي التبريزي النجفي.

أردوباد المدينة التي استمد لقبه منها تقع على الحدود بين أذربيجان والقفقاز  
قرب نهر أرس.

ولادته كانت في تبريز في ٢١ رجب سنة (١٣١٢ هـ) وبعد ثلاث سنوات من  
ولادته، اصطحبه والده في رحلته إلى النجف الأشرف حيث المرقد الطاهر  
للإمام علي عليه السلام وحيث الحوزة العلمية المباركة وكان ذلك سنة (١٣١٥ هـ) فراح  
يعاهده تربية وتعليماً: «كان والده عالماً فقيهاً تقياً ورعاً، خشناً في ذات الله،  
أحد مراجع التقليد في أذربيجان وقفقاسيا، وتوفي عليه سنة (١٣٣٣ هـ)»<sup>(١)</sup>.

درس عند جمع من العلماء الكبار فقد حضر في الفقه والأصول على والده  
وشيخ الشريعة الأصفهاني وأخذ عن الأخير علمي الحديث والرجال، كما درس  
عند الميرزا علي ابن الحجّة الشيرازي. ودرس الفلسفة عند الشيخ محمد حسين  
الأصفهاني وحظي بدراسة كل من علمي الكلام والتفسير على يد الشيخ محمد  
جواد البلاغي، ودامت دروسه هذه عند الأساتذة المذكورين لأكثر من عشرين  
سنة، كانت حصيلتها - وهو صاحب الذكاء الحاذق والاستعداد والنبوغ - أن شهد له

---

(١) أنظر أعيان الشيعة ٢: ٤١٠.

بالاجتهاد كَلَّ من أستاذه الشيرازي والنائيني والشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ محمد رضا - أبي المجد - الأصفهاني والسيد حسن الصدر والشيخ محمد باقر البيرجندي وغيرهم . ونال بعد ذلك مكانة عظيمة في الحوزات العلمية وبين علمائها وأساتذتها، واستجازَ في رواية الحديث أكثر من ستين عالماً من أجلاء علماء العراق وإيران وسوريا ولبنان وغيرها . وله إجازات متعدّدة ضمّنها طرقاً للحديث وفوائد رجالية وتراجم المشايخ .

له مؤلفات وآثار قاربت العشرين مؤلفاً في تفسير القرآن والأصول وله تقارير معتبرة لمشايقه ، ومنها الدرّة الغروية والتحفة العلوية تناول فيها طرق حديث الغدير ؛ ومنظومة في واقعة الطف .

كانت وفاته في التجف ليلة الأحد ١٠ صفر سنة ( ١٣٨٠ هـ ) ودُفن في الصحن الشريف<sup>(١)</sup> .

كتابه هذا: « فريدٌ في بابه ، عزيز في وجود نظائره ، غزير في مادته ، ضمّنه المؤلف بحثاً استدلالياً معتمداً في ذلك على ما ساقته كتب الفريقين المعتمدة بالأسانيد الصحيحة التي تضمّ بين مبتدأها إلى منتهاها شيوخ المحدثين وثقات الرواة والنسابين الأثبات والمؤرّخين الأعلام ومهرة الفن وصاغة القريض والمحقّقين الخبراء والشعراء المبدعين ... » .

كلّ هؤلاء راحوا يشبّون هذه الكرامة وهذا الشرف لتضاف بهذه الفضيلة منقبة أخرى إلى مناقب سيدنا وإمامنا علي بن أبي طالب وهي أول منقبة رافقت ولادته الميمونة . فرح بها المحبّون لهذا البيت الهاشمي العريق في قبمه وشيمه

(١) لاحظ ترجمته المفصلة وترجمة مشايخه في كتابه « السبيل الجدد إلى حلقات السند » المطبوع في مجلّة « علوم الحديث » العدد الثاني .



والتزامه والذي يعدّ أرقى البيوت القرشية والعربية وأجلّها وأسمائها في وقت أثارت هذه المكرمة ضغائن الآخرين وأعداء الدين فراحوا يبذلون جهودهم لتقويض هذا الخبر وإماتة هذا الذكر بتضعيف رواته .

وقد يؤبّ الأردوبادي كتابه هذا تبويهاً جميلاً بعنوانين هي الأخرى دقيقة . فعدد صفحاته ١٣٧ مع كلمة الناشر وترجمة حياة المؤلف ، أما فصوله فهي :

■ حديث المولد الشريف وتواتره .

■ حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأئمة .

■ نبأ الولادة والمحدثون .

■ حديث الولادة والنسابون .

■ حديث الولادة والمؤرّخون .

■ حديث الولادة والشعراء .

■ حديث الولادة مجمع عليه .

ثمّ تأتي الفهارس العامة « الآيات القرآنية ، والأعلام ، والأشعار والأرجاز ثمّ فهرس الموضوعات » .

وكان جميلاً اطراءً الشيخ العلامة الأميني صاحب كتاب الغدير : « شيخنا الأردوبادي ألف في الموضوع كتاباً فخماً ، وقد أغرق نزاعاً في التحقيق ولم يبق في القوس منزعاً »<sup>(١)</sup> .

#### المقدمة :

إنّ فضائل عليّ عليه السلام ومناقبه وصفاته التي تميّز بها ولدت معه ورافقه حتى استشهاده ، من ولادته في جوف الكعبة وهي أعظم بيت من بيوت الله سبحانه

(١) كتاب الغدير ٦ : ٣٧ .

وتعالی، وكانت هذه الولادة «إيداناً بعهد جدید للكعبة وللعبادة فيها» كما يقول عباس محمود العقاد<sup>(١)</sup>، حتى استشهاده في محراب صلاته في بیت آخر من بیوت الله في مسجد الكوفة، وهي ولادة ثانية له، ولكن هذه المرة حيث جوار الله سبحانه وتعالی وحيث الحياة الأبدية التي فيها الخلود وحيث الأنبياء والصدیقون.

الولادة في هذه البقعة المباركة المقدّسة تعدّ أولى مناقبه ﷺ التي كرمها الله فيها، والتي لم تنج من كيد أعدائه وحقدهم وحسدكم، فراحت جهودهم تتصافر وأقلامهم المأجورة تنشط لتكيد كيدها لهذه الفضيلة، وبما أنهم لا يستطيعون نكرانها بالمرة لشهرتها وتواترها، اختلقوا ولادة أخرى؛ ولادة حكيم بن حزام في الكعبة، ليصلوا من خلال ذلك إلى أنّ ولادة علي لا تعدّ منقبةً يفخر بها أحباؤه وأولياؤه، وهي ليست كرامة له، فقد وُلد غيره داخل الكعبة، فلماذا لا نعدّها كرامة أيضاً؟ وعلى فرض أنها كرامة له فلم يتفرد بها؛ لأنّ حكيماً ولد هو الآخر في الكعبة، وبالتالي توهمين هذه المنقبة.

وحكيم هذا هو ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة<sup>(٢)</sup>، فهو ابن أخ لخديجة بنت خويلد (أم المؤمنين رضوان الله عليها) ويلتقي بمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين الذي كان من رواة ولادته في الكعبة إلا أنه تفرد بإضافة منه (ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد) لمآرب في نفسه، يلتقي به في جدّهم خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة.

علماً بأنّ هذه الإضافة لم أجدها عند غيره ممن رووا ولادة حكيم في الكعبة وكلّهم كانوا في القرن الثالث للهجرة، فهي قصة ولدت متأخرة جداً ومقطوعة الإسناد وتعاني من ضعف روايتها وشذوذها.

(١) المجموعة الكاملة ٢ : ٣٥.

(٢) تاريخ دمشق ١٥ : ٩٣.

ولم تكن ولادة حكيم معروفة قبل هذه الرواية بل لم تذكر أبداً في المصادر التاريخية ولا الرواية، كما أن حكيماً نفسه لم يذكر أن ولادته كانت في الكعبة، لا في جاهليته ولا في إسلامه، وهو شرف عظيم كانوا يفتخرون به في الجاهلية ويتمنونه، فكيف سكت حزام عن ذكر ذلك ولم يشر إليه ولو إشارة بسيطة؟ ولم يكن صاحب مناقب كثيرة حتى يترك ذكرها كما لم يكن زاهداً فمنعه زهده عن ذكرها. كما لم يذكرها من حوله وهو من وجهاء قريش في الجاهلية والإسلام ومن علمائها بالنسب، كما كان جواداً كريماً، وهو بالتالي ليس نكرة حتى يُنسى خبر ولادته في بقعة مباركة، وكان إذا سئل عن ولادته فلم يزد في إجابته عن: ولدتُ قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة، وذلك قبل مولد رسول الله ﷺ بخمس سنين<sup>(١)</sup>.

وكان إسلامه يوم الفتح وقيل: يوم أحد، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة بعير، عاش مائة وعشرين سنة؛ ستمين في الجاهلية وستين في الإسلام، وتوفي في المدينة سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين<sup>(٢)</sup>.

### الروايات:

رواه مصعب بن عثمان الذي لم أجد له ترجمة تذكر في تاريخ دمشق ولا في غيره اللهم إلا ما ذكره صاحب التبيين في أنساب القرشيين مكثفاً باسمه: مصعب بن عثمان بن عمرو بن الزبير وبأنه كان عالماً بأخبار قريش<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ دمشق ١٥: ٩٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٥: ٩٥.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين: ٢٦٦.

فلا أقل من أن حاله مجهول، إن لم يكن من أولئك الضعفاء الذين أكثر ابن بكار من الرواية عنهم في الجمهرة أشياء منكرة كثيرة خاصة أنه كان واسطة بين ابن بكار وبين عامر بن صالح وعامر هذا هو المعروف بالكذب وأنه ليس ثقة كما أن عاقبة حديثه مسروق وبالتالي فقد يكون مصعب قد تأثر بأستاذه عامر، يروي الموضوعات<sup>(١)</sup>.

هذا وأن الزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦هـ) صاحب جمهرة نسب قريش منهم هو الآخر بالضعف وبأنه منكر الحديث ويضعه وهو ما يذكره صاحب كتاب الضعفاء الحافظ أحمد بن علي السليماني<sup>(٢)</sup>.

وقال في (ميزان الاعتدال ٢: ٦٦): لا يلتفت إلى قوله. وإن رده ابن حجر في التهذيب بقوله: هذا جرح مردود، فلعله استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمد بن الحسن بن زباله وعمر بن أبي بكر المؤملي وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم، فإن في كتاب «النسب» عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة<sup>(٣)</sup>. فسواء أكان الزبير ضعيفاً بنفسه أو ينقل عن هؤلاء الضعفاء في كتابه. فهو بالتالي يفقد الثقة به ويكتابه ولا يعتمد على ما فيه إلا بعد تمحيص دقيق وجهد كبير.

فإذا عرفنا حال مصعب بن عثمان وصاحب كتاب جمهرة نسب قريش فالرواية بعد ذلك لا يمكن أن تكون محل اعتماد.

أما روايته فكما نقلها أيضاً صاحب تاريخ دمشق هي: أخبرنا أبو غالب بن الحسن وأخوه أبو عبد الله يحيى، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا

(١) تهذيب الكمال ١٤: ٤٦، وسير أعلام النبلاء ٤: ٤٢٩.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٣١٣، وميزان الاعتدال ٢: ٦٦.

(٣) انظرها في سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤.

أبو طالب المخلص ، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي ، أنبأنا الزبير بن بكار ، حدثني مصعب بن عثمان ، قال : دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام ، فضربها المخاض في الكعبة فأتيت بنطح حيث أعجلها الولاد ، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطح ( قطعة من الجلد ) وكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجهها في الجاهلية<sup>(١)</sup> .

روايتنا المستدرك :

الرواية الأولى : سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول : سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهاب يقول : سمعت علي بن غنّام العامري يقول : ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت في البيت<sup>(٢)</sup> .

الرواية الثانية : أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن بالعريّة ، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرّبي ، ثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه : وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى ، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة ، فولدت فيها فحملت في نطح وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد . هذه العبارة الأخيرة لم ترد في الروايتين السابقتين فهي إضافة منه ، وليس هذا غريباً عليه ولم يكن هذا منه بلا قصد ولا هدف فهو يعرف جيداً ماذا يقصد بهذا النفي « ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد » ، وكيف يعذر وهو يعرف جيداً تواتر خبر ولادة علي عليه السلام في الكعبة ولم يكن جاهلاً به أو غافلاً عنه . وإنما هي « شنشنة أعرافها من أخزم » حقاً إنه حقد موروث وبغض مستحکم ضد علي عليه السلام توارثته هذه العائلة من يوم الناكثين ، يقول الإمام علي عليه السلام : « وما زال الزبير منا حتى ولد له عبد الله ابنه » .

(١) تاريخ دمشق ٦٥ : ٩٨ .

(٢) المستدرك ٣ : ٥٤٩ / ٦٠٤١ / ١٦٣٩ .

فأراد أن ينفي هذه الكرامة لعلّي ﷺ ولم يرض بأن تبقى الرواية « ولادة حكيم » كما رواها غيره وإن كانت أيضاً لا تخلو من الضعف والإرسال، فأضاف عليها ما سؤلت له نفسه .

وبعد ذكر الحاكم النيسابوري لها قال : وهم مصعب في الحرف الأخير .

أقول : وقد عرفت حال الرواية وما تعانیه من ضعف وانقطاع .

وقد يفهم من قول الحاكم هذا : « وهم » أن مصعباً أصاب في كلامه الأول حول ولادة حكيم في الكعبة ، إلا أن هذا نفاه الحاكم في كلام آخر له في كفاية الطالب للكنجي الشافعي .

ثم راح يعزز بشكل قاطع رده هذا بقوله : فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة<sup>(١)</sup> .  
 علماً بأن حكيم بن حزام - وكما قلنا - لم يكن شخصاً مجهولاً في الجاهلية وغير معروف في الإسلام مع هذا لم يذكر هذه الفضيلة لنفسه يوماً ولم تذكر عنه بل ولم يذكرها أحد له على الإطلاق حتى رواها كل من مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير ومصعب بن عبد الله ، بعد أكثر من ٢٠٠ سنة أي في القرن الثالث الهجري .

إن أول كتاب ذكرت فيه ولادة حكيم هو ( جمهرة النسب ) لابن الكلبي ، والكلبي وإن ورد فيه أنه متروك الحديث ، وأنه غير ثقة وأنه يروي العجائب والأخبار التي لا أصول لها<sup>(٢)</sup> .

إلا أنه ورد فيه مدح كثير ، وأن مبعث ما ذكر من مطاعن واتهامات أن الرجل كان شيعياً لا غير .

(١) المستدرک ٣ : ٥٥٠ / ٦٠٤٤ / ١٦٤٢ .

(٢) أنظر سير أعلام النبلاء والأنساب وجمهرة النسب .

وأما كتابه جمهرة النسب فقد تعرض لإضافات كثيرة يعود سببها إلى أن أبا سعيد السكري راوي الكتاب لم ينبج من الاتهام بأنه كان وراهها. فالدكتور ناجي حسن الذي يذكر في مقدمة تحقيقه لجمهرة النسب: «لقد وصلتنا جمهرة النسب لابن الكلبي برواية أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي، ومع ذلك ظهرت فيه إضافات واضحة وزيادات وتعليقات يتنة لم ترد في أصل الجمهرة بل أضافها الرواة والنساج. ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكري هو نفسه الذي قام بهذا العمل حين وجد لديه فيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب»<sup>(١)</sup>.

أما الرواية الأخرى التي يذكرها النيسابوري فهي عن علي بن عثام العامري كما هو اسمه في سير أعلام النبلاء ويبدو أنه حُرف من عثام إلى غنام عند النيسابوري. ولو كانت روايته هذه محل اعتماد لما تغاضى عنها الذهبي في سيره وهو المعروف بموقفه المضاد لمن يذكر مناقب لعلي ﷺ. وهذا يكفي في أنها من الضعف والهزال ما جعل الذهبي يتجاهلها.

وهناك رواية شاذة ذكرها الأزرق في أخبار مكة: حدثني محمد بن يحيى، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه أن فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - وهي أم حكيم بن حزام - دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع وأخذ ما تحت مشبرها (موضع الولادة) ففعل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقي<sup>(٢)</sup>.

(١) مقدمة جمهرة النسب.

(٢) أخبار مكة (للأزرق) ١: ١٧٤.

فأولاً: أن محمّد بن يحيى كما في كتاب الجرح والتعديل للرازي قال: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً. توفي سنة (٢٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.

أمّا: عبد العزيز بن عمران فيقول عنه البخاري: إنه لا يكتب حديثه، منكر الحديث، وقال عنه النسائي: متروك الحديث، وقال عنه الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، وقال محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري: عليّ بدنة إن حدثت عن عبد العزيز بن عمران حديثاً<sup>(٢)</sup>.

هذا مضافاً إلى أن الأزرق في نفسه محل كلام حيث لم أعثر على شيء يدل على توثيقه وأمامك حياته في كتابه أخبار مكة.

والمتحصل من هذا المختصر ومن غيره أنّ رواية ولادة حكيم إن لم نقل بسقوطها فهي غير معتبرة عند كثير من المحدثين والمؤرخين، بل نقاها جمع منهم بنفيهم ولادة غير أمير المؤمنين ﷺ كما سنرى في مضامين هذا الكتاب<sup>(٣)</sup>.

(١) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٠٦، والجرح والتعديل ٨ / ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ٦: ٢٩، والتاريخ الصغير ٢: ٢٣٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٩٠، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢: ٦٣٢.

(٣) من المصادر التي اعتمدها في هذه المقدمة المختصرة مقالة قيمة ونافعة للأستاذ شاكِر شيع (الولادة في الكعبة المعظمة) نشرت في مجلة تراننا العدد ٢٦، وطبعت في هذه المجموعة برقم (٥).



## فصول الكتاب

حديث المولد الشريف وتواتره:

يفتح المؤلف حديثه في هذا الباب بمقدمة قصيرة جميلة تنمّ على قدرة عجيبة في اختيار الألفاظ ودقتها على المراد.

يقول فيها: «إنّ المنقب في التاريخ والحديث جدّ عليم بأنّ هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواة، وتطامنّت النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبارات بها حيث لا يجد الباحث قطّ غميرة في إسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا مُنتدحاً للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها وتواترت الأسانيد إليها، وإن وجد حولها سخياً من شذاذ الناس وطأه بأخمص حجاه، وأهواه إلى هوة البطلان السحيقة».

بعد هذه المقدمة راح ينقل الرواية التي تحكي ولادة أُخرى غير ولادة عليّ ؑ داخل الكعبة. ولادة حكيم بن حزام، التي يرويها مصعب بن عبدالله، والتي ما إن يصل النيسابوري إلى الفقرة الثانية فيها «... ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد» وهي من زيادة هذا الراوي حتى قال: «وهم مصعب في الحرف الأخير وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - في جوف الكعبة»<sup>(١)</sup>.

من هذا يتضح أنّ الحاكم وإن لم يناقش الفقرة الأولى من الرواية (ولادة حكيم في الكعبة) بل سكت عنها مكثفاً بأنّه وصف مصعباً بالتوهم إلا أنّه نفاها في كلام آتٍ له أثبتته الحافظ الكنجي.

(١) المستدرک ٣: ٤٨٣.

أقول: إنه لم يكن متوهماً بل يقول ما يعني ويعني ما يقول، إنه كان قاصداً  
لما رب في نفسه كما ذكرنا ذلك في المقدمة .

ومع هذا فإن الشيخ الأردوبادي راح ينقل الإطراء على الحاكم: والحاكم من  
أذعن الكل بثقته وحفظه وضبطه وتقدمه في العلم والحديث والرجال والمعاجم  
طافحة بإطرائه والثناء عليه، والكتب مفعمة بالاحتجاج به والركون إليه، وتآليفه  
شاهدة بنبوغه وتضلعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث، أي حديث ولادة  
أمير المؤمنين ﷺ في جوف الكعبة .

ثم نقل نصوصاً أخرى توافق ما ذكره الحاكم في مستدركه، ومن هذه  
النصوص:

□ نصُّ لُشَاءِ وَلِيِّ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُحَدَّثِ الدَّهْلَوِيِّ وَهُوَ وَالِدُ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّهْلَوِيِّ مُصَنَّفِ (التحفة الاثنا عشرية) فِي الرَّذِّ عَلَى الشَّيْعَةِ:  
«قَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وُلِدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا فِي جَوْفِ  
الْكَعْبَةِ، فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ  
بِثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْكَعْبَةِ وَلَمْ يُولَدْ فِيهَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ» .

هذا النص ورد في كتاب (إزالة الخفاء ٢: ٢٥١، ط. الهند) ويتضمن  
أمرين مهمين:

● تواتر الأخبار بالولادة .

● نفيه لأية ولادة أخرى غير ولادة أمير المؤمنين ﷺ .

□ وأما الحافظ الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) فقد حمل إلينا في كتابه (كفاية  
الطالب) الذي ذكره الجليبي في كشف الظنون ونقل عنه ابن الصباغ المالكي في  
فصوله المهمة واحتج به ابن حجر قال:

«أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: قرأت علي الصفار بنيسابور: أخبرتني عمّتي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال: «ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة، ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(١)</sup>.

وهو أيضاً نص من الحاكم لا ريب فيه على أنّ الولادة تمت في الكعبة وفيه نفي لأية ولادة أخرى مزعومة كولادة حكيم.

□ لشهاب الدين أبي الثناء السيد محمود الآوسي المفتر ورد في شرحه لعينية العمري حينما قرأ:

أنت العليّ الذي فوق الغلّ رُفعا      يطلنّ مكة عند البيت إذ وُضعا

قال: «وفي كون الأمير -كترم الله وجهه- وُلد في البيت، أمر مشهور في الدنيا، وذكّر في كتب الفريقين السنة والشيعه... إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره -كترم الله وجهه- كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه.

وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين»<sup>(٢)</sup>.

أقول: وحينما وصل إلى بيت آخر من قصيدة العمري نفسها:

وأنت أنت الذي حطت له قدّم      في موضع يدّ الرحمن قد وُضعا

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧، وانظر الغدير (للشيخ الأمين) ٦: ٢٢.

(٢) الغدير (للشيخ الأمين) ٦: ٢٢.

وقيل : أحب عليه الصلاة والسلام - يعني علياً عليه السلام - أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها ، فإنها كما ورد في بعض الآثار كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول : أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي ؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك ، وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الهندي بقوله :

لما دعاك الله قديماً لأن تولدَ في البيتِ فليبتئهُ  
شكرته بين قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته<sup>(١)</sup>

وبعد ذلك راح المؤلف ينقل أقوالاً أخرى لعلماء من الشيعة منهم العلامة السيد الحسيني الآملي صاحب كتاب (الكشكول فيما جرى على آل الرسول) : « أنه وُلِدَ في الكعبة بالحرم الشريف فلم يسبقه أحد ، ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة ... »<sup>(٢)</sup>.

ومنهم العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام) قال : « أن الزوايات التي فيها أن أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة بلغت حدّ التواتر ، وهي معلومة في كتب العامة والخاصة »<sup>(٣)</sup>.

ومنهم السيد محمد الهادي الحسيني في كتابه (أصول العقائد وجامع الفوائد) حيث قال : « كان مولده عليه السلام في جوف الكعبة على ما روته الشيعة وأهل السنة »<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الغدير ٦ : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) الكشكول : ١٨٩ .

(٣) غاية المرام : ١٣ .

(٤) أصول العقائد : ١٦٥ مترجماً من الفارسية وملخصاً .

فهو يريد - والكلام للمؤلف - أن الحديث مما تصافقت الأيدي على نقله ،  
وتطامنت النفوس على روايته ، وأصفقت الجماهير من الفريقين على إثباته ،  
وذلك الذي نريد إثباته ، وبه يثبت التواتر .

خبر الولادة عند من لا يعمل إلا بالخبر المتواتر :

وبعد كل ذلك انتقل المؤلف إلى أن هناك بعضاً من العلماء لا يأبه في عمله إلا  
بالخبر المتواتر في وقت يعمل فيه جمعٌ منهم بالآحاد .

ومن أولئك : الشيخ الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان ( ت ٥٤٨ هـ ) حيث  
قال في كتابه ( إعلام الوري ) :

« لم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده ، وهذه فضيلة  
خصه الله تعالى بها إجلالاً لمحله ومنزلة وإعلاءً لقدرته »<sup>(١)</sup> .

ومن أولئك : الشريف المرتضى ( ت ٤٣٦ هـ ) وهو يشرح القصيدة المذهبة  
للسيد الحميري ، قال :

« وروي أنها - يعني فاطمة بنت أسد - ولدت في الكعبة ، ولا نظير له  
في هذه الفضيلة »<sup>(٢)</sup> .

وهنا يقول المؤلف :

وليس قصده من إيرادها بلفظ « روي » إسنادها إلى رواية مجهولة ، وإنما  
جرى فيها على ديدنه في هذا الكتاب من سرد الحقائق الراهنة مقطوعة عن  
الأسانيد لشهرتها وتضافر النقل لها وتداولها في الكتب لفتاً للأبصار إليها وإشادة  
بذكرها على نحو الاختصار ، وعلى ذمة الباحث إخراجها من مظانها ، ولذلك تراه  
يقول بعد الرواية غير متلكيء ولا متلثم : « ولا نظير له ... » كجازم بحقيقتها ،  
مؤمن بصحتها وتواترها ، وإلا لَلَفَّظَهَا كما هو دأبه في غير واحد من الأحاديث .

(١) إعلام الوري : ١٥٣ .

(٢) شرح القصيدة المذهبة : ٥١ .

والشريف الرضي، (ت ٤٠٦هـ) في كتابه (خصائص الأئمة) حيث قال: «ولد ﷺ بمكة في البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول هاشمي في الإسلام وُلد من هاشم مرتين، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره»<sup>(١)</sup>.  
كما حذا حذوهما شيخ الطائفة الطوسي، (ت ٤٦٠هـ) في (التهذيب) ثالث الكتب الأربعة المعزول عليها عند الشيعة حيث قال: «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة ...»<sup>(٢)</sup>.

وروى في (مصباح المتهدد) تاريخ شهر الولادة ومحلها<sup>(٣)</sup>.  
ومنهم أيضاً الشيخ المفيد، (ت ٤١٣هـ) قال في (الإرشاد): «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواء، إكراماً له من الله جل اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»<sup>(٤)</sup> كما روى في مزاره وشاركه في هذا كل من الشهيد في مزاره وابن طاوس في مصباح الزائر ما علمه الإمام الصادق ﷺ لمحمد بن مسلم حين زيارته أمير المؤمنين ﷺ: «السلام عليك يا من وُلد في الكعبة أو السلام على المولود في الكعبة»<sup>(٥)</sup>.

والشيخ المفيد - والقول للمؤلف - من عرفته الأمة بالنقد والتمحيص وأنه كيف كان يرذ الأخيار لأدنى علة في أسانيدها أو متونها أو يتردد في مفادها، يعرف ذلك كله من سبر كتبه ورسائله ومسائله، أو هل تراه مع ذلك يعدل عن

(١) خصائص الأئمة: ٣٩.

(٢) التهذيب ٦: ١٩ كتاب المزار.

(٣) مصباح المتهدد: ٧٤١ و ٧٥٤.

(٤) الإرشاد: ٩٠، والمقنعة: ٧٢، ومسار الشيعة: ٣٥.

(٥) انظر الإقبال: ٦٠٨، ومصباح الزائر: ١٠٦، والمزار الكبير: ٢٦٧، والبحار: ١٠٠: ٢٧٤.

خطته القويمة فيرمي القول على عواهنه بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها لا سيما في كتاب (الإرشاد) الذي قصد فيه إعلاء ذكر آل محمّد ﷺ والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدمهم فيها، فهل يذكر فيه إلا ما هو مسلم بين الفريقين أو الملائم الشيعي على الأقل؟!

وتبع الشيخ المفيد معاصره النشابة ابن الصوفي<sup>(١)</sup>.

مع السيد الحميري:

وقد أوشك هذا الفصل على نهايته، ارتأى الشيخ أن يقطع شيئاً مما نظمه السيد الحميري (ت ١٧٩ هـ) فيما يخص ولادة الإمام ﷺ في الكعبة:

ولدته في حرم الإله وأمنه	والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة	طابت وطاب وليدها والمولد

وله أبيات أخرى منها:

طُبت كَهلاً وِعُلاماً	وَرَضِيحاً وِجَنِيناً
وَبَطْنِ البَيْتِ مَوْلُو	دأ وفي الرَّمْلِ ذَفِيناً <sup>(٢)</sup>

وقد عدّ المؤلف نظم السيد الحميري هذا أثبت لمفاده من أسانيد متسلسلة. والسبب في هذا - كما يقول المؤلف - : هو أنّ السيد الحميري الذي كان يسير بشعره الركبان في القرن الثاني، والذي راح ينافح الآخرين من أعداء أهل بيت الوحي ﷺ وحتى تكون حجته قوية لا بدّ له من أن يحاججهم لا بالواهيات ولا بما لا يعرفه الناس أو لا يعترفون به.

(١) انظر المجدي: ١١.

(٢) انظر المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٥ - ١٧٦، وروضة الواعظين: ٨١، وأعيان الشيعة ١: ٣٢٤.

ومما نظمه كل من السرخسي :

ولدتُه منجبةً وكان ولادها      في جوف كعبة أفضل الأكنان

والشفهيني :

أم هل ترى في العالمين بأسرهم      بثراً سواه بيت مكة يولد؟

ويختتم هذا الفصل بقول ثقة الإسلام التوري : «إن هذه الفضيلة الباهرة جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء وفي ضمن الخطب والأشعار...» .

وهنا يقول المؤلف : ومهما حملنا قوله إنها : «جاءت في أخبار غير محصورة» على المبالغة ، فإن أقل مراتبه أن تكون متواترة .

### حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة :

تحت هذا العنوان كتب سماحته :

إن أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرة هذه النبا العظيم بنصوص أئمة الحديث بذلك من ناحية ، وتداول ذكره في الكتب من ناحية أخرى ، وبالتسالم على روايته واطراد أسانيده من جهة ثالثة . ولها شواهد أخرى لعلك تقف عليها في غضون هذه الرسالة إن شاء الله .

ثم راح يذكر أقوال كبار علماء الحديث ، نكتفي بأسمائهم وكتبهم وبعض أقوالهم ، لنتقل بعد ذلك إلى روايات الولادة المباركة للإمام علي عليه السلام :

● العلامة المجلسي في جلاء العيون : «إن ولادته عليه السلام في البيت ،

يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ، سنة ثلاثين من عام الفيل ، مشهورة



بين المحذّثين والمؤرّخين من الخاصة والعامة»<sup>(١)</sup>.

● المولى محمود بن محمّد باقر في تحفة السلاطين: «إنّ حديث ولادته ﷺ في البيت يوم انشقّ جداره لفاطمة بنت أسد فدخلته، مشهور كالشمس في رابعة النهار»<sup>(٢)</sup>.

● السلطان محمّد بن تاج الدين في تحفة المجالس: «إنّ القريب إلى الصواب أنّه ﷺ وُلِدَ في الكعبة» وذكر بعض أخبارها. ثمّ قال: «وفي الأخبار أنّه لم يكن شرف الولادة في البيت لأيّ أحد قبله ولا بعده»<sup>(٣)</sup>.

● الشيخ العاملي الأصبهاني (ت ١١٠٠ هـ) في ضياء العالمين: «إنّ الولادة في البيت كانت مشهورة في الصدر الأول، بحيث لم يكن إنكارها مع أنّهم -يعني أهل الخلاف- أنكروها أيضاً أخيراً»<sup>(٤)</sup>.

هذا، وإنّ هذه الشهرة في الأخبار لا يبارحها التواتر في الأسانيد.

● وانظر العلامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في كشف الحق وكشف اليقين<sup>(٥)</sup>..

● والاربلي (ت ٦٩٢ هـ) في كشف الغمّة حيث قال: «ولم يولد في البيت أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لرتبته وإظهاراً لتكريمته»<sup>(٦)</sup>.

● ومثله الشيخ ابن الفثال النيسابوري في روضة الواعظين.

(١) جلاء العيون ١: ٢٢٢، فارسي.

(٢) تحفة السلاطين: ٢، فارسي.

(٣) تحفة المجالس: ٦٤، فارسي.

(٤) ضياء العالمين: ٢.

(٥) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٢٢، وكشف اليقين: ٥.

(٦) كشف الغمّة ١: ٥٩.

● والحافظ ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في مناقبه وبعد أن روى أحاديث الولادة<sup>(١)</sup>.

● العلامة العاملي في الصراط المستقيم ذكراً أرجوزة السيد الحسيني:

ومولّد الوصي أيضاً في الحرم بكعبة الله العليّ ذي الكرم<sup>(٢)</sup>

● العلامة الطبرسي الأملي في تحفة الأبرار<sup>(٣)</sup>.

● القاضي السعيد الشهيد سنة (١٠١٩هـ) التستري حين طفق ينازل ويناضل القاضي روزبهان من علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع أشعري الأصول، في إحقاق الحق حيث قال: «إنّ الفضيلة والكرامة في أنّ باب الكعبة كان مقفلاً، ولما ظهر آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب بإذن الله تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول.

كما عقب التستري على مسألة ولادة حكيم قائلاً: «وعلى تقدير صحة تولد حكيم بن حزام قبل الإسلام في وسط بيت الله الحرام فإنما كان بحسب الاتفاق كما يتفق بسقوط الطفل من المرأة، والعجل من البقرة في الطريق وغيره، على أنّ الكلام في تشرف الكعبة بولادته فيها، لا في تشرفه بولادته في الكعبة»<sup>(٤)</sup>.

● أبو الحسن المالكي في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) يذهب المذهب نفسه في ولادة حكيم: فبعد أن يذكر ولادة عليّ في جوف الكعبة قال: «وأما حكيم بن حزام فولدته أمّه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً».

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢١٥.

(٣) تحفة الأبرار، ب ٤، ف ٢.

(٤) انظر إحقاق الحق.

وقد أصفق في هذا الكلام مع البخاتة عبد الرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس<sup>(١)</sup>.

بعد هذا فإن كتباً كهذه «المتينة المبنية على الحجاج والنضال لا سيما كتب العلامة والقاضي التستري وابن البطريق لم يتوخ مؤرخوها - والكلام ما زال للشيخ المؤلف - سرد الوقائع التاريخية من أينما حصلت، وإنما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيرة، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسع بنقله القالة من دون تثبت؟

لا، ولكن شريعة الحق والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقى عند الفريقين بالقبول المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعمت وليجة إلى إنكاره، وإلا لعاد ما يذكره ثلماً في بيانه، وقتاً في عضد برهانه، فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب متاً يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإجابات به الأولياء لمكان شهرة النقل له».

#### روايات الولادة المباركة:

وهنا راح الشيخ المؤلف يذكر بعض روايات الباب، نذكر بعضها ونكتفي بمصادر الأخرى.

● روى الوزير السعيد الإربلي في (كشف الغمة) عن كتاب (بشارة المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قعنب، قال:

كنتُ جالساً مع العباس بن عبد المطلب عليه السلام وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملاً به

(١) الفصول المهمة: ٣٠، وأيضاً نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.

لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت: يا رب، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وأتة بني البيت العتيق، فبحق الذي بني هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني إلا ما يسرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشق عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزق الحائط، فرُفنا أن يفتح لنا قفلُ الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله عز وجل، ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup>.

● رواها ابن الفثال في (روضة الواعظين) وفي (كشف اليقين) للعلامة الحلِّي، و(كشف الحق) عن (بشارة المصطفى) وفي (الإرشاد) لأبي محمّد الحسن الديلمي عن البشارة أيضاً مثله <sup>(٢)</sup>.

وروي مختصراً منه محمّد صالح الترمذي في مناقبه <sup>(٣)</sup>. ورواه مع بعض التغيير الشيخ الصدوق (ت ٢٨١هـ) في (الأمالي) و(علل الشرائع) و(معاني الأخبار) <sup>(٤)</sup>.

● رواه الشيخ الطوسي في (أماليه) عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيوب، عن عمر بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمّد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن عائشة.

(١) كشف الغمّة ١: ٦٠، وبشارة المصطفى: ٧.

(٢) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٣) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. يومياي، ١٣٢١هـ.

(٤) الأمالي ١١٤: ٩، وعلل الشرائع ١: ٣ و١٣٥، ومعاني الأخبار ٦٢: ١٠.

□ وعن محمد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعي، عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدثني إبراهيم بن عليّ، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آياته عليه السلام قال:

كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قنّب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّي، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليها السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام. قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء. رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا. وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن.

قال: فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ على يديها.

● وفي (المناقب) لابن شهر آشوب روايتان: رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب؛ ورواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر: أنه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام.

■ عن يزيد بن قنّب؛ وجابر الأنصاري: وهو المعروف بحديث الراهب المشرم بن دعيب: فلما قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت: ربّ إني مؤمنة بك، فانفتح البيت ودخلت فيه فإذا هي بحواء، ومريم، وآسية، وأم موسى، وغيرهنّ، فنصنعن مثل ما صنعن برسول الله عليه السلام وقت ولادته.

● وحديث الراهب رواه ابن الفثال في (روضة الواعظين) على وجه هو أبسط من هاتين الروايتين المفضلتين<sup>(١)</sup> كما ذكره غيره<sup>(٢)</sup>. وفي هذه المصادر وفي غيرها روايات مفضلة أيضاً حول الولادة المباركة<sup>(٣)</sup>. وقد نظم مضامينها صاحب الوسائل الحزّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) أرجوزةً نذكر بيتين منها:

مولدُهُ بِمَكَّةَ قَد عُرِفَا      فِي دَاخِلِ الْكَعْبَةِ زِيدَتْ شَرْفَا  
عَلَى رُخَامَةِ هُنَاكَ حَمْرَا      مَعْرُوفَةٌ زَادَتْ بِذَلِكَ قَدْرَا<sup>(٤)</sup>

والمشهور بين الخاصة والعامة أنه وُلِدَ بين العمودين على البلاطة الحمراء. وذكر العالم الشكوثي (ت ١٣٣٠ هـ) في كتابه (مصباح الحرمين) في وداع الكعبة أموراً، منها «الصلة بين الاسطواناتين على الرخامة الحمراء، وهي على رواية بعض العلماء محل ولادة أمير المؤمنين ﷺ كما مرّ في فصل المستجار...»<sup>(٥)</sup>.



وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحزّ في (الدرّ الملوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) في الفصل الرابع، في ذكر أمير المؤمنين علي ﷺ: ولادته في الكعبة في البيت على الحجر.

إذن فحديث ولادته ﷺ أمر مشهور وروايته متواترة عند الفريقين.

(١) روضة الواعظين: ٧٧ - ٨١.

(٢) الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ٥٤، وجامع الأخبار: ١٥.

(٣) علل الشرائع ٣: ١٣٥، ومعاني الأخبار ١٠: ٦٢، وأمالى الصدوق ٩: ١١٤، وأمالى

الطوسي ٢: ٣١٧، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢، وروضة الواعظين: ٧٧.

(٤) منظومة في تواريخ المعصومين ﷺ، مخطوطة.

(٥) مصباح الحرمين: ١٩٤.

### نبأ الولادة والمحدثون :

حتى يصل سماحة الشيخ إلى المراد من المحدثين راح يميز بين المحدثين الذين يصفهم بأنهم سذج، لم يجيدوا إلا نقل الأساطير أو قول بسيط مثل: «حدثني فلان» فيحشد أساطير وأقوالاً بعيداً عن التفقه في مغزى الحديث والتبصر في مؤداه....

يميز بين هذا النوع من الذين يطلق عليهم أنهم المحدثون وبين نوع آخر أولئك هم أئمة الحديث ومهرة فنه النياقد، الذين - كما يعتبر الشيخ عنهم - لا يروقهم رمي القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلا بعد التفرغ من أمر إسناده والتثبت فيه والترقي في متنه، حذار مخالفته لمعقول أو مصادمته لشيء من الأصول، وبالتالي فإن هذا المحدث هو الحبر الناقد الضليع في العلم الذي ضرب فراغاً في أوقاته للتبصر في هذا الفن، والإحاطة به من أطرافه. فهو محدث وهو فقيه وهو مفسر حين يتحرى مغازي آي الكتاب الكريم واكتشاف مخبأاتها وهو فني إذا عطف النظر على أي من العلوم.

وهذا هو المحدث الذي يقصده سماحته ويريده وذكر لهذا مصاديق كالسيد المرتضى والسيد الرضوي والشيخ الطوسي، وقبلهم الصدوق وبعدهم ابن شهر آشوب وابن الفثال والعلامة الحلبي وابن البطريق، ومن أهل السنة كالحاكم وغيره.

### وقفه قصيرة مع ابن أبي الحديد:

يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: واختلف في مولد علي عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعة يزعمون أنه وُلد في الكعبة، والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أن المولود في الكعبة حكيم بن حزام<sup>(١)</sup>.

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤.

● كيف يصح هذا والحاكم النيسابوري من أئمة الحديث يقول: «... وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في جوف الكعبة».

وما قاله المحدث الدهلوي بتواتره، وقول الألويسي: «إنه أمرٌ مشهورٌ في الدنيا» وغيرهم من المحدثين كما أسلفنا وكما هو آتٍ!؟  
اللهم إلا أن يقصد ابن أبي الحديد بالمحدثين أولئك الذين وصفهم الشيخ بالسذج. لا مهرة الحديث وأئمة.

● وهذا العلامة المحدث أبو الفتح الكراجكي قال في (كنز الفوائد) بعد أن ذكر أحاديث في مقدمة الولادة من خبر الكاهن ورؤيا فاطمة بنت أسد وتعبير الكاهن لها ما لفظه: «وفي الحديث أنها -يعني فاطمة بنت أسد- دخلت الكعبة على ما جرت به عاداتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها»<sup>(١)</sup>.

وممن يذكر خبر الولادة المباركة كل من الشيخ أبو الفوارس في كتاب (الأربعين) والرواية التي يذكرها بسندها الطويل المضطرب إلى ميثم التمار وفيها عدة مناقب للإمام منها الولادة في الحرم<sup>(٢)</sup>.

● والفقير ابن المغازلي المالكي في مناقبه الذي يذكر حديث الولادة مرفوعاً إلى علي بن الحسين عليه السلام.

● وأبو عبد الله الشافعي الكنجي الحافظ (ت ٦٥٨ هـ) في كفاية الطالب الذي ذكر رواية الولادة لعلي عليه السلام بسندها عن جابر بن عبد الله<sup>(٣)</sup>.

(١) كنز الفوائد ١: ٢٥٥.

(٢) الأربعون حديثاً، مخطوط، ونوادر المعجزات: ١٠، واليقين: ٧٣، وفضائل ابن شاذان: ٢.

(٣) كفاية الطالب: ٤٠٥.



## حديث الولادة والنسبون :

نظراً للأهمية الكبيرة التي يمتاز بها النسابون في معرفة فئهم «النسب وأخباره» نرى شيخنا قد أفرد لهم باباً خاصاً في هذه المسألة مبيّناً مدى أهمية خبرتهم ووظيفتهم في هذا الموضوع، متعرضاً لبعض أقوالهم في خصوص ولادة الإمام علي عليه السلام. فنصوصهم فيها من الحجج القويمة على إثباتها، ولهم قضاء فصل فيها وحكم عدل.

ومن هؤلاء النسابة :

● العمري في (المجدي) : وولدت - يعني فاطمة بنت أسد - علياً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحد فيها<sup>(١)</sup>.

● جمال الدين الداودي الحسني (ت ٥٨٢٨هـ) في (عمدة الطالب) : ذكر أن الولادة كانت في الكعبة، ونفى أن يكون أحد وُلِدَ في البيت سواء قبله وبعده، إكراماً له من الله عزّ وجل<sup>(٢)</sup>.

● العلامة السيد محمّد الحسيني النجفي في (المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف) : وُلِدَ علي بمكّة ثم قال : «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء».

ومثلهم النسابة أبو عبد الله الرازي صاحب (مناهل الضرب في أنساب العرب).

وهناك أرجوزة للنسابة أبي صالح النباطي النجفي (ت ١١٨٣هـ) :

مولدُه الجمعة يوم السابع في شهر شعبان بيت الصانع

(١) المجدي : ١١.

(٢) عمدة الطالب : ٥٨.

### حديث الولادة والمؤرخون :

إن السابر زُبر التاريخ وحوادثه يجد هذا الحديث - والكلام للشيخ - من أثبت ما تعرّض له مؤلفوها ، وقد أثبتوه محبتين به ، مدعين بحقيقته ، ومنهم من نص بصحته عندهم جميعاً .

وقد اختار الشيخ من هؤلاء المؤرخين جمعاً وصفهم بالبراعة في فنهم وقدرتهم على الوقوف على المختلف فيه والمتفق عليه . وإن تعرّضت بحوث هذا الكتاب لمثل أقوال هؤلاء المؤرخين أو بما يربو عليها أو يقاربها ، ومع هذا نقرأ لبعضهم :

● المؤرخ محمد خاوند شاه في ( روضة الصفا ) ، قال : « كانت ولادته ﷺ في رواية يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام القيل ، وكان ميلاده ﷺ في جوف الكعبة ، فإن أمه كانت تطوف بالبيت ، أو أنّ المشيئة الإلهية أجازتها إلى فنائه ، وكانت في أول الطلق ، فكانت ولادته فيها ، ولم تتح هذه السعادة لأيّ أحد منذ بدء الخليقة إلى الغاية . وإن لصحة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفظين على الفضائل صيتاً لا تشوبه شبهة ، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد »<sup>(١)</sup> .

والرجل مع ذلك - كما يقول الشيخ - يوافق من تقدّمه على أنها مما اختص بها أمير المؤمنين ﷺ ولا يشاركه فيها أيّ أحد .

ولا ريب في ذلك غير أنّ أعداء آل البيت النبوي افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتاً في عضد هذه الفضيلة ، لكن المنقّبين من الفريقين لم يابها به ، وبذلك تعرف قيمة ما هملج به القاضي روزبهان من أنّ ذلك مشهور بين الشيعة

(١) روضة الصفا ، مترجماً من الفارسية وملخصاً .

ولم يصححه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أن حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت ردّ الحاكم النيسابوري عليّ من حصر ولادة البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه. ومز أيضاً رواية أساطين أهل السنة، ولذلك ما يتلوه:

● المسمودي وهو الحجّة عند الفريقين يقول في (مروج الذهب) عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام مثبتاً هذه الحقيقة، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده في الكعبة»<sup>(١)</sup>.

وقد احتجّ بكتابه هذا الموافق والمخالف وهو من المصادر الموثوقة وقد راعى فيه - والقول للمولف - جانب التقيّة بما يسهه، بتأليفه عليّ نسق كتب أهل السنة وما يرتضونه من رواياتهم، حتى حسبه بعض من لم يز من كتبه غيره أنه منهم.

فهل من السائغ إذن أن يذكر في كتاب هذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عند الأمة جمعاء، لا سيما في مثل المقام الذي يكثر فيه بطبع الحال ورطبات القالة؟ وذكر في كتابه الآخر (إثبات الوصية):

«وروي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتدّ بها دخلت الكعبة، فولدتها في جوف البيت، وما وُلد في الكعبة قبله ولا بعده غيره»<sup>(٢)</sup>.

و(إثبات الوصية) من أنفس كتب الإمامية، وليس من الجائز أن يحتج ويتبجح فيه بما لا يقتر به الخصم، ولا تدعن به أمته، ثم يقول بكلّ صراحة:

(١) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

(٢) إثبات الوصية: ١١١.

«وما ولد...» وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا به من أمر حكيم بن حزام!!  
غير أن المؤرخ لا يقيم له وزناً.

● وذكر حمد الله المستوفي (ت ٥٧٥٠هـ) في (تاريخ كزیده): «أن مولده ﷺ كان سنة ثلاثين من عام الفيل، وكان في الكعبة حيث كانت أمه في الطواف فيان عليها أثر الطلق، فأشارت إلى البيت ووضعت في جوفه»<sup>(١)</sup>.

● محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) وقيل: «ولد في الكعبة، البيت الحرام»<sup>(٢)</sup>.

ولا نكثرت بإسناد ولادة البيت إلى الفيل، بعد قول الحاكم بتواترها، وقول الألويسي باشتهارها في الدنيا.

● المؤرخ ناشجي في (مرآة الكائنات): «أنه ﷺ وُلِدَ ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة، كانت أمه فاطمة زائرة البيت فولدته فيه لحكمة الله سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره وغير حكيم بن حزام»<sup>(٣)</sup>. حيث عدّ ولادته ﷺ من حكم الله سبحانه.

● عبد الحميد خان الدهلوي في (سير الخلفاء) نقل عن غير واحد من المؤرخين، أنه «ولد في مكة المكرمة، ولم يتولد أحد قبله في حصار البيت...»<sup>(٤)</sup>.

● المؤرخ والمحدث القومي في (تاريخ قم) سنة (١٣٧٨هـ): «إن ولادة أمير المؤمنين ﷺ في الكعبة...»<sup>(٥)</sup>.



(١) تاريخ كزیده (فارسي): ١٩٢ مترجماً وملخصاً.

(٢) مطالب السؤل: ١١.

(٣) مرآة الكائنات ١: ٣٨٣.

(٤) سير الخلفاء: ٢٠٨ مترجماً من الهندية وملخصاً.

(٥) تاريخ قم: ١٩١.

● وقال السيد علي جلال الحسيني المؤرخ المصري في كتابه (الحسين عليه السلام): «أنه [الإمام علي عليه السلام] وُلِدَ بمكّة في البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل ...»<sup>(١)</sup>.

● أحمد الغفاري القزويني من مؤرخي القرن العاشر ذكر في (تاريخ نكارستان) أنه عليه السلام وُلِدَ في جوف الكعبة<sup>(٢)</sup>.

● المؤرخ الشرواني ذكر أنه عليه السلام وُلِدَ في جوف الكعبة وأن غيره لم يولد هناك<sup>(٣)</sup>.

● الكاشفي ذكر حديث ابن قعنب في (روضة الشهداء) عن (بشارة المصطفى).

● الإمام البنا كُتِبَ أنه «لم يولد أحد قبله ولا بعده في البيت»<sup>(٤)</sup>.

● عبد المسيح الأنطاكي صاحب مجلة (العمران) المصرية، ونحن نقبس طاقة من خمسة آلاف بيت نظمها في حياة أمير المؤمنين عليه السلام:

في رَحبة الكعبة الزهرا قد انبثقت	أنوار طفل وضأت في مغانيها
واستبشَرَ الناس في زاهي ولادته	قالوا: الشُعورُ له لا بدُّ لاقبها
قالوا ابنُ من؟ فأجيبوا إنّه ولدُ	من نسل هاشم من أسمى ذراريها
هتوا أباطالِبِ الجواد والدّة	والأمّ فاطمة هُجُوا نُهْيها
إنّ الرضيعَ الذي شام <sup>(٥)</sup> الضياء بيب	بِ الله عزّتُهُ لا عزُّ يحكيها

(١) كتاب الحسين عليه السلام ١: ١٦.

(٢) تاريخ نكارستان: ١٠، وانظر بشأنه كشف الظنون ٢: ١٩٧٦، والذريعة ٢٤: ٣٠٨.

(٣) روضة الصفا الجزء العاشر مترجماً من الفارسية وملخصاً كتاب جاماسب: ٥١.

(٤) روضة الشهداء: ١٤٦.

(٥) شام: تطلع، انظر «لسان العرب - شيم - ١٢: ٣٢٩».

أما الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً  
وعام مولده العام الذي بدأت  
فيه الحجارةُ والأشجارُ قد هتفت  
وإذ قرى المصطفى فيه ولادةً مو  
وبات مُستبشراً بالطفلِ قال به  
فما رغاً زهباً ما كان خاشيها  
بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها  
للمُصطفى وهو رائيتها وصاغيها  
لانا القلي غدا بالبشر يُطربها  
لنا من النعم الزهراء ضانيها

ثم راح الأنطاكي يقول: «كانت ولادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين في العام الثلاثين لولادة المصطفى - عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام - على ما حقق المحققون، فتكون ولادته الشريفة حول سنة ستة مائة وواحد مسيحية، ومن بشائر سعده - عليه صلوات الله - أنه وُلد في الكعبة كرمها الله، ولدته أمه فيها فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفة - والكلام ما زال للناظم الأنطاكي - دعت أمه: حيدرة، ومعنى هذه الكلمة: الأسد، فكأنها أرادت أن تسميه باسم أبيها، فلما وقع نظره عليه أبو طالب عليه توتم بعلامحه العلاء، ودعاه علياً. وقد صدقت الأيام فراسته، فكان عليه صلوات الله علياً في الدنيا والآخرة.

وعام وُلد سيدنا أمير المؤمنين - عليه صلوات الله - هو العام المبارك الذي بدى فيه برسول الله ﷺ فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار ومن السماء، وكشف عن بصره فشهد أنواراً وأشخاصاً. وفي هذا العام ابتداءً بالتبطل والانقطاع والعزلة في جبل حراء، وكان رسول الله ﷺ يتيمناً بذلك العام وبولادة سيدنا علي - عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام - وكان يسميه: سنة الخير، وسنة البركة. وقال المصطفى ﷺ لأهله عندما بلغته بشرى ولادة المرتضى: «لقد وُلد لنا الليلة مولودٌ، يفتحُ الله علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة». وكان قوله هذا أول نبوته، فإن المرتضى - عليه صلوات الله - كان ناصره، والحامي عنه، وكاشف الغطاء عن وجهه،

وبسيفه ثبت الإسلام، ورسخت دعائمه وتمهدت قواعده»<sup>(١)</sup>. وقد ضمن قصيدته كلّ ذلك وغيره من حياة الإمام عليه السلام.

● العلامة السيد محمّد الطباطبائي في الرسالة الموضوعية لتأريخ مواليد أئمة الدين عليهم السلام ووفياتهم: أنه عليه السلام «ولد بمكّة في جوف الكعبة، ولم يولد قبله ولا بعده أحد فيه سواه، إكراماً له من الله جلّ اسمه بذلك...».

● السيد أبو جعفر الحسيني في شرح قصيدة أبي فراس الحمداني، تعيين يوم ولادته بالجمعة... ومحلّها بالكعبة<sup>(٢)</sup>.

● قال الكفعمي في (المصباح): «... وُلِدَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة...»<sup>(٣)</sup>.

● شيخ الإسلام الزنوزي في (بحر العلوم): «أنّ محلّ ولادته عليه السلام الكعبة».

● النخجواني في (تجارب السلف في تواريخ الخلفاء ووزرائهم)، فرغ منه سنة (٥٧٢٤هـ): «أنّ علياً عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، وسماه النبي صلى الله عليه وآله علياً، وكناه بأبي تراب»<sup>(٤)</sup>.

● قال الحلبيّ في سيرته (إنسان العيون): «إنه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة...».

ثمّ قال: «وقيل، الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة، لكن في (النور) حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ علياً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء»<sup>(٥)</sup>.

(١) القصيدة العلوية: ٦١. وهذه القصيدة تشتمل على ٥٥٩٥ بيتاً، وانظر الذريعة ١٧: ١٢٠، والأعلام (للزركلي) ٤: ٢٩٧.

(٢) شرح الشافية: ١٥.

(٣) مصباح الكفعمي: ٥١٢.

(٤) تجارب السلف: ٣٧، ط. طهران، سنة ١٣١٢ هـ، مترجماً من الفارسية..

(٥) إنسان العيون ١: ١٦٥.

وأنت تجد من سياق العبارة - وهذا القول للشيخ - أن المعتمد عند الرجل هو ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة، ولذلك ذكرها أولاً مرسلأ إتيها إرسال المسلم، ثم عزا ولادة حكيم بن حزام فيها إلى القيل إيعازاً إلى وهنه، ولذلك أردفه بجواب البعض عنه، لكنه وجد لصاحب (النور) كلمة لم يرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرخ، أخذ على عاتقه إثبات المقول في كل باب، وإذا لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به، واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولادة عن أن يرذ كلمة الرجل، لأنه مؤرخ لا مُنقَّب.

وقفه مع صاحب كتاب النور:

ويكفينا تفصيلاً لقول صاحب النور نصوص علماء أهل السنة في ذلك، ورواياتهم، كنص الحاكم والمحدث الدهلوي بتواتر حديثه، وقول الأوسى: «إنه أمر مشهور في الدنيا».

ثم واصل شيخنا كلامه: وأي عالم يرذ المتواتر، أو يعدوه أمر مشهور ثبوته في الدنيا فيضعفه حتى يقول الرجل بملء فيه: «إنه ضعيف عند العلماء»؟ وإن تعجب فعجب إثباته ولادة حكيم التي لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأمم من موافقيه، وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا في غير مورد من هذه الرسالة وذكر الصفوري الشافعي: «أنها من الصدق التي لا تثبت فضيلة ولا تخرق عادة».

ثم تضعيفه ولادة أمير المؤمنين التي أخبت بها أئمة الحديث، وأثبتها نقلة التاريخ، وطفحت بها كتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفيهم من ينفي أن يكون لغيره - صلوات الله عليه - مولد في البيت، وهو ما ورد عن الحاكم: «ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء». وما عن البدخشي قوله: «ولم يولد في البيت أحد سواء، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصه الله بها». وقد مر ما عن أبي داود البناكتي. وكلمة ابن الصباغ المالكي



السابقة: « ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته ». وقول الدهلوي في (سير الخلفاء): « أنه « لم يتولد أحد قبله في حصار البيت ». والآلوسي في أوليات هذه الرسالة: « ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه، كما اشتهر وضعه » يوعز إلى وهن حديث حكيم، وانحياز الشهرة عنه. وقول الدهلوي في (إزالة الخفاء): « ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده ».

هذه كلمات بعض مهرة الفن وأئمة النقل، وهنا يقول الشيخ: فلو كان يُقام لولادة حكيم في البيت وزن عند هؤلاء لما أطلقوا القول بملء الأفواه أن تلك خاصة لأمير المؤمنين ﷺ لا يشاركه فيها أحد، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورد خبر ولادة حكيم في كتابه لكنه غير آبه به.

#### وقفه مع الديار بكري:

ويقرب من هذه الهملجة ما جاء به الديار بكري في (تاريخ الخميس) قال: « ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت »<sup>(١)</sup> ولم يترك الشيخ المؤلف هذا العزم دون جواب فيقول:

وليت شعري بماذا تثبت الحقائق التاريخية؟ أبالوحي، أم بأخبار الأنبياء، وهتاف الكتب السماوية، أم أن المرجع فيها الرجل والرجلان من النقلة والرواة؟ وهل التزم الديار بكري في كتابه بأكثر من هذا؟ فما بال هذه الحقيقة التي هتفت بها المئات والألوف، وأثبتتها طبقات الناس جيلاً بعد جيل لم تثبت عنده، وثبتت لديه هفتوات التاريخ، التي لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرسالة؟

(١) تاريخ الخميس ٢: ٣٠٧.

ثم ما بال الديار بكري يعتمد على (شواهد النبوة) كلِّما نقل عنه، ولا يرتضيه في خصوص المقام؟

ثم ما باله يفضُّ الطرف عن غلظه الشائن من أنَّ ولادته ﷺ كانت بعد عام الفيل بسبع سنين، لكنَّه يرذِّ حديث ولادة البيت بعدم الثبوت؟  
أنا أدري لماذا، وأنت تدري، وقبلنا الديار بكري يدري.

### حديث الولادة والشعراء:

وللشعر والشعراء قصب السبق في إثبات هذه الفضيلة للإمام ﷺ وقد بلغت من الشهرة حتى لم تدع مجالاً لإنكارها أو التشكيك فيها.  
وهنا يبدأ المؤلف هذا الفصل وقبل أن يذكر القصيدة وقائلها، بمقدمة جميلة جداً لا يسعنا تجاوزها أو اختصارها فهو يقول:

عرفت أن الحديث بلغ من الشهرة والثبوت بحيث لا يسع أيُّ مُعنت إنكاره؛  
ولذلك احتجَّ به فريق كبير من المحقِّقين في كتب الإمامة، وأرسله إرسال المسلمات جموع من نياقد فنَّ الحديث في باب الفضائل، وتبجح به زُرافات من حملة العلم ونقاده في مؤلفاتهم، وهناك لفيف لا يستهان بعدتهم، ولا يغمز في شيء من تثبتهم وضبطهم من صيارفة القول، وصاغة القريض، وزبناء الشعر، بين عالم ضليع، وأديب بارع، وشاعر مبدع، تصدَّوا لإثبات هذه الفضيلة في ما أفرغوه في بوتقة النظم، أو حاكوه على نول الحقيقة، فسار ذكرها مع الركبان وانتشر نشرها مع مهبِّ الريح، كما مرَّ عن الحميري والسرخسي والشفهيني والحرَّ العاملي والافتوني وغيرهم.

ثم أخذ يذكر آخرين إتماماً لما ذكره سابقاً.

### حديث الولادة مجمع عليه :

بهذا العنوان صدر الباحث الفصل الأخير من كتابه القيم هذا، بعد أن أثبت في فصوله السابقة حديث الولادة عند الفريقين وأنه حديث مشهور عندهم حيث أعاد قول الألويسي «إنه أمر مشهور في الدنيا»، وأنه «من المناقب المتسالم عليها التي لا يفتقر ناقلها إلى كتاب» كما ذكر ذلك السيد حيدر الأملي، وأن روايته مسندة عند الفريقين مصنفين على نقله وهو ما عرفناه عن ابن اللوحني. وأن العلامة النوري ترقى أكثر مصرحاً بأن تلك الفضيلة لا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، وأنها جاءت في أخبار غير محصورة وفي كلمات العلماء وفي الخطب والأشعار في جميع الأعصار، وهو إجماع الشيعة عليه كما نقل ذلك صاحب «مدينة المعاجز» عمّا ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه، وفي مناقب المعصومين أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام.

ثم ذكر أقوال بعض علماء الشيعة حيث أرسلوا ولادته عليه السلام في الكعبة إرسال المسلمات نافين عنه أية شبهة وارتجاف، ومنهم العلامة قطب الدين اللاهجي في كتابه (محبوب القلوب) فبعد أن نص على أن ولادته عليه السلام تمت داخل الكعبة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب قبل الهجرة بثلاثة وعشرين عاماً. قال: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه» مبيّناً أنها «فضيلة خصّة الله تعالى بها إجلاله وإعلاء لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

ويقرب من هذا أقوال كل من السيد عباس الموسوي المكي في رحلته (نزهة الجليس ومنية الأديب الأتيس) والسيد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ) في (الأنوار النعمانية) ونظام الدين الساوجي في تكملة الجامع العباسي لبهاء الدين العاملي ناصراً أن «ولادته في جوف الكعبة».

وفي مزار « أبواب الجنان وبشائر الرضوان » أرسله إرسال المسلم الشيخ خضر العفكاوي النجفي (ت ١٢٥٥ هـ).

ومن ذلك ما ذهب إليه العلامة الشريف الشيرازي في كتابه « الشهاب الثاقب » قائلاً: « إنه وُلد في مكة ببيت الله الحرام » معقباً ذلك بقوله: « ولم يولد فيه قط سواه لا قبله ولا بعده » مخالفاً بذلك غيره من أن ولادته يوم ١٣ رجب ناسباً ولادته يوم الجمعة إلى القيل .

وفي « تقويم المحسنين » أثبت الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) في حوادث رجب: وُلد علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وللنبي صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان وعشرون سنة. وقد ماثله في ذلك الشيخ أبو محمد الديلمي في (إرشاده) ذاكراً أنها من فضائله عليه السلام الجئة المخصوصة به .

وقد ماثلهم في ذلك أيضاً صاحب (منهاج البراعة) في شرح نهج البلاغة السيد حبيب الله الموسوي الخوئي بقوله: « وقد خصه الله بهذه الفضيلة على سائر الأنام، ولم يولد في البيت أحد قبله ولا بعده... » .

ونهج منهجهم أيضاً العلامة السيد حيدر الكاظمي (ت ١٢٦٥ هـ) في كتابه (عمدة الزائر)، ناقلاً رواية ذكرها الشيخ في الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: كانت ولادته يوم الأحد لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً له من الله تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه .

ويقول السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) في (فلك النجاة): « ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب، وروي سابع شعبان، والأول أشهر بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، في الكعبة البيت الحرام... » .

وأما السيد محسن الأعرجي فقد نسب ولادته في شعبان إلى القيل ذاكراً حديث يزيد بن قعنب الذي ذكره الصدوق .

وهنا يقول شيخنا عن السيد الأعرجي: «وهذا العالم البحاثة النيقد وجد خلافاً في شهر الولادة فأوعز إليه، لكنه لم يجد في حديث البيت أي ترديد، فلم ينسب عنه بينت شفة، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه؛ وهو ذلك الصريح الشديد في البحث».

وهكذا كل من الشيخين عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال) والشيخ أبو علي الرجالي في (منتهى المقال) وهما من أعلام الدين وقد أحبتا بها ولصحتها.

وفي الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية للسيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١٢١٠هـ)، قد أذعن بحقيقة وحقيّة ما نقله عن (الفصول المهمة) لنور الدين علي الصباغ المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ)، «ولد عليّ ﷺ بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكريمته».

وفي عقائد الشيعة لعلي أصغر البروجردي الذي ذكر فيه بأن مولده ﷺ في وسط البيت ضحى الجمعة بعد ثلاثين عاماً من ولادة النبي الأعظم.

بعد هذا كله يعلن المؤلف عن اكتفائه بهذه النماذج قائلاً: ولعلها جمعاء كقطر من بحر بالنسبة إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

### علماء أهل السنة:

ثمّ راح يعلن إصفاق علماء أهل السنة ومحدثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذه المأثرة الفاضلة، وعدّه هذا من أجلى الحقائق وأثبتها.

فكلام الحاكم في مستدرکه وحكمه بتواتر النقل به، وما نقله الحافظ الكنجي الشافعي عنه ذلك وما حكم بتواتره المحدث الدهلوي وقد وافقهم الأوسي بما

نصه بـ «أنّ ذلك مشهور في الدنيا» ومثله ما ورد عن الصفوري الشافعي وفي «تاريخ كزیده» لحمد الله المستوفي، و (مطالب السؤل) لابن طلحة الشافعي و (مرآة الكائنات) لنشائجي زاده و (سير الخلفاء) للدهلوي المعاصر وكتاب (الحسين) للسيد علي جلال الحسيني، و عبد الباقي أفندي العمري والمولى الرومي، ومعين الدين الجشتي و عبد الرحمن الجامي في شعرهم والأمير محمّد صالح الترمذي في مناقبه.

ثم بعد كلّ هذا أخذ شيخنا أيضاً ينقل بعض أسماء العاقبة ممن لم يمتاروا في صحّة خبر الولادة بل فسروه خاضعين لأمره كما يصفهم بذلك شيخنا، فنور الدين الصبّاغ المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ) في (الفصول المهمة) قال صريحاً: «ولد علي ﷺ بمكّة المشرفة بداخل البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكريمته»<sup>(١)</sup>.

وقد نقل هذه العبارة كلّ من الصفوري الشافعي في (نزّهة المجالس)<sup>(٢)</sup> والسيد علي خان المدني في (الحدائق الندية)<sup>(٣)</sup> والشبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) والسمهودي في (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبي في (إنسان العيون)، وما ذكره السبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأئمة) هو: «روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعليّ ﷺ فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها، وكذا حكيم بن حزام ولدته أمّه فيها».

(١) انظر الفصول المهمة : ٣٠.

(٢) نزّهة المجالس ٢ : ٢٠٤.

(٣) الحدائق الندية : ١٠.

وهنا راح يفرق بين الولادة المزعومة لحكيم بن حزام داخل الكعبة وبين ولادة علي عليه السلام داخل الكعبة فيقول:

إن ولادة حكيم فيها، على تقدير صحتها - والكلام للمؤلف - من جملة الصدق والاتفاقات غير القصدية، فليس فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره. وأين هذه من ولادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي فُتح لأمه الباب، كما في عبارة السبط نفسه (ففتح لها باب الكعبة فدخلت فيها)، ولم يُفتح لغيرها بالرغم من جهدهم في ذلك كما سبق في أحاديث كثيرة، أو انشق لها جدار البيت فدخلته كما في أحاديث الشيعة، ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهياً قصد به التنويه بشرف المولود المبارك الذي شرف البيت بولادته فيه!

وهناك حديث طويل أخرجه أبو نعيم الحافظ يبدو أنه في فضل فاطمة بنت أسد أو في فضل ولادة علي داخل الكعبة إلا أنهم قالوا: «في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن عدي فلذلك لم تذكره».

وروح هذا في الوقت الذي ضعفه ابن عدي فإن ابن حبان ذكره في الثقات كما أن الحاكم قال عنه: ثقة مأمون<sup>(١)</sup>.

كما أن نقل ابن الجوزي حديث الولادة المباركة لعلي عليه السلام داخل الكعبة بصيغة المجهول «روي» لم يكن به - والكلام للشيخ - أي إيعاز إلى الوهن فيه بعدما عرفنا أن المعهود من ابن الجوزي في غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده أو تعميمه أو حذفه رأساً لضعفه، وإنما جاء به كذلك لتكثير طرقه الموجب للإطنباب إذا تصدى لسردها، ولشهرته المعني عن ذكر الأسانيد، وإنما الغرض الإشارة إلى إحدى المسلّمات بأوجز بيان.

(١) انظر العسقلاني في لسان الميزان ٢: ٤٦٥.

ومثل السبط ابن الجوزي مثل السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) في كتابه «الإقبال» حيث كان يذكر رواية ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة بصيغة المبني للمجهول فكان يقول: روي أن يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة<sup>(١)</sup>.

والمتحصل من ذلك كله أن الولادة محل إجماعهم وتاريخها محل خلافهم.

### وقفه المؤلف مع الكازروني:

قال أحمد بن منصور الكازروني في (مفتاح الفتوح): ولدت فاطمة علياً عليه السلام في الكعبة، ونقل عنها أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعلي في بطنها لم يمكنها؛ ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كزم الله وجهه، أي كزم الله وجهه عن أن يسجد لصنم».

وهنا يقول الشيخ: أنا لا أحاول تصديق الرجل في كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرسالة، فإني لا أضافقه على أن فاطمة كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عبادة الأوثان، ولو كنت أجوز لها تلحم الأسطورة، لما عداني اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنني اعتقد أن كون الإمام سلام الله عليه في بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من الله سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عبادة الأصنام كبرهان الرب (العصمة) المانع يوسف عن الزنا، وهذا هو الذي نعتقه في آباء النبي والأئمة عليهم وعليه السلام وأمهاتهم، فهم مبرؤون عما يصممهم في دين أو دنيا.

ثم قال: إننا لا نقيم لها تيك الرواية الساقطة وزناً، وإن وافق راويها في إخراجها ابن حجر في (الصواعق) ولقد أسرنا نقلها حسواً في ارتغاء يزيد وقبعة في



أمّ الإمام كما تحامل على أبيه المقدّس فحكم بكفره لأمر دثّر بليل، فصبتها في قالب الفضيلة له وتلقاها الغير في غير ما روية، انتهى.

أما عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوة)<sup>(١)</sup> فقد أسند حديث ولادة الإمام عليّ ﷺ إلى بعضهم. وإن خلط الحابل بالنابل - كما يقول عنه المؤلف - وجاء بعشرات لا تقال حول تاريخ الولادة مخالفة للضرورة والإجماع، إلا أنّ المهم في كلامه هو إسناد حديث الولادة.

وما قاله الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحذّث الدهلوي في (مدارج النبوة)، وقالوا: «إنّ ولادته كانت في جوف الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

وأما حديث الولادة الذي رواه يزيد بن قعنب فقد ذكره الأمير محمّد صالح الكشفي الترمذي الأكبر آبادي في كتابه (المناقب) بأسانيد متكرّرة، وقد أرسله إرسال المسلم في كتابه المذكور، ونقل أيضاً في كتابه هذا قول أبي داود البناكتي: «لم يحفظ أحد قبل الإمام ﷺ ولا بعده بشرف الولادة في البيت»<sup>(٣)</sup>.

وصدر الدين أحمد البردواني وهو من متأخري علماء السنة في (روائح المصطفى) قال: «كانت ولادته ﷺ في جوف الكعبة...»<sup>(٤)</sup>.

وشاه محمّد حسن الجشني في كتاب (آئينه تصوّف) قال: إنه ﷺ وُلِدَ في الكعبة.

وميرزا محمّد بن رستم البدخشي قال في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا):  
...ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه، قبله ولا بعده، وهي فضيلة خصّه الله بها.

(١) شواهد النبوة: ١٩٨.

(٢) مدارج النبوة ٢: ٥٣١ مترجماً من الفارسية.

(٣) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، سنة ١٣٢١ هـ، مترجماً من الفارسية.

(٤) روائح المصطفى: ١٠، ط. كانبور، سنة ١٣٠٢ هـ، مترجماً من الفارسية.

وأما العلامة الشيخ الشنقيطي المدرّس بالأزهر في (كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب) وهو شديد التحرز من أحاديث الروافض المكدوبة كما يزعم؛ لأن الإمام عليه السلام في غنى عنها كما يرى الشنقيطي لكثرة ما ثبت في السنة من أحاديث فضائله، أرسله إرسال المسلم أن من مناقبه -كرم الله وجهه- أنه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره إلا حكيم بن حزام رضي الله عنه.

وقد أوضحنا القول في هذه الولادة الأخيرة المزعومة في المقدمة وفي متون هذا الكتاب فلا نعيد.

### وقفه أخيرة:

ويفرد المؤلف ختام فصله الأخير من كتابه القيم، بمناقشة مختصرة لما قاله الشيخ علي القاري في (شرح الشفا) بعد أن قال في حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحد وُلِدَ في الكعبة غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفي (مستدرك الحاكم) أنّ علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- أيضاً وُلِدَ في داخل الكعبة»<sup>(١)</sup>.

فيقول الشيخ المؤلف بعد ذكره لما قاله القاري:

ليت القاري لم يسحب ذيل أمائه على كلمة الحاكم الموجودة في (المستدرك) وليته ذكر قوله: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين في جوف الكعبة.

(١) كفاية الطالب: ٢٥ و ٣٧، وشرح الشفا ١: ١٥١، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

ثمّ واصل الشيخ ردّه بقوله: ليت! وهل ينفع شيئاً ليتُ؟ عذرتّه، فهو حين رمى القول على عواهنه في ولادة حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر المستخرج من علة مخيلته لم يكن يسهه المصارحة بأنّ خلافه متواترت به الأخبار، فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً. فكان الأحفظ لسمعه والأستر لِعَيْنِيهِ: أن يمسح كلمة الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحد الحساب، لكن الحقيقة لا بدّ وأن تبرز نفسها.





(٨)

**روايات مختصرة في  
مولد أمير المؤمنين ﷺ  
في الكعبة**

جمعها

الدكتور أحمد پاكٲچي



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة<sup>(١)</sup>

١- المتن المختصر رواية صاحب ألقاب الرسول وعترته عليه السلام :  
عن الصادق عليه السلام إن فاطمة ابنة أسد قالت : لما حملت بعلي رآني رسول  
الله ﷺ بعد أربعة أشهر ، فقال : إن معك حملاً يا أمتاه ؟ قلت : نعم ، قال : إن ولدته  
ذكراً فهيبه لي أشد به أزري ، وأشركه في أمري .  
فسمعه أبو طالب ، فقال : عزيزي أنا غلامك ، وفاطمة جاريتك ، إن ولدت  
ذكراً أو أنثى فهو لك .  
فلما تمت شهوري طفت بالبيت ثلاثاً ، فضربني الطلق فاستقبلني محمد  
وقال : مالي أرى وجهك متغيراً ؟ قلت : ضربني الطلق .  
قال : فرغت من الطواف ؟ قلت : لا . قال : طوفي فإن أتى عليك أمر لا  
تطيقينه فادخلي الكعبة ، فهي ستر الله .  
فلما كنت في السابعة ، وعلاني ما لا أطيقه دخلت الكعبة ، فلما توسطتها بإزاء  
الرُخامة الحمراء ولدت علياً ساجداً لله ، فسمعته يقول : سبحانك سبحانك ،

(١) ألحق الجامع هذه الروايات والتي حَقَّقها بالمجموعة المسماة (مولد أمير المؤمنين عليه السلام)  
في الصفحات (١٣٩ - ١٤١) .

ورأيتُ نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السماء ، وبقيت ثلاثة أيام في بيت الله ، آكل من ثمار الجنة ، وسمعت هاتفاً يقول : يا فاطمة ستيه عليّاً ، فهو عليّ وأنا العليّ الأعلى ، وهو الإمام بعد حبيبي محمّد رسول الله ، وهو وليّي اشتقت اسمه من اسمي .  
قالت : فلما رآه النبي ﷺ قال : الحمد لله الذي أتم لي الوعد ، وأنجز لي الموعد ، وقال : ستيه عليّاً ، فوضع النبيّ لسانه في فيه ، فلم يزل يمصّه ، ونادى أبو طالب :

يا ربّ يا ذا الفسق الدجيّ      والقسم المنبج المضيّ  
بين لنا من حكمك المقضيّ      ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ<sup>(١)</sup>

فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصنا بالولد الزكيّ      والظاهر المنتجب الرضيّ  
فإسمه من شامخ عليّ      عليّ اشتقّ من العليّ<sup>(٢)</sup>

فعلّق أبو طالب اللوح على الكعبة ، فلم يزل معلقاً عليها إلى أيام هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> .

٢- المتن المختصر رواية محمّد بن همام الإسكافي مرفوعاً :

إنه لما وُلد عليّ ﷺ أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعليّ على صدره ، وخرج إلى الأبطح ونادى :

(١) في بعض النسخ :

يا ربّ ربّ الفسق الدجيّ      والقلم المنبج الوضيّ  
ماذا تُريني في اسم ذا الصبيّ      أين لنا عن حكمك المقضيّ

(٢) في بعض النسخ :

عليّ اشتقّ من العليّ      ثمّ اسمه من الشامخ العلويّ

(٣) ألقاب الرسول وعترته ﷺ : ١٧ ، ضمن المجموعة التفسيرية ، المتن الرابع ، الطبعة الحجرية



يارب يا ذا الفسق الدجى      والقسم المنبلج المضي  
بين لنا من حكمك المفضي      ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي؟

قال: فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب، فضمه مع علي إلى صدره.  
فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصصنا بالولد الزكي      والظاهر المنتجب الرضي  
فباسمه من شامخ علي      علي اشتق من العلي

قال: فعلقوا اللوح في الكعبة، وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك.  
فأجمع أهل البيت أنه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت<sup>(١)</sup>.

٣- مختصر متن رواية القاضي أبي عمرو ابن السماك:

إن فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرأ له رائحة تزداد على كل الأطناب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنل منها، قال صلى الله عليه وآله: لا تصلح إلا أن تشهدي معي «أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله» فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلت، فازدادت رغبتها، وطلبت أخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين، فلما جن عليها الليل اشتم أبو طالب نَسماً ما اشتَم مثله قط، فأظهرت ما معها، فالتمسها منها، فأبى عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنه سألها أن تكتم عليه لئلا تعيره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها وآوى إلى زوجته، فعلقت بعلي في تلك الليلة، ولما حملت بعلي ازداد حسنها، فكان يتكلم في

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ١٧٤، المطبعة العلمية - قم، بلا تاريخ.

بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلم عليٌّ مع جعفر، فغشي عليه، فألقيت الأصنام  
خزت علي وجوهها، فمسحت علي بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدت لك الأصنام  
داخلاً فكيف شأناك خارجاً؟.

وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الذي قال لي أسدٌ في طريق الطائف<sup>(١)</sup>.

٤- الرواية عن عتاب بن أسيد الأموي من أصحاب النبي ﷺ المتوفى سنة

(٢٢٢هـ) أو (٢٢٣هـ):

قال العلامة المجلسي نقلاً عن «مصباح المتهدد» للشيخ الطوسي: أنه روي  
عن عتاب بن أسيد أنه قال:

ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، يوم الجمعة  
لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي ﷺ ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة  
بأثني عشرة سنة<sup>(٢)</sup>.

هذا الكلام نقل في النسخة المطبوعة من «مصباح المتهدد» بلا نسبة إلى  
عتاب بن أسيد أو شخص آخر<sup>(٣)</sup> ولعل المجلسي عثر عليه في نسخة أخرى.

٥- الرواية عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين ﷺ المتوفى سنة (٩٥هـ):

قال الشيخ الفتحال النيسابوري: روى محمد بن الفضيل الدؤقي، عن أبي  
حمزة الثمالي، قال سمعتُ علي بن الحسين ﷺ يقول: إن فاطمة بنت أسد  
ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين ﷺ فيها.  
وظاهر عبارة الفتحال أنّ في طريق هذه الرواية «عمر بن عثمان»<sup>(٤)</sup>.

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٢، المطبعة العلمية - قم، بلا تاريخ.

(٢) بحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ٧، الطبعة الحديثة.

(٣) مصباح المتهدد (للتوسي): ٧٤١، الطبعة الحجرية، إيران.

(٤) روضة الواصلين (للفتحال) ١: ٨١، النجف، ١٣٨٦هـ.

٦- الرواية عن موسى بن يسار، عمّ ابن إسحاق صاحب السيرة (المتوفى تخميناً في أوائل القرن الثاني).

قال الشيخ الفتحال النيسابوري في «روضة الواعظين» قال عمر بن عثمان، عن سلمة بن الفضل، قال حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار<sup>(١)</sup> أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وُلِدَ في الكعبة<sup>(٢)</sup>.

فقلت: إلهي وسيدي فيماذا نالوا هذه الدرجة؟

قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه، سلام الله عليهم أجمعين.

وابن شهر آشوب في المناقب: إنه رقد أبو طالب في الحجر، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلك، فأتى راهب الجحفة، فقصّ عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشز أبا طالب عن قليل      بالولد الحلاحي النبيل  
يال قريش فاسمعوا تأويلي      هذان نوران على سبيل  
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة، وطاف حولها، وأنشد:

أطوفُ للإله حول البيت      أدعوك بالرغبة محيى الميت  
بأن تريني السبط قبل الموت      أغرّ نوراً يا عظيم الصوت  
منصلاً بقتل أهل الجيت      وكلّ من دان بيوم السبت

(١) في ضبط روضة الواعظين «عن عمه موسى بن شبار» لكن الأظهر والأصح ما ضبطناه.

(٢) نفس المصدر ١: ٨١.

ثم عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت،  
وسربالاً من عبقر، وكان قائلاً يقول: يا أبا طالب، قررت عينك، وظفرت يداك،  
وحسنت رؤياك، فأتي لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد.  
فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطوافِ      والولد المحيَّوِّ بالعفافِ  
تعيّنتي باليمن اللطافِ      دعاء عبدي بالذنوبِ وافي  
وسيد السادات والأشرافِ

ثم عاد إلى الحجر، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يشيك عن ابنة اسد،  
في كلام له.

فلما انتبه تزوج بها، وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبيرِ      ولست بالمرتاب في الأمورِ  
أدعوك ربّ البيت والتذویرِ      دعاء عبدي مخلص فقيرِ  
فأعطني يا خالقي سروري      بالولد الحلاهل المذكورِ  
يكون للمبعوث كالوزيرِ      يا لهما يا لهما من نورِ  
قد طلعا من هاشم البدرِ      في فلكٍ عالٍ على البحورِ  
فيطحن الأرض على الكرويرِ      طحن الرحي للخبّ بالتدويرِ  
إنّ قريشاً بات بالتكبيرِ      منهوكة بالفي والشبورِ  
ومالها من موئل مجيرِ      من سيفه المنتقم المُجيرِ  
وصفوة الناموس في السفيرِ      حسامه الخاطف للكفورِ<sup>(١)</sup>

(١) المناقب (لاين شهر آشوب) ٢: ٢٥٤، المطبعة العلمية - قم.

(۹)

**مولود جناب عليّ  
كرم الله وجهه**

ناظمي

سليمان جلال الدين

هر حقوق صاحب امتيازينه عائد در

معارف نظارت جليله سنك

رخصتيله طبع اولنمشدر

در سعادت

(محمود بك) مطبعه سي

باب عالي جوارنده ابو السعود

جاده سنده نمره ۷۲

۱۳۰۸ هجري



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### توحيد باري تعالى جل شأنه

وجودك اولمسه يارب موجود	وجوده كلمز ايدى بونجه مشهود
سنگ وارليغنه اشيا مظاهر	بواشيا وارليغني ايندي ظاهر
كتوردك آدمى يوقدن وجوده	سزاوار ايلدك رسم سجوده
بو صورته ايدوب حقنده تكريم	قلندي درس اسما صكره تعليم
ويروب هر فردينه بر قابليت	كيى نور مجسم كيى ظلمت
دوشوردك فرقه يه بونجه عبادى	ينه سن سك عمومك هپ مرادى
تجلى صورتيدر اختلافات	كوريله كندى فعليله مجازات
ازلدن ايلمش سك بويله فرمان	بونك غيري ظهوره وارمى امكان
يارادان كائاتى سنسك الحق	كه ذاتكدر همان فقال مطلق

### مناجات بدرگاه قاضى الحاجات جل جلاله

بر شبانگه كه ايروب لطف خداوند علیم  
اولدى بيدار او دم ناطقة طبع الیم  
اولدي جسم نه عجب طور تجلاى صفا  
باشلدي عرض مناجاته كوكل مثل كلیم  
ديدى اى خالق بيچون عظيم الشانم  
نه وجود ايله ايدهم شانكه لایق تعظيم

ذره در ذاتکـه نسبتله بـتون عالمـر  
 داخلـم بنـده ولی ذره اولورمی تقسیم  
 بی وجودم اوقدر کنیدی کندم کورهـم  
 ویره مز ظله وجود درکی قدر عقل سلیم  
 وارلغـم بـللو ایـدن معصیتـدر انجق  
 کورینان جسم خجالتده همان بویله جسم  
 کیمه بهتان ایدهیم عالمه معصوم کلدـم  
 همده اولمش ایـدم انواع نـعله تـکریم  
 کچدی صافیت ایله وقت صباوت صـکـره  
 ایـتدی قـانون طـبیعت نیجه حسـلر تـفهیم  
 عقل وفکرـم او قدر کوربه ایـدی کلفتـز  
 خیر وشر صورته قابل نقل وترسیم  
 بیـنی برقوت محسوسه ایـدردی اجبار  
 بیله مزدم سبیک فکریده ایـتسم تـعمیم  
 اختیارم قومادی در بدر اولدم شوپله  
 کو نیگون زائل ایـدی صفوت ایله حال قدیم  
 متأذی ایـدم اوّل رتبه انک مـکـرندن  
 کوره مزدم دبه چک دردیمی بر یار صمیم  
 نه بیلوردم دیمه سه با که اکر دوست سداد  
 مگر اوّل ملعتک نامی ایـمش نفس لثیم  
 اوپله اولدم که انک ترییت مـکـری ایـله  
 بکا حال اولمشیدی منکر اولان حال ذمیم



جمله انعمالی القشیر ایدر کن حتی  
 ضررمدن قجنور اولدی او شیطان رحیم  
 مدد ای مغفرتی کهرینه غالب الله  
 جرمم اقرار ایدده رک لطفکه اولدم تسلیم  
 قطع امید ایددهم مرحمتکدن حاشا  
 ایسر ایمانی آیات کریمه ک تحکیم  
 شرمه دفتر اعماله ایتمدم اجمال  
 چیقدی بر مرتبه یه فذلکه شوم وخبم  
 چکه مز ثقلت عصیانی میزان حساب  
 ایسه اجز اسنی بیک پارچه یه طرح و تقسیم  
 کچمکه یولمی ویرر بونجه ذنوبمه صراط  
 طوغریدر طوغریرلره بن ایسه معیوب و سقیم  
 سیر ایدن امتعه معصیتم محشرده  
 حیرتدن اونودر کندولرین اهل قویم  
 بن ته یوزله اوله ییم راغب جنت زیرا  
 اولدی ابراری مکافاتیه محل دار نعیم  
 کوردیکی انده بنی فرط غضیدن دوزخ  
 ارتیر شدتی نفرت ایدر اهل جحیم  
 عزیزله در کهکه وضع جین ایتدی جلال  
 الأمان مرحمتی واسع اولان ربّ علیم  
 نورایله نار میاتنده قالورسده نه غم  
 سائل باب رضایم مدد ای ربّ رحیم

### نعت شریف جناب نبوی ﷺ

مرحبا ای نور تکوین سوايه ابتدا  
 فیض حبك عالم امکانه ویردی انتها  
 مرحبا محبوب بی همتای ذات کبریا  
 سید الکوینین سردار گروه انبیا  
 ( دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی )  
 سنسك اول نور صفا بخشای بزم کن فکان  
 صورتك خیر البشر دُر سیرتك سر نهان  
 ای اولان صدر برك عشق گلستان لامکان  
 نشئه بویکله گلدی عالمه پیغمبران  
 ( دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی )  
 اعتلای قدرینك برهانی معراج کزین  
 فرش راجك زلف حور و خادمك روح الامین  
 با صمدی بو سلم منهاجه پای مرسلین  
 ذاتنك مشتاقیدر هپ اولین و آخرین  
 ( دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی )  
 امتك اولمق تمناسن ایدردی اصفیا  
 مسجد اقتصاده ارواحی ایدوب هپ اقتدا  
 ابتدی بیعت امرینی اجرا بوجوه اوزره قضا  
 امتکدر دیر ایسم پیغمبران اولماز خطا  
 ( دلده جانم دین و ایمانم محمد مصطفی )

حب عشققدر شها عشاقه نعمتدن مراد  
فیض قربقدر شها مشتاقه جنتدن مراد  
عَلَّتْ غَائِثَةٌ اِيْجَادِسْكَ خَيْرَ الْعِبَادِ  
چوقمیدر نطقه حضورنده کلور ایسه جماد  
( دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی )  
امثالاً امره شق اولمش ایکن سطح قمر  
کوردیله بوحالتی منکر قالوب اهل شرر  
اشته صُمٌّ و بُكْمْنِكْ احکامی کوستردی اثر  
بِسَارِكِ اللّٰهِ اَمْنِكْ اولدیغمز دولت پتر  
( دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی )  
نور دیدارندن آلدی فیض و پرتو آفتاب  
انتشارندن منور در نجوم نُه قباب  
ویردی بو جملیله ترتیب موالیده صحاب  
گلدی زینت عالمه اشیایی قیلدی فیض یاب  
( دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی )  
چار یارک عالم دینه جهات معتبر  
اول همماندر بوهیاته بروج اثنا عشر  
قبة اسلامه اصحاب هُدی نجم ظفر  
جمله اکوانه ذاتک آفتاب فیض اثر  
( دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفی )  
معصیتدن یوق بنمچون ذاتنه راه وصول  
وارامیدم لطف و احسانک بنی ایتمز ملول

استمدنڈر دیو ایلر ایسن عنو و قبول  
 ایلرم اولدمده عشاقه سلامتله دخول  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفیٰ)  
 ای نبی الرحمة رحم ایت چونکه کارمدر گناه  
 اولسه ده مویم سفید اقا که رویم یک سیاه  
 یا رسول الله جلاله شمدی گلدی انتباه  
 بارگاهک بن کبی عاصیلره اولمش پناه  
 (دلده جانم دین و ایمانم محمّد مصطفیٰ)<sup>(۱)</sup>

### در حق عالی حضرت امامین

روضة فیض حرمکاه محمّددن حصول	یعنی ایکی غنچه جانپاره ذات بتول
بری نسرین صفا نور دو چشم عاشقان	کیم حسن بن علی سر لوحه عالم شمول
بری صد برك وفا محض شقای درد دل	هم حسین بن علی دیباجه صحف فحول
نیرین پر شرف طاق جهان معرفت	پرتو انداز عیون و مسلك آرای وصول
الامان سبطین احمد نزه العین علی	فخر امت ذی کرم آرایش قلب ملول
درکه والا کزک قطمیریدر کمتر جلال	اولمیه رأفت نگاه فیض واحساندن ذهول



(۱) اولین طبعده بر فصلی بعنوان (در اوصاف جلیله چهار بار با صفا رضوان الله علیهم  
 أجمعین) یازلمشدی که تچه سطر ی طبع اولمشدی، بزده او فصلی طبع اینمه دوق.

## ديباچه منظومه مولد جناب امام علي كرم الله وجهه

### ورضى الله تعالى عنه

ايلىدى الطافنه پر لاحقه	حمد بي پايان اوله اول خالقه
مرتضى مولوديني ايتسون عيان	اولمامش بر كيمسه حالا خامه ران
عجزم اولدى مابح رسم سطور	ايتدى بو امر مهم ياده خطور
وير بكا يارب بو يوزدن امتياز	ايلدم حقه بو وجهله نياز
نظم مولود علي به اجتناب	گلدی شوقه خامه بي اقتدار
ايله بو خدمتي خامه ادا	بو غنيمتدر اولورمى هيچ فدا
حصه مه قالمش ازلدن بو شرف	كيشامش بو وادى به فكر سلف
ايلمش بن قولنه بخش و نصيب	عجزه باقمز چون عطاسنده مجيب
شرميله الدم اله كاغد قلم	لطف ايدوب توفيقنى اول ذو الكرم
ضبط ايدوب فكره نه ايتديسه ظهور	ايتدم ترتيبنه صرف شعور
قويمدم بو مبحثه فضله كلام	اختصاري ايلدم چون التزام
طاغيدر البيت جهانه روزگار	كلشن عرفانه قيلدم يادگار
ايده بزم اهلى صلاته اهتمام	قارئين و سامعين اولسون بكام
دو جهانده اوله لر مسرور و شاد	ايليان بو احقرى خيريله ياد
ايلسون جانندن علي به التجا	كيم ديلرسه اوله راضى مصطفى
هم باسرار علي المرتضى	سلموا صلوا على خير الورى

## الهی

ای ساقی کوثر امان	صف بستہ عشقہ امام
لطف ایله بر جام صفا	ایله نبی مست مدام
ای اہل دردک رہبری	قیلمہ ملول بو کمتری
بن امت پیغمبری	ای حیدر عالی مقام
کو کلم خرابدر نافله	الماز بزی بر قافله
رحم ایت جلال غافله	محتاج سکا خاص و عوام

## مقدمہ مولد لطیف

راسم لوح حکمساز قضا	ناشر امر و نواہی رضا
نامنہ ابتدی قسم ربّ الحرم	حق کلامندہ بیوردی (والقلم)
لفظہ اللہی یازوب زیب مقام	حمد ایدوب قیل عزمہ سوق کلام
(فاذکرو اللہ) امرینہ ایت انقیاد	یمن ذکر ایله اولور ہرہول کشاد
اول اللہ نامنی یاد ایده لم	سمت مقصودہ او یولدن کیدہ لم
صدقیلہ اللہ دپسہ برکز لسان	قالمیہ وزر و وبالنندن نشان
گیرمامشکن صورته کون و مکان	وار ایدی اول خالق ہفت اسمان
ابتدا و انتہا یوقدر اکا	ظاہر و باطن انکله رونما
ذات پاککدن دیکر یوقدر وجود	ذاتیدر انجق سزاوار سجود
اولمسہ توفیق رب مستعان	کیم اولردی رہ رو امن و امان
عشقکہ پانسون بوتن پرواندہ سی	المسون دلیر اتک بیکانہ سی
آشنایہ آشیانی قیل خراب	گلشن توحیدہ دل قیلسون شتاب
استر ایسہک نشئہ یہ فیض بقا	مرتضی بہ ایله جانندن اقتدا
سَلِّمُوا صَلِّمُوا عَلٰی بَدْرِ الْهَدٰی	ہم بسرّ حضرت شیر خدا

### نعت شریف جناب نبوی ﷺ

ای نبی محترم محبوب الله احد  
وی شفیع محتشم مبعوث الله الصمد  
اولیا و اتقیا هب بآبکک محتاجیدر  
منسک اول قدرت رس احیا و احیای جسد  
بن نصل ره برده وصلت اولم بو حال ایله  
وار ایکن کوکلم کوزنده یا رسول الله رمد  
هم غبار روضه کی کمل ایتمکه یوقدر وجود  
جسم زارم قابل تعمیر دکلدر المدد  
بر نظر قیل یا رسول الله بولم تازه حیات  
دل اویانسون عشقه دوشسون اولمیه پول سد و بند  
امت عاصیه دن بر ابتلا کشدر جلال  
رأفت ایله اولسون دوچار خسران ابد

### مبحث مولد علی کرم الله وجهه ورضی الله تعالی عنه

وی اولان کوکلنده اخلاص وفا	ای محب صادق آل عبا
خامه ایتسون وقعه بی شرح و بیان	مرتضی مولدینی دکله عیان
هم سعادت ماهنک بر هاله سی	هاشمی گلزارینک خوش لاله سی
حیدر کزار علی المرتضی	یعنی ام یساک شاه اولیا
چون ابو طالبدن اولدی حامله	فاطمه بنت الاسد اولکامله
حامل دُر یتیم اولدی صدف	گلدی اول پاکیزه به بشفه شرف

<p>گلدی اول دل داره یه چون انتباه          چون ظهوره گلدی احوال غریب          یگر می اوج ییل هجرته واردی زمان          اون او چنجی رجبک جمعه کونی          اولدی اول کون عازم بیت الحرام          اضطرابندن او توردی بر یره          کیم تجلی ازل ایستدی ظهور          طوغدی بیت ایچره همان خیرالخلف          هم اسد تسمیه قیلدی آدینی          قبل رضای مرتضایی اکتساب          هم باسرار علی المرتضی</p>	<p>کچمده ایکن هفته و ایام ماه          کوردی حملندن چوق اثار عجیب          سال فیل اوتوزینه یئدی همان          سوق ایدوب حق قدردن اعلان آنی          اولمشیدی مدت حملی تمام          انده ایکن حامل شیر نره          فطرت ذاتیه سی پاک و ظهور          کیمسه یه واقع دکل کن بو شرف          بصدی بفرینه اودم نوزداینی          استر ایسن مصطفایه انتساب          سلموا صلوا علی خیر الوری</p>
--	---

### در ستایش حضرت امام علی علیه السلام

<p>صلب پاک و مبدأ سر سیادت در علی          فرق امتده ولایتله سعادت در علی          ره روان عشقه مصباح رشادت در علی          ذکر نامی امته محض عبادت در علی          منبع جود و عطا لطف و سخاوت در علی</p>	<p>نخل والا میوه عز و شرافتدر علی          زوج زهرا نور عین احمد أم المؤمنین          قافله سالار معنا منهج فیض وصال          ذاته فرط توجهدن بیورمشدر رسول          آستان فیض احسانک کداسیدر جلال</p>
---	--

### در بیان وقوعات اخیره

آلدی مولودک کتوردی دارینه

حیرت ال ویردی بتون چیرانه



كيم ابو طالب كوروب اولدى بكام  
 كورمامش چون اوغلونه بگزىر غلام  
 مادرى ايتدى اكا يابو الولد  
 والدم آدينى قويدم بن اسد  
 سويلدى اولدمده نوزاد ولى  
 بنده قويدم اوغلومك آدين على  
 كىلدىلر هپ اقربا و آشنا  
 قىلدىلر تىرىك نوزادى ادا  
 بيت ايچنده مقدمىنى خير قال  
 ايتدىلر بو بحته دائر قيل و قال  
 قىلمدى رغبت برىن ثديانته  
 رد اولور دست ايسله واران يكانته  
 ايلدى تشرىف محمّد مصطفى  
 آلدى نوزادى قوجاغه پر وفا  
 ديدى اكا مرحبا خير الولد  
 مرحبا بن فاطمه بنت الأسد  
 مرحبا اى نور پاك نو ظهور  
 مرحبا اى ساقى جام ظهور  
 مرحبا اى سلسله ساز علا  
 مرحبا اى پايه آراى ولا  
 كورمدى امثالتى چشم سلف  
 بويله على منزلت خير الخلف

وضعتی ایستی بوجه اوزره عیان  
 ذات ھاک مصطفی معجز بیان  
 مادری طفلك شکایت ایلدی  
 کیمسه دن سود اممه دیکن سویلدی  
 ویردی آغزینه دوداغک مصطفی  
 شوقله اممدی دوداغک اولای  
 حاضرین بوجاله حیران قالدیلر  
 فُلك فکری بحر بهته صالدیلر  
 دیدی پنجه زن اولور حیدر دراول  
 بو تجلیده بولنمز بشقه قول  
 مصطفی دن آلدی حیدر نامنی  
 هم دوداغک اممدی بولدی کامنی  
 بیل که بعثتدنده اون ییل اقدمی  
 واقع اولمشدی علینک مقدمی  
 کسب قرب استر ایسن پیغمبره  
 التجا ایت ازدل و جان حیدره  
 سَلِّمُوا صَلَّوْا عَلٰی خَیْرِ الْبَشَرِ  
 هم یاسرار علی عالی گهر  
 بر علیل دردمندم یا علی سندن مدد  
 برذلیل مستمندم یا علی سندن مدد  
 بر طرفدن نفس کمراه بر طرفدن درد و غم  
 رشتۀ الاممه بئدم یا علی سندن مدد

كجدي غفلتله زمانم المدم بر ذوق جام  
 ظلم ايدوب كنديمه كندم يا علي سندن مدد  
 اويله سر مست هوايم باكه يوق بندن خير  
 اويله پابند گمندم يا علي سندن مدد  
 گرچه مجرمدر جلال اما نه غمدروار ايكن  
 سن كبي شاهم اندم يا علي سندن مدد

### در بيان احوال و اوصاف جليله حضرت امام

درد ايله هر دم علو خيزاب دل	كلبرو اي عاشق پرتاب دل
اوله سوداي سقيمه خوش دوا	دكله بو منظومه سوزش نوا
ميمنت انزاي اوصاف علي	گرچه بي پاياندر وصف ولي
يوقسه حدممي ايدهم عين بيان	انتساب عزميله اولدم خامه ران
بر عليل دريوزه در دست كدا	آستانك بكلرم صح و مسا
لطف احمدله علي يه استناد	ايده لم بحتمزي بويله كشاد
اون ياشنده قالمشيدي اول همام	والديني ايتديلر عمري تمام
پرورش ياب هرمدى مرتضى	اولدى محمى جناب مصطفى
اندى اول يوق ايدى بويله حبيب	هاشميدر ايكي باشدى اول نسيب
اولدى داماد رسول كبريا	ايليوب جلب توجهله رضا
سر و سره بولدى بوزدن وصول	محرم حجله كه ذات بتول
اولدى معناده اوچيپده بر جسد	كيم قران ايتدى قمر ايله اسد
ايله عرفان ايله بو رمزه وصول	(جسمك جسمي) بيور مشدى رسول

نخل گلزار تجلیدن ظهور  
 بو ایکی غنچه جهان آرا همین  
 بو حدیث ترجمه سی واضح جلی  
 کور نه ایتمش پایه قدر امام  
 صلب پاکندن الی یوم القیام  
 چوق احادیث شریفه سانجه  
 وارد اولمش حیدره ایتمک نظر  
 بن کیمه مولا ایسم همده علی  
 کیم علی یه حب ایدر باکه ایدر  
 بغض ایدنلره بیورمشدر رسول  
 وارد اولمش بر حدیثنده دخی  
 کیم علی بی فرق ایدر بندن همان  
 ینی فرق ایدن ایدر اللّٰهی فرق  
 مادحی بویله حبیب الله اوله  
 کور علی در شاه مردان خدا  
 کیم علی اولدی ولیلر سروری  
 مرتضی ائیرینه لازم اقتدا  
 بولاتق افکاره ایتمز التفات  
 کیم کتاب وسنته سالك اولور  
 صورت معقوله ده قیل اتباع  
 جمله مزدن راضی اولسون مرتضی  
 سلّموا صلّوا علی خیر الأنام

ایتدی ایکی غنچه صدیرک نور  
 اولدیلر دستار زیب مؤمنین  
 شهر علم قاپوسی اولدی علی  
 اکلا نولدی حکمت سر کلام  
 چون سیادت ایلیه چکدر دوام  
 حقلرنده هم دعا هم مادحه  
 کیم عبادتدر دیو اشبو اثر  
 اولدی مولاسی اناک بو منجلی  
 باکه محبت اینه حقه کیدر  
 لعنت ایله یاد اولنه اول فضول  
 ایکی عالنده علی باکه اخی  
 نبی فرق ایتمش اولورلر بی گمان  
 ائمه اولدی علی هم تاج فرق  
 اویله ذاتک وصفنه کیم سوز بوله  
 کیم علی در رهبر راه هدی  
 اتقیای ائمتک هم رهبری  
 کعبه عرفانه اولدر رهنا  
 مستقیمانه کیدن بولور نجات  
 التفات حضرته لایق اولور  
 ایله اوهام وخیالاته وداع  
 او رضادن راضی احمد له خدا  
 همده روح مرتضایه بر دوام

### در بیان مسلك صحيح

دل اوی اولمق كرك ماوای عشق	دكله كل ای ایلیان دعوای عشق
هم مزل هم رهزن و هم بیدوا	یوقسه عشق نامن الان سرده هوا
روضه عرفانه ایتدیرسون دخول	هیچ ایدرمی عشق تقلیدی قبول
لابد اولمش که اوله قرب اکتساب	اولا شرع شریفه انتساب
اولمیان داخل اولورمی مستیر	باب الابواب اولدی چون شرع منیر
فتح اوله صکره اکا باب فلاح	شرعله ایتمك كرك کسب صلاح
اچیلور منهاج پر فیض خلیل	رفرف عشق اوله اول جانه دلیل
سد اولور مطلق اکا راه صواب	کر عقاید اولسه وفق کتاب
راضیمی الله محمّد له علی	منصفانه حصر ایدوب فکر جلی
اوله مظهر کیم تجلی وصال	کسب ایدن بو وجهله حسن خصال
ایلدی بونجه غزایی اختیار	حفظ شرع الله ایچون اول نامدار
ایتدیلر شاهی صلاة ایچره شهید	اتقاسن درك ایدوب اولمه عنید
اثرینه ایله سلوکه اعتنا	کرمحجب حیدر ایسهك بی ریا
چکمه سک صکره خسران و کدر	امری طوت ایله نواهیدن حذر
مصطفی اثری طور رکن مستقیم	عاقله لایقمیدر فکر سقیم
ماهی کفر متین اولدی علی	جاهد دین مبین اولدی علی
هم توجهدار احمد در علی	مظهر سرّ محمّد در علی
بوله سن فیض رضای حیدری	ایله نفسکله جهاد اکبری
هم رضای ذات پاک کبریا	بو رضا عین رضای مصطفی
هم علی و آل و اصحابه تمام	سَلَمُوا صَلَّوْا عَلٰی فَخْرِ الْأَنْبَاءِ

### دعا و خاتمه

ربنا بخش ایت بزی پیغمبره	آل و اصحابیله ذات حیدره
او قونان قرآن مولود و صلاة	همده تهلیل ایله اخلاص بینات
عاجزانه ایلرز عرض حضور	هم قبول ایله اوله عفو تصور
اجری اولسون روضه پاک رسول	ال و اولادیله اصحابه وصول
هم اوله ارواح جمله مؤمنین	فضلك ایله عفو و غفرانه قرین
باعث مجلس اولان آباد اوله	سامعین و قارئین دلشاد اوله
ربنا عفوایت بزم عصیانمز	عاجز بزر چوق درر طغیانمز
ربنا قویمه بزی بزه همان	لطف و احسانک دریغ ایتمه امان
شاهمز سلطان حمید بن مجید	عمر و اقبالی اوله یا رب مزید
صحت و توفیق و نصرتله مدام	سلطنتله ایله یا رب مستدام
دشمنی و ارایسه اولسون ربنا	قهر و نکبت هم مذلتله فنا
عسکر اسلام منصور اللوا	همده حجاج کرام ذو صفا
عاقیتله ایده لر حسن ادا	خدمت مفروضه بی وفق رضا
بن سلیمان جلاله قیل عطا	فیض عشقک ایله توفیق و رضا
قیل عنایت قوللرینه یا معین	رحمة الله علیهم اجمعین



باب والای سر عسکری مکتوبجیسی ادیب شهیر و شاعر روشن ضمیر  
 عطوفتلو احمد مختار افندی حضرت تلیرتک تقریض کونه انشاد بیوردقلری دل  
 ربای ارباب عرفان اولان منظومه بلیغه در.

بارك الله اي مقدس خامه مير جلال  
بر اثر قیلدك كه عبرتگاه دهره یادگار  
شیر یزدانك تجلی وجود پاکنه  
صانکه بر مرآت معنا در عیان و آشکار  
بویله بر نظم بدیعك حکمت تقدیرینی  
قادر اولماز وصفنه «مختار» عذیم الاختیار

مکتوبی سر عسکری  
أحمد مختار

خواجة دبستان عرفان و مرشد مشکل کشای سالکان، اعظام رجال  
قادریه دن انزواگزين صفا و مرد میدان صدق و وفا، اسکداری رشادتلو، شیخ  
عثمان شمس افندی، حضر تلرینك، چکیده خامه بلاغت کستریلری اولان  
نشیده رعنا در.

حبذا اهل سخن میر سلیمان جلال  
یازدی برنو اثر منقبة عال العال  
یعنی سلطان ولایت که علی حیدر در  
نظم ایدوب انك ایچون مولد سنجیده مقال  
دخی حقنده شرف سانح اولان آثاری  
مسلك نظمه چکوب ایلدی مانند نوال  
بر سلیمان یازوب مولد پاک نبوی  
بر سلیمان دخی مولد سر نامه آل  
«شمس» تحسین ایدوب آثارینی قیلدم تقریض  
ایلیه سعینی مشکور خدای متعال





(١٠)

## مسك الختام

### بما قيل في مولد الإمام ﷺ

مجموعة من الأقوال المنشورة  
والقصائد المنظومة  
متألم يرد  
في النصوص والأعمال السابقة

اختارها

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي  
كان الله له



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مع النثر

قال الشيخ زين الدين، علي بن يوسف بن جبر (ق ٧هـ) في كتابه  
« نهج الإيمان » بعنوان: مساواة الإمام عليه السلام مع عيسى عليه السلام، ما نصه:  
[حصلت] ولادة عيسى مكاناً قصياً، وولادة علي في جوف الكعبة<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

وقال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي في فصل الإمام  
الأول عليه السلام:

مولده عليه السلام بمكة، داخل الكعبة، على الرخامة الحمراء، ولم ينقل ولادة أحد  
قبله ولا بعده في الكعبة، يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين  
سنة، في ملك شهريار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمله على كتفه ويدور به شعب مكة صلوات الله على  
الحامل والمحمول.

أسماءه كثيرة أشهرها علي عليه السلام.

---

(١) نهج الإيمان، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مجتمع امام هادي عليه السلام - مشهد، الطبعة  
الأولى، ١٤١٨ هـ.

وروی أنّ أمه وضعتہ فی غیبة ابيه فسَمّته أسداً، علی اسم ابيها، فلَمّا حضر أبو طالب سَمّاه عليّاً، ومن أسماءہ: حيدر<sup>(١)</sup>.



وقال الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، في كتابه «كاشف الغمّة في تاريخ الأئمة<sup>(٢)</sup>» في المقالة الثالثة في أحوال أمير المؤمنين<sup>(٣)</sup>، نحو ذلك بالضبط<sup>(٤)</sup>.



وقال البُستي في «المراتب»: وأما الفضل الثالث: وهو أنّ المرأة يشرفُ بولادته في بيت كبير: فقد علمنا أنّه في الصحيح من الرواية عند جميع أهل البيت: أنّ فاطمة بنت أسد قالت: لَمّا قرب ولادي بعليّ<sup>(٥)</sup> كانت العادة في نساء بني هاشم أن يدخلن البيت ويمسحن بطونهنّ بحيطانه فيخفّ عليهنّ الوضع، فخرجتُ مع جنيني وقضيتُ حاجتي من البيت، فلَمّا أردت أن أخرج؛ وإذا أنا بعليّ كأنه عمود من حديد، لم<sup>(٦)</sup> وولد من ساعتہ، في زاوية الأيمن من ناحية البيت<sup>(٧)</sup>.



(١) اليتيمة في تواريخ الأئمة، المطبوع باسم «التنمية» غلطاً، تحقيق مؤسسة البعثة - قم، ١٤١٢ هـ.

(٢) كاشف الغمّة في تاريخ الأئمة<sup>(٣)</sup>، تحقيق قسم الكلام والفلسفة في مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، ١٤١٩ هـ.

(٣) في المطبوع: كلمة غير مقروءة.

(٤) المراتب: ٥٩، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، منشورات دليل - قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

وقال الإمام الناطق بالحق السيد أبو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني ( ٣٤٠ - ٤٢٤ هـ ) من أئمة الزيدية، في «الإفادة في تاريخ الأئمة السادة» ما نصه:

وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

فهو يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل الأب في عبد المطلب، ومن قبل الأم في هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

وولده صلوات الله عليه في الكعبة، لأنها لما ضربها الطلق واشتد بها؛ لجأت إليها، اعتصاماً ببركتها، فولدته عليها السلام فيها<sup>(١)</sup>.



قال الشهيد حميد بن أحمد المحلي (ت ٦٥٢ هـ) المؤرخ الزيدي في «الحدائق الوردية»<sup>(٢)</sup> في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

أمه عليها السلام فاطمة ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

فهو شريك النبي صلى الله عليه وآله في نسبه الشريف وقسيمه في جوهره الغالي المنيف، كما قال الشاعر:

إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب      جدًّا رسولَ الله جدًّا  
أبو عليٍّ وأبو المصطفى      من طينةٍ طهرها الله

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية [كذا المطبوع]: ٣٥، حققه وعلّق عليه محمّد يحيى سالم عزّان، دار الحكمة اليمانية - اليمن، صعدة الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

(٢) اعتمدنا مصوِّرة مورّخة (١٠٧٤ هـ) مسموعة على سعد الدين المصري في (١٠٧٧ هـ) وكتبها وسمعها في صنعاء كاتبها السيّد محمّد بن عبد الله بن الحسين الهدوي.

ولدت أمه في الكعبة. وذلك أنها لما اشتكت المخاض التجأت إلى الكعبة تبرّكاً بها فطلقت طلقة فولدته ﷺ.

فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في أشرف بقعة في الأرض. ثم حمله رسول الله ﷺ إلى منزلها، وكان قد سار مع عمته أبي طالب حين دخل الكعبة، وأجلس أبو طالب فاطمة ابنة أسد رحمها الله في الكعبة.



وقال محمّد بن الناصر بن محمّد بن الناصر أحمد بن المطهر الحسنيّ الزيديّ المتوفّي (٨٠٨ هـ) في «نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول» ما نصّه (١):  
 وولّد عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، في الكعبة المعظمة (٢) هذا قول الشيعة، والمحدّثون لا يعترفون بذلك! ويزعمون أنّ المولود في الكعبة حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّي!!

وقالت الشيعة: لم يُولد قبله مولودٌ في الكعبة؛ إكراماً من الله تعالى له، وإجلالاً لمحله في التعظيم.

وكان ميلاده ﷺ ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ذكر هذا الكنجي رحمه الله تعالى في «كفاية الطالب».

وقال المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان في «الإرشاد»: إنه ﷺ وُلد يوم الجمعة ثالث وعشرين شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

(١) ص (١٨ - ١٩) من النسخة المصوّرة عن نسخة الجامع الكبير بصنعاء. لاحظ: أعلام المؤلّفين الزيديّة: ١٠٠٤، رقم ١٠٧٥.

(٢) علّق في هامش المصدر المخطوط ما نصّه: وذلك أنها لما اشتكت المخاض التجأت إلى الكعبة تبرّكاً بها فطلقت طلقة فولدته ﷺ فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في أشرف بقعة في الأرض ثم حمله رسول الله ﷺ إلى منزلها، وكان قد سار مع عمته أبي طالب حين دخل الكعبة وأجلس فاطمة بنت أسد رحمها الله في الكعبة.

وذكر بعض الإمامية في مؤلف له : أنه ولد يوم الأحد تاسع عشر شهر رجب سنة ثمانى وتسعمائة اسكندرية .  
 وكان مولده ﷺ في سابع أيلول من شهر الروم ، قال صاحب إسماعيل بن عباد نفعه الله بصالح عمله :

يا مفضل التاريخ من جهله      وليس معلومٌ كمجهولِ  
 إنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ      وُلِدَ في سابعِ أيلولِ

وقال الحاكم رحمه الله في « السفينة » :

قالت فاطمة بنتُ أسد : لما أخذني الطلقُ ، قمْتُ وأتيتُ المسجدَ وطفْتُ بالبيتِ ، فاستقبلني محمَّدُ رسولُ الله ﷺ فقال : يا أُمَّاه ما لي أرى وجهك متغيِّراً؟ قلتُ : أخذني الطلقُ .

قال : ادخلي الكعبة ، فهي ستر الله .

فدخلتُ فولدتُ علياً فحملتهُ إلى منزلي وجعلتهُ في المهد الذي رُئي فيه رسولُ الله ﷺ وأتتهُ لأرضعه ، فخمش في وجهي فسَمَّيته « حيدرة » وأتاه أبوه فسماه « زيداً » ونحن كذلك إذ أتى رسولُ الله ﷺ فاستقبلته جاريتنا بزة وقالت : أقرَّ الله عينك بمولودك الذي ولد .

فقال : وما هو ؟ فقالت : ذَكَرٌ ، فقال ﷺ : « الحمد لله الذي أتم لي الوعد ، وجعله لي سنداً وأخاً وعضداً » ، ما سَمَّيته ؟

قالت : أمه سمته <sup>(١)</sup> « حيدرة » وسماه أبوه « زيداً » .

فقال ﷺ : لا تسموهُ بذلك ، وسموه « علياً » .

وعن فاطمة بنت أسد قالت : بينا أنا أسوقُ هدياً إلى هُبَلٍ إذ استقبلني محمَّدُ - وهو يومئذٍ غلام - فقال : ما هذا ؟ يا أُمَّاه ؟ قلت : هديٌّ لهُبَلٍ .

(١) في النسخة : « سَمَّيته » فلاحظ .

قال: إني مُعلمك شيئاً فهل تكتمينه؟ قالت: بلى.

قال: اذهبي بهذا القربان، وقولي: «كفرتُ بهُبل وآمنتُ بالله وحده لا شريك له وقربتُ القربان لرب السماوات والأرض».

فقلتُ: أعملُ برأيك لما أعرف من صدقك.

ففعلتُ، فلما كان بعد شهر، نظر إليّ فقال: يا أمّاه! ما لي أراكِ حائلة اللون؟

فقلتُ: أما علمتَ أني حامل؟

فقال محمّد لأبي طالب: إن كانتِ أنثى فزوّجنيها.

قال أبو طالب: إن كان ذكراً فهو لك عبداً، وإن كانت أنثى فهي لك أمة.

فلما وضعته جعلته في غشاوة، فقال أبو طالب: لا تفتحوه حتى يجيء محمّد فيأخذ حقه، فجاء محمّد ففتح الغشاوة وأخرج منها غلاماً حسناً، فغسله بيده وسماه «عليّاً» وبزق في فيه، وأصلح أمره، ثم ألقمه لسانه فما زال عليّ يُمصه حتى نام، فلما كان من الغد طلبناه ظئراً فأبى أن يقبل ثدياً فألقمه لسانه فنام، وكذلك كان ما شاء الله.

وعن محمّد بن عليّ، في الخبر الطويل: لما ولدت فاطمة بنت أسد عليّاً وسماه رسول الله ﷺ «عليّاً» قالت: ثم قصد المهد وقال: يا أمّاه! عليّ بماء وطست، فأتيثُ بالماء والطست، فأخذ عليّاً من المهد، ثم قال: اسكبي الماء على يدي، فجعلت أسكب الماء على يديه وهو يغسل عليّاً، وعليّ يتقلب في الطست بين يدي رسول الله ﷺ فيكني رسولُ الله، قلت: حبيبي ممّ بكاءك؟ قال: وكيف لا أبكي!؟ وكانت نفسي إذا انقطعت مدتي وبلغ أجلي، وهذا الغلام يغسلني، يا أمّاه ويواريني في حفرتي.

وقال الحاكم رحمه الله تعالى في «السفينة»:

روي عن فاطمة بنت أسد قالت: لما حملتُ بعليّ هتفتُ بي هاتفتُ: «يا فاطمة! إذا ولدتِ فسميه عليّاً، فهو العليّ وأنا الأعلى، خلقته بقدرتي وشققتُ اسمه من اسمي».



وفي خبر محمد بن علي، عن فاطمة بنت أسد: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «لا تسموه بذلك وسموه علياً» قالت فاطمة: فذكرت الهاتف وقوله: «إذا ولدت فسميه علياً».

وروي: أنه لما ولد علي خرج به أبو طالب إلى الأبطح، ثم نادى بأعلى صوته، وأنشأ يقول:

يا ربِّ هذا الغسقِ الدجِيِّ      والقمرِ المنبجِ المُضِيِّ  
ماذاترى في إسمِ ذا الصبِيِّ      أين لنا من حكمك المقضيِّ  
فهتف هاتف:

خاطبتنا في الولدِ الزكِيِّ      الطاهرِ المنتجبِ المُضِيِّ  
عليُّ اشتقُّ من العليِّ <sup>(١)</sup>

\*\*\*

وفي «البروج في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام» <sup>(٢)</sup> تأليف الهادي بن الوزير من علماء الزيدية، في عنوان (علي) في حرف العين: أورد عن كفاية الطالب للمكتبي حديث أبي طالب والراهب <sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وقال شرف الدين أبو محمد، عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصلِي في كتابه «التعيم المقيم لعترة النبا العظيم» الذي ألفه عام (٦٤٦ هـ):  
مولده عليه السلام في الكعبة المعظمة - ولم يولد بها سواه - في طلقة واحدة.

(١) الى هنا انتهى ما في «نهاية السؤل» لمحمد بن الناصر الزيدي.

(٢) اعتمدنا على النسخة التي يعمل في تحقيقها الشيخ محمد الإسلامي.

(٣) وقد مرّ مكرراً في الكتب السابقة.

ولما نزل الأرض رؤي عليها ساجداً، قائلاً: « لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله - أو - وصي الله ».

أشرفت لولادته الأرض وفتحت أبواب السماء، وسمع في الهواء:

خُصصتكم بالولد الزكي      والظاهر المطهر المرضي  
إن اسمه من شامخ علي      علي اشتق من العلي

ولد مسروراً، نظيفاً، لم يُركحسنة. فسمّاه والده (عليّاً).

واسم أبي طالب: عبد مناف، وذو الكفل.

وحمله النبي ﷺ إلى منزله<sup>(١)</sup>.



وقال الزرندي الحنفي المولود في المدينة المنورة عام (٦٩٣ هـ) والمتوفى

عام (٧٥٠ هـ) في شيراز، قال في السطح الأول، القسم الثاني في مناقب

أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه «نظم درر السطيين»: «

وأته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي.

روي أنه لما ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبة، بعد العشاء، فولدت

فيها علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

وقد التزم في مقدمة كتابه بقوله: وأثبت ما كان مشهوراً مذكوراً في الكتب

المعتمدة<sup>(٣)</sup>.

(١) النعيم المقيم، تحقيق سامي الغريزي، دار الكتاب الإسلامي - قم، الطبعة الأولى،

١٤٢٣ هـ.

(٢) نظم درر السطيين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطيين (رض) لسيف

جمال الدين، محمد بن يوسف بن الحسن، الحنفي المدني الزرندي (ت ٧٥٠ هـ) حققه

محمد هادي الأميني، طبع النجف، أعادته مكتبة نهوي - طهران.

(٣) نظم درر السطيين، ١ - ٣٢.

وقال الزرندي - أيضاً - في كتابه « معارج الوصول » ما نصّه :  
 وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وهي أول هاشمية  
 ولدت لهاشمي ، فهاشم ولده مرتين .  
 ولد كرم الله وجهه ، في جوف الكعبة ، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ،  
 قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور ، وقيل : لخمس وعشرين ،  
 وقيل : أقل من ذلك <sup>(١)</sup> .



وفي كتاب « مناقب الثلاثة » :

وُلد عليّ عليه السلام بمكة المشرفة داخل البيت الحرام ، في يوم الجمعة الثالث عشر  
 من شهر الله الأصب ، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين  
 سنة ، ولم يولد في البيت قبله أحد ، وهي فضيلة خصه الله بها إجلالاً له وإعلاءً  
 لمرتبته وإظهاراً لمكرمه ، وكان عليّ هاشمياً من هاشميين .

ومن كتاب « المناقب » لأبي المعالي الفقيه المالكي ، روى خبراً يرفعه إلى  
 عليّ بن الحسين أنه قال : كنا عند الحسين ، في بعض الأيام ؛ وإذا بنسوة  
 مجتمعات ، فاقبلت امرأة منهنّ علينا ، فقلنا : من أنتِ يرحمك الله ؟  
 قالت : أنا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : هل عندك من شيء تحادثينا به ؟

قالت : إي والله ، حدثتنا أم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان  
 الساعدي أنها كانت ذات يومٍ في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كشيياً  
 حزيناً ، فقلت له : ما شأنك ؟

(١) معارج الوصول ، تحقيق : السيّد عليّ أشرف وعبد الرحيم المبارك ، طبع الأستانة  
 الرضويّة - مشهد ، ط ١٤٢٢ هـ .

قال: إن فاطمة بنت أسد في شدة من الطلق.  
ثم إنه أخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة، فدخل بها، وقال: اجلسي على اسم الله،  
فطلقت طلقه واحدة فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر أحسن منه وجهاً فسماه أبو  
طالب «علياً» وقال:

سَعِيَتْهُ بَعْلِي كَيْ يَدُومَ لَهُ عَزَّ الْعُلُوُّ وَفَخَّرَ الْعِزُّ أَدْوَمُهُ

وجاء النبي ﷺ فحمله معه إلى منزل أمه.

قال علي بن الحسين: فوالله، ما سمعتُ شيئاً حسناً قط إلا وهذا من أحسنه.  
وكان مولد علي عليه السلام بعد أن دخل رسول الله ﷺ بخديجة بثلاث سنين، وكان  
عمر النبي ﷺ يوم ولادة علي ثمانين وعشرين سنة، والله سبحانه وتعالى  
أعلم<sup>(١)</sup>.

(١) مناقب الثلاثة: ٩، من طبعة المكتبة اليوسفية بشارع محمد علي بمصر، دون تاريخ،  
وقد جاء في الصفحة الأولى، طبعت هذه النسخة طبق الأصل المنقول من المكتبة الغربية بمكة  
المكرمة. وهي طبعة حروفية في (١٦٠) بقطع الربع، جاء في آخرها:  
تمّ طبع هذه المناقب الشريفة على ذمّة ملتزمها يوسف حسين عبد الله، كان الله له وغفر  
له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير، أمين، وذلك سنة (١٣٥٢) من الهجرة الشريفة.  
أقول: وقد اعتمد الشيخ الأمين في التدير (١: ٢٦) على هذا الكتاب، فنقل عنه  
حديث التدير من كتاب «الموجز في فضل الخلفاء الأربعة» لأبي الفتوح أسعد بن أبي  
الفضائل بن خلف.

ثم إن السيد عبد العزيز الطباطبائي ذكر في كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية) برقم  
٧٢٤: مناقب أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليه السلام مرتب على مقدمة وثلاثة  
أبواب، طبع بمصر طبعة حجرية سنة (١٢٨٠هـ) ذكر في فهرس المكتبة (الكتبخانة)  
الخدوية في ٥: ١٥٩، وهو الفهرس القديم لدار الكتب المصرية.

وعلق الطباطبائي: لعلمه المذكور في: منتخب (مختصر) كفاية الطالب.

ثم قال برقم (٧٥٦): منتخب (مختصر) كفاية الطالب أو مناقب الثلاثة. —

وقال السيد الميرزا صالح الحسيني الشهير بالقزويني المتوفى سنة (١٣٠٤ هـ):  
هو أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وإمام المتقين، علي بن أبي طالب  
- واسمه عبد مناف - بن عبد المطلب - واسمه شيبه الحمد - وبه يتصل نسبه  
بنسب النبي صلى الله عليه وآله.

وأمه فاطمة بنت أمد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وعلي  
أصغر بنيتها.

ولد بمكة، يوم الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل ليلة الأحد  
في الثالث والعشرين منه، سنة ثلاثين من عام الفيل، في البيت الحرام، ولم يولد  
فيه أحد قبله ولا بعده.

ثم ذكر حديث جابر، وحديث يزيد بن قعنب، مفضلاً<sup>(١)</sup>.

→ الأصل للحافظ الكنجي، فخر الدين محمد بن يوسف المتوفى سنة (٦٥٤ هـ) والمنتخب  
منه لبعض (العامة) المتأخرين.

طبع في تركيا باسم (مناقب أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
ونجليه الحسن والحسين) طبعه مصطفى الزركلي الدمشقي في إلامبول سنة (١٢٨٠ هـ).  
طبع في بومباي سنة (١٢٩٠ هـ) طبعة حجرية باسم (مناقب سيدنا الإمام علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه).

وطبع أيضاً في القاهرة، مصر، سنة (١٢٥٢ هـ) طبعة حروفية، باسم (المناقب [كذا]  
الثلاثة للفارس الكزار سيف الله الغالب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ونجليه الإمامين الكريمين سيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهم).

وذكره الطباطبائي برقم ٦١٧: كفاية الطالب (مختصر) لبعض العامة، وذكر طبعته في  
الهند ومصر.

(١) مقتل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٥٧ - ٥٨، حققه وقدم له وعلق عليه  
جودت كاظم القزويني، لكن المحقق علق بقوله: حذفنا ١١١ ثلاث صفحات من النسخة  
المخطوطة، في ما يخص قصة (المثرم) لعدم تناسبها مع المقام، وإن شئت فراجعها في  
كتاب (روضة الواعظين: ٧٧).

وقال السيد جعفر الأعرجتي في «مناهل الضرب» :

وكان مولد عليؑ ببطن الكعبة ، في يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل .

ولم يولد أحد قبله ولا بعده، في الكعبة .

وعلق في الهامش بقوله :

وحيث أن مولد أمير المؤمنينؑ كان في الكعبة ، وكانت هذه من مناقبه التي لم يسبقه إليها من الأولين سابقاً ، ولا يلحقه إليها من المتأخرين لاحقاً ، حسده المكابر الفاسق والفاجر المنافق ، فذكر في كتابه نفياً لهذه المنقبة أسماء بعض رجالات قريش أنهم ولدوا في الكعبة !.

وكل أحد يعرف كذبه ، وقد أبدى بذلك للناس نصبه ، كما صرحنا به في كتاب «جواهر المقال في فضائل الآل» «منه عفي عنه»<sup>(١)</sup>.



وقال عباس محمود العقاد :

ولد عليؑ في داخل الكعبة ، وكرم الله وجهه عن السجود لأصنامها ، فكأنما كان ميلاده إيذاناً بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها .

وكاد عليؑ أن يولد مسلماً ، بل لقد وُلِدَ مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح ، لأنه فتح عينيه على الإسلام ، ولم يعرف قط عبادة الأصنام<sup>(٢)</sup>.



(١) مناهل الضرب : ٨٤ ، وقد ذكره الشيخ الأردوبادي ، إلا أنه لم ينقل نص كلامه في المتن .

وذكرناه بطوله للوقوف على نصه ، ولما في تعليقه من التصريح ، والإحالة إلى كتابه الآخر .

(٢) عبقرية الإمام ، المجموعة الكاملة ( للعقاد ) ٢ : ٣٥ ، طبع بيروت ، ١٩٧٤ م .

وقال عبد الفتاح عبد المقصود:

أجل لقد واجه أبو طالب دُنياه فقيراً، ومات عبد المطلب عنه وهو بعد في نحو من السن لم يكن كدحه قد أفاء عليه من الخير ما يشتهي، ولم يورثه أيضاً سيادة القوم لأنه أوصى لأخز من بنيه هو الزبير. فلئن أقيمت الدنيا على هذا الفقير فَحَبَّتْهُ بمكرمة هي آية المكرمات؛ فقد كان هذا من القدر غاية المرتجى عند ذي رجاء.

فإذا تم لأبي طالب الفقير المعسر بعض أمره في جوار كعبة الحرم، فإن أمره هذا لجليل في عيون القوم؛ لأنه اكتسب أبلغ شرف بأشرف جوار في أقدس دار، فكيف لو تم له أمره ذلك بغير سابق ترتيب منه؟!، بل بصدقة هي عند أولئك الناس منة من الله وحظوة أراد أن يشرف بها ابن عبد المطلب، كما لم يشرف بمثلها قبله أو بعده من الرجال كثير ولا قليل.

تلك ليلة فذة في الليالي، أضاء نجمها على الدنيا مرة، ثم لم يقدر بعدها لضوئه أن يزرع ثانية كمثل بزوغه؛ لأن مثيلاتها لا تعود.

ولكن ضياء أشد لمعانا من نور النجم توهج، ثم سطم، ثم فاض بنوره على الآفاق:

سيرة كوجه الشمس رفاقة الإشراق.

سيرة إن فاتها أن تنفرد وحدها بالمبنى الساحر، فقليل سواها ضم ما كان لها من معنى قاهر، بل أقل القليل، بل الأندر منه.

ولو أنك استطعت أن تتخلل من شبك الزمن وتنفض خيوطها عنك، وسبحت عائداً إلى الماضي؛ لرأيت ابنة أسد - فاطمة - تجول بالبيت الحرام تلمس البركة، لأنها سيده تجتمعت فيها مزايا آله الكرام، وامتلاً - كمثلهم - قلبها طهراً، ثم لرأيتها تأتي الكعبة فتطوف بها مرة فمراتٍ متمسحةً بأستارها

آونةً، مقبلتها أخرى. ولكنك لا تلبث حتى تشهدها وقد أوشك أن يصيبها إعياءٌ تكاد أن تنوء به، وتنكر هي - باديئ الأمر - ما تحته، ثم تمضي متجلدةً تستحث نفسها وتستنفضها. ولكنها رغم هذا لا تقوى، ولا تستطيع أن تقوم عودها. وإذا هي تشبث أصابعها بأستار الكعبة؛ تستعين بها وقد أخذت تحس شيئاً غاب عن ذهنها، وتقف مجهودةً لا يستقرّ بها موطنٌ القدمين، كمن على طرف كثيبٍ رخوٍ من الرمال، وتجيل في ما حولها عيناً حائرةً لعلها تبصر زوجها أبا طالب يسمي هنا أو هناك؛ فتجد لديه عوناً على ما تلقى، ولكنها لا تراه لأن ما حضرها في هذه اللحظة غاب عن حسابها.

ثم لعلك تتبعها؛ وقد خشيت هي أن تلفقها الأبصار المتطلعة ممن حضر من أناس كان دأبهم الاجتماع في أروقة البيت وفي أفنائه، فإذا رأيتها قد انحازت ناحيةً، ودلفت إلى أستار الكعبة فتوارث خلفها عن عيون القوم؛ فكفاك ما شهدت.

وقف منها على ملقط السمع دون مرمى العين؛ لأنها شاءت أن تتخذ من الستر المقدس ردهاً.

واسمع بعد هذا حسيماً خافتاً يأتيك من لدنها، وأيناً يحكمه الجلد واصطناع الاحتمال، وصرخات مكتومة تكاد أن تضلها الأذن كأنها تأتي من مهوىٍ سحيقٍ بعيدٍ القرار.

ثم اسمع نبرة بكاءٍ تخالط هذه الصرخات، لها غير جرسها وغير رنتها، رقيقةٌ رنانةٌ في غير حدة، كأنها شدةٍ طائرٍ تفتحت عيناه على شعاع فجرٍ أسفر أو أوشك على إسفار.

وقد يأخذك العجب، وتملكك الدهشة، ولكنه عجبٌ قصيرٌ أجله، ودهشةٌ لن يطول بك مداها ما دامت فاطمة قد بدت ثانيةً لناظريك، واهنةٌ وأشدّ ضعفاً



متا رأيتها من قبل . كما وجهها الشحوبُ ومشت في أوصالها رجفةُ الإعياء ،  
وقد احتملت - مذثراً بستر الكعبة الشريف - وليدها بين صدرها وكفيها .  
تلك ولادةٌ لم تكن قبل طفلها هذا الوليد ، ولم يحز فخرها بعدة وليدٍ . أكرمه  
بها الله . وأكرم أمه وأباه . فكان تكريماً لفرعي هاشم الذي انحدر منه الطفل عن  
فاطمة وعن أبي طالب حفيدي الأصل الثابت الكريم .  
وأقبل القوم - حين انتبهوا - يستبقون إلى السيدة ، يعاونونها ، ويأخذون  
بيدها ، ويملاؤن الأبصار بطلعة ذلك الذي كان بيتُ الله مولده ، وستر الكعبة  
ثوبه ، كأتما أوسع له في الشرف باجتماعه في كلا المولد والتختيد .  
وهم لو استطاعوا أن يسبقوا زمانهم ، كما تأخرت أنت لرأوه أيضاً يجتمع له  
نفس هذا الشرف حين يقبل عليه الموت فيلقاه في بيت الله بهم أن يقوم  
بالصلاة .

أما فاطمة : فقد أحيث أن تحيي في وليدها اسم أبيها ، فدعتهُ بمعناه ، وإن  
لم تدعه بلفظه ، وقالت لزوجها وهي تحاوره :  
« هو حيدرَةٌ » .

وأما أبو طالب فقد كان أكثر توفيقاً حين اختار ، رأى وليده قد علا شرفاً  
بمكان مولده كما علا من قبل بأصله الرفيع فقال :  
« بل ،، علي » .

وبدأت عند هذا حياة الرجل الذي سائر أخطر الأحداث في هذه الدنيا ،  
وعاشر أظهر الخلق وسيد النبيين ، واحتمل نصيبه من عبء كبير ألقاه الله على  
مختاره الأمين ، الذي خصه بوحيه ورسالته الإلهية لهداية العالم .  
وعاش عليُّ عمره لغيره من المثل ومن الرجال ، فكان في صباه القريب  
المفتدي ، وفي شبابه الصديق المقتدي بالنبي الكريم ، وبين هذا وذاك من أطوار  
العمر وما جاء في أعقابها من فترات ، التزم غايات الكمال في الفعال والخلال .

فلما انطوى بعض أجله ، ومضى من الدنيا وعن هاديه ، كان المعقب له وقد ذهب العقب . وأجل من أخذ عنه فأجاد ، وركب جادته فما حاد<sup>(١)</sup> .



قال الأستاذ روكس بن زائد العزيمي :

ولادة الإمام علي في البيت الحرام ، بمكة المكرمة ، يوم الجمعة ، ثالث عشر رجب الحرام ، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً ، سمع استهلال علي ، فدعي « حيدرة » .

لأب نبيل هو شيخ البطحاء .

ولأم شريفة هي فاطمة بنت أسد بن هاشم .

فكان أول هاشمي وُلد بين هاشميين .

فكانت أم الإمام علي للرسول بمنزلة الأم ، لأنه ربي في حجرها وهو ابن

ثمانين سنين ، وكان شاكراً لبرها ويستبها « أُمِّي » .

كانت ولادته في البيت الحرام إيذاناً بأن الأصنام قد هزمت إلى الأبد<sup>(٢)</sup> .



قال الدكتور محمد بيومي مهران ، الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة وكلية

الشرعية جامعة أم القرى بمكة المكرمة :

مولد الإمام علي ونشأته :

ولد الإمام علي في الكعبة الشريفة بمكة المكرمة حوالي عام ( ٦٠٠ م )

( ٢٣ قبل الهجرة ) .

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ( لعبد الفتاح عبد المقصود ) .

(٢) الإمام علي أسد الإسلام وقديسه ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .

وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه، وصهره، وأبو سبطيه الحسن والحسين.

والإمام علي عليه السلام أول هاشمي يولد من هاشميين، فقد كان بنو هاشم قد تعودوا أن يصهروا إلى أسر أخرى عن قريش قبل أن يتزوج أبو طالب من بنت عمه فاطمة بنت أسد، والتي روث، أنه: «بينما محمد يأكل معي ومع عمته أبي طالب يوماً، إذ نظر إليّ وقال:

«يا أُمّ، مالي أراك حالكة اللون؟».

ثم قال لأبي طالب: «إن كنت حاملاً أنثى فزوجنيها».

قال أبو طالب: «إن كان ذكراً فهو لك عبداً، وإن كانت أنثى فهي لك جارية، وزوجة».

فلما وضعته في الكعبة، جعلته في غشاوة، فقال أبو طالب: لا تفتحوها حتى يجيء محمد، فيأخذ حقه.

فجاء محمد، ففتح الغشاوة فأخرج منها غلاماً حسناً، فشاله بيده وسماه «عليّاً» وأصلح أمره، ثم إنّه لقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام<sup>(١)</sup>.



وقال الشيخ حسين الفقيه، في عنوان «مميزات علي بن أبي طالب المسلمة في التاريخ»:

١- وُلِدَ في الكعبة، ولم يولد أحدٌ سواه، لا قبله ولا بعده، وهي إحدى المزايا التي سجلها له التاريخ والأدب.

٣٤- وأخيراً فهو شهيدُ رمضان، وشهيدُ المحراب، وشهيدُ الصلاة، خرج من الدنيا من المسجد، كما دخلها في مسجد، فارقها من أطهر مكان، كما وفد إليها في أطهر مكان.

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبعة الثانية - إصفهان، ١٤١٩ هـ.

فَبَيَّتِ اللهُ كَانِ الْإِبْتِدَاءِ      وَبَيَّتِ اللهُ كَانِ الْإِنْتِهَاءِ  
بِأَوْلَادِ مَوْضِعِ الْبَدْيِ وَحِكْمِ      مَجْدِهِ الشَّامِخِ بَيْنَ الْعُظَمَاءِ<sup>(١)</sup>



وقال السيد محمد علي المكي - وهو يتحدث عن ذكريات شهر رمضان -:  
وفي هذا الشهر المبارك حدث اغتيال أفضل خلق الله بعد رسول الله ﷺ،  
وهو الإمام علي عليه السلام.

ويصادف حادث اغتياله، ووفاته ليالي القدر من هذا الشهر.  
وإذا كان شهر رمضان من أفضل الشهور والأزمنة، فإن مسجد الكوفة من  
أقدس البقاع والأمكنة، لأنه أحد المساجد الأربعة التي تشد إليها الرحال.  
فعلي عليه السلام قد جمع الله له في شهادته -بالإضافة إلى فضائله - فضيلة الزمان  
وفضيلة المكان، ليتم له التفرد بالفضائل كلها والمناقب جميعها.  
كما أن الله سبحانه وتعالى جمع له في ولادته فضيلة الزمان والمكان.  
حيث وُلِدَ في أشرف بقعة من بقاع الأرض، وهو بيتُ الله الحرام «الكعبة»  
وفي شهر الله الحرام وهو شهر رجب القدر.

وكان ميلاده عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر من الشهر، لثلاثين سنة مضت على  
عام القيل. وكان أول هاشمي وُلِدَ من هاشميين.  
ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله الحرام بمكة المكرمة، أحد سواه.  
وهذه فضيلة مختصة به عليه السلام ذكرها علماء أهل السنة والشيعة في كتبهم.  
فبقي في الكعبة ثلاثة أيام ضيفاً على الله، لأن الضيف يبقى عند صاحب  
البيت وفي ضيافته ثلاثة أيام. وكذلك كان الإمام عليه السلام.

(١) الإمام علي اللغز المحير: ٨١ و ٨٩، مطبعة شريعت - قم، ١٤٢٢ هـ.

وشهر رجب، كشهر رمضان، من حيث الفضائل والمفاخر، وفيه حوادث لم تقع في غيره من الشهور، جعلت منه شهراً عظيماً يضاهي شهر رمضان المبارك، وهو من الأشهر الحُرْم التي كانت مقدّسة في الجاهلية وقدّسها الإسلام.

فأحرى بالإمام عليه السلام الذي هو مجمع الفضائل والمناقب أن يُولّد في شهر هو مجمع الفضائل والمناقب، ويقتل في شهر هو - أيضاً - مجمع الفضائل والمناقب.

فسلامٌ على أبي الحسن عليه السلام يوم وُلِد في بيت الله، ويوم استشهد في بيت الله، وفي شهر الله، ويوم يبعث حياً<sup>(١)</sup>.



ومن كتاب إسلام الموسوي بعنوان: وليد الكعبة<sup>(٢)</sup>

من العجائب التي أضافت صوتاً ضارياً في التاريخ وأحداثه الفريدة التي تفتح الأعين على ما تخفيه من أسرار، أن يصطفى الله لعبده اصطفاً، حتى موضع مولده، ليجمع له - مع طهارة مولده - شرف المحل، محلّ الولادة، ويخصّه بمكرمةٍ ميّزه بها منذ ساعة مولده عن سائر البشر.

هكذا كان مولد عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، في البيت العتيق في الكعبة الشريفة.

(١) هدية رمضان: ٢٣ - ٣٧، الطبعة الثانية (١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ)، الكويت.

(٢) من كتاب «الإمام علي عليه السلام سيرة وتاريخ»: ٢٠ - ٢٢ بقلم إسلام الموسوي من إصدارات مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية، رقم ٢٣، الطبعة الأولى - تم، ١٤٢٤ هـ.

وكان ذلك يوم الجمعة ، الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة<sup>(١)</sup> قبل البعثة بعشر سنين<sup>(٢)</sup> حوالي عام ( ٦٠٠ م ) ٢٣ قبل الهجرة ، وقيل : « ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل »<sup>(٣)</sup>.

ولعله في مثل هذا اليوم الذي وُلِدَ فيه أمير المؤمنين قد وُلِدَ الأُكُوف من البشر ، لكن ولادته مقلت حداثاً عجيباً تجلّت به الأسرار ، وتلبّست بالحكمة الربانية .

كانت مثاراً للدهشة الأبدية ، فقد وضعت فاطمة وليدها في البيت العتيق ! في مكان عبادة لا ولادة ، أليس ذلك بالشيء العظيم ؟!

ويسجل التاريخ ذاك الفخر الذي ظهر فيه عليٌّ مديراً ظهره للأصنام التي كانت الكعبة الشريفة تضحُّ بها ، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول الله ليلقي بها أرضاً ، تحت بطون الأقدام !!

تلك ولادة أكرمه الله بها ، فشاركته أمه الكريمة في فخرها .

إن أمه فاطمة بنت أسد لما ضربها الطلق ، جاءت متعلقةً بأستار الكعبة الشريفة ، من شدة المخاض ، مستجيبةً بالله و جلّة ، خشية أن يراها أحد من الذين اعتادوا الاجتماع في أمسياتهم في أروقة البيت أو في داخله ، فانهازت ناحيةً وتوارت عن العيون خلف أستار البيت ، واهنةً مرتعشة أضنتها آلام المخاض ؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول :

« يا رب ، إني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ ، وإني مصدقةٌ بكلام جدي إبراهيم ، وأنه بنى البيت العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني إلا ما يسرت عليّ ولادتي » .

(١) أنظر إعلام الوري ١ : ٣٠٦ ، وإرشاد المفيد ١ : ٥ ، وعليّ وليد الكعبة (للأردوبادي) : ٣ .

منشورات مكتبة الرضوي ، وكشف الغمّة (للعلمة المحقق الأربلي) ١ : ٥ .

(٢) الإصابة ( لابن حجر ) ٢ : ٥٠٧ .

(٣) كشف الغمّة ١ : ٥٩ .

قال يزيد بن قعنب: فرأيتُ البيتَ قد انشقَّ عن ظهره، ودخلتُ فاطمة فيه، وغابتُ عن أبصارنا وعادَ إلى حاله، فرمنا أن يفتح لنا قفلَ الباب فلم يفتح، فعلمنا أن ذلك من أمر الله عزَّ وجل، ثم خرجتُ في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وهو حديثٌ جديرٌ كذلك أن يخلده الشعراء:

أشد الحميري (ت ١٧٣هـ):

وَلَدَتْهُ نِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	وَالْبَيْتِ حَيْثُ فَنَازَهُ وَالْمَسْجِدُ
بِضَاءِ طَاهِرَةٍ الثِّيَابِ كَرِيمَةٍ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
مَا لَفَّ فِي خَزَنِ الْقَوَائِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

وله أيضاً في أمير المؤمنين عليه السلام:

طَبَّتْ كَهْلًا وَعُغْلَامًا	وَرَضِيحًا وَجَنِينًا
وَلَدَى الْمِثْقَالِ طِينًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَبَطْنِ الْبَيْتِ مَوْلُودًا	وَفِي الرَّمْلِ ذَمِينًا <sup>(٢)</sup>

وقال عبد الباقي العمري في عينيته الشهيرة:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلَى رُفَعَا      يَبْطِنُ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وُضِعَا

وعقب عليه أبو الثناء الأوسي في شرحه هذه القصيدة - شرح عينية عبد الباقي العمري - ما نصه:

(١) كشف الغمّة ١: ٦٠.

(٢) عليُّ وليد الكعبة (للأردوبادي): ١١، ط. النجف الأشرف.

« وفي كون الأمير كرم الله وجهه وُلد في البيت أمرٌ مشهورٌ في الدنيا، وذكُر في كتب الفريقين السنة والشيعه، ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه، وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، سبحانه من يضع الأشياء مواضعها، وهو أحكم الحاكمين»<sup>(۱)</sup>.



وقال مير سيد محمد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ هـ):

### ولادت حضرت امیر علیه السلام و حکایات عجیبه آن

ولادت با سعادت مولی المتقین امیر المؤمنین علی - علیه الصلاة والسلام - بنا بر معروف در میان فرقه ناجیه، در سال سی ام از عام الفیل واقع شده، و به همین تاریخ تصریح نموده است در اصول کافی کلینی رازی «طاب مرقدہ» - که از اولین کتب معتبره است - و آن سال فزخ حال مقارن بود با سال سی از ولادت حضرت رسول صلی الله علیه و آله چه آن حضرت در سال عام الفیل، بعد از پنجاه و پنج روز از هلاک اصحاب فیل، به عالم دنیا قدم گذارد و عالم را به نور قدم خود منور نمود، و موافقت می کند این تاریخ، با روایتی که نقل شده از حضرت صادق علیه السلام که فاطمه بنت اسد - که مادر حضرت امیر علیه السلام بود - آمد نزد شوهر خود، ابو طالب، که سرور کند و بشارت دهد او را، به ولادت حضرت محمد صلی الله علیه و آله ابو طالب به او گفت: صبر کن یک سبت، تا من بشارت دهم تو را، به مولودی از تو، که مثل و مانند همین مولود باشد در اوصاف و اخلاق، مگر در پیغمبری.

(۱) علی ولید الکعبه: ۳.



و سبت، سی سال است، و میان ولادت رسول ﷺ، و امیر ﷺ، سی سال فاصله شد.

و همانطور که قبل از ظهور جلوات محمدی ﷺ بشائر بسیار، بر ولادت او بود، که علماء تاریخ، در کتب مبسوطه، نوشته‌اند، هم چنین قبل از طلوع خورشید علوی، بشارت داده شد ابو طالب؛ چنانکه جابر انصاری گفت: راهبی بود، نامش مشرم بن دعیب<sup>(۱)</sup>، که یکصد و نود سال خدای تعالی را عبادت نمود و سؤالی از خدا در این مدت نکرد، پس از خدا خواست که دوست خود را به او بنمایاند، پس حضرت ابو طالب را خدای سبحان فرستاد به سوی آن راهب، و راهب از آن حضرت پرسید از وطن و قبیله او، و چون شناخت او را، برخاست سر و صورت ابو طالب را بوسید و گفت: الحمد لله که خدا مرا از دنیا نبرد تا دوست خود را به من نمود و شناسانید. ای ابو طالب! بشارت باد ترا، که حق تعالی مرا الهام نمود که بیرون می‌آورد از صلب تو پسری که او ولی الله و نام نامی اش، علی ﷺ باشد، و اگر تو او را دریافتی از من به او سلام رسان.

ابو طالب فرمود: هر چیزی را برهان و دلیل لازم باشد تا به آن اذعان و تصدیق توان نمود، برهان این امری که به آن اخبار می‌کنی، چه باشد؟  
فرمود: چه می‌خواهی؟

ابو طالب فرمود: طعامی می‌خواهم در همین ساعت، در حضور ماها موجود شود!

پس راهب دست به دعا برداشت؛ هنوز دعای او تمام نشده بود، طبقی نزد آنها، از سه قسم فواکه بهشتی، که رطب و انگور و انار باشد، موجود شد.

(۱) بحار الأنوار ۳۵: ۱۰.

ابو طالب، یک دانه از انار برداشت و میل نمود؛ پس، در صلب او قرار گرفت، پس چون به مکه برگشت، زوجه او، به علی رضی الله عنه حامله شد و ایامی پس از قرار گرفتن نطفه او در رحم مادرش فاطمه، زلزله ای، در زمین شد که اهالی مکه - و عبده اصنام - متوسل به بتها شدند و حال آنکه در موقع زلزله، از شدت حرکت زمین بتها، به رو در می افتاد و کوه ها، از هم متلاشی می شد و بر روی زمین می ریخت؛ تا آنکه شبی که امر زلزله، شدیدتر گردید، در آن شب کار بر اهل مکه بسیار سخت و اموری که به نظر آنها در تخفیف زلزله می رسید - از بردن بت ها به بالای کوه و غیره - به هیچ وجه، مؤثر واقع نشد ناچار دست توسل به دامن سینه قریش - حضرت ابو طالب - زدند و آن حضرت رفت بالای کوه و فریاد نمود: ایها الناس! بدانید که خداوند علی رضی الله عنه را - در این شب - مخلوقی است، که پا در عرصه زمین می گذارد که اگر اطاعت او را نیت نکنید و اقرار به امامت و ولایت او ننمائید، این زلزله دست بردار نیست تا زمین را زیر و زبر کند.

تمامی اهالی، اقرار بر امامت و ولایت آن حضرت نمودند؛ پس ابو طالب، دستهای خود را بلند نمود و گفت:

«إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة، وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلا تفضلت علي تهامة بالرفقة والرحمة»<sup>(۱)</sup>.

پس، آن زلزله تسکین یافت و عرب را در جاهلیت، عادت بر این جاری شد که در شدايد عمومی یا خصوصی، به همین نهج دعا می کردند و خدا دعای آنها را مستجاب می فرمود، ولی مصداق و مفهوم آن را نمی دانستند.

(۱) بحار الأنوار ۳۵: ۱۲.

بالجملة، چون امر مخاض فاطمه، نزدیک شد، آمد در مسجد الحرام - نزد خانه خدا - و گفت: «ای پروردگار من! ایمان دارم به تو و تصدیق می‌نمایم به آنچه تو فرستاده‌ای به سوی خلق، از پیامبران و کتاب‌هایی که نازل فرموده‌ای، و تصدیق نمودم به کلام جدم ابراهیم، خلیل الرحمن، خدایا! بحق آن کسی که بناکرد این خانه را و بحق این مولودی که در شکم من است، امر ولادت او را بر من آسان کن».

پس در باز شد و فاطمه داخل خانه شد. فاطمه گفت: دیدم چهار تن از زنان عظیمه الشأن: حواء، مریم، آسیه و مادر موسی، و غیر آنها، از زنان بهشتی، پس به نحوی که در موقع ولادت رسول الله صلی الله علیه و آله رفتار نمودند، در این مورد هم بجا آوردند. چون متولد شد سجده برای خدای تعالی بجای آورد و گفت در سجده خود، شهادتین را و پاره‌ای از کلمات در امر ولایت خود.

پس سر از سجده برداشته و سلام کرد بر زنان عالیات و احوال پرسید از آنها نمود و آسمان به نور جبین مبین او نورانی شد.

پس یافت طفل خود را پاکیزه و ناف بریده. پس مادر او را برداشت و از خانه کعبه، بیرون آمد.

وَأَلِدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ	والبیت حیثُ فَنَازَهُ وَالْمَسْجِدُ
بِإِضَاءِ طَاهِرَةِ الشَّيَابِ كَرِيمَةٍ	طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلُدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نَحْوُ نُجُومِهَا	وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَشْفُدُ
مَا لَفَّ فِي جِرْقِ الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ	إِلَّا ابْنُ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

صبحی:

امروز گرفت خانه کعبه شرف	از مولد شیر حق شهنشاہ نجف
جز ذات محمدی نیامد بوجوه	یکتا گهری چه ذات حیدر ز صدف

رباعیة لکاتبه :

در خانه حق، علی چو آمد به وجود      صد گونه شرف بر شرف کعبه فزود  
تبریک فرستاد خدایش به درود      کز خلقت خانهدام همین بُد مقصود

جوهره :

اشرف بقاع حرم خداست، و اشرف امکانه حرم که مکه باشد. مسجد الحرام است، و اشرف قطعات مسجد کعبه است، و تواریخ و سیر اتفاق دارند که در آن اشرف امکانه زمین، مولودی تولد نشد جز اشرف الخلق امیر المؤمنین علیه السلام.

و نیز از حیث زمان: پس بهترین روزها و سید الأیام روز جمعه، و بهترین ماهها ماه رجب است - که اول اشهر حرم است - و بهترین ساعات بین الطلوعین است، که در این ساعت، در چنین روز، در چنین ماه، بهترین خلق بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله که علی مرتضی علیه السلام است، قدم به عرصه زمین گذارد.

صوحی :

برداشت سبیده دم حجاب از طرفی      بگرفت نگار حق نقاب از طرفی  
گر نیست قیامت از چه رو گشته عیان      ما از طرفی و آفتاب از طرفی

و أعجب از همه آنکه وقتی که حضرت مریم علیها السلام در موقع مخاض و وضع حمل مأمور شد به خروج از بیت المقدس - یا بیت اللحم - به این که محل عبادت باید مطهر و پاک از هر آلاشی باشد، پس منافات دارد با ولادت. و برای وضع حمل فاطمه بنت اسد باز و منفتح می گردد باب بیت الله الأعظم الکعبه، و لم یفتح قبل ذلك ولا بعده لأحد غیرها.

و از این جا عقل عقلاء حکم می کند به این که: بین الموضعین بؤن بعید.

و مولود در خانه کعبه پلیدی در ظاهر نداشته، و همچنان باطناً طیب و طاهر و پاکیزه از هر آلابشی بود. و نیز در ظاهر هم طیب و پاکیزه و طاهر بود که منافاتی با طهارت آن موضع مقدس نداشته و موجب تنجیس و آلودگی آن نبوده.

الحمیری:

طَبِئْتُ كَهْلًا وَعُغْلَامًا	وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلَدِي الْمِيثَاقِي طَيِّبًا	يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طَيِّبًا
كُنْتُ مَأْمُونًا وَجَبِيهَا	عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينًا
فِي حِجَابِ الثُّورِ حَيًّا	طَيِّبًا لِلطَّاهِرِينَ

پس، فرزند طیب طاهر، از نسل طاهر متولد شد، و در موضع طاهر، و این خود کرامتی است ظاهر، کجا این کرامت برای کسی یافت می شود؟  
بالجمله؛ مادرش بعد از سه روز فرزند را برداشت از خانه کعبه بیرون آمد. اصنام قریش مقابل او پروی در افتادند، و این امر وقتی که در شکم مادر بود اتفاق افتاد.

چنانکه وقتی مادر او به او حامله بود آمد در مسجد الحرام و اصنام برو در افتادند، مادرش دست بر شکم مالید و گفت: «یا قرة العین! سجدتک الأصنام داخلًا، فكيف شأنك خارجًا؟»<sup>(۱)</sup> یعنی ای نور چشم! سجده می کنند بت ها تو را در وقتی که داخل شکم من هستی، آیا چگونه خواهد شد شأن تو در موقعی که متولد شوی؟

(۱) ر.ک. بحار الأنوار ۳۵: ۱۷.

شعر:

وقد روى عن ائمة فاطمة      ذات التقى والفضل بين النسا  
بأنها كانت ترى اصنامهم      نصباً على الكعبة او بين الصفا  
فربما رامت سجوداً كالذي      كانت مراراً من قریش قد ترى  
وهي به عاملة فيفتدي      منتصباً يمنعها ما تشا

چون چشم طفل به پدرش ابو طالب افتاد، سلام بر پدر کرد. پس ابو طالب از حال زنان پرسید؛ طفل به زبان فصیح جواب داد؛ پس فرمود: ای پدر! برو بسوی مشرم بن دعیب [راهب مشار إليه] و خبر ده به او آنچه دیدی، به درستی که او در مغارة فلاتی کوه لکام<sup>(۱)</sup> است.

ابو طالب رفت به سوی کوه؛ وقتی رسید دید راهب از دنیا رفته و بدنش پیچیده افتاده و دو مار دو طرف او مواظبت و محافظت بدن او را می نمودند، به مجردی که ابو طالب وارد کهف شد، آن دو مار غایب شدند.

ابو طالب سلام بر مشرم کرد به این عبارت: «السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته».

و از این مطلب معلوم می شود که سلام بر اموات اولیاء الله قبل از بعثت امری شایع بوده است؛ زیرا که اموات اولیاء خدا - به نظر ماها - امواتند ولی در حقیقت، زندگانند: «بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»<sup>(۲)</sup>.

(۱) و کوه لکام - بنا بر آنچه فیروزآبادی در قاموسش ذکر کرده - کوهی است در حوالی شیراز و شمالاً معتد می شود به جیحون و مشرقه [و جنوباً] منتهی می شود به مکه مشرفه - شرقها الله - [منه ﴿﴾].

(۲) آل عمران: ۱۶۹ - ۱۷۰.

و اگر چه مورد آیه شریفه مقتولین و شهداء فی سبیل الله است، لیکن به تحقیق پیوسته است که مقام اولیاء و شهداء یکی است - از جهة رفعت - چنانکه ادله و براهینی - در مقام خود - بر آن اقامه شد، و شاید در این رساله - به مناسبتی - به آنها، اشاره شود.

مجملاً، چون ابو طالب سلام نمود؛ خدا مشرم را زنده کرد، برخاست دست بر سر و صورت خود مالید و گفت: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن علياً ولي الله والإمام بعده أو بعد نبی الله».

ابو طالب گفت: بشارت باد ترا! که آفتاب روی علی ﷺ طلوع کرد به زمین.

پس پرسید از ولادت او، و ابو طالب قصه را بیان کرد. مشرم گریان شد از شوق و سجده شکر کرد و دست و پای را کشید و گفت: مرا پیوشان! او را پوشانید و نگاه کرد دید گویا سالهاست مرده است! پس سه روز ابو طالب به مراسم او قیام نمود. روز سیم دید آن دو مار پیدا شدند و سلام بر ابو طالب کردند - به لسان فصیح - و گفتند: ای ابو طالب! ملحق شو به ولی خدا ﷺ که تو اولویت داری به حفظ و نگاهداری او.

فرمود: شماها کیستید؟

گفتند: ماها عمل این عابد هستیم که خداوند ما را به این صورت مصور و مجسم فرمود که بدن او را از اذیتها محفوظ داریم تا قیام قیامت، و روز قیامت یکی سابق و دیگری قائد او باشیم به سوی بهشت برین.

پس ابو طالب برگشت به مکه و علی ﷺ را به سینه گرفت و دست فاطمه را گرفت و آمدند به ابطح و ندا کرد:

یا ربّ هذا الفسق الدجیّ      والقسر المنبجِ الثُضیّ  
 بین لنا من حکمک المقضیّ      ماذا ترى فی اسم ذا العسبِ<sup>(۱)</sup>

یعنی: ای خالق تاریکی شب و ماه روشنی دهنده! از درگاه خود اسم این طفل را معین و مبتن فرما!

ناگهان ابر سفیدی به زمین آمد و علیؑ را به سینه ابو طالب چسباند و لوح سبزی دیدند، آن را برداشتند بر آن لوح نوشته شده بود:

خُصِّصْتما بالولدِ الزکّیّ      والطاهرِ المطهّرِ المرضیّ  
 فاسمه من شامخِ علیّ      علیّ اشتقّ من العلیّ<sup>(۲)</sup>

یعنی: عنایت شد به شماها پسر پاکیزه و پاکی، انتخاب شده و پسندیده شد؛ پس اسم او از جانب خدای بزرگ و علیّ: نام «علیّؑ» است که مشتق از نام بزرگ خداست.

پس فرمود ابو طالب که لوح سبز را بر کعبه آویختند، و به آنجا آویخته بود تا زمان سلطنت هشام بن عبدالملک - از بنی امیه - که به مکه آمد و آن لوح را برداشت و به خزانه خود در شام برد.

شعر لأبی الفضل الأسکافی:

نطقت دلالته بفضل صفاته      بین القبائل وهو طفلٌ یرضعُ

مجملاً، نام مبارکش علیّؑ:

«هو المثلُ الأعلى» کفاله باسمه      علیّ علا فی الاسمِ والبأسِ والحسبِ

(۱) ر.ک. بحار الأنوار ۳۵: ۱۸.

(۲) همان: ۱۹.



لكاتبه:

خالق او کرد مشتقّ نامِ وی از نامِ خود پس خدا را نامِ عالی باشد و او را علیّ

ابن حماد:

سلامٌ علی أحمد المرسلِ سلامٌ علی الفاضلِ المفضلِ

سلامٌ علی من علا فی الغلنی فسماهُ ربّ علیّ علیّ

وذكر المسعودي في كتاب «مروج الذهب»: ولم يكن في عهد النبي ﷺ

إلى وقتنا هذا من خلافة المتقي من اسمه «عليّ» غيره، وعليّ بن المعتضد<sup>(۱)</sup>.

---

(۱) منتخبی از رساله (السحابة البيضاء) در فضائل مولی الموحدين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام،

تأليف مير سيد محمد حسن مدرس اصفهانی (ت ۱۳۳۱ هـ)، تحقيق علي كرباسي زاده

اصفهانی، چاپ بهار - اصفهان، ۱۳۷۷ ش.

## مع الشعر

للشيخ صالح بن دزويش الزيني التميمي الكاظمي (١١٨٨ - ١٢٦١ هـ):

### همزية التميمي

غَايَةُ الْمَدْحِ فِي عُلَاكَ أَيْدَاءِ	لَبَّتْ شِعْرِي مَا تَضَعُ الشُّعْرَاءُ؟
يَا أَخَا الْمُصْطَفَى وَخَيْرِ آبِي عَمٍّ	وَأَوْسَرِ إِنْ عُدَّتِ الْأَمْرَاءُ
مَا نَرَى مَا أَشْتَطَالَ إِلَّا تَنَاهَى	وَمَغَالِيكَ مَا لَهْنُ أَنْبِيَاءِ
فَلَيْكَ دَائِرٌ إِذَا غَابَ جُزْءُ	مِنْ نَوَاجِيهِ أَشْرَقَتْ أَجْرَاءُ
أَوْ كَبِدٌ مَا يَفْتَرِيهِ خَفَاءُ	مِنْ غَنَامٍ إِلَّا عَرَاءُ أَنْجَلَاءُ
يَحْذَرُ الْبَحْرُ صَوْلَةَ الْجَزْرِ لَيْسَ	عَارَةً الْمَدُّ عَارَةً شَفَوَاءُ
رُبَّمَا رَمَلُ عَالِجٍ يَوْمَ يُحْضَى <sup>(١)</sup>	لَمْ يَضِقْ فِي رِمَالِهِ الْإِخْضَاءُ
وَتَضِيْقُ الْأَرْقَامُ عَنْ مُعْجَزَاتِ <sup>(٢)</sup>	لَكَ يَأْمَنُ إِلَيْهِ رُدَّتْ ذُكَاةُ <sup>(٣)</sup>
يَا صِرَاطًا إِلَى الْهُدَى مُشْتَقِيمًا	وَبِهِ جَاءَ لِصُدُورِ الشِّفَاءِ <sup>(٤)</sup>

(١) في الأعيان والمعادن والأنوار : ربما عالج من الرمل يحضى .

(٢) في طبعة بغداد والأنوار : خارقات .

(٣) هذا البيت لم يرد في الأعيان .

(٤) في طبعة بغداد : شفاء .

بُنِيَ الدِّينُ فَاشْتَقَامَ وَلَوْلَا  
 أَنْتَ لِنَحْوِ سُلْمِ مَا لِرَاقٍ  
 أَنْتَ هَارُونَ وَالْكَلِيمُ مَحَلًّا  
 أَنْتَ فَايِي دَوِي الْكِسَاءِ وَالْعَثْرِي  
 وَلَقَدْ كُنْتَ وَالسَّنَاءِ دُخَانٌ  
 فِي دُجَى بَحْرِ قُدْرَةٍ بَيْنَ بُرْدَيِ  
 لَا الْغَلَا يَوْمَئِذِكَ فِيهِ (١) خَلَاءُ  
 قَالَ رُوزًا مَنْ قَالَ: ذَلِكَ رُوزُ  
 آيَةٍ فِي الْقَدِيمِ صُنْعُ قَدِيمِ  
 نَبَأٌ - وَالْعَظِيمِ قَالَ - عَظِيمِ  
 لَمْ تَكُنْ فِي الْعُثُومِ مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ  
 مَعْدِنُ النَّاسِ كُلُّهَا الْأَرْضُ لَكِنْ  
 شَبَهُ الشِّكْلِ لَيْسَ يَفْضِي التَّسَاوِي  
 لَا تُغَيِّدُ الْفَرَى حُرُوفُ الْفَرِيثَا  
 شَمِلَ الرُّوحَ مِنْ نَيْسَبِكَ رُوحُ  
 قَائِلًا: «مَنْ أَنَا» فَزَوَى قَلِيلًا  
 لَكَ إِسْمٌ رَأَى خَيْرَ الْبَرَازِيَا

ضَرِبُ مَا حَيْثُكَ مَا اشْتَقَامَ الْبِنَاءُ  
 يَسْتَأْنِي بِسُغَيْرِ الْإِزْنَاءِ  
 مِنْ نَبِيٍّ سَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ (٢)  
 أَشْرَفُ الْخَلْقِ مِنْ خَوَاءِ الْكِسَاءِ  
 مَا بِهَا فَزَقْدٌ وَلَا جَوْرَاءُ  
 صَدَفٍ فِيهِ لِلْوَجُودِ الضِّيَاءُ  
 فَيُسْتَمَى وَلَا التَّلَاءِ عِلَاءُ  
 وَأَقْتَرَى مَنْ يَقُولُ: ذَلِكَ أَقْتِرَاءُ  
 قَاهِرٍ قَادِرٍ عَلَى مَا (٣) يَشَاءُ  
 وَتِلْ قَوْمٌ لَمْ تُغْنِهَا الْأَنْبَاءُ (٤)  
 وَتَنْتَهَى عَنِ الْعُثُومِ التَّنْهَاءُ  
 أَنْتَ مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمْ خَضْبَاءُ  
 إِنَّمَا فِي الْحَقَائِقِ الْإِسْتَوَاءُ  
 رُبْعَةٌ أَوْ يَعْجُمُهُ أَشْبَعْلَاءُ (٥)  
 حَيْثُ مِنْ زَيْهِ أَنَاءُ الْبِنَاءِ  
 وَهُوَ لَوْلَاكَ فَاتَهُ الْإِهْتِنَاءُ  
 مُدُّ تَدَلَّى وَضَعَةُ الْإِشْرَاءُ

(١) الأبيات (١٤ - ٢٠) لم ترد في الأعيان.

(٢) في غير المطبوعة ببغداد: فيها.

(٣) في طبع بغداد والأتوار: من.

(٤) المطبوع في الباقيات: الأنبياء.

(٥) الأبيات (٢٣ - ٢٩) ليست في الأعيان.

حُطَّ مَعِ إِسْبِدِ عَلَيَّ الْعَرْشِ قِدْمًا  
 ثُمَّ لَاحَ الصَّبَاحُ مِنْ غَيْرِ شَكِّ  
 وَتَرَا اللَّهُ أَدَمًا مِنْ تُرَابٍ  
 شَرَفَ اللَّهُ فِيكَ صُلْبًا فَصُلْبًا  
 فَكَأَنَّ الْأَضْلَابَ كَانَتْ بُرُوجًا  
 لَمْ تَلِدْ هَائِبِيَّةً هَائِبِيًّا  
 وَضَعْتَهُ بِعَطَنِ أَوَّلِ بَيْتِ  
 أَمِيرِ النَّاسِ بِالتَّوَدَّةِ لِكَيْ  
 يَأْتِيَ عَمَّ النَّبِيِّ لَيْسَ وَدَادِي  
 قَالُوا زَيْ فِيكَ بَيْنَ غَالٍ وَقَالَ  
 وَوَلَايِي إِنْ بُحْتُ فِيهِ بِشِيءٍ  
 أَتَيْتِي مُلْجِدًا وَأَخْشَى عَدُوًّا  
 وَفِرَارًا لِيَسْتَبِي لِقُلُوبِ  
 ذَا مَبِيَّتِ الْفِرَاسِ بِوَمِ قُرَيْشِ  
 فَكَأَنِّي أَرَى الصَّنَادِيدَ مِنْهُمْ  
 ضَائِدَاتٍ إِلَى دَمِ هَوٍ لِنَا  
 دَمٍ مَنْ سَادَ فِي الْأَنَامِ جَمِيْعًا  
 قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مِنْهُمْ حُطَاهُمْ  
 فَكَّرَ اللَّهُ مِنْكَ سَعْيًا عَظِيمًا  
 عَمِيَّتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُّشْدِ مِنْهُمْ

فِي زَمَانٍ لَمْ تُعْرَضِ الْأَشْيَاءُ  
 وَتَذَا بِرُهَا وَنَانَ الْخَفَاءُ  
 ثُمَّ كَانَتْ مِنْ آدَمِ حَوَاةً (١)  
 أَزْكَيَاءَ تَسَمَّتْهُمْ أَزْكَيَاءُ  
 وَمِنْ الشَّمْسِ عَمَّهُنَّ الْبَهَاءُ  
 كَمَقَلِي وَكُلُّهُمْ نُجْبَاءُ  
 ذَلِكَ بَسِيْتُ بِسَفْحِهِ الْإِكْتِفَاءُ  
 مِنْهُمْ أَحْسَرُوا وَمِنْهُمْ أَنَاءُ  
 بِوَدَادٍ يَكُونُ فِيهِ الرِّيَاءُ  
 وَمُؤَالٍ وَذُرَّ الصَّوَابِ الرِّوَالُ  
 فَبِيْتَفْسِي تَخَلَّفَتْ أَشْيَاءُ  
 يَسْتَمَارِي وَمَذْهَبِي الْإِنْفَاءُ  
 إِنَّمَا الْكُفْرُ وَالْعُلُوُّ سَوَاءُ  
 كَمَفْرَاسٍ وَأَنْتَ فِيهِ ضِيَاءُ  
 وَبِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ طِمَاءُ  
 وَطَهْرُورٌ لَوْ غَيْرَتْهُ الدِّمَاءُ  
 وَلَدَيْهِ أَخْرَازُهَا أَدْعِيَاءُ  
 وَلَدَيْهِمْ قَدْ أَسْتَبَانَ الْخَطَاءُ  
 قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهِ الْأَنْقِيَاءُ  
 وَبِذَاتِ الْبِقَارِ زَالَ الْعَمَاءُ

(١) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْمَطْبُوعُ فِي بَغْدَادِ وَالْأَنْوَارُ وَكَذَا الْمَخْمَسُ فِي عَمَلِ الشَّاعِرِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْعَمْرِيِّ وَالْفَرَزَاتِ، وَبَاقِي الْقَصِيدَةِ مَنْقُولٌ مِنَ الْأَعْيَانِ فَقَطْ.

مِنْكَ قَدْ خَلَّ فِي بَعُوثِ الْقَضَاءِ  
 فِيهِ طَوْلٌ وَرِيحُهُ نَكْبَاءُ  
 أَفْتَحَ الْأَسْرَ إِتْمَهُمْ طَلْقَاءُ  
 بَعْدَ بَدْرِ، لَوْ قَالَ: هَذَا أَدْعَاءُ  
 عَوَى فِي الدَّهْرِ زَائِدَةٌ وَلَوَاءُ  
 لِفِيَاءِ عَذَا عَلَيْهِ الْقَنَاءُ  
 نَشِوَةٌ كَرُمَهَا الْقَنَا وَالطَّبَاءُ  
 زَانَ فِيهِمْ عِفَائُهُمْ وَالْحَيَاءُ  
 - لَا حَيَاءَ - : لِيَتَبَيَّرَ الْأَكْفَاءُ  
 بَعْدَمَا عَنْهُمْ يَضِيقُ الْقَضَاءُ  
 مَذَّ وَطَاهَا حُنَائِكَ الْقِيَاءُ  
 خَارِبُوا الْمُضْطَمَّنَ وَبِالْإِثْمِ بَاءُوا  
 يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ الْمَخَاضَ الْبِنَاءُ  
 يَوْمَ ضَامَتْ مِنَ الْقَنَا الْبِنْدَاءُ  
 وَبَلَاءُ الْأَضْحَابِ ذَاكَ الْبَلَاءُ  
 صَحَّ مِنْ حَرِّهَا الْهُدَى وَالسَّنَاءُ  
 كَسِبْدًا فَلُدَّهُ لِيَهْدِي غِدَاءُ  
 وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْخُصَاءُ  
 كَسْرٌ يَسُّ لَهَا التُّفُوسُ فِدَاءُ  
 إِسْرَ مَنْ لَا يَسْتَعِيهِمْ إِضْفَاءُ  
 هُمْ لِمَنْ خَلَّ فِي الصَّفَا رُؤْيَاءُ  
 قَدْ تَحَمَّلْتَهُ أَتَاكَ الْبِنْدَاءُ

يَسْتَعِيثُونَ فِي بَعُوثِ إِلَى أَنْ  
 لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْشٍ بِتَوَمٍ  
 كَمْ رِجَالٍ أَطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْرِ  
 يَزِدُّ الْخِصَمَ شَاهِدَانِ: حُنَيْنٍ  
 إِنَّ يَوْمَ التَّيْبِرِ وَالْعَيْرِ يَوْمٌ  
 سَلَّ وَلِيْدًا وَعُثْبَةً مَا دَعَاهُمْ  
 لَا تَسَلَّ شَيْبَةً فَقَدْ أَشْكُرْتُهُ  
 قَدْ دَعَا لِنِيْزَالِ أَنْصَارِ صِدْقِي  
 يَمْرُؤَ الْأَرْضِ فِيهِمْ فَأَجَابُوا  
 ثُمَّ أَشْكَنْتَهُمْ بِمَقَرِّ قَلْبِي  
 وَحُنَيْنٍ وَقَدْ شَكَّتْ بِقَلِّ خَلِي  
 خَلَّ فِي بَطْنِهَا مِنَ الشَّرِكِ رَهْطُ  
 لَيْسَ إِلَّا مَخَاضُهَا يَوْمَ خُسْرِ  
 أَحَدٌ قَدْ لَوْتُكَ أَتَيْتَ مِنْهُمْ  
 يَوْمَ حَاضَتْ لِيُوثُ قَحْطَانَ رُغْبًا  
 وَخَبَّتْ جَسْرَةٌ لِعَبِيدِ مَنَافِ  
 لَشْتُ أُنْسَى إِذَا نَيْسَتْ الرِّزَانَا  
 كَمْ شَرَقْتُمْ لِيَالِ حَرْبٍ بِحَرْبٍ  
 لَيْسَ خَطْبًا بَلْ كَانَ أَعْظَمَ خَطْبٍ  
 فَرَّ مَنْ فَرَّ وَالْمُنَادِي يُنَادِي  
 كُلُّ هَذَا وَأَنْتَ تَجْرِي نُفُوسًا  
 وَلِصْبِرِ صَبْرَتِهِ وَلِعَبِّهِ

وَكَذَا السَّيْفُ عَمَّهُ أَسْبِغَاءُ  
 شَاهِدُ الْفَخْرِ زَائِدَةٌ بَيْضَاءُ  
 لَهُ يَمِينًا مَا فَوْقَ هَذَا الْعَطَاءُ  
 مُشْكِرًا عَنْهُ تَقْطُرُ الصُّهْبَاءُ  
 هِيَ لِسَلْبَيْنِ عِصْمَةٌ وَوَفَاءُ  
 يَلُكُ أُمُّ الْقُرَى وَفِيهَا الْفِرَاءُ  
 وَبِالْفَتْحِ تَمَّتِ النَّعْمَاءُ  
 فِي مَغَانِيهِ خَارِبِ الْآزَاءِ  
 مِنْ مَلِيكَ الْآلَاءِ الْآلَاءِ  
 مُخْرِقٍ مِنْهُ تَفْرَعُ الْخِرْنَاءُ  
 تَشْكُرُ الْأَرْضُ فَضْلَهُ وَالسَّمَاءُ  
 لَمْ يَحْمِ خَوْلَهَا الْكَلَاءُ وَالنَّاءُ  
 خَانَ قَرَضٌ وَلِلْقَرُوضِ أَذَاءُ  
 خَوْلَ بَدْرٍ تُجَلَّى بِهِ الظَّلْمَاءُ  
 قُبِحَتْ مِنْهُ يَثْبُتُ صَوَاءُ  
 رَبِّ حُكْمٍ قَدْ خَانَهُ الْإِضْمَاءُ  
 بِأَبْنَاهَا أَنْتَ وَالْوَرَى شُهَدَاءُ  
 عَلِمَ فِيكَ تَقْتَدِي الْعُلْمَاءُ  
 بَعْدَ طَمَعَةٍ فَصِيحُهُمْ فَأَفَاءُ  
 وَعَلَى النَّهْجِ تَسْلُكُ الْبُلْغَاءُ

لَا فَتَى فِي الْأَنْبَامِ إِلَّا عَلِيٌّ  
 لَمْ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ بَلَّتْ فُخْرًا  
 أُعْطِيَتْ ذَا بَسَالَةٍ قَدْ عَبَاءُ الـ  
 فَسَمَى مَرْحَبًا بِكَأْسِ آبِنِ وَدُ  
 وَدَخَا بَابَ خَيْبَرَ بِسَيْبِنِ  
 قَالَ لَمَّا شَكَتْ مَوَاضِيهِ سُغْبًا  
 جَاءَ نَضْرُ الْإِلَهِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
 وَحَدِيثُ الْغَدِيرِ فِيهِ بِلَاغُ  
 هَبَطَ الرُّوحُ مُسْتَقِيلًا بِأَشْرِ  
 بِهَجِيرٍ مِنَ الْقَلَا وَهَجِيرٍ  
 قَالَ : «بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي مَنْ  
 فَأَنْبَاخَ الرِّكَابِ بَيْنَ بَطَاحٍ»<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ نَادَى أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُنَادٍ  
 فَاسْتَدَارُوا مِنْ خَوْلِهِ كَتُّجُومٍ  
 قَبَدًا مِنْهُ مَا بَدَا فِيكَ مَدْحُ  
 هُوَ حُكْمٌ لِكَيْفِهِ غَيْرُ مَاضٍ  
 إِنَّا الْمُصْطَفَى مَدِينَةٌ عِلْمٍ  
 أَنْتَ فَضْلُ الْخِطَابِ جِئِنَ الْقَضَايَا  
 وَتَصِيحُ كُلِّ الْأَنْبَامِ لَدَيْهِ  
 لَيْسَ إِلَّا لِبَلَاغَةِ نَهْجٍ»<sup>(٢)</sup>

(١) في الأعيان : البطاح .

(٢) كان في الأعيان : للفصاحة .

فِي وَفِي الْخَائِفَتَيْنِ قَامَ الْعَزَاءُ  
 لِي فَأَشَجَّنِي الْقُلُوبُ ذَلِكَ الْبُكَاءُ  
 نَارَهُمْ فِي الْقُلُوبِ ذَلِكَ الرِّزَاءُ  
 زَالَ فِيهِ عَنِ الْقُلُوبِ الصِّدَاءُ  
 حَانَ فِيهَا عِنْدَ الْإِلْقَاءِ الْبِقَاءُ  
 وَأَصِيبَتْ أَسْوَائُهُمُ وَالنِّسَاءُ  
 أَتَجَّ الْحَرْبُ بِمِثْلِهَا وَالْوَعَاءُ  
 حَمِيرٌ وَالسُّكَايِكُ السُّفْهَاءُ  
 بِمِثْلِنَا فَإِذَا الْكِلَاحُ الْبِقَاءُ  
 فِي وَخَيْلٍ مِنْ فَوْقِهَا أَصْفَاءُ  
 حُلَفَاءُ مَعَ الْوَعَى أَصْدِقَاءُ  
 حَلَّ فِيهِ وَالذَّاءُ ذَلِكَ الذَّاءُ  
 هُوَ مَكْرٌ عَنِ الْكِفَاحِ وَفَاءُ  
 وَبَيَانًا، لَوْ أَنَّهُمْ عُقْلَاءُ  
 حَرَكَةُ الْبَيْضَاءِ وَالصُّفْرَاءُ  
 وَهِيَ أَقْسَى بَعْرٌ فِيهَا الرِّفَاءُ  
 قَدْ سَقَتْهُ رُغَائِفُهَا الرِّقْشَاءُ  
 مُذَلِّهِمْ وَنَخْبَةٌ دَهْنَاءُ  
 مُسْتَطِيلٌ أَتَتْ بِهِ كَرْبَلَاءُ  
 بِدِمَائِهِ وَهَلْ يُفِيدُ الْبُكَاءُ

ثُمَّ لَمَّا هُنَالِكَ انْقَطَعَ الْوَحْدُ  
 وَتَكَثَّرَ فَاطِمَةَ<sup>(١)</sup> لِقَدْرِ أَبِي الْكُذِّ  
 مُذْ تَرَدَّدَتْ لِإِلْخِلَافَةِ أَوْزَى  
 يَوْمَ غَضَّتْ فَنَحَاؤُهُمْ بِحَمِيرِيسِ  
 أَحْبَبَتْ حُبَّةً كَأَصْحَابِ نَحْلِ  
 وَأَبِيحَتْ أَرْزَاحُهُمْ وَدِمَائِهِمْ  
 وَبَصِيفَتَيْنِ وَقَعَّةً مَاعَلَيْنَا  
 يَوْمَ وَاقَتْ كَثَائِبُ الشَّامِ تَثْرَى  
 فَأَذَهُمْ ذُو الْكِلَاحِ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ  
 لِخَوَيْسِ فِي قَلْبِهِ أَسْدُ اللَّذِّ  
 وَكَمَّعَ سُجْدًا إِذَا جَنَّ لَيْلُ  
 غَالَجُوا الشَّامَ بِالْقَنَا لِسْقَامِ  
 إِنْ تَسَلَّ عَنْ مَضَاجِبِ رَفَعُوها  
 سُبُهَاتٍ كَمَنْ بِهَا قَتْلُ عَمَّا  
 قَدْ تَجَرَّعَتْ ضَابِئُهَا لِإِسْوِقِ  
 يَوْمَ طَلَّقَتْهَا نَسَائِكَ لَدَعَا  
 قَلَّدَتْ كَلْبَ مُلْجِمِ سَيْفِ عَدْرِ  
 مَا عَزَا الدِّينَ بِمِثْلِ يَوْمِكَ حَطْبُ  
 ثُمَّ كَمَّ الْبَلَاءُ وَأَيُّ بَلَاءِ  
 يَوْمَ بَاتَ<sup>(٢)</sup> السَّعَاءُ تُبْكِي عَلَيْهِمْ

(١) المطبوع في الأعيان : فاطمة .

(٢) في الأعيان : باتت .

أَيُّهَا الزَائِكِبُ الْمُهَجَّرُ يَحْدُو  
 بِسْمِ الرِّكَبِ لِغَيْرِي فِيهِ  
 ثُمَّ قُمْ فِي مَقَامٍ مِنْ مَسَّةِ الضُّرِّ  
 وَأَزِلْ عَثِرَةً كَصَوْبِ سَحَابٍ  
 وَاللَّيْمُ تَرْبِيَةٌ وَقُلْ: يَا غِيَابِي  
 إِنْ أَنْتُكُمْ هَدِيَّةٌ مِثْلُ قَدْرِي  
 يَفْعَلَاتٍ ضَامَّتْهَا الْإِنْضَاءُ  
 بِحُرِّ جُودٍ وَرَوْضَةَ غَنَاءِ  
 رُوعَاذَاءُ كُلِّ يَوْمٍ غَنَاءِ  
 هَطَلَتْ عَنْهُ دَيْمَةٌ وَطَفَاءِ  
 وَرَجَائِي إِنْ خَابَ مِنِّي الرَّجَاءُ  
 فَيَبْقُدَارِكُمْ سَيَاتِي الْجَزَاءُ<sup>(١)</sup>



للعلامة المرحوم السيد مهدي نجل العلامة السيد هادي الحسيني الشهير  
 بالقزويني المتوفى سنة (١٣٦٦ هـ)<sup>(٢)</sup>.

يَا لَأَسْمَى تَجَنَّبَا التَّفَنُّيْدَا  
 وَصَحَوْتُ مِنْ سُكْرِ الشَّبَابِ وَلِهَوَا  
 مَا شَفَّ قَلْبِي حَبَّ هَيْفَاءِ الدُّمَى  
 أَبَدًا وَلَا أَوْقَفْتُ صَحْبِي بَاكِيًا  
 كَلَا وَلَا أَصْفَيْتُ سَمْعِي مَطْرِبًا  
 لَكُنِّي أَصْبَحْتُ مَشْفُوفَ الْحَشَا  
 الْمَطْعَمِينَ إِذَا الشَّمَالُ تَنَاوَحَتْ  
 فَلَقَدْ تَجَنَّبْتُ الْحَسَانَ الْخُودَا  
 لَنَا رَأَيْتُ صَفَاءَهُ تَنْكِيْدَا  
 شَقْفًا وَلَا رَمْتُ الْيَلَاحِ الْفَيْدَا  
 مِنْ رَسْمِ رَيْحٍ بِأَلْيَا وَجَدِيدَا  
 لِحَنِينَ قَمَرِيٍّ شَدَا تَفْرِيدَا  
 فِي حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَعْمُودَا  
 فِي بَرْدِهَا وَالْهَاشِمِينَ ثَرِيدَا

(١) طبعت هذه الهزمية بإعداد السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، في مجلة «علوم الحديث» العدد الثامن.

(٢) مما ألقاه محقق «مقتل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»: ١١٠ - ١١٢، تأليف السيد الميرزا صالح الحسيني القزويني (ت ١٣٠٤ هـ) تحقيق جودت كاظم القزويني، وعلق عليه بقوله: نقلًا عن كتابنا الكبير «دليل الرجال - في ترجعات العلماء والأدباء»، المخطوط.



والمانيين لما وراء ظهورهم  
 قوم أتى نص الكتاب بحجتهم  
 فلقد عقدت ولاي فيهم معلناً  
 صنو النبي وصهره ووصيته  
 هو علة الإيجاد لولا شخصه  
 قد كان للروح الأمين معلناً  
 هو ذلك الشيخ الذي في صفه  
 هو جوهر النور الذي قد شافه  
 ومذ انجلي بصر الخليل وشاهد الـ  
 كم سرّ قديس غامض فيه انطوى  
 هو واجب هو ممكن هو أول  
 يا جامع الأضداد في أوصافه  
 ما كنت من يدعوك أول صادر  
 لم يفرض الله الحجيج لبيته  
 للأنبيا في السر كنت معاضداً  
 فلقتل جالوت وهتك جنوده  
 ولكم نصرت محمداً بمواطني  
 من قذ (عُتْبَةَ) و(ابن رذ) و(مَرْحَباً)

و(العبدرين) و(شبية) و(وليدا)

ومن استهان قريش في بطحائها  
 من ذل العرب التي لولاه ما  
 من أبهر الأملاك في حملاته  
 ومملكتهم وهم الملوك عبدا  
 ذلت وما ألوت لملك جيداً  
 ولمن تمدح جبرئيل نشيداً

( لا سيفَ إلا ذو الفِئارِ ولا فتى  
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدما  
ولكم كفى الله القتالَ بسيفه الـ  
أردى بها عمرو بن ودة بضربةٍ  
أسنى من القمرين كان وإنما  
نفسى الفداء له إماماً صابراً  
في طاعة الرحمن أفنى عمره  
لم يلق من بعد النبي محمداً  
حتى إذا انبعث الشقي وقد حكى  
واقاة في المحراب صباحاً ساجداً  
فاستل مرهفه وهداً بحدوه  
فأصاب طلعتة الشريفة خاضياً  
فهوى صريعاً في المصلّى قائلاً  
أرداه والإيمان في محرابه  
في ليلة القدر التي قد شرفت  
تتنزل الأملاك فيها كلهم  
جاءت تشيع جسمه وتعود في  
يا ليلة نأدى الأمين بفجرها  
قد هدمت والله أركان الهدى  
والصوم من حزن عليه وجوئه  
وأعض ما يشجى النبي وقوعه  
فرح ابن آكلة الكُبود بقتله

إلا عليّ) حيث صاد الصيدا  
وسواه كان الناكص الرعيدا  
إسلام يوم (الخندق) المشهورا  
قد شئت دين الهدى تشييدا  
عميت عيون معانديه جحودا  
فقضى جميع حياته مجهودا  
بل لم يزل في ذاته مكدودا  
إلا الأذى والظلم والتنكيذا  
بعظيم جرأته شقي ثمودا  
ولكم أطال إلى الإله سجودا  
جصناً على دين الهدى محدودا  
منها كريمته دماً خنديدا  
قد فزت والله العظيم سعيدا  
وأصاب من دين النبي وريدا  
أخبى بها مصباحها الموقودا  
وعليه كان سلامها تعديدا  
النفس الزكية للإله صعودا  
قيل الوصي أخ النبي شهيدا  
والعلم أسنى بآبئه مسدودا  
من حيث كان بشهرو مفقودا  
وله المدامع خدعت أخدودا  
بشراً وأعلن في دمشق العيدا

ذهب الذي أسمى شجتي في حلقه  
 لهني لآل محمّد من بعده  
 (فأبو محمّد) بعده في دينه  
 عافوه وهو إمامهم واستبدلوا  
 دسوا له السّم النقيع بزادوه  
 وقضى الحسين لثقي بعرضه كريلا  
 يتلو على رأس المثقف رأسه  
 ما هكذا أوصى النبي بآله  
 وقذّي بعينيه فبات رغيدا  
 مدّوا إلى سيف الضلال الجيدا  
 نحوه عن قبر النبي طريدا  
 حنقا معاوية به ويزيدا  
 غدرأ ففادز قلبه مقدودا  
 ونساءؤه حسرى تجوب البيدا  
 قرآن والتسهيل والتمجيدا  
 يا أمة لا تعرفن التسديدا



وقال الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الهندي الحائري<sup>(١)</sup> (١٣١٣ - ١٣٩٤ هـ):

### في مدح أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله أجمعين

ما عنّي لي بارق إلا وذكرني  
 فنبئت أنشد والأشواق تفلتني  
 عهد الغري بذاك الملتقى الحسن  
 من لي بعاصف شمال يبلغني  
 أرض الغري فيلقيني وينساني  
 ذلك الغري الذي قد حلّ ساعته  
 والله ما خاب راج ساق حاجته  
 أخو النبي الذي نرجو شفاعته  
 إلى الذي فرض الرحمن طاعته  
 على البرية من جن وإنسان  
 مولى إليه العلى ألقى مفاتيحه<sup>(٢)</sup>  
 حتى حوى المجد غاديه ورائحه

(١) من ديوانه (ديم النيسان) من نسخة بخط صديقنا المرحوم السيّد محمّد علي الطيبي المتوفى سنة ١٤٢٤ هـ.

(٢) كتب الشاعر هذا البيت (لما أفاض على الدنيا منانحه) ثم شطب عليه.

فهل يُبالي بِرِجْسٍ كان قاذِخَةً      عليّ المرتضى الحاوي مدائحه  
 أسفاً توراة بل آيات قرآن  
 عليّ هو نذيرٌ من أخي ذمِّ      إن يُتجني الله من كربي ومن سقمي  
 أسعن علي الرأس حتى ذلك الحرمِ      لا أستعين بشمالي ولا قدمِ  
 من تُربٍ ساحتها طوين لأجفاني  
 قد كلُّ في وصفه الزاكي تفكّرنا      وحاز في شأنه السامي تصوّرنا  
 وازداد في قدره العالي تحيّرنا      ننزه الربُّ عن مثلٍ يخبّرنا  
 بأنّه ورسولُ الله سيان  
 أقامه الله تأييداً لدعوته      نوراً تنوّرت الدنيا بجلوته  
 قال المحبُّ مثلاً عن مروّته      كأنّ رحمته في طيّ سطوته  
 آرام وجرة في استاد خفان  
 قد خارّه الله بعد المصطفى كرماً      على العباد لكي يهدي به أمماً  
 أكرم به هادياً أنعم به علماً      عمّ الوريّ كرمًا فاق الذرّيّ شهما  
 روى الثريّ عنّا من نحرِ فرسان  
 لولاه ما أسلمت عربٌ ولا عجمٌ      ولا تطهرت من أصنامه الحرمُ  
 أمسّت على سيفه تنني الظبا الخدمُ      فالدينُ منتظِمٌ والشملُ ملتئمُ  
 والكفرُ منهدمٌ من سيفه القاني  
 سيفٌ به أعيى الكفارِ لم تنمِ      وشريعةُ المصطفى لولاه لم تنمِ  
 تراءء عند حلولِ البأسِ والنقمِ      كالبرق في بسمِ والنارِ في حرمِ  
 والماء في سجمٍ من نحرِ أفنانِ  
 هو مصمامةٌ جبريلُ أنزلها      وقبل ذلك عزرائيلُ أصقلها  
 كأنما وهي نازة الله عجلها      فقارها وهي في غمديّ تجلّله

أي الوعيد حواها جلدُ قرآنٍ

موليُّ لهُ الأمرُ في الإيجادِ والعدمِ      وحكمته نافذٌ في اللوحِ والقلمِ  
 إمامٌ صدقٍ قَمَنَ والاءُ لم يُضَمِّ      قد اقتدى برسولِ الله في ظلمِ  
 والناسُ طرأ عكوفٌ عند أوثانِ

تعباً لأمةٍ سوءِ أمةٍ ضجرتُ      ذلك الإمامِ وفي إنكاره ابترتُ  
 ضلَّتْ نغمٌ عن طريقِ الحقِّ إذ كُفرتُ      تعاباً لها كيف ضلَّتْ بعد ما ظهرتُ

لها بوارق آياتٍ وبرهانِ

ألم يكنْ والذُّ السبطينِ أفضلَهُم      شأناً وأعدلَهُم حُكماً وأفضلَهُم  
 إذ خالفوا ربَّهُم فيه ومرسلَهُم      وهل أريدَ سواهَ حينَ قالَ لَهُم

هذا عليٌّ قَمَنَ والاءُ والانسِ

كم آيةٍ في كتابِ الله محكمةٍ      في فضلهِ ونصوصِ غيرِ مبهمَةٍ  
 فهل أتى واحدٌ منهم بمكزومةٍ      هل ردتِ الشمسُ يوماً لابنِ حنتمَةٍ

أم هل هوى كوكبٍ في بيتِ عثمانِ

قلْ نَبؤُنِي مَنْ مِنْهُمْ بصارمِهِ      قد هَدَمَ الشركَ ضرباً من دعائِهِ  
 وأيتُهُم مَنْ عَمَرْنَا في مراحمِهِ      هل جادَ يوماً أبو بكرٍ بخائِهِ

مُناجياً بينَ تحريمِ وأركانِ

ويلٌ على عصبيةٍ للغيِّ لازمةٍ      وفي مراعيِ الشقا والجهلِ سائمةٍ  
 عادوه من أجلِ دنياً غيرِ دائمةٍ      لولاءٍ لم يجدوا كُفراً لفاطمةٍ

لولاءٍ لم يفهموا أسرارَ قرآنِ

لولاءٍ كانَ جميعُ الناسِ في ظلمِ      لولاءٍ لم يأتِ موجودٌ من العدمِ  
 لولاءٍ ما شاعَ دينُ الله في الأممِ      لولاءٍ كانَ رسولُ الله ذا عظمِ

### لولا ما اتقنت مشكاة إيمان

في ذابيه<sup>(١)</sup> تاهت الأنهام والفكر

قالوا: إله وقالوا: إنه بشر

لولا ما خيلت شمس ولا قمر

فائق الوري كلهم شأناً ومرتباً

فهاكموها من الآلاف واحدة

هل في فراش رسول الله بات فتى

سواء إذ خفت من نصلٍ بنيران

مديحة جاء ملة الضحى والزبر

فجل معناه عن إدراك ذي نظر

وغير يشغله شأن عن الشأن

هو العلي الذي لو جئت<sup>(٢)</sup> مشهده

هو الذي رثه بالروح أبده

فظهر البيت من أرجاس أوثان

هو الإمام الذي ذو العرش فضله

هو الذي خدّم الأملاك منزله

مقام هارون من موسى بن عمران

سادة النبيين من تالي ومن تلقى

هو الذي حبة من أعظم الترف

(١) كتب هنا أيضاً: ظلت الآراء.

(٢) كتب هنا أيضاً: فيه ومن.

(٣) كتب هنا أيضاً: زرت.

إذ صار قُرطيه إيناء الكريمان

أَكْفَهُ سَحَتْ نَاهِيكَ<sup>(١)</sup> مَا سَحَتْ آلاءَ فاضَتْ بها الأكوأُنُ ما برحت

فالبِحْرُ لم يكُ إلَّا بعض ما رشحت أقدامه مسحت ظهراً به مسحت

يدُ الإله بتبريد وإحسان

يا مَنْ لرفعته الأملاكُ قد خضعت ومن إلى بابهِ الحاجاتُ قد رُفعت

يا جامعاً لمزايا قَطُّ ما اجتمعت يا واضعاً قدميه حيثما وُضعت

يدُ الإله عليه عزٌّ من شان

ذُو ساعِدٍ قد تولى النفعَ والضراً لو شاءَ لم يُبقِ من أعدائه أثراً

وراحتهً بسنداها أخرجَلِ التَطْرأ عَمَّتْ شأبيهُ الآفاقُ إن شَجْراً

سقتُهُ فهو مع الطورين بصنوان

ما البِحْرُ إذ يقذفُ الأمواجَ هائلةً وما الغمامةُ إذ تنهلُ هائلةً

كسبيدٍ يُسبِلُ الآلاءَ واصلةً تفيضُ راحتهُ للناسِ معجلةً

عقد اللآلي بلا مهلٍ كنيسان

مُنوَّلٌ لم يخبُ بالردِّ أملةً كلاً ولم تنقطع يوماً نوائلهُ

نعم هو البِحْرُ والإحسانُ ساجلهُ رَحْبُ الأَكُفِّ إذا فاضتْ أنابلهُ

لو لم يقلُ حسب، ثنى يومَ طوفان

إذا أتاهُ منيبٌ عن جرائمه أجدى عليه وأغضى عن مآثمه

لكنته إن تجلن في ملاحمه ما تستقرُّ الرواسي تحت صارمه

كالطورِ تندكُ من أسِّ ونيان

وصيةً من رسول الله متبعةً في ضمناها جكمُ قوِ مودعةً

(١) وكتب أيضاً: في الجود.

قد قيّدته فكانت ليلتي سعةً      لولا الوصيّة فالشيخان أربعةً

يوم السقيفة بل عثمان إنان

نعم تقلبت الدنيا بساداتها      لعصبة قد أقامت في عاداتها

باعث هداها وغابت عن سعادتها      فبا عجباً من الدنيا وعاداتها

أن لا تساعد غير الوغد والداني

من ربه قبل خلق الناس عيته      ومن رقاب رؤوس الكفر مكته

وقضله في جميع الكتب بيته      من كان نص رسول الله عيته

لائمة الشرع تبليغاً بإعلان

أوحى الجليل إليه بلع الأمتا      إني نصبت علياً بينهم علما

فقال: يا رب أخشى منهم بزما      فقال: بلع وإلا فاذر أنك ما

بلغت حق رسالتي وتباني

رأى الأوامر من باريه قد غلظت      فقام من فوق أحداج له نصبت

وبلغ الوحي والأملك قد شهدت      بين الجماهير في بيده قد ملئت

بكل من كان من أعقاب عدنان

أمنت ولايته إذ ذاك واجبة      وحيث كانت على الأعداء نايبة

أخفت من التكبر في الأحشاء شايبة      وقال صحب رسول الله فاطبة:

بح ليداك وكان الأول الثاني

من أظهر الله في معناه قدرته      فاعجب إذا أئمن الأعداء سوزته

لما أضاغوه أفديه وعترته      من بعد ما شد الرحم إمرته

على الرسول بإحكام وإتقان

كان الرسول ولم يبرح ملقنهم      ولاية المرتضى كما يوطنهم

حتى قضى والقضا أفضى ليقنهم      تقدمته أناس ليس عيّنهم



### نَحْسُ الْإِلَهِ وَلَا مَنْطِقُ بُرْهَانٍ

كَمْ شِيدُوا هَيْكَلًا وَانْهَدَ هَيْكَلُهُمْ      وَمَسَلُوا فَهْلًا وَانْبَتَ فَهْلُهُمْ  
فَقَدَّمُوا نَقْلًا إِذْ مَاتَ نَهْشَلُهُمْ      حَتَّى إِذَا جَدَّتْ الْأَجْدَاثُ نَقَلْتُهُمْ

### بَيْنَ الْيَهُودِ بِتَحْقِيرِ وَجْهَلَانِ

وَحِينَ عَادَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مُنْتَهِيَا      وَقَرَّ فَوْقَ سُرِيرِ الْمَلِكِ مُسْتَوِيَا  
قَامَتْ حُمَيْرَاءُ بِالْأَجْنَادِ وَهِيَ هِيَا      مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ابْنُ هَنْدٍ قَامَ مَدْعِيَا

### مُتَوَّهَا أَمْرًا مِنْ تَارِ عُثْمَانِ

مَنْ فِي وَلَايَتِهِ كَمْ آيَةٌ نَزَلَتْ      وَمِنْ صَنَائِعِهِ فِي النَّاسِ كَمْ جَمَلَتْ  
بِنَصْرِهِ غَيْرَ الْأَيَّامِ قَدْ بَخَلَتْ      مَنِ أُمَّةٌ جَهَلَتْ مَتَى بِهِ حَمَلَتْ

### أَهْلَ الْخِلَافَةِ بَيْنَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ

يَا دَهْرَ شَوْمٍ مَضَى مَا كَانَ أَبْخَلَةً!      عَلَى الْأَكَارِمِ بَلْ مَا كَانَ أَجْهَلَةً!  
مَا أَقْبَحَ الدَّهْرَ إِنْ شَخِصَ تَأَمَّلَهُ      لَا أَضْحَكَ اللَّهُ سَنَ الدَّهْرِ إِنْ لُهُ

### قَوَاعِدًا عَدَلَتْ عَنْ كُلِّ مِيزَانِ

\*\*\*

وقال السيد محمد جمال الهاشمي ( ١٣٣٢ - ١٣٩٧ هـ ) بعنوان :

### مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وليد البيت<sup>(١)</sup>

يحتفل التاريخُ باليومِ الأغرِّ      يا شعرُ أبدعْ في المعاني أو قذُرْ  
هذا مجالٌ يعثرُ الفكرُ بهِ      ويخفقُ القلبُ ويحسرُ النظرُ

(١) أنشئت في رجب ١٣٦٥ هـ، من ديوان (مع النبي وآله) لأية الله السيد محمد جمال الهاشمي (١٣٣٢ - ١٣٩٧ هـ)، الجزء الأول، ١٤٠٦ هـ، قم.

صفتُ كلِّما تشاءُ واتركُ صورةً  
 ماذا تقولُ في هبولي نقطةٍ  
 إن قلتَ هذا بشرٌ، قال الحِجَا  
 أو قلتَ فيه ملكٌ أجابني  
 حارثٌ به الشعوبُ، شعْبٌ منكُرُ  
 هذا مقامُ يقفُ العقلُ بهِ  
 قدّمتُ قلبي لكم في يومه  
 يا قلبُ هذا مسرحُ الحبِّ فنلُ  
 واختصرَ الحديثُ فيه إنما  
 وسائلُ الكعبةِ عن وليدها  
 واسترقى السمعُ بنادي مضرٍ  
 وانظرْ أبا طالبٍ في مجلسه  
 وحولةً من هاشمٍ عصابةً  
 تصفي إلى أسماهِ مُرتاحةً  
 قد سحَرَ الأسماعُ في حديثه  
 لا غرورٌ إن أسكِرَهُ منطقتُهُ  
 يدورُ في الحديثِ حولَ حادثٍ  
 في البيتِ حيثُ الطيرُ لا يعيرُهُ  
 قد وضعتُ فاطمةً وليدها  
 وأقبلتُ بهِ إلينا بايماً  
 إنني أرى لابنِي شأنًا تنطوي  
 سيدهشُ التاريخُ في أعماله

علّقتها بالعرشِ باريءِ الصورِ  
 تضيقُ في عالمها دُنيا الفكرِ  
 استغفرُ الوجدانُ، ما هذا بشرٌ  
 هل ملكٌ يحكيه عيناً وأنزِ  
 له وشعبٌ فيه غالي فكفرُ  
 مردداً بينَ الورودِ والصدُرِ  
 والعقلِ أرويه لأيامٍ أخزِ  
 جائزة الخلدِ بدورك الأغرِ  
 رسالةُ الشوقِ حديثٌ مختصرُ  
 من شرفِ البيتِ وقدّسَ الحجزِ  
 فالخيرُ الموثوقُ في نادي مضرِ  
 يملكُ القلبَ ويملأُ النظرِ  
 يتمنى لها المجدُ ويُنسبُ الخطرُ  
 في الليلةِ القمراءِ ما أحلى السمزِ  
 فلم تُفِقْ حتى تجاوزَ السحرِ  
 فمنطقُ الشاعرِ شهدٌ وسكزِ  
 قد حيرَ البدوَ وأذهَلَ الحضزِ  
 قدماً وحيثُ الوحشُ لا يرعى الحدزِ  
 منزهاً من كلِّ رجسٍ وكذزِ  
 وقبله لم نَرَ بسمةَ القمرِ  
 فيه شؤونٌ غيره إذا انتشرِ  
 ويملأُ الدنيا عظامٍ وعجزِ

يهنئ أبو طالب فيه إنه  
 لولاه ما قام لدين أحمد  
 لا غرر إماماً احتفل الإسلام في  
 وما وليد البيت هذي نفة  
 جئت بها مبنكراً طريقه  
 وانظر لذنيا الدين والعلم فقد  
 وانصر رجالاً جاهدوا دون الجمن  
 مولاي واغفر لي إذا ما زل بي

معجزة الدهر وآية القدر  
 ركن وما انهد الضلال واندثر  
 ميلاديه فبأنة ذكرى الظفر  
 فاض بها القلب سُوراً وانهمز  
 في المدح فامنحني عطاء مبتكر  
 أمست تُعالج الخطوب والغير  
 وهاجموا الخطب وقاروموا الخطر  
 شعري فزلت الأديب تغتفر

\*\*\*

وقال بعنوان :

١٣ رجب<sup>(١)</sup>

يومٌ عنث لجلاله الأيام  
 يومٌ به وُلد الوصي فهللت  
 وسما به البيت الحرام جلاله  
 وتلأل القرآن في إعجازِهِ  
 ومشى النبي ووجهه مُنهَّل  
 يتلو به الآيات وهي نشائد  
 الحق أشرق نجره من بعدما  
 والدين أينع حقله وتمايلت

الدين يفخر فيه والإسلام  
 من القلوب وغنت الأحلام  
 وتنكث ذللك الأضنام  
 وزهت به الآيات والأحكام  
 بالبشريات ونفزة بسم  
 فيه تسمى الوحي والإلهام  
 غطن عليه من الضلال ظلام  
 أغصائه وانشقت الأكمام

(١) أقيمت (في رجب ١٣٦١ هـ) في الحفل الكبير الذي أقامته لجنة إزاحة الستار عن الشباك القضي الجديد لحرم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف .

ومضى يجدُّ بنشرِ كلِّ فضيلةٍ  
 ويبلِّغُ الأعوامَ دعوته التي  
 ويوحدُ الأقسامَ في دستورِهِ  
 ساوي الأنامَ بعديهِ فتحررتْ  
 فإذا السلامُ على الأنامِ مرفرفُ  
 وُلِدَ الوصيُّ ومنَ بحدِّ حسابه  
 سلَّ عنه بدرأ، خبيراً أهدأ وقلَّ  
 يا ليلةَ الغارِ التي تأريخُها  
 باللهِ منَ فادي النبيِّ بنفسِهِ  
 عرفَ الهدايةَ في نبوةِ أحمدٍ  
 وسرى يُعيطُ عن الحقائقِ حجبتها  
 في الحقِّ لم تأخذهُ لومةُ لائمٍ  
 يقضي كما شاء الإلهُ فلم ينفذُ  
 غدتهُ أخلافُ النبوةِ ذرَّها  
 حتى غدا بابَ العلومِ وحولهُ  
 وسمتْ بِهِ فُوُ ذاتٌ لم يكنْ  
 ذاتٌ مقدَّمةً تحارُّ بكنيتها  
 هتيتْ يا رجبَ الأصبِ بِمولدِ  
 حفلتْ لِمقدمِهِ الملائكُ وازدهتْ  
 وعلى الطبيعةِ روعةٌ سحريةٌ  
 دنيا الهدى احتفلتْ بِهِ وتفايضتْ  
 والكعبةُ الغراءُ شعشعَ بيئها  
 وسما بِهِ وادي السلامِ ولألأثْ

في أمةٍ لعبتْ بها الأنامُ  
 سارتْ على أضوائها الأعوامُ  
 وكم انمحتْ بخصامها الأقسامُ  
 بإخائها الأقوالُ والأقسامُ  
 وإذا القلوبُ على الصفاء حيامُ  
 للدينِ والإسلامِ قامَ دعائمُ  
 منَ خاضَ فيك الموتَ وهو زُمامُ  
 نورٌ تشعُّ بتقديةِ الأيتامُ  
 وحلا لهُ تحتَ السيوفِ نيامُ  
 حقاً فآمنَ فيه وهو غلامُ  
 والناسُ قد غمرتهم الأوهامُ  
 أبداً ولا الإكبارُ والإفخامُ  
 في ما أفادَ النقضُ والإبرامُ  
 فنما ولم يعرضَ عليه فظامُ  
 للسوفدِ قامتْ ضجَّةٌ وزحامُ  
 لسوى الهدى يوماً لهُ استسلامُ  
 مِنَّا العقولُ وتقصُرُ الأنفهامُ  
 طهرتْ به الأصلابُ والأرحامُ  
 فيه الجنانُ ورقَّتْ الأقسامُ  
 تزهو بها الآكامُ والآجامُ  
 منَ أفقها الأنوارُ والأنغامُ  
 وزها بها حجرٌ وطاب مقامُ  
 منه السهولُ وشعت الآكامُ

وعليه من حرم الولاية حُرمة  
 حرم تطوف به الملائك خضعاً  
 مشيت الملوك إليه خاشعةً وقد  
 تسعى لتقبيل الضريح ونحوه  
 أضريحٌ قدس ذلك أم هو هالة  
 قد زخرفته يدُ الصنّاع بريشةٍ  
 واستودعته الهندُ سحرَ فنونها  
 جاءت لتكتسب الخلود بنصبه  
 تبدي الولاية إلى الإمام به وقد  
 لك يا أمير المؤمنين قصيدةٌ  
 وعواطفٌ علويةٌ قد حاجها  
 هذا العراقُ به تباشر شعبه

وله من القبر الشريفِ وسامٌ  
 فلها قعودٌ حولةً وقيامٌ  
 عنت الوجوهُ وذَلَّ منها الهامُ  
 تتسابقُ الألحاطُ والأقدامُ  
 للنور فيها ينجلي الإظلامُ  
 فكثانةٌ يعين بها الرئامُ  
 يبدو بها الإبداعُ والإحكامُ  
 قومٌ لهم في المكرماتِ مقامُ  
 كرمتُ وحقٌ ليعتلاها الإكرامُ  
 رقّ الشعورُ بها وراقَ نظامُ  
 متي هيامٌ بالولا وغرامُ  
 طرباً ترفُّ بأفقه الأعلامُ

\*\*\*

وقال :

### ميلاد الإمام عليه السلام (١)

عيدٌ وسوئك للعواطفِ عيدُ  
 يومٌ أبانك للوجودِ كأنما  
 ما كنتُ إلا الفجرُ فاجأ أمةً  
 بك يتبدى التاريخُ تاريخُ السما  
 البيتُ بيتُ الله جلّ جلاله  
 فيه لكل قريحة تغريدُ  
 فيه أفيض على الوجودِ وجودُ  
 غمرت عوالمها ليالٍ سودُ  
 وإليك موكبةُ السعيدُ يعودُ  
 لا ما بنته قضاةٌ وزبيدُ

(١) أُلقيت في رجب ١٣٧٦ هـ.

هو مقصدُ الأرواحِ حينَ عُروجها  
 يسعني له التسبيحُ وهو مطأطئٌ  
 هو رمزٌ معنًى لا يحيطُ بكنهه  
 بيتٌ يطوفُ بهِ الخلودُ مدللها  
 اللهُ قَدَسَ ساحتيهِ فما حوى  
 غفلتُ فهامتُ مريمُ مطرودةً  
 وولدتُ فيهِ فأني يسرٌ كامينُ  
 بشرٌ بأفقي اللهُ يبرزُ نجمهُ  
 سبحانَ مجدِكَ ينتمي لأواصرِ  
 لا غرورٌ إنَّ عبدتكُ منهمُ فرقةُ  
 مولاي هَبْ لي من رحيقِكَ جُرعةً  
 فالحادثاتُ وما أمضتُ هُجومها  
 ويكادُ لولا أنْ لطفَكَ عاصمي  
 فإذا نظرتُ إلى حياتي رحمةً  
 ورجعتُ يصحيتُ النجاجُ بموكبِ

لِلْحَقِّ يحدو ركبها التجريدُ  
 ذُلاً ورسلكمُ ساعه التوحيدُ  
 لفظٌ أشار لأفقهِ التوحيدُ  
 قَلَّةُ ركوعٍ حوَلَهُ وسجودُ  
 إلا الجلالَ فضاؤُهُ الممدودُ  
 منه وضاعَ مقامها المحمودُ  
 بكِ قد تقدَّسَ يسرُهُ المولودُ  
 فشعاعُهُ من نُورِهِ موقودُ  
 باللهِ حبلُ نظامها مشدودُ  
 فجمالُ وجهكُ للهوى معبودُ  
 يقوى بها تفكيرِي المكدودُ  
 أبليتُ قواي فعالمي مهدودُ  
 ينحلُّ حفلُ جهادي المحشودُ  
 سعدتُ وأمرعَ حقلها المخضودُ  
 فسي جانبِي لواؤهُ معقودُ



وقال بعنوان :

### ولد الوصي<sup>(١)</sup>

تبقى وتفنن حولك الآثارُ      مجداً بهِ تتفاخرُ الأحرارُ

(١) من قصائد الجهاد المقدس، في ميلاد الإمام ١١٤٤ هـ أقيمت في رجب ١٣٧٨ هـ في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامته كربلاء بمناسبة الدفاع عن الإيمان.

بِكَ يَرْفَعُ الْحَقُّ الْمَضَامُ لَوَاءَهُ  
وَلَأَنَّتَ لِلنَّهْضَاتِ فَجْرٌ نَسْمَعِي  
عَبَدَتَ لِلتَّارِيخِ نَهْجاً لَاجِباً  
وَأُرَيْتَهُ كَيْفَ الْعَقِيدَةُ إِنْ طَفَتْ  
فَرْدٌ يُنَاضِلُ دَوْلَةً وَسَلَاخُهُ  
كَيْفَ الْإِبَاءُ إِذَا تَشَطَّى جَمْرُهُ  
كَيْفَ الشَّهَادَةُ تَغْدِي أُمُوثَهُ  
تَحِينُ أبا الأبرارِ إِنَّكَ جَنَّةٌ  
وَفَدَتْ يَسوقُ بِهَا الْوَلَاءُ مَوَاكِبُ  
فِي لَيْلَةٍ تَحْكِي النَّهَارَ وَضَاءَةً  
وَتَقْدَمَتْ بِالتَّهْنِيَاتِ بِمَحْفَلِ  
حَفَلِ أَلِيمٍ عَلَى اسْمِ أَكْرَمِ مَوْلِدِ  
فِي الْبَيْتِ أَشْرَقَ فَجْرُهُ فَتَلَأَلَتْ  
وُلْدَةُ الْوَصِيِّ أَخُو النَّبِيِّ وَصَهْرُهُ  
وَأَبُو الثُّجُومِ الْقُرَّ مَنْ لِسَانِهِمْ  
وَفَتَى الْمَوَاقِفِ مَا جَ مِنْهَا خَيْرٌ  
مَنْ فِي مَنَاقِبِهِ وَغُرِّ صِفَاتِهِ  
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ فَمَا تَرَى  
فَاهناً أبا الشَّهَادِ فِي عِيدِ بِهِ  
وَقَدْ احْتَفَى الْإِسْلَامُ بِاسِيكَ  
فَلِكْرِيْلَاءِ مَكَانَةً قَدْسِيَّةً  
هَاهُمْ بَنُوكَ بَنُو الْمَفَاجِرِ يَزْدَهِي

وَبَرَفٌ بِاسِيكَ لِلجِهَادِ شَعَارُ  
بِشِعَاعِيهِ الْآثَامُ وَالْأَوْزَارُ  
يَجْرِي بِهِ الْإِيْمَانُ وَالْإِيثَارُ  
وَهتِ الْخَطْرُبُ وَهَانَتْ الْأَخْطَارُ  
فِي وَجْهِهَا إِيمَانُهُ الْقَهَّارُ  
مَنْهُ تَطَايَرَ لِلخُلُودِ شَرَارُ  
بِجَلَالِهَا تَسْتَشْهَدُ الْأَعْصَارُ  
فِي ظِلِّهَا تَتَعَمُّ الْأَبْرَارُ  
لَكَ مَلُؤُهَا الْإِعْظَامُ وَالْإِكْبَارُ  
وَتَرْقَى فِي أَطْرَافِهَا الْأَسْمَارُ  
بِهِزِّ الْعَيُونَ جَمَالُهُ السَّخَّارُ  
فِيهِ ازْدَهَى فَهْرٌ وَطَالَ نَزَارُ  
فِيهِ الْمَنَاسِكُ فِيهِ مَنْهُ تَنَارُ  
وَلِسَانُهُ وَحَسَامَةُ الْبِنَارُ  
تُنْمِي الشَّمْسُوسُ وَتُنْسِبُ الْأَقْمَارُ  
نوراً وَرَفَّ عَلَى حُنَيْنِ الْغَارُ  
تَسْتَجَاوِبُ الْأَبْرَارُ وَالْأَشْرَارُ  
تَضْفِي عَلَيْهِ بِحَمِيدِهَا الْأَشْعَارُ  
لَأَبِيكَ طَالَ عَلَى الْخُلُودِ مَنَارُ  
نَاشِراً لَكَ صَفْحَةً مَا جَثَّ بِهَا الْأَنْوَارُ  
بِكَ لَاتَزَاحِمُ مَجْدَهَا الْأَمْصَارُ  
بِهِمُ النَّسَبِيُّ وَيَنْعَمُ الْمَضَارُ

الكابحون السيلَ في عزمٍ لهُ  
والمؤمنون الصادقون بموقفٍ  
وقفوا وبركانَ الحوادثِ ثائرٍ  
اللهُ يشكُرُ سعيها فلقد حمى  
خَشَعَ الأبيُّ وأذعنَ التَّيَّارُ  
ينهازُ فيه الفارِسُ المغوارُ  
هرَّ الزمانَ دويَّةُ الهدَّارِ  
حرمَ الحسينَ جهادها الجبَّارِ

• • •

وقال بعنوان :

### يا ابا النهج<sup>(١)</sup>

بك مجدي طاولَ النجمَ ارتقاء  
يا شهيدَ الحقِّ في واقعةٍ  
دعوةً منك بها اجتزتِ الأولى  
فسمعَ نحوكَ عمري فادباً  
أنتَ قد شرفنتي في موقفٍ  
موقفُ الإسلامِ في ملحمةٍ  
وأعادتِ كربلاءَ تاريخها  
الحسينُ السبطُ يرعى سيرها  
صدتِ التَّيَّارَ في فورتهِ  
شكر الله لها المسمى الذي  
يا أبا السبطينِ عذراً إنَّ كبتِ  
ما يخطُّ القرءُ من أفقِ نأى  
وينجواك اغتدتِ أرضي سما  
هرَّتِ الحقُّ كياناً وبناء  
ملكوا الدنيا فخاراً وعلماً  
لَكَ دُنْيَاءُ وَإِنْ قَلَّتْ فداء  
جاوَزَ الشمسَ سُموً وسماء  
جهَّزَ الإلحادُ فيه العُمَّلاء  
وأزادته ائتلاقاً واعتلاء  
وهي ترعاهُ جهاداً وابتلاء  
فتلاشى ضفطه الطاغى هباء  
خلدَ الإيمانَ فيها كربلاء  
عاطفاتي فيك مدحاً وثناء  
عن مراميه غموضاً وانجلاء

(١) أُلقيت في الحفل التاريخي الجهادي في كربلاء في السنة الثالثة في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام أنشئت في جمادى الآخرة ١٣٨٠ هـ.



منطقُ الشعرِ وإنَّ جِلَّ أداما  
 تسكُرُ الأكوَانُ سحرًا ورواما  
 زَعَقَاتُ تَدْعِي الحَقَّ امْتِراءا  
 غَيْرِهِ مَعْنَى وَمَجْلَى وَصَفَاما  
 حَيْثُ يَزْدَادُ بِهِ البِرُّ خَفَاما  
 يَخْشَعُ العَقْلُ لِمَعْنَاهُ احْتِذَاما  
 حَازَهَا فِي اللَّهِ إِلهًا ارْتِقَاما  
 مَعْجَزٌ قَدْ بَلَّلَ العَقْلَ انْتِشَاما  
 فِيهِ مَا فِي غَيْرِهِ لَا يُتْرَانِي  
 تَغْمُرُ الكَوْنُ جَلَالًا وَبِهَاما  
 يَرشُدُ الفِكْرَ إِذَا زَلَّ التَّوَاما  
 تَصْدَعُ البَاطِلَ زَعِيًّا وَدِهَاما  
 عَصَفَتْ فِينَا عُتُوًّا وَدِهَاما  
 تَدْحُرُ الأَحْدَاثَ عِزْمًا وَمِضَاما  
 ابْلُغِ المَرْمِيَّ اقْتِدَاءً وَاهْتِدَاما  
 مَعْوَلُ البَغِي انْتِقَادًا وَازْدِرَاما  
 هَذِهِ الجَهْلُ اجْتِرَامًا وَاعْتِدَاما  
 وَأَجَارِيهِ انْدِفَاعًا وَأَنْطَوَاما  
 تَأْمَنُ السَّيْرَ أَمَامًا وَوَرَاما  
 مِنْ خِرَافَاتِ بِهَا ضَاقَ فِضَاما  
 كَشَفَ الإِيمَانَ عَنْ عَيْنِي القِطَاما  
 يَسْبِقُ التَّأْرِخَ وَعَبًّا وَذِكَاما

عَيْدُكَ الأَكْبَرُ لَا يَبْلُغُهُ  
 إِنَّ مِيلَادَكَ فَجْرٌ شَمْسُهُ  
 ظَهَرَ الحَقُّ بِهِ وَانْتَضَحَتْ  
 أَيُّ مِيلَادٍ قَدْ امْتَازَ عَلِيٌّ  
 أَبَيْتِهِ اللهُ فِي نَامُوسِيهِ  
 يَتَجَلَّى المَرْتَضَى فِي هَيْكَلِ  
 إِنَّمَا مَنزَلَةٌ لِلقَرَبِ مَا  
 فَجْدِيضٌ وَهُوَ فِي مِيلَادِهِ  
 لَنْ تُغَالِي فِيهِ أَقْوَامٌ رَأَتْ  
 يَا أَبَا النَّهْجِ الَّذِي آيَاتُهُ  
 مِنْكَ يَا مَوْلَانِي أَرْجُو قَبْسًا  
 أَنَا وَالمَوْقِفُ يَسْتَدْعِي قَوْيً  
 أَتَحَدِي سَوْرَةَ الشَّرِّ وَقَدْ  
 لِي مِنَ الإِيمَانِ أَقْوَى طَاقِدِ  
 بِيَدِ أَنِّي أَقْتَدِي فِيكَ لَكِي  
 كُنْتَ تَبْنِي كُلَّ مَا يَهْدُمُهُ  
 وَكَذَا صَحَّمْتَ تَرْمِيمَ الَّذِي  
 سَأْدَارِي النِّشَاءَ فِي أَحْلَامِيهِ  
 قَاصِدٌ مَقْصَدُهُ فِي طَرِيقِ  
 فَهُوَ إِنَّ حَاوَلَ دُنْيَا حِرَّةً  
 فَلَقَدْ حَرَّرْتُ نَفْسِي حِينَمَا  
 أَتَمَّهَا النِّشْوُ الَّذِي مَوَكَّبَهُ

خَفَّتْ السَّيْرَ فَقَدْ جُنَّ بِهِ  
أَتَتْ تَبْهِي غَايَةَ يَضْبُطُهَا  
فَعَمَى مَقْيَاسِهِ تَنْشِئُهُ  
يَهْبُ الْإِنْسَانَ مَا يَطْلُبُهُ  
فَبِالِ الْإِسْلَامِ يَا نَشْوُ فَنِي  
فِي ضَلَالِ الْعَقْلِ وَالْوَجْدَانِ قَدْ  
رَبَطَ الْإِنْسَانَ بِاللهِ لَكِي  
فَالَّذِي يَوْمُنُ بِالْغَيْبِ لَهُ  
وَأَنْبَرِي لِلنَّفْسِ كِي يَصْلَحُهَا  
فَهِيَ فِي الْبَيْتِ وَفِي السُّوقِ لَهَا  
فَإِذَا مَا صَلَحَتْ سَادَ الْهَنَا  
إِنَّهُ يُصْلِحُهَا فِي حِكْمَةٍ  
يَرْبِطُ الْإِنْسَانَ بِالْإِنْسَانِ فِي  
وَإِذَا الْحُبُّ فَشَا فِي أُمَّةٍ  
عَالِجُ الْأَدْوَاءِ حَتَّى بَرِثَتْ  
بِصَرَعِ الْفَقْرِ بِتَوَزِيعِ بِهِ  
فَزَكَاةُ الْمَالِ لَوْ طَبَّخْتُهُ  
وَلَمَّا نَامَ غَنِيٌّ خَائِفًا  
وَلَمَّا أَصْبَحَ (رَأَى الْمَالَ) فِي  
اِقْتِصَادُ نَفْسُهُ مُشْتَرِكٌ  
بِمَنْحِ الْعَامِلِ مَا يَأْمَلُهُ  
وَتَرَى الْفَلَاحَ وَالْمَلَكَ فِي

سَائِقُ الرُّكْبِ نَدَاءً وَحَدَاءً  
رَائِدُ الْعَقْلِ ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً  
عَالِمًا يَنْدِي رِفَاهًا وَرِخَاءً  
مَنْ حَيَاةٍ يَتَوَخَّأُهَا اشْتِهَاءً  
ضَلُّهُ قَدْ حَقَّقَ اللهُ الرَّجَاءَ  
غَرَسَ التَّشْرِيعَ فَامْتَدَّ نَمَاءً  
يَضْبُطُ الْحَرَصَ اعْتِدَاءً وَاجْتِرَاءً  
كَانَ عَنِ إِجْرَامِهِ الْغَيْبُ وَقَاءً  
إِذْ شَفَاهَا كَانَ لِلْجَهْلِ شَفَاءً  
أَثَرُ لَمْ يَخْفَ هَدْمًا وَبِنَاءً  
وَإِذَا مَا فَسَدَتْ عَمَّتْ شَفَاءً  
حَيَّرَتْ فِيمَا أُرْتَأَتْهُ الْحِكْمَاءُ  
نَظِمَ تَنْبِضُ صَفْحًا وَإِخَاءً  
طَفَحَتْ أَيْامُهُ الْبَيْضُ هِنَاءً  
فَبِهِ أَجْوَاءُ بِهَا ضَائِقَاتُ عِيَاءُ  
بِضَخْمِ الرِّبْحِ وَيَثْرَى الْفُقَرَاءُ  
فَاضَتْ الْأَسْوَاقُ نَفْعًا وَثَرَاءً  
مَنْ فَتِيرٌ ضَجَّ جَوْعًا وَعِرَاءً  
عَاصِفٍ ثَارَ عَلَى الدُّنْيَا بِلَاءً  
شَاطَرُ الْمَعْوَرُ فِيهِ الْأَثْرِيَاءُ  
وَذَوِي الْمَعْمَلِ مَا يَكْفِي ارْتِوَاءُ  
شَرِكَةُ الْأَرْضِ كَمَا شَاءَ سِوَاءُ

ولمن أتعده الدهر ترى  
فجميع الناس في أرياح ما  
إنما الإسلام في أحكامه  
يا أبا السبطين يا من ذكره  
إنما يومك قد ألهبني  
وإلى مفنك وجهت المني  
نحن في دنيا بها ضاع الهدى  
هاجمتنا بالمبادي زمرة  
غرت سذاجنا فانبعث  
وغرت أفكارنا في منطقي  
فإذا الإخوان أعداء بلا  
وإذا في كل قطر حادت  
وإذا في كل بيت ساحة  
أيها الشعب الذي تعزى إلى  
كم غزا أرضك باغ فرأى  
إن هذي غزوة منجعة  
فتقفن أيها بارعة  
وإذا الروح انطوت عنك فلا  
فتمسك بعلي إنك  
وخذ الإسلام نهجاً ما حينا  
واجعل القرآن دستوراً به  
كل حكم شد عن منهاجيه

مسلجاً فيه له بأوي التجاء  
تنتج الأسواق صاروا شركاء  
يلحظ الواقع أخذاً وعطاء  
يهب الروح نشاطاً وفتاء  
فتفجرت احتفالاً واحترافاً  
لترى في جوه أفقاً مضاء  
واختفى الواقع كذباً ورياء  
تحسب الإيمان بيعاً وشراء  
تهدم التاريخ جهلاً وغباء  
فوضوي يلهب الحق اصطلاماً  
سبب ينتج حقداً وجفاء  
راخ يشجي المخلصين الأمتاء  
ترتوي منه دموعاً ودماء  
مجده دنيا الحضارات انتماء  
فيك صخراً بصدم البغي إباء  
من بغي تعرض الداء دواء  
في استلاب الروح مدحاً وهجاء  
ترتجي من بعد ما تفنى بقاء  
يعصم اللاجسي إذا صبح ولاء  
نورة الزاهي ولا يخبو انطفاء  
يهتدي العدل نظاماً وقضاء  
عاد بالخزي على القاضي وباء

فشعاعُ الشمس لا يُنكرُ من  
 وكلامُ الله لا ينقضُ من  
 فتمسكُ فيه واتركُ غيرهُ  
 ها هوَ الوضعُ الذي آفاقهُ  
 إذ مشى التاريخُ بالأمةِ في  
 فسبحنِ نظمٌ قد خالفتُ  
 وستنهازُ الأساطيرُ التي  
 فتقدمُ أيها الشعبُ إلى  
 ثم هني كريلاً في حفلها  
 أعشى لا يبصرُ النورَ عشاءاً  
 قاصرٍ طاولَ قرمأةً ادعاءاً  
 فالهدى عن غيرهِ كانَ براءاً  
 كماذ أن يغمزها النورُ انجلاءً  
 موكبٍ قد رفعَ الدينَ لواءاً  
 صيغةَ الإسلامِ لوناً وطلاءاً  
 خدَرَ الإلحادُ فيها البسطاء  
 غايةٍ قد رامها الدينُ اقتضاءً  
 فيه نالتُ مقاماً قد تنانين



وللشاعر السيد محمد الحيدري الكاظمي بعنوان:

الإمام أمير المؤمنين ﷺ

المثلُ الأعلى للقيمِ الإسلاميةِ والإنسانيةِ<sup>(١)</sup>

الله يشهدُ والملائكُ تعلمُ  
 ندعو إلى الإسلامِ وهو طريقنا  
 ندعو إليه صراحةً لا نلتوي  
 ندعو بكلِّ وسيلةٍ وذريعةٍ  
 الدينُ غايثنا وما من غايةٍ  
 أتأبغير الحقِّ لا نتكلمُ  
 نحو السعادةِ والسبيلُ الأقومُ  
 فيما نقرُّ ولا بهِ نتكلمُ  
 وهدي النبي وآله نترشمُ  
 أسنى من الدينِ الحنيفِ وأعظمُ

(١) ألقاها في الاحتفال العالمي بمولد الإمام ﷺ في كربلاء المقدسة ١٣ رجب ١٣٨١ هـ، ونشرت في سلسلة «عبرٌ من حياة الإمام أمير المؤمنين ﷺ» العدد (٤٤) التي تصدرها مؤسسة القلم الإسلامي في السويد.

والحق رائدنا بكل صغيرة  
وعلى هدى العلماء نبني مجدنا الـ  
نبني كما كانت أوائنا نبـ  
هذا سبيل الله خط حدوده  
الدين دستور الحياة بحكمه  
وبه ننال سيادة وسعادة  
يهب العقول بصيرة ويضيء في  
وينبض روحاً للشعوب وقوة  
ويشيع قانون العدالة حيث لا  
ويحكمه شيخ الحروب وظلها  
يقضي على أسس الجريمة بيننا  
أحكامه الغراء تخلق أمة  
دين تشرعه السماء لأرضنا  
لابد أن يبنى قوتاً راسخاً  
الدين ينبوع الحياة وأنه  
أحكامه لا تنتهي ونظامه  
وهباته لا تنقضي وضباؤه  
الله أكبر إن دين محمد  
هو زاجف نحو الخلود شعائه  
نصرته أنوام كرام أخلصوا  
ضحوا بأنفسهم لئصرة دينهم

وكبيرة وسجله نستعصم  
سامي ومن آرائهم نعلم  
سني وترسم مثلما رسموا<sup>(١)</sup>  
من قبل قائدنا الرسول الأعظم  
نلقى المنى وبظله نتعم  
وبه يفتق الراقدون النور  
هذي الحياة كما تضيء الأنجم  
وبدك أركان الضلال ويهدم  
يبقى فقير في الحياة ومعدم  
يسفن ولا أقطابهم تتحكم  
حتى يزول من الوجود المجرم  
لا تستكين وقوة لا تفصم  
وبسن منهجة الأجل الأكرم  
تتهدم الدنيا ولا يتهدم  
متدفق بالمعجزات ومفقم  
لا يضمحل وحده لا يُثلم  
لا ينمحي وجيوشه لا تُهزم  
يعلو على مر العصور وتعظم  
بين الشعوب تجدد وتقدم  
نيتهم وعلى المنية أقدموا  
والله ينصر من يشاء وترحم

(١) اقتباس من الشعر المنسوب إلى سيدنا عبد المطلب جد الرسول ﷺ .

لم يُثَنِّهم بأْسِ العَدُوِّ لَأَنَّهُمْ  
 « لا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى  
 دِينَ بِنَاءُ مُحَمَّدٍ وَوَزِيرِهِ  
 بَحْرُ المَعَارِفِ وَالعُلُومِ وَمَنْبِغُ الـ  
 رَجُلُ تَحَارِيهِ العُقُولُ لَأَنَّهُ  
 رَجُلُ النِّصَاحَةِ وَالسَّمَاحَةِ وَالتُّقَى  
 مَلَأَ القُلُوبَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً  
 هُوَ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ مَعْظَمٌ  
 مَلَأَ الوَجُودَ فِضَائِلًا لَمْ يُحْصِهَا  
 وَحَيَاتُهُ المُثَلَى تَفِيضُ جِلَالَةً  
 وَالتَّائِرُونَ عَلَى هُدَاهُ مَنَسُوا إِلَى  
 وَالمُصْلِحُونَ تَتَّبَعُوا آثَارَهُ  
 وَكَذَلِكَ العُلَمَاءُ وَالحُكَمَاءُ مِنَ  
 مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِهِ وَثَنَائِهِ  
 بِأَمْنٍ يُحَاقِلُ أَنْ يُحِيطَ بِكُنْهِهِ  
 أَتَرَكَ تُدْرِكُ سِرَّهُ أَوْ أَمْرَهُ  
 بِأَسَدِ الحُكَمَاءِ إِنِّي حَائِرٌ  
 كَانَتْ حَيَاتُكَ كَلَّمَا أَعْجَبَةٌ  
 وَأَرَى العُقُولَ تَحُومُ حَوْلَكَ خُشْعًا  
 تَدْعُو إِلَى نَهْجِ قَوْمٍ مُشْرِقٍ

عَزَمُوا عَلَى مَحْوِ العَدُوِّ وَصَمُّوا  
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جِوَانِبِهِ الدَّمُ» (١)  
 وَصَفِيَّهُ وَوَصِيَّهُ المَتَقَدِّمُ (٢)  
 أَحْكَامِ وَالسِّرِّ الخَفِيِّ المَلْهُمُ  
 فَوْقَ العُقُولِ وَكُنْهَهُ لَا يُفْهَمُ  
 وَالفَارِسُ البِطْلُ الهَزْبِيُّ الضَّيْفَمُ (٣)  
 وَبِهِ تَشَرَّفَتْ الحَاطِيطُ وَزَمَزَمَ  
 وَعَلَى جَمِيعِ المَسْلَمِينَ مَقَدِّمٌ  
 قَلَمٌ عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَلَا قَمٌ  
 وَالنَّاسُ مِنْ تَفْحَاتِهَا تَسْتَلْهُمُ  
 أَهْدَافَهُمْ إِنْ أُنْجِدُوا أَوْ أُنْهَمُوا  
 وَهُدَاهُ فِي كَلِّ الأُمُورِ تَرْتَمُوا  
 آرَائِهِ أَخَذُوا وَمِنْهُ تَعَلَّمُوا  
 وَعَلَيْهِ قَدْ أَتَى الكِتَابُ المَحْكَمُ  
 أَلْبَصِرُ فَأَيُّ مَنَاحِدٍ تَتَنَحَّمُ  
 هَيْهَاتَ إِنَّكَ خَاطِبِيءُ مَتَوَهَّمُ  
 مَاذَا أَقُولُ وَأَيُّ نَسِيءٍ أَنْظِمُ  
 وَفَمُ الزَّمَانِ بِذِكْرِهَا يَتَرَنَّمُ  
 كَالْبَحْرِ تَقْضُدُهُ الطَّيُورُ الخُومُ  
 فِي عَالَمٍ فِيهِ الظَّلَامُ مُخَيَّمُ

(١) هذا البيت من ميمية عصماء للسيد حيدر الحلبي ؑ .

(٢) المراد من الوزير الإمام علي ؑ لدلالة حديث المنزلة .

(٣) من أسماء الأسد إشارة إلى شجاعته وبسالته ؑ .

بالعدل والإنصاف تفضي بينهم  
 وتكافح القوم الطغاة لأنهم  
 وتقيم حق الله دون هواده  
 وزهدت في الدنيا وزينتها ولم  
 إنني لأقسم بالنبى وآله  
 لو أن كل العالمين تمسكوا  
 ولدتك فاطمة ووجهك مشرق  
 ولدتك في البيت الحرام وآته  
 وضعتك معجزة كعيسى حينما  
 وأنتك أملاك السماء فواحد  
 ونشأت في كنف النبي وآته  
 غذاك من أخلاقه وسفاه من  
 لاذت بك الضعفاء هذا معدم  
 واسيتهم وزعيت كل شؤونهم  
 خدعتهم الدنيا وأنت لفظتها  
 وسموت فيها لن يروقك منصب  
 حتى قضيت وأنت أنتى صفة  
 الآية الكبرى التي لا تمنحي  
 آيات مجدك لا تُعدُّ وإنما  
 يا سيد الأحرار يا كهف الورى  
 آمنت أنك لفضائل صوره  
 وموطد لبنايه ومشيد

وعلى كتاب الله فيهم تحكم  
 قد أفسدوا بين العباد وأجرموا  
 لم يُثن عزتك مغنم أو مفرم  
 بفزرك فيها مشرب أو مطعم  
 وبحق كل مقدس أنا أقسم  
 بهذاك لم تُخلق هناك جهنم<sup>(١)</sup>  
 نوراً وثغرك ضاحك متبسم  
 لأجل بيت في الوجود وأكرم  
 وضعته من قبل البتولة مريم  
 يلقاك بالبشرى وآخر يلقم  
 مستفائل مستطلع متوسم  
 أنكساره وأراك ما لا تعلم  
 يشكو وذلك بانس يسترحم  
 وسواك في لذاته يتنعم  
 لفظ النواة كأنما هي غلقم  
 وعلوت فيها لم يغررك درهم  
 للمسجد تكتب بالدماء وترقم  
 والعروة الوثقى التي لا تُفضم  
 يشدو بهن الشاعر المترنم  
 إنني بحبك مفرم ومستم  
 ولكل أخلاق النبي مجسم  
 ومكمل لكفاجه ومنتم

(١) إشارة إلى حديث مشهور لو اجتمع الناس على حب عليّ لولا لما خلق الله النار.

ولأنتَ في كلِّ الشعوبِ مكرِّمٌ  
 أشكو إليك مفايداً قد أحدثتْ  
 أشكو الذين تجبروا وتكبروا  
 أشكو الذين تهتكوا وتحللوا  
 أشكو ذوي الإلحاد بين شبابنا  
 أشكو الذي خلَع الحياة ولم يَضُنْ  
 أشكو الذي يسمُن لهدم عقيدةٍ  
 أشكو الذي يدعُو بكلِّ صلافةٍ  
 أشكو الذي يقضي جميعَ حياته  
 أشكو إليك وأنتَ أدري بالذي  
 عفواً إذا شطَّ اللسانُ وضجَّ بالشَّ  
 إنَّ لأمتي بعضَ الرجالِ فإبني  
 المسلمونَ أراهم في معزلي  
 وأرى شبابَ المسلمين أصابهم  
 وأرى الدخيلَ من المباديءِ قد غزا  
 وأرى بلاةَ المسلمين كأنها  
 لكنما ظهرتْ هناك بشائرٌ  
 وتحزرتْ بعضُ الشعوبِ ولم يَعدْ  
 الشعبُ آمنَ أنْ دينَ محمَّدٍ  
 والشعبُ آمنَ أنه إنَّ لم ييسرْ  
 والشعبُ آمنَ أنه إنَّ قلَّد الـ  
 واللهُ ينصرُ من يؤبَّد دينه  
 وإلى جميعِ المسلمين تحيّي

ولأنتَ في كلِّ العصورِ مُعظَّمٌ  
 فينا وضاقتُ بها الفضاةُ الأعظمُ  
 وعن الحقيقةِ والهدايةِ قد عَمُوا  
 وتجاهروا بالخُفْرِ وهو مُحَرَّمٌ  
 وبناتنا وهو البلاءُ المُبرِّمُ  
 أعراضه وُظُنُّ أن لا يندمُ  
 كُبريى تُنيرُ سبيلنا وتُقومُ  
 للكُفْرِ لا يخشى ولا يتأتمُّ  
 بالفسق ثم يقول إنِّي مُسلمُ  
 أشكو وأنتَ بكلِّ شيءٍ أعلمُ  
 شكوى فإبني شاعرٌ متألِّمُ  
 لم أستمعْ ماذا يقولُ اللومُ  
 عن دينهم وهو السبيلُ الأقومُ  
 ضَعُفَ العقيدةُ وهو داءٌ مؤلمُ  
 أفكارنا وبسوحيه نتكلَّمُ  
 نهبُ بأيدي الطامعين مقسَّمُ  
 ودلائلُ وطلائعُ تتقدَّمُ  
 للأجنيبيِّ بها يدُ تتحكَّمُ  
 نعم الضمادُ لجرحه والبَلْسَمُ  
 بهُدئي عقيدته يَضِلُّ ويأثمُ  
 أعداءُ في أفكاره لا يَسلمُ  
 واللهُ يفعلُ ما يشاءُ ويحكمُ  
 وعلى أمير المؤمنين أسلمُ



للشاعر السيد مرتضى الوهاب الحائري :

### وليد البيت

في ذكر مولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(١)</sup>

ركبُ الوجود شدا بعذبِ خُدائِهِ	ونفى العذار وشلّ بردِ حيائِهِ
وتناسقتْ أنغامُهُ وتتابعتْ	تنسابُ كالأنوارِ في أجوائِهِ
والدوخُ عادَ إلى التصابي وانبرى	ماءُ الحياة يسيلُ من أعضائِهِ
طربَ العنادلُ والقماري غرّدتْ	فوقَ الفصونِ اللّدينِ في أفنائِهِ
واخضرَ روضُ العيشِ بعدَ ذُكُوبِهِ	فاخضرتْ الأحلامُ في أنحائِهِ
وتناشدُ العنّاقُ الحانَ الهوى	وفنونِ موسيقاءَ في أصدائِهِ
ومواكبُ النورِ استطالتْ في النضا	فسمتْ من البطحا إلى جوزائِهِ
فاسمعْ صفيقَ القُصنِ حيثُ تحيله	طلقَ النسيمِ ومرتقى ورقائِهِ
لاحثٌ تبائيرِ الصباحِ نديّة	بالطلّ فاستشقى شذا صهبائِهِ
والبيتِ شعْ بركته ومقامه	وسرى بزمزمه السنا وصفائِهِ
واستبشرتْ عرفاته شوقاً إلى	النبا العظيمِ يحمور في أبهائِهِ
خرجتْ بكنزِ الله حيرى أمه	حيث اقتضى التكوين من إبدائِهِ
حملته فانبذتْ به البيتَ الذي	خصتْ لوضع وليدها بلوائِهِ
فأجاءَ (فاطمة) المخاضُ وقد جلا	في الأرضِ (سيف الله) من عليائِهِ
وأثنى (علي) ساجداً وجبينهُ	أترُّ السجودِ يلوحُ في سيمائِهِ
وُلدَ الذي نسفَ التماثيلَ التي	نصبتْ بسبيتِ الله في أفنائِهِ

(١) نشرت هذه القصيدة في كراس (من وحي ذكرى أهل البيت عليه السلام) : ١٣، الحلقة الثانية.

وُلِدَ الَّذِي ذَكَرَ الثُّرُوسَ وَكَانَ فِي  
 وُلِدَ الَّذِي خَضَعَتْ لِقَائِهِ سَيْفِهِ  
 وُلِدَ الَّذِي بِوَجُودِهِ تُشِيرُ الْهَدْيُ  
 يَلْقَى الْكُتَاتِبَ وَالْخَيْوَلِ بِصَرْخَةٍ  
 مَا إِنَّ أَتَاءَ الْقَرْمِ إِلَّا وَانْبَرَى الذِّ  
 فَيَكَادُ إِذْ يَوْمِي بِذَاتِ فِقَارِهِ  
 تَبْدِي الْفَوَارِسُ فِي الْوَعْنِ سَوَاتِبِهَا  
 سَلَّ بُسْرَ وَابْنَ الْعَاصِ لَمَّا أَضْحَكَهَا  
 فَأَشَاحَ عَنِ مَرَأَى الرَّذِيلَةِ وَجْهَهُ  
 وَكَذَلِكَ عَنِ (مِرْوَانَ) حِينَ أَجَازَهُ  
 مَا شَادَ صَرَخَ الدِّينِ إِلَّا سَيْفُهُ  
 تَرَكَوهُ حِينَ الْبَاسِ فِي بَاسِيهِ  
 مَسْتَدْرِكًا زَيْغَ الْبَصَائِرِ مُؤَثِّرًا  
 اللَّهُ صَبْرُ أَبِي الْأَثَمَةِ قَادِرًا  
 هُوَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ أَقَامَهُ  
 يَسْئَلُنِ نُجُبُوتِهِ وَنَسَبِ خِصَالِهِ  
 زَكَّتْ كَرِيمَةً أَحْمَدٍ سَكْنًا لَهُ  
 لَوْلَا لَمْ يَغْشَ الْبَتُولَةَ صَاحِبُ  
 رِبْعِ التِّجَارَةِ حَيْثُ تَاجَرَ رِثَهُ  
 نَادَى (سَلُونِي قَبْلَ أَنْ... ) مُتَحَدِّيًا  
 هُوَ فِي غَنَى عَنِ مَدْحِ مَا قَدْ صَيَّغَ مِنْ  
 مَا جَاءَ لِقَطْعِ (الْمُؤْمِنِينَ) بِذِكْرِهِ

الهِجَا مَلُوكَ الْأَرْضِ مِنْ أَسْرَائِهِ  
 أَسَدُ الثَّرَى وَالْوَحْشِ فِي بَيْدَانِهِ  
 وَالذَّيْنُ تَمَّ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
 فَتَفَرُّ نَاكِصَةً لِرَعْبِ بَدَائِهِ  
 سَاعُونَ قَبْلَ نِزَالِهِ لِرِثَائِهِ  
 يَأْتِي عَلَى الْجَزَارِ فِي إِيمَانِهِ  
 خَوْفَ الْقَضَا مِنْ بَطْشِهِ وَمِضَانِهِ  
 جَيْشِينَ فِي صَيْفِينَ عِنْدَ لِقَائِهِ  
 لِيُغْلَوْ هِمَّتَهُ وَفِرْطِ خَيَانِهِ  
 حَسَنَانِ عَفَّ وَكَانَ مِنْ عُتْقَانِهِ  
 فَتَحْتَلَّ الصَّدَمَاتِ فِي إِعْلَانِهِ  
 وَتَنَافَسُوا لِلْفَنَمِ فِي سِرَانِهِ  
 لِلدِّينِ صَبْرًا فِي أَذَى زَهْرَانِهِ  
 عَتَا جَنَى الْإِسْلَامِ مِنْ طُلُقَانِهِ  
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَى اسْتِنَانِهِ  
 وَسَمُو مَخْتَبِدِهِ وَحَسَنِ رَوَانِهِ  
 وَاسْتَأْثَرَتْ مِنْهُ بِطَيْبِ جِبَانِهِ  
 كُفُوًا لَهَا بَيْنَ الْوَرَى بِنَانِهِ  
 بِالْمَكْرَمَاتِ وَكَانَ مِنْ عُجَلَانِهِ  
 مَنْ يَدْعِي الْإِعْجَازَ مِنْ عُلَمَائِهِ  
 أَصْحَابِهِ بِالْمَدْحِ مِنْ أَعْدَائِهِ  
 إِلَّا وَخُصَّ (الْمُرْتَضَى) بِبَيْدَانِهِ

شُرِّفَتْ بِأَحْرَمِ الْحِجَازِ مُخَلَّدًا  
عَجِبًا لِأَحْنَاءِ الْقِمَاطِ تَضُمُّ مَنْ  
نَفْسُ النَّبِيِّ وَصَهْرُهُ وَوَصِيئُهُ  
هَلْ كَانَ (أَنْفُسَنَا) سِوَاهُ مَقْصِدًا  
الْصَدَقُ وَالْإِعْجَازُ وَالْإِيثَارُ فِي  
وَالرَّعْدُ وَالغَيْثُ الْمَرْوِيُّ وَالسَّنَا  
قَدْ طَلَقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا زَاهِدًا  
فِي اللَّهِ أَنْفَقَ مَالَهُ لَمْ يُبْقِ مِنْ  
أَصْنَى الْعِبَادَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالثَّقْنِ  
أَوْلَاةُ تَقْسِيمِ الْجَحِيمِ وَجَنَّةِ الـ  
يَسْتَقِي الثَّوَالِي سَائِعًا مِنْ حَوْضِهِ  
لَمْ يَنْجُ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ أَخُو ثَقْنِ  
طَوْبِي لِمَنْ جَاءَ الْإِلَهَ بِحَبِّهِ  
سَنَّ الْفَصَاحَةَ وَالْبَيَانَ بِنَظْمِهِ  
لِلْفَرْبِ بَانَتْ مَعْجَزَاتُ بَيَانِهِ  
نَهَجُ الْبَلَاغَةِ تَوَامُ الْقُرْآنِ فِي  
فَعْنَى بِهِ الْمُسْتَشْرِقُونَ وَأَبْدُوا  
هُوَ تَوَامُ الْفَتْحِ الْمُبِينِ إِذَا غَزَا  
الْقَابِضُ الْأَرْوَاحِ فِي خَمَلَاتِهِ  
الْمَقْبَرُ الْإِلْحَادَ فِي أَحْيَانِهِ  
الرَّاكِعُ السَّجَادَ فِي مَحَارِبِهِ

شرف الولادة في سما بطحانه  
قد ضاق رحب الكون عن إيقانه  
وأبو الهداة العر من أبنائه  
أم هل عداة المصطفى بإخائه  
إيمانه ونسيانه وتلايه  
من صورته وسخائه ونهائه  
فيها ولم يفتخر بطول بقائه  
صفرائه عرضاً ومن بيضائه  
لله فاستوفى جزاء إصفائه  
فردوس رب العرش من آلائه  
ويذود من عداة من إروائه  
بسوى مودته وصدق ولاته  
والويل للآسي غداً بعدائه  
وسنى لعلم النحو أش بنائه  
واحتار فيه الصيد من بُلغائه  
آياته قد صيغ من إيحائه  
إعجازة وخلوذة ببقائه  
والنصر مقرون بذيل لوائه  
والباسط الإرشاد في إفتائه  
والباعث الإيمان في إحيائه  
والفالق الهامات في هيجائه<sup>(١)</sup>

(١) ديوان السيد مرتضى الوهاب، انتشارات المكتبة الحيدرية - قم، ١٤٢٢ هـ.

للشاعر الشيخ العلامة عبد العظيم الربيعي<sup>(١)</sup> بعنوان:

### في مولد أمير المؤمنين ﷺ

يَهْتَرُ بِبَيْتِ اللَّهِ بِالْأَرْكَانِ	طَرِباً بِمَقْدَمِ خَيْرَةِ النَّسْوَانِ
هَذِي عَقِيلَةٌ هَاشِمٍ مِنْ شِبْلِهِ	أَسِدٍ حِصَانٌ بِنْتُ خَيْرِ حِصَانِ
حَمَلَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَصْبَحَتْ	فِي قَدْرِهَا تَسْمُو عَلَى كِيَوَانِ
يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ بِبَطْنِهَا	إِذْ بَطْنُهَا لِلْعَرْشِ كَالْبُطْنَانِ
فَتَلَا بِهَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ صَحِيفَةً	لَكُنَّمَا التَّقْدِيرُ لِلْعَنْوَانِ
قَالَتْ إِلَهِي إِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ	بِكَ يَا عَطُوفُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ
سَهَّلَ عَلَيَّ بِحَقِّ سِرِّكَ مَوْدِعاً	بِضَمَائِرِي فَاَعْتَرَفْتُ فِيهِ كِيَانِي
الْبَابُ سُدٌّ بِوَجْهِهَا بِيَمِينِ ذِي	كَفْرِ هَوَى فِي الشَّرِكِ لِلْأَوْثَانِ
لَوْ يَفْتَحُ اللَّهُ الرِّتَاجَ لَهَا غَدْتُ	تَعَزَى الْفَضِيلَةَ لِلْإِلَهِ الثَّانِي <sup>(٢)</sup>
فَلذَلِكَ انشَقَّ الْبِنَاءُ لَهَا، وَهَلْ	يَعْصِي بِنَاءُ الْبَيْتِ أَمْرَ الْبَانِي
وَكذَلِكَ التَّأَمُّ الْبِنَاءِ كَأَصْلِهِ	وَالْغَيْبُ تَشْهَدُ صَنْعَةَ الْعَيْنَانِ
فَتَخَالَ بِبَيْتِ اللَّهِ سَاعَةً سَدُّو	بَعْدَ انْفِتَاحِ الْبَيْتِ كَالْقُرْآنِ
عَبثاً يَحَاوُلُ فَتَحَ بَابَ سَيِّدِ الدُّ	بِطَحَا بِمَوْلِدِ قَالِعِ الْبَيَانِ
العَالَمِ الْعُلُوِّيِّ هَيَأُ جَنْدَهُ	مُسْتَبْشِراً بِصَنْعَةِ الرَّحْمَنِ
وَانظُرْ إِلَى الْمَلَكُوتِ لَا تَلْقَى بِهِ	إِذْ ذَاكَ غَيْرَ بِشَائِرٍ وَتَهَانِي
أَمَّا السَّمَاءُ فَقَدْ تَضَاعَفَتْ نُورُهَا	وَكَذَلِكَ ضَوْءُ نُجُومِهَا الثُّورَانِي

(١) ديوان الربيعي (للشاعر الشيخ عبد العظيم الربيعي): ٤٦ - ٥٠، (١٣٢٣ - ١٣٩٩ هـ).

(٢) أي الأصنام يزعم المشركين لأن الذي سد الباب من بني عبد الدار عبدها، والرتاج: الباب العظيم.

وكذاك يُظهرُ ذو الجلال سُورَةَ  
لو لم تكن حوريتُ في جنة الـ  
هبطت لها حواءُ تزجي مريم الـ  
ألسُ آسيةُ وأمُ ربيها  
وعلى الرخامة تم مولدُ حيدرِ  
واذكرُ له مذخرُ في محرابه  
وُلد ابنُ فاطمة الفخارِ مطهراً  
ما بين أحضانِ الحرائرِ خيرَ من  
حواءُ أتحنفها السلامُ تحيةُ  
وتشهدُ الهادي شهادتِ الهدى  
هذي الفضيلة لم ينلها قبله  
بقيت ثلاثاً أمةً في الكعبة الـ  
وهنالك انفتح البنا لخروجها  
سنةُ حيدرةٍ لما وجدت به  
لا تُوثقيه بسنةٍ أو سبعةٍ  
قطع القيودَ بقولِ كفي إنني  
هذا ولكن قيدهُ وصيةُ  
حملت وصيَّ محمّدٍ بذراعها  
فليهن والدُ وغذراً لو قضى  
لا سيما لما دعاهُ ذو العلى  
إني القليُّ فسئلهُ باسي لكي  
لو لم تلدهُ فتاةُ هاشمٍ لم تجدُ

في الخلق جلّ جلاله السبحاني  
فردوس لم تطعم ثمّاز جنانِ  
عذراء تقفو إثرها امرأتانِ  
وحبيبها موسى فتى عمرانِ  
في البيتِ ربةُ أحمر الألوانِ  
صنّغ الرُخامَ بفيضِ هامِ قاني  
عفت العازرِ طاهرَ الأردانِ  
خلق الإلهُ مفاخرِ النسوانِ  
إن السلام تحيةُ الرضوانِ  
والدين وهي ثلاثة لا اتنانِ  
أو بعدهُ في الوضعِ من إنسانِ  
فرا وقرتْ بابنها العينانِ  
فدخولها وخروجها سيانِ  
(أثر الشجاعة ساطع البرهانِ)  
قسطاً ولو في قوّة الأبطالِ  
حرٌّ وما قيدُ الوري من شاني  
بنجادٍ ماضيه فتى الفتيانِ  
حمل الذراعِ الشمسِ ذات الشانِ  
يوم البشارة ميته الجدلانِ  
وأمدّه بسنواله الرئاني  
يعلو فيعلمُ قدره الثقلانِ  
لمحمّدٍ في الناس من أقرانِ

جاءت إليه به فألفت توأمي  
عرف النبي وصيته فاهتز من  
إن كان بالإتجيل أصبح ناطقاً  
لو لم يكن للمؤمنين أميرهم  
قد أفلحوا بك في شهادة أحمد  
ولذلك غداة إلى حيث ارتوى  
وأقام يتبع النبي كظله  
ماذا ترى بغذي ذر محمد  
أترأى لا يرقى إلى أوج العلى  
ما آية نزلت ولا علم أنى  
حتى إذا صدع النبي بأمره  
لم يستجب إلا أبو حسن فقد  
ولذلك كان وزيره وأخاه  
فهما لذو حجة دينه جذران  
مضيا يشقان الطريق كلاهما  
فالدَيْنُ منحصرٌ ببيت واحد  
أما الصلاة فإنها في مكة  
حتى إذا رحلت إلى دار الجزا  
هجر النبي بلاذة وبرود  
لو كان أوجس خيفة منهم لما

مجد وطرفي حلبة وعنان  
بشر اللقاء كلاهما للثاني  
عيسى فحيدز قارئ الفرقان  
ما اختار سورته من القرآن  
فتميرهم بالعلم والعرفان  
إيهامه بالعلم لا الألبان  
فهما لإتسان الهدى جفتان  
ونجيه في السر والإعلان  
هل قرية من بعيد عبادان  
إلا وكانا فيه كالميزان  
ودعا العشيرة من بني عدنان  
لبى النداء قبل الصدا بزمان  
وخليفة لخليفة الديان  
وهما لباب الرشد مصراعان  
لم يحفلا بتجمهر العدوان  
بحوي خديجة عندها القلمان  
قامت بهم وقياؤها صفان  
خفراً لأكرم ناصر معوان<sup>(١)</sup>  
تحف الوصي الليث ثبت جنان  
ذاقت كرى في ليله العينان

(١) المراد به: أبو طالب.

وأداة مكرٍ في العدا بثباته  
وهنا أتى دور الخروب وإنما  
وسراية الإسلام خفّ مجاهداً  
لم تغلّ منه غزوةً وسلي العدا  
لم يعترض إلا وقطّ وما علا  
تلّ عنه بداراً في البراز وإته  
ولقد أطاح شباه في أخدٍ بمنّ  
نصر النبيّ به ومدّ أغراهم  
تلّ منّ دعا جبريلُ نعتةً باسمه  
( لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
عجبت ملائكة السماء لصبره  
وتكشفت الأحزاب رعباً مذ برئ  
ولمرحّب قسّم الوصيّ بسيفه  
وبطش حيدرٌ تمّ نصر المصطفى  
وتزوّج الزهرا فضاعف مجده  
منّ مثله شرفاً أناف وفرعه  
هيئاتٌ يُحصى فضله إلا الذي  
وسبيته الثاني بيثرب قد غدا  
عينان أبصرتا الضيا بفنائيه  
وعلى الهدى والفوز عند ملكه  
الفوز أدركه لديبه موحدٌ

بأهى الإله ملاتك الرحمن  
هو من زحاه القطب في الميدان  
من عمره لم يُنه عقداً ثاني  
من كان ثمّ مجدّل الشجعان  
إلا وقد القرن دونّ توان  
لميزز لقا التقى الجمعان  
حملوا لواء الشرك والطغيان  
طمعُ فباء الجيش بالخذلان  
في حيث تسمع صوتة الثقلان  
إلا عليّ) فارس الفرسان  
ولردو لكاتب العبدوان  
ساق ابن زده مفرد الأقران  
فلذاك أصبح قاسم النيران  
بحين بعد تطاحنٍ وطعانٍ  
أعظم به صهراً بخير قران  
سبط النبيّ المصطفى الحسنان  
في بيته ولدته خير حصان  
لأخيه أحمد ثاني السكان  
قد أغضا مذ فيه أصبح فاني  
سهرت له في بيته القينان  
وإليه عاد ورأسه يصفان

للشاعر أبو أمل الربيعي<sup>(١)</sup> بعنوان:

### ناداني يومك للقريض

يا مَنْ بِهِ تَتَفَاخَرُ الْعُلِيَاءُ	وَسَنُورِهِ تَتَبَدَّدُ الظُّلَمَاءُ
وَسَنَشْرِهِ تَتَعَطَّرُ الْأَرْجَاءُ	وَيَذَكِّرُهُ تَسْتَدْفَعُ الضَّرَاءُ
يا مَنْ بِهِ تَسْتَأْنِسُ الْحَوْبَاءُ	وَيُحْيِيهِ لَذْوِي السَّقَامِ شِفَاءُ
وَيَوْمَ مَوْلِدِهِ السَّعِيدِ اسْتَبَشَرْتُ	شَوْقاً لهُ الْحَوْرَاءُ وَالْعِينَاءُ
بَدْرٌ بَطَلَعَتْهُ الْجَمِيلَةُ قَدْ جَلَا	مَا خَلَفَتْهُ اللَّيْلَةُ اللَّيْلَاءُ
يَوْمٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فِيهِ مَبَاهِجٌ	وَبِهِ لِسَكَّانِ السَّمَاءِ هِنَاءُ
فَالْمُؤْمِنُونَ قَدْ اهْتَدَوْا بِأَمِيرِهِمْ	وَيَوْمِهِ قَدْ بَشَّرَ الْعِظَمَاءُ
مَا أَنْجَبْتُ مِثْلَ الْأَمِيرِ كَرِيمَةً	أَوْ شِئْتَ قُلُوبَ مَا أَنْجَبْتُ حَوَاءُ
وَلِدَتُهُ فِي بَيْتِ رِيحٍ لهُ الْمَلَأُ	وَبِهِ لِدَاعٍ لَا يَبْرُدُ دَعَاءُ
وَرِثَ الشُّجَاعَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْإِيَاءُ	مَنْ تَدِينُ لِأَبِيهِ الْبَطْحَاءُ
سَبُلٌ تَقْلَدُ ذَا الْفِقَارِ مَبْكَرًا	وَلَهُ إِذَا خَبِيَ الْوَطِيسُ بِلَاءُ
حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْأَشُدَّ فَإِنَّمَا	ذَلَّتْ لهُ الْفُرسَانُ وَالْهَيْجَاءُ
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ أُرِدْتَ دَلِيلَهَا	وَالْقَوْلُ مِنْ دُونِ الدَّلِيلِ هَبَاءُ
صِفِّينَ سَلَّهَا فَالْحَقِيقَةُ عِنْدَهَا	لَا مِنْ (جَهِينَةَ) تَوْخَذَ الْأَنْبَاءُ
مَا كَانَ صَارُمُهُ يَسْلُ بِجِحْفَلٍ	إِلَّا عِلَّتْ وَجَّةَ الثَّرَى أَشْلَاءُ
وَمِثْلَ الْخَوَارِجِ فَالْإِجَابَةُ عِنْدَهُمْ	(وَالْفَضْلُ مَا شَهِدْتُ بِهِ الْأَعْدَاءُ)

(١) فلانيد الانشاد: ١٥٤ - ١٦٧، جمع وإعداد معين الخياط النجفي، ط. المكتبة الحيدرية -



فالتهروانُ كغيرها انتكستُ بها  
وتلّ التي جاءتْ لحربٍ وليها  
حتى إذا ندحرتْ كئائبُ جيشها  
ندمتُ ولكنْ لا يزالُ يلوؤها  
ناهيكَ عن بدرٍ ومصطلقٍ وخيب  
هذا أميرُ المؤمنينِ فإِنَّهُ  
مَنْ مثلهُ فادى الرسولَ بروجهِ  
لنا دعاءُ لكي يحلَّ فرائضهُ  
فاجابَ يا ابنَ العمِّ دونكَ مهجَةً  
إذْ ذاكَ في جوفِ الظلامِ وقد ذهتْ  
وتجمَعُ الأعداءُ حولَ رواقِهِ  
حتى إذا ما الليلُ أطبقَ صمتهُ  
شدّوا عليه تسوقَهُمُ أحقادَهُمُ  
فتراجعوا إذْ لم ينالوا المصطفى  
قالوا اقصدوه فهذهِ آنازةُ  
حتى إذا بلغوا بد (نور) مغارةُ  
أما خيوطُ العنكبوتِ فإنها  
كادوا وكيدُ اللهِ خيبَ سعيَهُمُ  
هذا أميرُ المؤمنينِ وقلبهُ  
هو صاحبُ الخصلِ التي لم يستطع  
هو صاحبُ النهجِ الذي لم يستطع

للمارقينِ الرايةُ السوداءُ  
وبجيشها قد غصبتِ البیداءُ  
وتفرّقَ القرباءُ والبعداءُ  
لفعالها الآبساءُ والأبناءُ  
بجرٍ والنضيرِ وكم لها أصداءُ  
ليثُ الشريئِ إنْ هاجتِ الهيجاءُ  
إذْ طاردتهُ عصابةُ رعناء  
فبغيرِهِ لا تدفعُ البرحاءُ  
ما رايتها فيما طلبتْ مرأهُ  
بيتَ النبيِّ مصيبةُ دهباءُ  
وسيقَهُمُ لدمِ النبيِّ ظمأهُ  
والمرءُ كحلَّ جفنةُ الإغفاءُ  
إنَّ الحقودَ مصيرُهُ الإنشاءُ  
وقد اعترثَهُمُ ذلّةُ وشقاءُ  
فوقَ النقالِ لم تُمحها الغبراءُ  
رأوا الحمامةَ حيثُ خابَ رجاءُ  
دلّتْ على أنَّ الوصيَّ خلاءُ  
كسما تسودُ الشرعةُ الغراءُ  
لجميعِ آياتِ الكتابِ وعاءُ  
في أنْ يقومَ بعدها الشعراءُ  
في أنْ يجيءَ بمثلهِ القُصحاءُ

ما قام دينُ الله لولا سبُّهُ  
 لولاةٍ من هولِ المصيبةِ ما نجا  
 ذا النونِ خُذْ أَهْلَ الكساءِ وسيلةً  
 لولا أميرِ المؤمنينِ لما سُفِي  
 ولما رَسا نوحُ النبي وقومه  
 هذا عليٌّ كالنجومِ خصالةٌ  
 ومن الغرابةِ ما سمعتُ لبعضهم  
 أبصيرُ مَنْ رَدَّتْ إليه ذُكَاةٌ (١)  
 هذا أميرِ المؤمنينِ وَمَنْ لَهُ  
 أوصى بهِ كلُّ الأنامِ محمَّدُ  
 إذ صاحَ بالجمعِ الغفيرِ مُنادياً  
 هذا إمامُ المسلمينِ خليفتي  
 يا ربِّ والِ مَنْ يُوالي حيدرأ  
 مولايِ حبُّكَ للتفويضِ سعادةٌ  
 إذ أنَّ حبُّكَ للسعادةِ مصدرُ  
 ناداني يومُكَ للقريضِ كشاعرٍ  
 فأنيتُ أغترفُ القوائدَ ثروةً  
 فمتى صفاتُك عدّها الشعراءُ؟

ولما ارتقى للمسلمينِ بناءُ  
 ذو النونِ أو بقيتْ له أشلاءُ  
 فبحبِّهم تستدفعُ البلواءُ  
 أيوبُ حينَ بهِ استطالَ الداءُ  
 والفلكُ إذ غمرَ الجبالَ الماءُ  
 لم يحوِّها مِن دونِهِ الخُلفاءُ  
 أن الصَّحابةَ كلَّهمْ لسواءِ  
 مثلَ الذي أبازةُ طلقاءُ  
 ولنورِهِ تتصاغرُ الجوزاءُ  
 يومَ الغديرِ لتكملَ الآلاءُ  
 (هذا عليٌّ دونهُ القلياءُ)  
 وسنوهُ فيكمْ بعدهُ خُلفاءُ  
 وابغضُ إليَّ مَنْ لَهُ أعداءُ  
 ولكلِّ داءٍ حيثُ كانَ دواءُ  
 ومن المصادِرِ تؤخِّدُ الأشياءُ  
 في شعره التمجيدِ والإطراءُ  
 وقد اعترتني دهشةٌ وحياءُ  
 ومتى أحاطَ ببعضها الخطباءُ؟

• • •

(١) ذُكَاةٌ : من أسماء الشمس .

للشيخ محمد جواد الجنابي النجفي :

### في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(١)</sup>

أمامَ وصفِ عليٍّ يخرسُ الأدبُ  
يُنْبِضُ فِي الْأَرْضِ لِلْأَجْيَالِ مِنْهَلُهُ  
لَهُ عِبَاقِرَةُ التَّارِيخِ مَرَجِعُهُمْ  
فَلَمْ يَلْمُوا بِشَيْءٍ مِنْ خِصَائِهِ  
لَمْ يَفْهَمُوا غَيْرَ أَنَّ الْمَرْتَضَى بَطْلُ  
لِلدِّينِ وَالْحَكْمِ بِالْقُرْآنِ مَصْدَرُهُ  
وَالْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالْأَقْدَامُ شَهْرَتُهُ  
وَحِكْمُهُ فِيهِ لِلْحِكْمَامِ تَرْبِيَةٌ  
قُلْ لِي بِرَبِّكَ هَلْ تَقْوَى لِمَدْحِ فَتَى  
يَا فَرِحَةَ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ مِنْ رَجَبٍ  
عَلَى ضَرْبِكَ مَدُّ نَذْرِي مَدَامَقْنَا  
أَرْضِ الْغُرْبَى عَلَتْ هَامُ الضَّرَاحِ عَلِيٌّ  
قَبْرٌ بِهِ تَسْأَلُ الْأَمْلَاكُ خَالِقَهَا  
تَهْوِي الْمُلُوكُ عَلَى أَبْوَابِ حَضْرَتِهِ  
وَقَدْ فَدَى بِحَسِينٍ بَيْتَ بَارِئِهِ  
قَدْ أَصْبَحَ الْبَيْتُ مَهْدًا لِابْنِ فَاطِمَةَ  
أَدْنَى إِلَى الْبَيْتِ مَنْ بِالْبَيْتِ مَوْلِدُهُ

وَمِنْ مَحِيطِ عَلِيٍّ تَنْهَلُ السُّحُبُ  
فَمَا الْمَهَارِقُ؟ مَا الْأُورَاقُ؟ مَا الْكُتُبُ؟  
وَالنَّابِعُونَ إِلَى التَّدْوِينِ قَدْ وَثَبُوا  
وَلَا زَمُوا الصَّمْتَ مَدُّ أَضْنَاهُمْ النَّعْبُ  
وَهُوَ الَّذِي بِحُلُولِ الضِّيْقِ يُسْتَنْدَبُ  
وَكُلَّ عِلْمٍ لَهُ قَدْ رَاحَ يَنْتَسِبُ  
وَهُوَ ابْنُ آدَمَ لَكِنْ لِلجَمِيعِ أَبُ  
وَسِيقُهُ فِيهِ دَوْمًا تَكشِفُ الْكُفْرُ  
عَلَى السَّمَاءِ سَمَتْ مِنْ قَبْرِهِ الرَّؤْبُ  
فِي كُلِّ عَامٍ يَوَاقِينَا بِهَا رَجَبُ  
وَيَضْحَكُ الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ  
بَلِ اسْتَطَالَتْ وَأَمَسَتْ دُونَهَا الشُّهُبُ  
مَا الْمَالُ، مَا الْجَاهُ، مَا الْأَبْنَاءُ، مَا التُّرْبُ؟  
وَمَنْ تَبَاعَدَ عَنْهَا نَالَهُ الْعَطْبُ  
كَمَا بَدَا رَاحَ إِبْرَاهِيمَ يَنْقَرُبُ  
وَلَمْ يَنْلُ شَاوَةَ آبَاءِهِ التُّجُبُ  
وَإِنْ عِلَاءُ بِيَوْمِ الْفَتْحِ لَا عَجَبُ

(١) نظمت بقم المقدسة في مناسبة مولده الشريف .

لقد علا متن طة شبل فاطمة  
يا من شربت بكأس الطين مكتفياً  
يا قالع الباب يا مردي أشاويهم  
وأن من أزر الهادي بدعوتيه  
حرّاتك الله والأملاك كلهم  
كم حاول العليج نيل الانتساب لكم  
يا نعمة لم يؤدى شكر منعمها  
هذا ضريحك يهفو المؤمنون له  
أمثل قبرك ناز الحقد تقصفه  
تالله ما ازداد من في الذل أرقنا  
على الذي أسقط الزهراء محسنها  
وكف بغى بها الزهراء قد ضربت  
تلوح لي فاطم والعبد يضرّبها  
يا قلب فاطمة مذبت ملتهباً  
وإن ناراً على باب الهدى استعرت  
إن نسكب الدمع من أجفاننا غلقاً  
ولم نقرّ بقتال البعث ثانية  
فلترفعن إلى المهدي صرختنا

ليل أجر من الرحمن مرتقب  
وذا الملوك به لو أنهم شربوا  
من ناوأوك أهل يدرون من غضبوا  
غير الذين لعن عاده قد صحبوا  
يا من به تفخر الأجيال والحقب  
وقد أبى الله والتأريج والنسب  
وفت بها فارس مذ خانها العرب  
فأين آل أبي سفيان قد ذهبوا  
وفوق بابك جهراً يشعل الحطب  
وإن تعاطم ما مينا قد ارتكبوا  
لقا على منبر الكرار قد وثبوا  
بها لقبرك يا كزار قد ضربوا  
وارثها بيد الأعداء منتهب  
لك القلوب بنار الوجد تلتهب  
أضحت لها اليوم كف البعث تحتب  
ولم نجد من يحرب البعث يستدب  
وللشهادة لم يسرع بنا القتب  
هذا أوان تقاضي النار يا غضب

للمهندسة السورية السيدة كوثر شاهين ، بعنوان :

### الإمام عليّ ﷺ وليد الكعبة وربيب النبوة<sup>(١)</sup>

صَلُّوا عَلَيَّ (طَبَقَةُ) النَّبِيِّ وَآلِهِ فَاتَلُوا مِنَ الْآيَاتِ مَا قَدْ أَنْزَلْتُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَدْ مَضِينَ بِجَمْعَةٍ (حَوَاءُ) تَسْجُدُ لِلْإِلَهِ وَ(مَرْيَمُ) وَتَرَدُّ (آسِيَةُ) السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَلَقَفْتُهُ وَحَمَلْتُهُ مِنْ سَجْدَةٍ بِاسْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِرِسَالَةٍ نَطَقَ السَّلَامَ عَلَيَّ الْحَضُورَ فَأَشْرَقَتْ وَعَبْدًا أَبَوُهُ مَهْلًا لَوْلَادَةٍ قَالَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَوْرَكَتْ رَدَّ السَّلَامَ وَقَدْ تَلَّأُ وَجْهَهُ قَدْ قَالَ: يَا أَبَتَاؤُ الْإِخْتِ (مَثْرَمًا) مَسْجِدِي فَبَلَّغْتُ السَّلَامَ لِمَوْعِدِي بَلَّغْ، فَنَقَامَ أَبَوَهُ يَسْعَى مُؤْمِنًا وَاللَّهُ أَحْسَنُ (مَثْرَمًا) مَشْهَدًا وَيَكُنْ وَاتَّبِعْ سَاجِدًا شُكْرًا لَمَنْ وَتَلَا، تَمَطَّنْ ثُمَّ أُرْدَفْ مَوْهِنًا فَإِذَا هُوَ قَدْ عَادَ مَيْتًا مَثْلَمًا	خَيْرِ الصَّلَاةِ بِهَا وَمَنْ قَرَأَنِي فِي ذِكْرِ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيَّ شَقَّ الْجِدَارَ لِكَعْبَةٍ وَإِذَا بِهِ مَعَ (أُمِّ مُوسَى) يَضْرَعُنِي بِإِسْمِي هَذَا الْوَصِيِّ مَضْمُوحٌ بِعَطُورِهِ بِشَهَادَتَيْنِ تَلَاهُمَا وَيَخْتَمِيهِ وَوَصَايَةٍ وَإِمَارَةٍ جَمَعَتْ بِهِ سَبَّحُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى بِضِيَائِهِ وَمُبَشَّرًا بِوَلَايَةِ لِرَسُولِهِ مَنْكَ الدُّنَا بِوَصَايَةٍ لِنَبِيِّهِ مَنْ نَوَّرَ رَبِّ الْعَرْشِ فَهُوَ بِهَدْيِهِ فِي كَهْفِ (الْكَمَامِ) وَضَمَّنْ رَحَابِيهِ قَوْلًا كَرِيمًا رَحِمَةً مِنْ رَبِّي قَالَ السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنْ عَلِيَّانِي (لِلَّهِ) ثُمَّ (نَبِيِّهِ) وَوَصِيِّهِ خَلَقَ الدُّنَا وَاخْتَارَ بَعَثَ نَبِيَّهِ رَدَّ الْغَطَاءَ عَلَيَّ مِنْ جَنْبَاتِيهِ قَبْلَ النَّدَا وَعَلَيْهِ فَضْلُ غَطَائِيهِ
--	---

(١) نفعات من فضائل أمير المؤمنين ﷺ ، ديوان للمهندسة كوثر شاهين ، سوريا - دمشق .

فأقامَ عيدَ منافِ أَيْمَانِ بِهَا  
 وَبَعِيدَهَا وَاللَّيْلُ أَبْلَجُ فَجْرُهُ  
 عُدُّ لِلنَّوِيِّ أبا الإِمَامِ فَإِنَّهُ  
 مَنْ أَتَمَّ؟ نَحْنُ الْفِعَالُ نَذِبُ عِنْدَ  
 وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ بِخَطْوَةٍ  
 جَاءَتْهُ (فَاطِمَةُ) وَقَدْ ضَحَكَتْ بِهَا  
 نَادَتْهُ (حَيْدَرَةَ) فَقَالَ لَهَا اعْلَمِي  
 وَمَنِ الْعَلِيُّ شَاءَ الْإِلَهُ وَالْإِيَّةُ  
 قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاءُ مِنْ  
 وَأَتَمَّ بِسَمَلَةٍ وَحَمْدًا قَارِنًا  
 رَدَّ النَّبِيَّ وَقَدْ تَهَلَّلَ بِاسْمًا  
 وَلصَدْرِهِ ضَمَّ الْإِمَامَ مُحَبَّةً  
 وَإِذَا الْقُدَاةُ أَتَاهُ هَلَّلَ ضَاحِكًا  
 سَمَّوْا بِهِ (عَرَفَاتٍ) يَوْمَ وَقُوفِهِمْ  
 وَأَطُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَادْخُلُوا  
 فَجَزَتْ بِذَلِكَ كَسْبَةً مَعْمُولَةً  
 فِي اللَّوْحِ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَسْمِيًّا  
 لِكِرَامَةِ الْمَوْلُودِ فِي طَهْرِ بَدَنَتْ  
 أَنْعَمُ بِيَوْمٍ لِلْفَضَائِلِ جَامِعٍ  
 وَلِدَنَةُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ طَهْرَةٌ  
 أَمَا إِذْ كَانَتْ كَخَيْرِ أُمَمِيَّةٍ  
 مَدَّ الْإِمَامَ مَبَارِكًا مَتَعَهْدًا

مَرَّتْ ثَلَاثٌ مِنْ غَدَاةٍ وَصَوْلِهِ  
 جَاءَتْهُ تَسْمَعُ حَيْثَانٍ لِعِينِهِ  
 يَدْعُوكَ فَارْجِعْ إِنَّا أَوْلَى بِهِ  
 لَعْنَةُ لَحِينٍ أَنْ يَأْتِيَ غَدَاً بِحَسَابِهِ  
 طَوِيَتْ مَسَافَاتٌ وَإِذْ فِي بَابِهِ  
 عَيْنَانِ إِتْرَ كَلَامِهِ وَخَطَابِهِ  
 سَتَاءُ رَبِّ الْبَيْتِ مِنْ عَلِيَّائِهِ  
 وَوَصَايَةَ تَسْمُو بِقَرَبِ نَجِيَّتِهِ  
 رَبِّ كَرِيمٍ رَحْمَةً بِعِبَادِهِ  
 (الْمُؤْمِنُونَ) بِسُورَةٍ لِرَسُولِهِ  
 بِكَ أَفْلَحُوا وَاللَّهُ جُنَّتْ بِهَدْيِهِ  
 وَلِسَانُهُ فِي فِيهِ مِنْ تَحْنَانِهِ  
 فِي التَّسْعِ مِنْ ذِي حِجَّةٍ بِكِتَابِهِ  
 وَ(النَّحْرُ) يَتْلُو فِي وَلِيَّةٍ ذِكْرِهِ  
 أَلْقُوا السَّلَامَ عَلَيَّ (الْعَلِيِّ) لِشَأْنِهِ  
 مِنْ يَوْمِهَا وَرَوَى الرِّوَاةُ بِحَقِّهِ  
 فِي الْكَعْبَةِ الْغُرَّاءِ نَسَجَ حُرُوفِهِ  
 كَالشَّمْسِ لآلَاءِ الضِّيَاءِ بِوَجْهِهِ  
 فِي جَمْعَةٍ طَهْرَتْ بِهِ وَبِذِكْرِهِ  
 مَنْ قَدْ دَعَاهَا (أَحْمَدُ) بِحُرُوفِهِ  
 أَعْطَتْهُ حَبًّا وَالْبَيْتِمْ بِحَبِّهِ  
 صَنُو النَّبِيِّ وَبَابِ عِلْمِ عِلْمِهِ

ولها أيضاً، بعنوان :

### ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عام ٤٠ هـ

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
روحى ونفسي تفتديه ومفتى  
من شاة في البطحاء دين محتدي  
من فاطم ولدته داخل كعبة  
من ردت الشمس التي في خدرها  
من كانت الزهراء زوجة في السما  
من منه أبناء النبي تعاقبوا  
هو خاص النعل الذي في حبه  
هو الكريم هو الغفور تعفناً  
هو القسيم هو الشفيق شفاعاً  
هو الوصي هو الولي بيعة  
يسفدو بكفر سادراً متلبساً  
والؤة - قال محمّد - كي تفلحوا  
هو خاتم للأوصياء وإنني  
حين اجتباء إذ اصطفاه لأتبه  
سجف الظلام بنور طلعة وجهه  
يا سيدي يا من إليك تبثلي  
فاسمع ندائي أستجير بقديكم  
قد جئت أبي بابكم فلعنتي  
حرفي إليكم سيدي فبمدحك

إلا علي المرتضى للمرسل  
لأبي تراب سيدي ومؤقلي  
من زلزل الأصنام عند الهيكل  
لا قبله أحد ولا بعداً يلي  
غابت إليه لأجل فرض تبثلي  
قبلاً وفي الأرض ابتغاء الأفضلي  
طهراً ونوراً عصمة من أمثلي  
حب النبي وبغضه للمقتلي  
هو الأمين وباب علم الموتلي  
بالمؤمنين ومن كنور ينجلي  
عند الغدير وكل من لم يفعل  
بين الحطام عن الرسول بمعزلي  
يوم القيامة بالولاية من علي  
قد جئت خاتم أتبياء للعلي  
سواء في السبع العلى كي تنجلي  
وبعد سيف نصر فتح مقبل  
في عتم ليل إذ غدا وتوكلني  
من ظلم دهر كل كل متوكل  
منكم أفوز ببعض علم يعتلي  
نور الصراط يمد في العلياء لي

يا من بخاتمه الكريم تصدقت  
 ناداء جبريل القلاك بوقعة  
 لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
 يا أولاً يا آخراً يا ظاهراً  
 من باب حكمتك التي من غيرها  
 أسبغ بفضلك إنني لا أرتجي  
 هو سيد الكونين باب مدينة  
 وبراءة تعطي يداه ونفسه  
 وهو الذي حمل اللواء مجاهداً  
 حتى الملائكة الذين نزلوا  
 في شبه وجهه يضربون كأنهم  
 والعرش زلزل باسمه فحروفه  
 يا سيد البطحاء بعد محمد  
 يأتيك حباً قارناً من آية  
 قد جئتُ بابك سيدي متوسلاً  
 أتلو كتاب الله نور هداية  
 في الثلث من رمضان تبكي أدمعي  
 في بيت رب البيت جاء مكبراً  
 وغدا شهيد البيت عند سُجودِ  
 قول الرسول مخاطباً لولته  
 عند الغري أجور كل مسافة  
 يستقرني لأبي تراب أتجي  
 صلوا وزيدوا بالصلاة محبة

منه اليدان وفي الركوع الأفضل  
 والنقع في الهجاء ليس بمنجل  
 إلا علي للسني المرسل  
 يا باطناً أتني إليك توئلي  
 أمسي يتيماً ضائعاً في الأحبل  
 إلا موالاتي بقلب للولي  
 للعلم في نص الكتاب المنزل  
 وينفع طوبى عند قاع منجل  
 في نشر دين الله يضرب من علي  
 يوم الجهاد بهم من النور العلي  
 في كفهم سيف الإمام المنجلي  
 صيغت من الله العلي المعلي  
 في محكم التنزيل للمتوسل  
 فيها السلام لكل داء معضل  
 في خير شهر أستمح تأملي  
 وتجيئ نفسي بالعيون الهللي  
 ويهيم قلبي خائفاً للمرسل  
 لله يسجد في رحاب الأمل  
 وبحرمة المحراب فاسمع واعقل  
 صلى الإله عليهما فتوسلي  
 في ركعة لله أسجد للعلي  
 عند القيامة بالقسيم الأعدل  
 للعترة الأطهار في النص الجلي



وقال بعضهم :

وتدورُ حُبلى والجنينُ يقرؤها  
وضعتك بالبيتِ العتيقِ تطوفاً  
ليشقَّ إجلالاً لذكاءِ جدائزُ  
تطب الوجودَ ليستقيم مدارجُ

• • •

وقال آخر :

كالدَّرِ وُلِدَتْ ياتمامِ الشرفِ  
واستقبلت الوجوهَ شطرَ الكعبةِ  
في الكعبةِ واتخذتها كالصدفِ  
والكعبةُ وجهها تجاءَ النجفِ<sup>(۱)</sup>

• • •

وفي الديوان القارسي للشاعر التركي محمد الفضولي يقول في قصيدة مطلعها :

ماييم درد پرور دنيای بيوفا  
با درد کرده خوشده مستغنى از دروا  
إلى أن يقول ما نصه :

شاهنشاه سرير ولايت ولي حق  
اصل تميز شرع نبي از طريق كفر  
از ذات پاك او صدف كعبه پر گهر  
از نسخه كرامت عامش سياهه ايست  
وز لاله زار حرمت آتش حديقه  
ريگ نجف زير تو ميل مزار تو  
سلطان دين امام مبين شاه اوليا  
وجه تفوق نبي ما بر انبيا  
وز فيض خاك او شرف ارض بر سما  
شرح شب مبارك معراج مصطفا  
خاك بخون سرشته صحراى كريللا  
در چشم مردمان مكرم است چو توتيا

(۱) من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

إلى أن يقول ما نصه :

روزی مباد این که برای توقعی      از من بغير آل علی سرزند ثنا  
در عمر خویش غیر ثنای علی و آل      از هر چه کرده ایم بیان توبه رتّنا<sup>(۱)</sup>

\*\*\*

وقرات هذا البيت بالفارسية ، علی جدار الرواق الكبير الموصل للداخل من  
ايوان الذهب إلى البابين الذهبين للحضرة المقدّمة العلویّة :

در کعبه شد پدید و بحراب شد شهید      نازم بحسن مطلع و حسن ختام او  
فترجمته إلى العربية نظماً :

في كعبة القدس شاء الله مولدُهُ      أكرم به مطلعاً يختارُهُ اللهُ  
حسنُ الختام له البحرابُ مشهدهُ      وأصبح التجفُّ الميمونُ مثواه<sup>(۲)</sup>

\*\*\*

و مما قلتُ :

ولدتُ فاطمةً بنتُ أُسْد      شبّها حيدرٌ في بيتِ الصّدِّ  
أعلنُ الثّقادُ بالإجماع أن      لم يكن فيه له كُفراً أخذ

\*\*\*

(۱) دیوان فارسی فضولی ، به اهتمام حبیبه مازی اوغلو ، کنگرة بزرگداشت حکیم محمد  
فضولی - تهران ، ۱۳۷۴ ش .

(۲) شقاشق ، من نظم السيد محمد رضا الحسيني الجلاّلي ، في رجب ( ۱۴۲۲ هـ ) .

وللمولى محمّد طاهر القمي بالفارسيّة:

دليل رفعت شأن عليّ اگر خواهی

به این کلام دمی گوش خویشتن می‌دار

چو خواست مادرش از بهر زادش جانی

درون خانه خاصش بداد جا جبار

پس آن مطهره با احترام داخل شد

در آن مقام مقدّس بزاد مریم وار

برون چو خواست که آید پس از چهارم روز

ندا شنید که نامش برو عليّ بگذار

فدای نام چنین زاده‌ای بود جانم

چنین امام گزینید یا اُولی الأبصار<sup>(۱)</sup>

\*\*\*

وقال آخر:

ای آنکه حریم کعبه کاشانه توست بطحا صدق در گرانمایه توست

گر مولد تو بکعبه آید چه عجب ای نسل خلیل خانه خدا خانه توست

\*\*\*

وقال آخر:

بهر کس نگرده میسر سعادت بکعبه ولادت بمسجد شهادت<sup>(۲)</sup>

\*\*\*

(۱) مجله (پاسدار اسلام) القمیة، سال پنجم، شماره ۵۲، الصفحة ۸.

(۲) من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

وقال الشيخ محمد حسن المولوي القندهاري الخراساني ، مضتمناً مطلع «الغديرية العصماء» للشيخ الملا علي الخوئي النجفي بن علي رضا ( ۱۲۹۲ - ۱۳۵۰ هـ )<sup>(۱)</sup> . يقول في مقطع منه :

علي اي مخزن سرّ معبود	رونق افزاي گلستانِ وجود
کعبه از قوس نزولت مسعود	مسجد کوفه ترا قوس صعود
خالقت چون در هستی بگشود	عشق بازي به تو بودش مقصود
غرض از عشق و محبت اين بود	تا گشايد به جهان سفره جود
من چه گويم به مديح حيدر	عاجز از مدح علي جنّ و بشر
( ها علي بشر كيف بشر	رأه فيه تجلّي وظهر ) <sup>(۲)</sup>



(۱) تقياء البشر (للمطهراني) ۴ : ۱۴۹۱ ، وشعراء الغري ۶ : ۴۱۹ .  
 (۲) داستانهای شگفت (لشهادت دستغیب الشیرازی) : ۳۱۷ ، رقم ۱۴۵ ، وهو موجود في ديوان الشاعر باسم (غبار نجف) المخطوط .

## ملاحق

- ١- رواية حديث المولد المبارك
- ٢- مشجر رواية المولد الشريف
- في حديث الصحابي الجليل  
جابر بن عبدالله الأنصاري  
المرفوع عن رسول الله ﷺ
- ٣- المؤلفات في حديث  
المولد المبارك و مصادره



## ١ - رواية حديث المولد المبارك

- ١ - الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري :  
وقد أوردنا سلسلة رواياته ، ومصادر رواياتهم في المشجرة التالية .
- ٢ - عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة :  
أورد روايتها الطوسي في الأمالي .
- ٣ - العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ :  
أورده الطوسي في الأمالي . وهو مذكور بكامله في ألقاب الرسول ﷺ من  
المجموعة النفيسة : ١٩ .
- ٤ - يزيد بن قعنب :  
أورد روايته كل من : الطوسي في الأمالي والصدوق في المعاني : ٦٢ ، والعلل  
١ : ١٣٥ والأمالي : ١١٤ .
- ٥ - الإمام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب ﷺ :  
أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ١٧٤ ، والطبري في بشارة المصطفى :  
٧ و ٧٩ ، وألقاب الرسول : ١٧ .
- ٦ - أم عمارة بنت عمارة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي :  
انظر المناقب ( لابن المغازلي ) : ٦ ، والفصول المهمة ( لابن الصباغ  
المالكي ) : ٣٠ .

٧- عتاب بن أسيد الأموي (ت ٢٣-٢):

روى حديثه الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجد) ص ٨١٩ والعلامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٧.

٨- الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ):

رواه عنه أبو حمزة الثمالي. لاحظ روضة الواعظين ١: ٨١.

٩- موسى بن يسار المدني، عم ابن إسحاق صاحب السيرة:

لاحظ روضة الواعظين (للقفال الشهيد) ١: ٨١.

١٠- ميثم التمار:

روى حديثه الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه) ص ٩، مخطوط.

مسنداً، راجع علي عليه السلام وليد الكعبة (للأردوبادي): ٦١ - ٦٢. والطبري في

(نوادير المعجزات): ٣٢ - ٣٣ / ١٢. وابن شاذان في (الفضائل) ص ٢، والشيخ

حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في (عيون المعجزات):

٢٤ - ٢٥.

١١- الحميري السيد محمد بن إسماعيل:

أورد شعره في روضة الواعظين (للقفال) ١: ٨١، والمناقب (لابن شهر

آشوب) ٢: ١٧٢.



## ٢ - مشجر رواة المولد المبارك

في حديث الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الاتصاري رضي الله عنه

مرعوفاً عن رسول الله ﷺ

أبو الزبير

عنه :

أبو خالد، مسلم بن خالد المكي الزنجي (ت ١٧٩ - ١٨٠)

عنه :

عبد العزيز بن عبد الصمد البصري (ق ٢)

عنه :

هو شيخ الإمام أحمد

شاذان بن العلاء

عنه :

عنه : الحسن بن علي العدوي

عنه : الحسن بن عمران

محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني

حجاج بن المنهال

ابن بابويه الإمام محمد بن علي

قاروق بن عبد الكبير الخطابي

القمي الصدوق (ت ٣٨١)

البصري (كان ٣٩١)

محمد بن أحمد  
والدوريسي

أحمد والد النجاشي

شيخ أبي نعيم

أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي  
الإمام ركن الدين

جعفر بن محمد  
أبو عبد الله

النجاشي علي بن أحمد  
البيدادي الكوفي

الحافظ أبو العلاء الطاهر الحسن بن  
أحمد بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة  
الهمداني (٤٨٨ - ٥٦٩)

الشعيري

في (جامع الأخيار)

محمد بن عبد الرشيد الاصفهاني جمال الدين

بدر بن محمد الحسيني قراءة عليه (٦٣٠)

ابن طاوس علي بن موسى بن جعفر (ت ٦١٤)  
(في اليقين)

### ٣ - المؤلفات في حديث المولد ومصادرها

١- مولد علي عليه السلام :

لوهب بن وهب، القاضي أبي البخترى (ت ٢٠٠هـ).  
ذكره: الشيخ الطوسي في الفهرست: ٧٢ و ١٢٩، وذكره النجاشي في الرجال:  
٢٢٤ و ٢٧٩ و ٣٠٣، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧: ٤٩، وترجمة  
الحسن بن محمّد بن أحمد العلوي.

وانظر تاريخ بغداد ١٣: ٤٥١، ومعالم العلماء ١٢٧ والذريعة ٢٣ / ٢٧٤  
والغدير ٩ / ٢٧. وأهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٧ / ٨٠٢،  
والذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

٢- مولد علي عليه السلام بالبيت :

للشيخ الصدوق، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)،  
ذكره النجاشي في الرجال: ٢٧٩، وروى عنه ابن طاوس في اليقين: ٣٧ و ١٥٧،  
وانظر الذريعة (للطهراني) ٢٣: ٢٧٤، وذكره ابن شهر آشوب في المناقب،  
وجامع الأخبار (لشعري): ١٥.

٣- مولد علي عليه السلام :

لأبي العلاء، الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي العطار.  
روى عنه ابن طاوس في اليقين: ١٨٦، وابن شاذان في الفضائل: ٥٤،  
والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥ و ٤٠٥.

وانظر مكتبة ابن طاوس رقم ٥٨، والملاحظ أنه رواية للكتاب الآتي برقم (٤) وقد طبع في النجف باسم «مولد بطل الإسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» في ٢٢٠ صفحة، انظر: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢٠ و ٥١٩. وأهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٦ / ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس (لاتان كليرك): ٣٣٢، ومجلة تراثنا العدد ٢٥: ٨٤.

٤- مولد علي عليه السلام:

لشاذان بن العلاء (ت ٣٠٢هـ).

رواه القتال النيسابوري الشهيد في روضة الواعظين ١: ٧٧.

٥- مولد علي عليه السلام:

لابن شاذان القتي (ق ٥٥هـ).

نقله الطوسي في الأمالي ٢: ٢٩٤ - ٣٠٠ و ٣١٧، ملفقاً مع روايات عائشة

والعباس ويزيد بن قعنب والإمام الصادق عليه السلام.

٦- مولد علي عليه السلام:

لابن همام الأسكافي (ت ٣٢٦هـ).

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٢.

٧- مولد علي عليه السلام:

لعثمان بن أحمد ابن السماك (ت ٣٢٤هـ).

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٤. ولاحظ ألقاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في المجموعة النفيسة للكتاب الرابع.

٨- مولد علي بن أبي طالب عليه السلام:

لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، نسخة منه في مكتبة كلية

الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد برقم (١٠٤٥ / ٢).

٩- مولد علي بن أبي طالب عليه السلام :

لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي الغامدي الخزازي (ت ١٥٧ هـ).  
نسخة منه في المكتبة الرضوية في مشهد برقم (١ / ٢٥٢٠). وأخرى في  
مكتبة خدابخش في مدينة پتنه (بنكي پور) الهند برقم (١٠٥٧ / ٢٨٨٢).

١٠- مولد علي بن أبي طالب عليه السلام :

لعبد الله بن حسن بن عبد الله الستري (ت ١٣٥٣ هـ).  
مخطوط في دار مخطوطات البحرين برقم ١٧٧ في ٢٢٣ ورقة، بخط  
المؤلف. انظر: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦، ص ٤٢٠.

١١- مولود شريف حضرت أمير عليه السلام :

بالأردو، للمولى آل حسن الموهاني الهندي، نسخة منه في مكتبة رضا في  
رامپور بالهند برقم (١٧٢ / ١٧٣).

١٢- مولود أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

للشيخ محمّد بن عبد الله أبو عزيز الخطي، النجف (١٣٧٢ هـ) ٢٣٣ صفحة.

١٣- مولد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام :

إعداد جماعة العلماء في النجف، طبع النجف ٢١ صفحة (١٣٧٨ هـ)، انظر:  
معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦، ص ٤١٩.

١٤- مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، طبع النجف - الحيدرية ٢٢٢ صفحة،  
انظر: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦، ص ٤١٩.

١٥- المولد والغدير:

للشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العاملني (١٣٠٤ - ١٣٨٤ هـ) صيدا، في ١٦  
صفحة (١٣٦٦ هـ).

١٦ - مولود حرم:

لسردار علي (١٩٣٧ - ١٩٧٨ م) بالأردنية، ذكره في تذكرة علمای اماميه  
پاکستان، ص ١٢١.

١٧ - مولود كعبة:

بالفارسية، طبع طهران ١٣٥٢ ش، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل  
البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

١٨ - مولود كعبة:

للسيد شميم الحسن صاحب قبله، بالأردنية، ماهنامه «الجواد» بنارس  
مجلد ٣٠ عدد ٧ (٧ / ١٩٧٩ م) انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل  
البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

١٩ - مولود كعبة:

للسيد علي نقي اللكهنوي، بالأردنية، طبع سنة (١٣٥١ هـ) بلكنهو سرافراز  
پريس، حيدر آباد دکن كتب خانة سالار جنگ (١٣٥٠ هـ) قاموس الكتب  
١ / ٩٥٦ الذريعة ٢٣ / ٢٧٧، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام  
ج ٦ ص ٤٢١.

٢٠ - علي عليه السلام وليد الكعبة:

للعلامة الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الغروي (ت ١٣٨٠ هـ) طبع  
مكرراً في النجف وقم وفي هذه المجموعة.

٢١ - علي عليه السلام مولود كعبة:

للدكتور محمود فاضل، بالفارسية ٢٦٤ صفحة، مشهد (١٣٤٨ هـ).

٢٢ - علي عليه السلام وكعبة:

لآقا مهدي لکنهو، کراچی ١٢٨ صفحة، (١٣٤٤ هـ)، انظر: معجم ماكتب  
عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، ج ٦ ص ١٧٦.

٢٤- عليّ والكعبة في إثبات ولادته في الكعبة من اثنين وعشرين كتاباً من كتب العاقبة وردّ القائل بولادة «حكيم بن حزام» فيها:

للسيد مهدي بن محمّد تقّي بن إبراهيم النقوي من أحفاد السيد دلدار عليّ، طبع في ٤٤ صفحة، انظر: الذريعة ١٥ / ٣٣٠.

٢٥- عليّ مولود كعبة وشهد محراب:

بالفارسية، ماهنامه (پاسدار اسلام) العدد ٥٢، فروردين (١٣٦٥ ش).

٢٦- قصيدة في تولّد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة:

للمولى محمّد الهروي الأصل المشهدي المسكن، انظر الذريعة ٩ / ٩٦٥، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، ج ٦ ص ٢٥٠.

٢٧- كعبة كى عظمت اور دلبنده أبي طالب عليه السلام:

بقلم ايس ايم سجاد صاحب بنگلور، بالأردوية، ماهنامه (الواعظ) مجلد ٦٦ عدد ٢ رجب ١٤٠٩ هـ، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

٢٨- كعبه ومولود كعبة:

فتحيات حسين مظفرنگري، بالأردوية، ماهنامه (الواعظ) مجلد ٦٦ عدد ٢ رجب (١٤٠٩ هـ)، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

٢٩- مولد جناب عليّ كرم الله وجهه:

للشاعر التركي سليمان جلال الدين، طبع في اسلامبول بترکيا سنة (١٣٠٨ هـ) وقد أعدناه في هذه المجموعة.

٣٠- ولادت وولايت:

بالفارسية، گذری به مراسم شعر خوانی در کانون اسلامی شعر و ادبای استان کرمان بمناسبة ميلاد مسعود حضرت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام،

إدارة كلّ ارشاد اسلامي كرمان (١٣٦٢ ش)، ١٠٢ صفحة، انظر: معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، ج ٦، ص ٥٠٨.

### ٣١- وليد الكعبة:

للسيد علي نقي الحيدري، وهو مجموعة كلمات وقصائد في أمير المؤمنين، انظر: المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص ٤٠، ومعجم المؤلفين العراقيين ٤٣٧ / ٢. كذا جاء في معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٥١٤. ووجدت اسمه في مؤلفات السيد محمّد الحيدري الكاظمي، وقيل: هو قصيدة له، وقد أوردنا قصيدة له في «مسك الختام».

### ٣٢- مسك الختام

للسيد محمّد رضا الحسيني الجلاي كان الله له، استدرك على الأعمال السابقة فجمع ما لم يذكره من التراث من منشور ومنظوم في شأن المولد المكرّم، وهو المذكور في هذه المجموعة برقم (١٠).

### ٣٣- وليد الكعبة:

هذا الكتاب الجامع لكلّ ما سبق من عمل حول ولادة الإمام عليه السلام في البيت الرفيع باللغات العربية والفارسية والتركية. جمعه ورتبه وقدم له وتنمه بكتاب «مسك الختام» السيد محمّد رضا الحسيني الجلاي كان الله له.

طبع في قم عام (١٤٢٥ هـ) بهمة الأستاذ محمّد صادق بن محمّد كاظم بن الشيخ محمّد صادق الكتبي النجفي، صاحب المكتبة الحيدرية في قم والنجف.

والحمد لله على إحسانه

ونسأله المزيد بفضلته وإكرامه والرضا عنا بجلاله

١ وصلى الله على محمّد وآله





## الفهارس العامّة

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس الكتب

٤- فهرس الأماكن والبلدان

٥- فهرس القوافي

٦- فهرس المحتوى



## فهرس الآيات

رقم الآية      رقم الصفحة

### سورة البقرة

- ٢٢١      ( وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ )      ١٠٥  
٢١٣      ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ )      ١٥٧

### آل عمران

- ٣٦٦      ( بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ \* فَرِحِينَ بِمَا ... وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ )      ١٧٠

### سورة النساء

- ١٨٠      ( يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ )      ٥٤

### سورة الاعراف

- ٢١٣      ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ )      ٤٣

### سورة الاسراء

- ٢٢٥ ، ١٠٦      ( جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا )      ٨١

### سورة المؤمنون

١ - ١١ ( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* ... \* الَّذِينَ يَرْتُونَ الْبُرْذُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) ٤٦

٧٨ ، ٨٠ ، ٨٩

### سورة النمل

٥٩ ( وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِيَ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ) ٢١٣

### سورة الجاثية

٢٣ ( أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ) ٢٠٦

## فهرس أسماء الأنبياء والمعصومين ﷺ

٣١.٣٠.٢٩.٢٨.٢٧.٢٦.٢٣.٢٢	٣٨.٢٠.١٥	آدم ﷺ
٤٦.٤٠.٣٩.٣٨.٣٥.٣٤.٣٣.٣٢	٣٧٧.٣٧٢.١٠٤.٨٩.٨٦	
٦٥.٦٤.٦٣.٦٢.٦٠.٥٥.٥٢.٤٧	٣٠٤.١٧١.١٤٦	يوسف ﷺ
٨٣.٨٢.٨٠.٧٩.٧٨.٧٥.٧٣.٦٩	٤١٠.٨٩.٨٦	نوح ﷺ
٩٥.٩٠.٨٩.٨٨.٨٧.٨٦.٨٥.٨٤	٨٤.٨٢.٧٧.٧٤.٤٤	إبراهيم ﷺ
١١٥.١١٢.١١٠.١٠٥.١٠٤.١٠٢	٢٣٤.٢٢٠.١٣٣.٨٩.٨٦	
١١٣.١٢٦.١٢٥.١١٩.١١٨.١١٧	٤١١.٣٦٣.٣٥٨.٢٨٤.٢٦٠	
١٧٣.١٧٢.١٦٦.١٦٥.١٥٩.١٣٨	١٢٤.٨٦.٧٦.٢١	موسى ﷺ
٢١٨.٢١٧.٢٠٢.١٩٨.١٩٧.١٧٤	١٨١.١٥٣.١٤٦.١٢٩	
٢٢٤.٢٢٣.٢٢٢.٢٢١.٢٢٠.٢١٩	٣١٥.٢٥٣.٢٥١.٢٢٢	
٢٤٢.٢٤٠.٢٣٥.٢٣٤.٢٣١.٢٢٥	٤٠٥.٤٠٢.٣٨٢.٣٦٣	
٢٥٩.٢٥٣.٢٥١.٢٤٩.٢٤٨.٢٤٦	٧٧.٤٥.٢٠.١٤	عيسى المسيح ﷺ
٣٠٠.٢٩٥.٢٩٤.٢٩٢.٢٨٥.٢٦٧	١٢٩.١٠٤.٨٨.٨٦	
٣٣٩.٣١٤.٣١٣.٣١٢.٣١١.٣٠١	٤٠٦.٣٩٩.٣٣٩.١٤٥	
٣٤٦.٣٤٥.٣٤٤.٣٤٣.٣٤٢.٣٤١	٥	محمد بن عبد الله ﷺ (رسول الله)
٣٥٨.٣٥٦.٣٥٥.٣٥٣.٣٤٩.٣٤٨	٢١.٢٠.١٩.١٨.١٧.١٦.١٥.١٤.١٣	

٢٠٧. ٢١١. ٢١٥. ٢١٧. ٢١٨. ٢١٩.  
 ٢٢٠. ٢٢١. ٢٢٢. ٢٢٣. ٢٢٤. ٢٢٥.  
 ٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨. ٢٢٩. ٢٣٠. ٢٣١.  
 ٢٣٢. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٨.  
 ٢٤٠. ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥.  
 ٢٤٦. ٢٤٧. ٢٤٨. ٢٥١. ٢٥٥. ٢٥٨.  
 ٢٦٠. ٢٦٣. ٢٦٤. ٢٦٥. ٢٦٩. ٢٧٠.  
 ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥. ٢٧٦.  
 ٢٧٨. ٢٨٢. ٢٨٣. ٢٨٤. ٢٨٥. ٢٨٦.  
 ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩٠. ٢٩١. ٢٩٢.  
 ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٥. ٢٩٦. ٢٩٧. ٣٠٠.  
 ٣٠١. ٣٠٢. ٣٠٣. ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥.  
 ٣٠٦. ٣٠٩. ٣١١. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٤.  
 ٣١٥. ٣١٧. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٤١. ٣٤٢.  
 ٣٤٣. ٣٤٤. ٣٤٥. ٣٤٦. ٣٤٧. ٣٤٨.  
 ٣٤٩. ٣٥٠. ٣٥٤. ٣٥٥. ٣٥٦. ٣٥٨.  
 ٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٢. ٣٦٤. ٣٦٧.  
 ٣٦٨. ٣٦٩. ٣٧٤. ٣٧٨. ٣٨٧. ٣٨٩.  
 ٣٩٢. ٣٩٦. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤٠٠. ٤٠١.  
 ٤٠٤. ٤٠٧. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٤.  
 ٤١٥. ٤١٦. ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٣٠.

٣٥٩. ٣٦٠. ٣٦١. ٣٦٣. ٣٦٩. ٣٧٠.  
 ٣٧٧. ٣٧٩. ٣٨٠. ٣٨١. ٣٨٢. ٣٨٤.  
 ٣٨٨. ٣٩١. ٣٩٦. ٣٩٧. ٣٩٨. ٣٩٩.  
 ٤٠٠. ٤٠٢. ٤٠٥. ٤٠٦. ٤٠٧. ٤١٣.  
 ٤١٤. ٤١٥. ٤١٦. ٤٢١. ٤٢٣. ٤٢٥.

امير المؤمنين ﷺ ٦. ٧. ٨. ١٠.

١١. ١٤. ١٥. ١٦. ١٧. ١٨. ١٩. ٢٠.  
 ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩.  
 ٤٠. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٥٣. ٥٤. ٥٥.  
 ٥٦. ٥٧. ٦١. ٦٢. ٧٠. ٧٢. ٧٣. ٧٤.  
 ٧٥. ٧٦. ٧٧. ٧٨. ٧٩. ٨٠. ٨١. ٨٢.  
 ٨٣. ٨٥. ٨٦. ٨٧. ٨٨. ٩٠. ٩٢. ٩٣.  
 ٩٥. ٩٦. ٩٨. ٩٩. ١٠٠. ١٠٤. ١٠٥.  
 ١٠٧. ١٠٩. ١١٢. ١١٣. ١١٦. ١١٧.  
 ١١٨. ١١٩. ١٢٠. ١٢١. ١٢٢. ١٢٤.  
 ١٣٦. ١٤٢. ١٤٤. ١٤٥. ١٤٦. ١٤٧.  
 ١٤٨. ١٤٩. ١٥٠. ١٥١. ١٥٢. ١٥٣.  
 ١٥٧. ١٥٨. ١٥٩. ١٦٠. ١٦٤. ١٦٥.  
 ١٦٨. ١٦٩. ١٧٠. ١٧٢. ١٧٣. ١٧٤.  
 ١٧٥. ١٧٧. ١٧٩. ١٨٠. ١٨١. ١٨٢.  
 ١٨٣. ١٨٧. ١٨٨. ١٩٢. ١٩٣. ٢٠٦.

٢٥	جعفر بن محمّد الصادق <small>عليه السلام</small>	٣٨١	فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٤١، ٣٩، ٣٦، ٢٦		٤١٥، ٤١٢، ٤٠٧	
٨٠، ٧٦، ٦٦، ٤٤، ٤٣		٣٥٥	الحسن <small>عليه السلام</small>
٢٣٤، ٢٢٢، ٢٢١، ٢١٩، ١٦٥		٣٥٥، ١٠١	الحسين <small>عليه السلام</small>
٢٨٥، ٢٧٨، ٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٥		٣٩٢، ٣٩٢، ٣٧٩، ٣٤٧	
٤٢٧، ٤٢٥، ٤٢٣، ٣١١، ٣٠٠		١٠١	علي بن الحسين زين العابدين <small>عليه السلام</small>
١٠٢	موسى بن جعفر أبو الحسن <small>عليه السلام</small>	٢٨٨، ٢٣٤، ٢٣٣، ١٠٢	
٢٣٣، ٣٥٧		٤٢٤، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣١٤	
٩٣	الرضا <small>عليه السلام</small>	٢٣	محمّد بن عليّ أبو جعفر الباقر <small>عليه السلام</small>
٤١٢	المهدي <small>عليه السلام</small>	٣٤٥، ٣٤٤، ٢٣٣، ١٠٢، ٢٦، ٢٥	

## فهرس الأعلام

٢٠٥	ابن بكار	آسية بنت مزاحم ٢١، ٨٢، ٤٥، ٧٤، ٧٧.
١٦١	ابن جبر	٨٥، ٨٧، ١٠٥، ٢٨٥، ٣٦٣، ٤٠٥، ٤١٣.
٣٠٣، ٢٠٢	ابن الجوزي	٤٢٨ آل حسن الموهاني الهندي
٣٠٣، ٢١١	ابن جبان	آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ ١٥.
٢٠١، ١٩٩، ١٩٨	ابن حبيب	٦٣، ١٠٤، ١١٠، ٢٤٠، ٢٤٨، ٣٥٩، ٣٦٣.
١٧١، ٥٤	ابن حجر العسقلاني	إبراهيم بن إسحاق الحرابي ٢٠٧، ٢٦٩.
٣٠٤، ٢٧٤، ٢٦٨، ٢٢٨، ٢٠٤		إبراهيم بن علي ٧٦، ٢٨٥.
٣٦٩	ابن حقاد	إيليس ٩٥.
٣٨١	ابن حنتمة	ابن إسحاق المطلبي ٢٠٣، ٣١٥، ٤٢٤.
٢٠٣	ابن زكرة الأزدي	الفقيه ابن المغازلي المالكي ٢٨٨.
٤٤، ٤٣، ١٣	ابن شاذان القمي	ابن أبي حاتم ٢٠٠.
٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٢٣٧، ٢٣٦		ابن أبي الحديد ٩٥، ٢٣٢، ٢٨٧، ٢٨٨.
١٩٧	ابن شريق بن وهب	ابن أبي الغنائم العمري النسابة ٢٠٣.
٨١، ٦٣، ٢٥، ١٣	ابن شهر آشوب	ابن أبي الفوارس ٢٠٣.
٢٨٥، ٢٤٢، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥		ابن بابويه الإمام = محمد بن علي القمي
٤٢٦، ٤٢٣، ٣١٥، ٢٩٩، ٢٨٧		الصدوق ٢٠٣، ٤٢٥.
٢٧٥، ٥٤	ابن الشيرازي	ابن البطريق ٧١، ٧٢، ٩٥، ٢٨٣، ٢٨٧.



ابنة أسد = فاطمة أم أمير المؤمنين	١٢١، ١٠٢	ابن الصباغ المالكي
٣١٦، ٣٠	٢٩٦، ٢٧٤، ٢٤٣، ٢٠٣، ١٦٨	
ابنة المختار	٢٠٢	ابن الصلاح
ابو احمد محمّد بن عبد الوهاب	٢٧٩	ابن الصوفي
٢٦٩، ٢٠٦		ابن طاوس الحلّي = علي بن موسى بن
ابو الفوارس	٢٠٣، ١٧٠، ٦٢، ٦١، ١٣	جعفر
٢٨٨، ١٠١، ٩٩		
ابو الفوارس الرازي	٤٢٦، ٤٢٥، ٣٠٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٦	
٤٢٤، ٢٣٧		
ابو المعالي الفقيه المالكي	٣٠٢، ١٦٧	ابن طلحة الشافعي
٣٤٧		
ابو الوليد محمّد بن عبد الله الأزرق	٤٠٢	ابن العاصي
٢٠٩، ٢٠٨	٣٠٣، ١٦٩	ابن عديّ
ابو امل الربيعي	٦٠	ابن عيّاش
٤٠٨		
ابو البخترى القاضي وهب بن وهب	٦٩، ٦٣، ١٣	ابن القتال النيسابوري
٢٥، ٢٣	٢٨٤، ٢٣٩، ٢٣٣، ١٨٣، ٩٤، ٨٤، ٧٥	
ابو بكر	٤٢٧، ٣٦٥، ٣٦٤، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨١	
٣٨١، ١٩٨، ١٩٧، ١٨١، ١١٢		
ابو بكر بن أحمد بن بالعريّة	٢٧١، ٢٧٠، ١٩٦	ابن الكلبي
٢٦٩		
ابو بكر محمد بن أحمد بن بالويه	٢٩٩، ١٦١	ابن اللوحيّ
٢٠٧		
ابو التحف عليّ بن محمد بن إبراهيم	٢٣٣، ٢٠٣، ١٠٢	ابن المغازليّ الشافعيّ
المصري	١٠١	ابن المغازليّ المالكي
٩٩		
ابو جرير	٢٤٢، ٢٠٩	ابن النديم
١٠٠		
ابو جعفر بن المسلمة	٤٠٧، ٣٧٧	ابن وديّ (عمرو العامري)
٢٦٨		
ابو جعفر الحسيني	٤٢٧	ابن همام الأسكافي
٢٩٥		
ابو جعفر الطوسي	٣٨٥	ابن هند
٧٦		

ابو الحسن الكلابي الكوفي (ابن عثام) ٢٠٦  
 ابو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي =  
 الشريف الرضي ٢٣٨، ١٨٦  
 ابو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن  
 شاذان ٢٨٤، ٧٦  
 ابو الحسن سعيد بن هبة الله ١٨٧  
 ابو حمزة الثمالي ٤٢٤، ٣١٤، ٢٣٣  
 ابو داود البناكتي ١١٦، ٧٦  
 ٣٠٥، ٢٨٥، ١٧٣، ١٢١  
 ابو الزبير ٤٢٥، ١٠٤  
 ابو زرعة ٢١١، ٢٠٠  
 ابو زكريا ابن أبي ثابت الأعرج المدني ٢١٠  
 ابو سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن  
 نجبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث  
 بن السممع ٩٩  
 ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري  
 ٢٧١، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥  
 ابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب  
 ٢٩  
 ابو سلمة بن عبد الأسد ٢٩

ابو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ٥٩  
 ابو جعفر محمّد بن أمير الحاج  
 الحسيني ١١٨  
 ابو جعفر محمّد بن حبيب بن أميّة  
 البغدادي ١٩٥  
 ابو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن  
 بابويه ٩٥  
 ابو جعفر ميثم التمار ٩٩، ٩٨  
 ٤٢٤، ٢٨٨، ٢٣٧، ١٠٠  
 ابو حاتم الرازي ٢١١  
 ابو حاتم محمد بن إدريس الرازي ٢٠٩  
 ابو الحارث عبد المطلب بن هاشم ٢٦  
 ابو حبيبة ٢٨٤، ٧٦  
 ابو الحسن المالكي ٢٨٢، ٢٤٥، ٧٣  
 ابو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد  
 البكري ٤٢٧  
 ابو الحسن الشريف العامليّ ١٦٧  
 ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين  
 الحلّي، المعروف بابن الشفوية ٢٤٩  
 ابو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ  
 الهذلي = المسعودي ٢٤٠، ١٠٩  
 ابو الحسن القمي، محمد بن أحمد بن  
 علي بن شاذان ٩

- ابو طاهر يحيى بن الحسن العلوي ١٠٢  
 ابو العباس القرطبي ٢٠١  
 ابو عبد العزيز، ولي الله بن مولوي  
 عبدالرحيم الدهلوي الهندي الحنفي ٥٣  
 ابو عبد الله الرازي ٢٨٩  
 ابو عبد الله الشافعي الكتجي الحافظ ٢٨٨  
 ابو عبد الله بن خالد الكاتب ١٠٢  
 ابو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب  
 السروي الهازندراني ١٨٨  
 ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان  
 البغدادي، المعروف بالمفيد ١٨٣، ٢٣٨  
 ابو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد  
 القرشي الشافعي الكتجي الحافظ ١٠٢  
 ابو عبد الله يحيى ٢٦٨  
 ابو عبيدة بن الجراح ١٩٧  
 ابو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن  
 العطار الهمداني ٨، ١٣، ١٠٤  
 ابو العلاء الحسن بن أحمد بن يحيى  
 الأزدي العطار ٤٢٦  
 ابو العلاء الهمداني ١٣  
 ابو علي الرجالي ١٦٦، ٣٠١  
 ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ١٨٥  
 ابو صالح النباطي التجني ٢٨٩  
 ابو طالب المخلص ٢٦٩  
 ابو طالب بن عبد المطلّب والد أمير  
 المؤمنين ١٥، ١٦،  
 ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،  
 ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٩،  
 ٤٦، ٤٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠،  
 ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨،  
 ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥،  
 ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٦٤، ١٧٢،  
 ١٧٣، ١٧٧، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٣٤،  
 ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١١،  
 ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،  
 ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦،  
 ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣،  
 ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٦،  
 ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٦  
 ابو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون  
 الهاروني الحسيني ٣٤١  
 ابو طاهر محمّد بن علي بن محمّد البيح  
 ١٠٢  
 ابو طاهر محمّد بن علي بن محمد بن  
 عبدالله البغدادي ١٠٢

٩٩	الأضحت بن مرّة	٢٦٨	ابو غالب بن الحسن
٢٦٣	شيخ الشريعة الأصفهاني	١٠٠	ابو الفتح المغازلي
٢١١	الأعرج	ابو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان	
٣٠١	الأعرجي	٩٦	الكراجكي
٢٩٨، ١٢٣	الأقنوني	ابو الفتح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف	
١١٤	آقا بزرگ الطهراني الرازي	٣٤٨	
٤٢٩	آقا مهدي الكتهوي	٢٩٥	ابو فراس الحمداني
١٢٥	الأميني	٢٢٧	ابو الفرج ابن الجوزي
١١٤	الجلبي	٣٦٨	ابو الفضل الأسكافي
شيخ الإسلام الحافظ المحدث إبراهيم بن		٢٦٩، ٢٠٦	ابو الفضل الحسن بن يعقوب
١٨٦	محمّد الجويني الشافعي	٣٦	ابو كرز
١٤٧	الروح الأمين	٣٠٠	ابو محمّد الديلمي
٢٩٥	شيخ الإسلام الزنوزي	ابو مخنف = لوط بن يحيى الأزدي	
٢٧٧، ٥٨	السيد الحميري	٤٢٨	الكوفي الغامدي الخزاعي
٤٢٤، ٢٣٧	السيد الشريف المرتضى	ابو منصور، الحسن بن يوسف بن عليّ بن	
السيد عباس الحسيني الملقّب (بالجوهرى)		٦٩	المطهر، العلامة الحلّي
١٥٣	وتخلّصه الشعري (ذاكر)	١٠٧	ابو نصر البخاري
٣٦٦	الفيروزآبادي	٣٠٣، ١٦٩	ابو نعيم الحافظ
١٣٤	القاضي التنستري	٣٣٤	احمد مختار افندي
القاضي أبو البخترى وهب بن وهب بن		٢٨١، ١٠١، ٧٤	الأربليّ
كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن		٢٧٢، ٢٧١، ٢٢٨، ٢١٢، ٢١١	الأزرقى
المطلّب القرشي المدني البغدادي		٣٥٧	إسلام الموسوي
٩٩	السيد المرتضى علم الهدى	٢٥٣، ١٢٨	إسماعيل الميرزا الشيرازي

- النائيني ٢٦٤  
 الأوسى ٥٥، ٥٧، ١٢٠، ١٢١، ١٦١،  
 ١٦٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٨٨، ٢٩٢،  
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٥٩  
 شيخ الطائفة الإمام الأنصاري ١٢٦  
 أم حكيم بن حزام ٧، ٥٣، ١٧٧،  
 ١٩٤، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٧١  
 أم عمارة بنت عبادة بن ... العجلان  
 الساعدي ١٠٢، ٢٣٣، ٣٤٧، ٤٢٣  
 الأملي = حيدر بن عليّ الحسيني  
 التبيدلي الأملي  
 أم موسى ٢١، ٨٢، ٨٥، ٢٨٥، ٤١٣  
 أم ولد قصي ٣٢  
 أم هاني ٣١  
 الأميني ١٢٥، ٢٦٥، ٣٤٨  
 الأنطاكي ٢٩٤  
 اهلي الشيرازي ١٣٣  
 أبروييز بن هرمز ١١١  
 الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن  
 الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب  
 الراوندي ٢٣٩  
 شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن  
 الطوسي ٧٠، ٩٤، ٢٠٣، ٢٣٩، ٢٧٨
- التسابة أبو عبد الله، جعفر بن محمد بن  
 جعفر بن الراضي ١٠٧  
 شيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين  
 بن موسى بن بابويه القمي الصدوق ٢٤٢  
 شيخ أبي نعيم ٤٢٥  
 أحمد الحسيني ٣٣٩  
 أحمد الغفاري القزويني ٢٩٣  
 أحمد بن الحسن الحرّ العاملي  
 ٩٣، ١١٩، ٢٨٦  
 أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير  
 الحضرمي الشافعي صفي الدين ٢٤٦  
 أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختلي  
 ١٠٢  
 أحمد بن حنبل ١٨١، ٢٠٢  
 أحمد بن سليمان الطوسي ٢٦٩  
 أحمد بن عمر الربيعي ٧٦، ٢٨٥  
 أحمد بن محمد بن إسماعيل القارسي  
 الامام ركن الدين ١٠٤، ٤٢٥  
 أحمد بن محمّد بن أيوب ٧٦، ٢٨٤  
 أحمد بن منصور الكازروني ١٧٠، ٣٠٤  
 أحمد بن يحيى البلاذري ٢١٩  
 أحمد باكتجي الدكتور ٨، ٩، ٣٠٩

- ٧٦ ثابت بن دينار
- ٢٨٠، ٦٦ ثقة الإسلام النوري
- ١٣، ١١، ٦ جابر بن عبد الله الأنصاري
- ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢
- ٨١، ٤، ١٠، ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٨٨
- ٣٤٩، ٣٦١، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥
- ٩٢ جبار بن زين العابدين الشكوني
- ٣٣، ٦٥، ٨٥، ١٤٦، ١٥١، جبرئيل
- ١٩٠، ٢٤٩، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤١٦
- ٣١٤ جعفر
- ٣٥٠ جعفر الأخرجي
- ١٣٤ جعفر الطيار
- ٢٥٥، ١٥٤ جعفر النقدي
- جلال الدين عبد الله بن شرفشاه
- ١٨٤ الحسيني
- ٢٨٩ جمال الدين الداودي الحسيني
- جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المعري
- ٢٠٥
- ٢٠٥ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي
- آية الله جمال الدين أبو منصور الحسن بن
- يوسف بن المطهر الحلبي ٧٥، ٩٤
- ١٨٤، ٢٣٨، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٣٩
- ٤٢٥ أحمد والد التجاشي
- ١٨٣، ٧٠، ٦٩ الأربلي
- ٩٩ أسعد
- أمين الإسلام المفسر أبو علي الفضل بن
- ٢٣٩ الحسن الطبرسي
- ٢٨٥، ٢٣٦، ٨٠، ٧٦، ٤٤ أنس بن مالك
- ٢٩٥، ١١٩، ١١٨ بحر العلوم آية الله
- ٢٧٢، ٢١٠، ٢٠٩ البخاري
- ٤٢٥ بدر بن محمد الحسيني
- البروجردي الطباطبائي = حسين بن علي
- ١١٨
- ٣٠٢، ١٦٨ برهان الدين الحلبي
- ٣٤٠ البستي
- ١٨٧ بقطب الدين الراوندي
- ٢٩٣ البناكتي
- ٢٦٠، ١٥٩ بولس سلامة
- ٢٩٩، ١٦٣ بهاء الدين العاملي
- بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن عيسى
- ٧١ البياضي
- تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني
- ٣٣٩ العاملي
- تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي
- ٢٤٠ الكنعمي

- جمال الدين ، أحمد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر الداودي  
الحسني النسابة ١٠٧
- جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين  
الحسيني ، المعروف بابن عتبة  
٢٤١ ، ١٨٤
- جودت كاظم القزويني ٣٤٩
- شيخ الإسلام الجويني ٢٤٣ ، ٢٠٣
- الجلبي ٢٧٤
- الحارث بن هشام بن المغيرة ١٩٦
- الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني ٢٨٢
- الحافظ ابو العلاء العطار الحسن بن أحمد  
بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة  
الهمداني ٤٢٥
- الحافظ الفقيه محمد بن علي القفال  
الشاشي الشافعي ٢٤٤
- الحافظ الكنجي فخر الدين الشافعي  
محمد بن يوسف ١٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،  
١٠٥ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٤٤
- ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٤٨
- الحافظ المحدث إبراهيم بن محمد  
الجويني الشافعي ٢٤٥
- الحافظ أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله ،  
الحاكم النيسابوري ٥٢
- الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود  
التجار ٥٤ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥
- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن  
أبي عمر العدني ٢١٠
- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن  
محمد القرشي الكنجي الشافعي  
٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
- الحافظ أبو موسى المدني ٢٠٢
- حافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن  
الحسن ابن أحمد بن محمد العطار  
الهمداني المقرئ ٢٤٣
- الحافظ أحمد بن علي السليمانى  
٢٠٤ ، ٢٦٨
- الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن  
علي بن شهر آشوب السروي المازندراني  
٢٣٩
- الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن  
الحسن الأسدي الحلبي الربيعي ، المعروف  
بابن البطريق ٢٣٩ ، ١٨٣
- الحافظ عبد الله بن المبارك ٢١١

الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي	الحافظ محمّد بن معتمد خان البخشاني
أبو محمد ٧٥، ١٦٤، ١٨٤، ٢٣٩، ٢٨٤	الحارثي ١٨٥
الحسن بن علي العدوي ٤٢٥	الحافظ نور الدين عليّ بن محمد بن
الحسن بن عليّ بن الحسن عبد الملك	الصّبّاغ المكي المالكي ١٨٥، ٢٤٥
القتبي ١١٢، ٢٤٠	الحافظ يحيى بن سعيد القطّان ٢١١
الحسن بن عمران ٤٢٥	الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله
الحسن بن محبوب ٨٠	الحافظ النيسابوري ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٩٥
الحسن بن محمّد العلويّ ٢٤٢	١٠٩، ١١١، ١٢١، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٣
الحسن بن محمّد بن الحسن القمي	٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٨
١١٢، ٢٤٠	٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧٤
الحسن بن محمّد بن أحمد العلوي ٤٢٦	٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦
حسن بن محمود الأمين ١٩٢، ٢٥٤	٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٤٤
الحسن بن مروان بن عمران الغنوي ١٠٤	حبیب آل إبراهيم المهاجر العامليّ ٤٢٨
حسيه مازي اوغلو ٤١٨	الميرزا حبيب ابن الميرزا هاشم ابن
حسين الفقيه ٣٥٥	الميرزا مهدي الشهيد الخراسانيّ ١٣٠
حسين الكاشفي ١١٦	الميرزا حبيب الله الخوني ٦٤
حسين بن شمس الحسيني ٧١، ٢٥٠	حبیب الله الموسوي الخوني ٣٠٠
حسين بن عبد الوهّاب ٩٩، ٢٣٧، ٤٢٤	الحجّاج بن المنهال ١٠٤
حسين بن محمّد بن عليّ بن محمد التقيّ	حجّاج بن المنهال ٤٢٥
بن بهاء الدين الفتوني الهمدانيّ الأملي	الحزّ العاملي ٩١، ١٢٣، ٢٨٦، ٢٩٨
الحائري ١٢٦، ٢٥٢	حزام ٢٦٧
الحسين بن يزيد ٧٦	حسن الصدر ٢٦٤
	حسن أخوان ٤١٧، ٤١٩



١٩٥	الحموي	حسين نجف التبريزي النجفي	
٣٤١	حُميد بن أحمد المحلي الشهيد	٢٥١، ١٩١	
٣٨٥	حُميراء	٢٨٢	الحسيني
١٠٥، ٨٥، ٨٢، ٣٣، ٢١، ٢٠	حواء	٢٧٦	الحسيني الأملي
٤١٣، ٤٠٥، ٣٧٢، ٣٦٣، ٢٨٥	حيدر الحسيني الكاظمي	١١٥	الحكيم الفارسي
٣٠٠، ١٦٥			حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة
٣٩٨	حيدر الحلّي	٩٦، ٩٥، ٧٣، ٧٢، ٥٥، ٥٢، ٧	
٩٨	حيدر أبو تراب	١٢١، ١٢٠، ١١٢، ١١٠، ١٠٩	
	حيدر بن عليّ الحسيني العبيدي الأملي	١٨٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٦٩، ١٢٢	
٢٩٩، ٢٣٩، ١٨٨، ١٦١، ٥٥	حيدر بن محمد الحسيني كمال الدين	١٩٩، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٨٢	
١٣		٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٢، ٢٠١	
٤٠، ٣٩، ٣٢	خديجة بنت خويلد	٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٠٨	
٢٦٦، ٢٤٦، ٢٢٧، ١٩٨، ٧٣، ٥٢		٢٦٧، ٢٦٦، ٢٤٦، ٢٣٢، ٢٣١	
	خضر بن شلال آل خدام العفكاوي	٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩	
٣٠٠، ١٦٣	النجفي	٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٧، ٢٨٢، ٢٧٥	
٤٢٦، ٢٤٢، ١٩٩، ٢٥	الخطيب البغدادي	٣٠٢، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٢	
١٢٤	الخوانساري	٤٣٠، ٣٤٢، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٣	
	خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة	٤١٨	حكيم محمّد فضولي
٢٦٦		٢٩٥، ١١٩	الحليّ
١٩٤	الدارقطني	٣٠٢، ٢٩٢، ١٦٧	حمد الله المستوفي
١٠٧	الداودي	٧٩، ٤٦	حمزة بن عبد المطلب
		٢١٩، ١٩٧، ٩٠	

٢٨٥، ٧٦	زكريا بن يحيى	٤٣٠	دلدار عليّ
١٠٥	الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد	٣٠٢، ٢٩٧، ٢٤٣، ١٦٧، ١٢٢	الدهلويّ
٢٨٤، ١٨٢، ٧٦، ٤٤	الزّهري	١٢٣، ١٢٢	الدياربكري
	زيدة بنت قُريّة بن العجلان	٢٩٨، ٢٩٧، ٢٣٢	
٣٤٧، ٢٣٣، ١٠١		٢٣٨	الديلمي
٣٣٩	زين الدين علي بن يوسف بن جبر	٢٧١، ٢٢٨، ٢٠٨	الذهبي
١٩٠	زين العابدين الشيرواني	٢٧٢، ٢١١	الرازي
	زين العابدين بن إسكندر الشرواني		رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر
١٣٦، ١١٥		٩٤، ٧٠	آشوب السرويّ العازندرانيّ
١٠٥، ٨٥، ٧	سارة زوجة إبراهيم	١٢٧	رضا بن محمد الرشتي = (محزون)
٣٤٦	سامي الغريري		السيد رضا بن محمد الهندي النجفي
٣٠٤، ٣٠٢	السط ابن الجوزي	٢٧٦، ٢٥٤، ٢٢٦، ١٣٥	
٢٠٣	سط ابن الجوزي	١٣٢، ١١٤	رضا قلبي خان هدايت
٤٣٠	سجاد صاحب بنگلور ايس ايم	٢٨٧، ٩٤	الرضيّ
	سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي		رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس
١٣		٢٣٩، ١٧٠، ٦١	الحليّ
	سراج الدين، محمد بن الحسن بن عيسى	٣٠٣، ١٦٩	زّوج بن صلاح
	القرشيّ التيميّ العدويّ الأمويّ اليعاني	٣٥٤	روكس بن زائد العزيزي
	الدرشن خاني، ويعرف بالشيخ (فدا حسين)	٣٥١	الزبير
١٣٤	الهندي	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٢٧، ٢٠٤	الزبير بن بكار
٢٩٨، ٢٨٠، ١٢٣	السرخسي		الزّرندي الحنفي = محمّد بن يوسف بن
٤٢٩	سردار علي	٣٤٧، ٣٤٦	الحسن، الحنفي المدني الزرندي جمال
			الدين

شرف الدين أبو محمّد، عمر بن محمّد بن	٣٤١	سعد الدين المصري
عبد الواحد الموصلّي	١٩٧	سعيد بن الأحنس
الشروانيّ	٧٦	سعيد بن جبير
الشرّف	٢٨٤، ٧٦	سفيان بن عيينة
الشرّف الشيرواني	٢٠١، ١٩٩، ١٩٥	السكّري
الشرّف الشيرواني		السلطان محمد بن تاج الدين حسن
الشرّف المرتضى	٢٨١، ٦٧	
الشرّف نجم الدين أبو الحسن علي بن	٣٦٥	سلمة بن الفضل
محمد العلوي النّسابة العمري	٤٣٠، ٣١٧، ٩	سليمان جلال الدين
شعبة	١٩٤	السّمعاني
الشّعيري	٣٠٢، ١٦٨	السّهودي
الشّفهينيّ عليّ بن الحسين الحلّي ابو	٢٨٥، ٧٦	سهل بن أحمد
الحسن علاء الدين	١٦٣	سيّد الرياض
	٢٩٨، ٢٨٠، ١٩٠	
شقادة بن الأصيل الطّار البغدادي	٤٢٧، ٤٢٥، ١٠٤	شاذان بن العلاء
الشكّوني	٢٠١	الشافعي
شمس الدين السخاوي	٥٢، ٩	شاكر شيع النجفي
شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن	٢٧٢، ٢٢٨، ١٧٧	
الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد =	١٦٣	الشاء عبّاس الصفوي
ابن البطريق الحلّي	٣٠٥، ١٧٣	شاء محمد حسن الجشتي
شمس الدين أبو المظفر يوسف بن		شاء ولي الله أحمد بن عبد الرحيم
قزأوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي	٢٧٤، ٥٣	المحدّث الدهلوي
	٣٠٢	الشبلنجي الشافعي

صباحي	٣٦٤، ٣٦٣	شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي	٢٠٥
صدر الدين أحمد البردوانيّ	٣٠٥، ١٧٣	شميم الحسن صاحب قبله	٤٢٩
الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ	١٣٨، ١٦١، ٧٦، ٩٤، ٩٩	الشونيزي	١٠٢
١٦٥، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٠٠، ٤٢٣		شهاب الدين ابن حجر العسقلاني	٢٠٦
شيخ الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ	٤٢٦، ١٣	شهاب الدين أبو التّناء السيّد محمود الألوّسي	٢٧٥، ٢٤٧، ٢٢٤، ٢٠٣، ٥٤
الصقّار	٢٧٥، ٥٤	شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز	٩٣
الصفوريّ الشافعيّ	١٢١	شيبه	٣٧٧
١٦٧، ٢٩٦، ٣٠٢		شيت	٨٩
العلّامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثر الحضرمي الشافعيّ	١٨٨	الشيخ حسين نجف	١٢٣
صنّح الدولة	١٣١	الشيرازي	٢٦٤
ضياء العالمين	٢٨١	شيرين	٩٣
طالب	٢١٩، ٣١	الشيطنان	٢٢٠
الطاهر بن عبد الحميد بن موسى بن عليّ بن محمد بن محتوق بن عبد الحميد		الصاحب إسماعيل بن عبّاد	٣٤٣، ٢٤٠
العاملّي النباطيّ الأصبهانيّ	٦٨	صاحب بن عباد	١١٢
الطباطبانيّ	٣٤٨	صادق بن باقر بن المتطبّب الميرزا خليل الرازيّ النجفيّ	١٥٥
الطبرسيّ	٢٧٧	الميرزا صالح الحسيني الشهير بالقزويني	٣٤٩
العلّامة الطبرسيّ الأمليّ	٢٨٢	شيخ صالح بن ذرّوئش الزينيّ التميمي الكاظميّ	٣٧٠، ٢٥٢

عبد الحق بن سيف الدين المحدث	٤٢٤، ٤٢٣، ٢٣٧	الطبري
الدهلوي ١٧٢، ٣٠٥	٢٣٤، ٤٣، ٢٥	الطوسي
عبد الحميد خان الدهلوي ١١٢، ٢٩٢	٢٨٧، ٢٨٤، ٢٤٢، ٢٣٧، ٢٣٦	
عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي ١٦٢	٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٤٢٣، ٣١٤	
عبد الرحمن الجامي ١٦٧، ١٣٦	عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ٤٤	
١٧١، ١٧٢، ٣٠٢، ٣٠٥	٤٢٧، ٤٢٣، ٢٨٤، ٢٧٥، ٢٣٦، ٧٦، ٥٤	
عبد الرحمن الصفوري الشافعي ٧٣	٢٦٨، ٢٠٥، ٢٠٤	عامر بن صالح الزبيرى
٢٢٩، ٢٤٥، ٢٨٣	٢٨٢	العلامة العاملي
عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ٢١٠	٢٨١	العاملي الأصبهاني
عبد الرحمن بن ملجم ٢٠	٢٧	عباد الرهبان
عبد الرحيم المبارك ٣٤٧	٩٨	عباس
عبد الرزاق ١٨٢	٢٩٩	عباس الموسوي المكي
عبد العزى ٤٤، ٧٤، ٧٦	٧٤، ٤٤، ٣٩	العباس بن عبد المطلب
٢٣٤، ٢١٩، ١١٤، ٩٠، ٨٠، ٧٧، ٧٦	٢٣٤، ٢١٩، ١١٤، ٩٠، ٨٠، ٧٧، ٧٦	
٢٣٤، ٢٨٣، ٢٣٤	٤٢٧، ٤٢٣، ٢٨٥، ٢٨٣، ٢٣٦، ٢٣٥	
عبد العزيز الدهلوي ٥٣، ٢٤٧، ٢٧٤	عباس بن علي بن نور الدين الموسوي	
عبد العزيز الطباطبائي ٣٤٨	١٦٣	الحسيني المكي
عبد العزيز بن عبد الصمد البصري	٣٥٠، ٢٦٦	عباس محمود العقاد
١٠٤، ٤٢٥	عبد الباقي أفندي الموصلى العمري	
عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن	٢٢٤، ١٦٧، ١١٣	
عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٣٧٢، ٣٠٢، ٣٥٩، ٢٤٧	
المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت	عبد الجواد الكلیدار آل طعمة الدكتور	
٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٧١، ٢٧٢	١٠٧	

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ١٥.

٣١٦، ٣٧٣، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤١٤

عتاب بن أسيد الأموي ٦٠.

٢٣٧، ٣١٤، ٤٢٤

عُتْبَةُ ٣٧٧

عثمان بن أبي العاص ١٨١.

١٨٢، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٥

عثمان بن أحمد ابن السماك ٤٢٧

عثمان شمس افندي ٣٣٥

عزرائيل ٣٨٠

عُزَيْرُ ١٢٩

العسقلاني ٣٠٣

عقيل ٣١٩، ٣٦

علامة الحلبي ٢٨٤

العلامة الشنقيطي ٣٠٦

العلاء بن وهب بن قيس ٩٩

علم الهدى علي بن الحسين الموسوي

المعروف بالشريف المرتضى ٢٣٨

الميرزا علي آقا ابن الشيرازي ٢٦٣

عليّ الحزين ١٢٤

علي الخوثي النجفي بن علي رضا ٤٢٠

شيخ عليّ القاري ١٧٤، ٣٠٦

عبد العزيز محمّد بن الحسن الحسيني

السريجي الأوالي ٢٤٩

العلامة عبد العظيم الربيعي ٤٠٤

عبد الفتاح عبد المقصود ٣٥١

عبد الكريم الحائري ٢٦٤

عبد الله ١٥

عبد الله بن السائب المخزومي ١٩٧

عبد الله بن أبي سليمان

٢٠٨، ٢٣٠، ٢٧١

عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٠٢، ٢١٠

عبد الله بن حسن بن عبد الله الستري

٤٢٨

عبد الله بن سلعة الصحي ٩٩

عبد الله بن محمد ٧٦، ٢٨٤

عبد المسيح الأنطاكي ١١٦

٢١٧، ٢٥٤، ٢٩٣

عبد المطلب ١٥، ٢٨، ٤٠

٣٤١، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٩٧

عبد الملك ١١٤

عبد المنعم بن الطيّب القدوري ٩٩

عبد النبي الجزائري ١٦٦، ٣٠١

العبدرين ٣٧٧

- السيد عليّ خان المدني الشيرازي ١٥٧  
 ٣٠٢، ٣٠١، ١٦٨، ١٦٦
- علي كرباسي زاده اصفهاني ٣٦٩  
 ٢١٥، ٩
- علي نقى الحيدري ٤٣٦  
 السيد علي نقى النقوي الكهنوي ١٣٦،  
 ٤٢٩، ٢٥٦، ٢٤٣، ١٩٢
- عماد الدين، الحسن بن عليّ بن محمّد  
 بن الحسن، الطبرسيّ الأمليّ ٢٠٣، ٧١  
 عمر ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٨١  
 عمران ٤٠٥  
 عمر بن الحسن القاضي ٢٨٤، ٧٦  
 عمر بن الخطّاب ١١٢  
 عمر بن أبي بكر المؤملي ٢٦٨، ٢٠٤  
 عمر بن أحمد بن روح الساجي ١٠٢  
 عمر بن عثمان، ٣١٤ ٣١٥  
 العلامّة عمر بن محمد بن عبد الواحد  
 ١٨٧  
 عمرو بن العاص ١٩٨، ١٩٧  
 عمرو بن حزم ٧٣  
 عمرو بن ودّ العامري ٣٧٨  
 العمريّ ٢٨٩، ٢٧٥، ١٠٧
- عليّ الملقب بالرئيس الخراساني ١٥٧  
 السيد عليّ أشرف ٣٤٧  
 عليّ أصغر البيروجردي ٣٠١، ١٦٦  
 عليّ بن الحسين الأصفهانيّ ٢١٩  
 عليّ بن الحسين الموسوي المعروف  
 بالشريف المرتضى ١٨٦  
 عليّ بن الحسين بن حبان ٢١٠  
 عليّ بن المعتضد ٣٦٩  
 عليّ بن أحمد بن موسى الدقاق ٧٦  
 عليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي  
 ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٣١، ١٨٦  
 عليّ بن عتّام العامري ٢٧١، ٢٠٦  
 عليّ بن عيسى الأريليّ الوزير بهاء الدين  
 أبو الحسن ٢٨٣، ٢٣٩  
 عليّ بن غنّام العامري ٢٦٩  
 عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ  
 العاملي ٢٥٠، ٢٤٠، ٧٠  
 عليّ بن يوسف بن منصور، النجفيّ ٧١  
 عليّ جلال الحسيني المصري  
 ٢٩٣، ١١٣  
 السيد عليّ جلال الدين الحسيني  
 ٣٠٢، ١٦٧، ١١٤

٢٧٨ . ٢٨١ . ٢٨٢ . ٢٨٣ . ٢٨٤ . ٢٨٥ .  
 ٢٨٨ . ٢٨٩ . ٢٩١ . ٢٩٢ . ٢٩٣ . ٣٠٢ .  
 ٣٠٣ . ٣٠٤ . ٣٠٦ . ٣١١ . ٣١٢ . ٣١٣ .  
 ٣١٤ . ٣٤٠ . ٣٤١ . ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤ .  
 ٣٤٥ . ٣٤٦ . ٣٤٧ . ٣٤٨ . ٣٤٩ . ٣٥١ .  
 ٣٥٢ . ٣٥٣ . ٣٥٤ . ٣٥٥ . ٣٥٨ . ٣٥٩ .  
 ٣٦٠ . ٣٦٢ . ٣٦٣ . ٣٦٤ . ٣٦٦ . ٣٦٧ .  
 ٣٨٦ . ٣٩٩ . ٤٠١ . ٤٠٥ . ٤١٤ . ٤١٨ .  
 ٣٢ فاطمة بنت الحارث بن عكرمة  
 ٣٢ فاطمة بنت زائدة بن الأصم  
 ٣٢ فاطمة بنت عبد الله بن رزام  
 ٣٢ فاطمة بنت عمرو بن عائذ  
 ٣٢ فاطمة بنت نصر  
 ٢٢٧ الفاكهي  
 القتال التيسابوري = ابن القتال  
 ٤٣٠ فتحيات حسين مظفرنگري  
 ٥٥ فخر الدين ابن العلامة الحلبي  
 ١٨٤ فخر الدين الطريحي  
 ١١٢ فخر الدين بن شمس الدين  
 فضل الله بن روزبهان بن فضل الله  
 الخنجي الأصفهاني، المعروف بإبى  
 ٧٢ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ٥٨

النسابة العميدي ١٠٧  
 غلام علي آزاد الحسيني الواسطي  
 ١٥٨ البلكرامي  
 فاخنة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن  
 عبد العزى ٣١ . ٢٠٧ . ٢٠٨ .  
 ٢٣٠ . ٢٣١ . ٢٦٩ . ٢٧١ .  
 فاروق بن عبد الكبير الخطابي البصري  
 ١٠٤ . ٤٢٥ .  
 فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف  
 بن قصي أم أمير المؤمنين  
 ١٦ . ١٩ . ٢٧ . ٢٨ . ٢٩ . ٣٠ .  
 ٣١ . ٣٢ . ٣٣ . ٣٥ . ٣٧ . ٣٨ . ٤٤ . ٤٥ .  
 ٤٦ . ٤٧ . ٥٣ . ٥٩ . ٦١ . ٦٧ . ٧١ . ٧٢ .  
 ٧٣ . ٧٤ . ٧٦ . ٧٧ . ٧٩ . ٨٠ . ٨١ . ٨٢ .  
 ٨٤ . ٨٥ . ٨٦ . ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ . ٩٠ . ٩١ .  
 ٩٣ . ٩٦ . ١٠٢ . ١٠٣ . ١٠٤ . ١٠٧ .  
 ١١٠ . ١١٢ . ١١٤ . ١١٦ . ١٢٥ . ١٣٣ .  
 ١٣٣ . ١٣٧ . ١٥٦ . ١٦٨ . ١٦٩ . ١٧٠ .  
 ١٧١ . ١٧٢ . ١٧٣ . ١٧٥ . ١٨٧ . ٢٠٧ .  
 ٢٢٠ . ٢٢١ . ٢٣١ . ٢٣٣ . ٢٣٤ . ٢٣٥ .  
 ٢٤٠ . ٢٤١ . ٢٤٤ . ٢٤٦ . ٢٤٧ . ٢٥٣ .  
 ٢٥٤ . ٢٥٧ . ٢٧٠ . ٢٧٣ . ٢٧٤ . ٢٧٧ .



المبرم بن دعيب بن الشقيان ١٦  
 ١٠٤، ٢١، ١٩، ١٨  
 المبرم بن زغيب الشقيان ٨١، ١٥  
 المشرم بن دعيب ٨١، ٨٣، ٢٨٥، ٣٤٩  
 مشرم بن دعيب بن سقيام  
 ١١٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤١٣  
 المثنى بن سعيد ٩٩  
 المجدد الشيرازي الأمير السيد رضي  
 ١٢٨  
 العلامة المجلسي ٦٧  
 ٢٣٧، ٢٨٠، ٣١٤، ٤٢٤  
 المحدث الدهلوي ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠١  
 المحدث القمي ٢٩٢  
 محسن الأعرجي ١٦٥، ٣٠٠  
 السيد محسن الأمين العاملي  
 ١٥٦، ١٩٢، ٢٥٥  
 محسن بن المرتضى الحسيني الأعرجي  
 الكاظمي ١٠٧  
 المحقق الداماد ١٦٢  
 محمد الحسين الأصفهاني ١٤٣  
 محمد الحسيني النجفي ٢٨٩  
 محمد الحيدري الكاظمي ٣٩٦، ٤٣١  
 محمد الصالح ١٣٣، ٢٥٢

الفواجري ٩٩  
 الفيض الكاشاني ٣٠٠  
 القاضي ٧٣  
 القاضي الشهيد سعيد نور الله التستري  
 ٦٣، ٧٢، ١٣٦، ٢٨٢، ٢٨٣  
 القاضي أبو عمرو ابن السكك ٣١٣  
 القاضي روزبهان ١٠٩، ٢٨٢  
 قتادة ٧٦، ٨٠، ٢٨٥  
 قطب الدين محمد ابن علي الشريف  
 اللاهيجي ١٦٢، ٢٩٩  
 الفقّال الشاشي ٢٠٣، ٢٤٣  
 الكاشفي ٢٩٣  
 الكراچكي ٢٥، ٤٠، ٢٠٣  
 كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان  
 ٩٣، ١١٠  
 الكفعمي ١١٩، ٢٩٥  
 الكلبي ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١  
 الكليني الرازي ٣٦٠  
 الكنجي ٢٣٦، ٣٤٢، ٣٤٥، ٤٢٦  
 الكتجي الشافعي ٢٧٠  
 كوثر شاهين المهندسة السورية ٤١٣  
 لطف الله النيسابوري الفارسي ٧٢، ١٣٦

محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد الجامي  
 عبد الرحمان ١٣٦، ١٧٢  
 محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد أبو علي  
 النيسابوري = ابن الفتال  
 محمّد بن الحسن بن زباله ٢٠٤، ٢٦٨  
 محمّد بن الفضيل الدوّزقي ٢٣٣، ٣١٤  
 محمّد بن المرتضى (محسن الفيض  
 الكاشاني) ١٦٤  
 محمّد بن الناصر بن محمّد بن الناصر  
 أحمد بن المطهر الحسنيّ الزيديّ  
 ٣٤٢، ٣٤٥  
 محمّد بن أحمد بن شاذان ٧٦، ٢٨٥  
 محمد بن أحمد بن علي بن شاذان أبو  
 الحسن القمي ٤١  
 محمّد بن أحمد بن عميد الدين علي  
 الحسيني ٢٤١  
 محمّد بن أحمد بن عميد الدين عليّ  
 الحسيني النجفي النسابه ١٠٧  
 محمّد بن أحمد بن محمد بن رمضان  
 نشانجيّ زاده ١١٢، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢  
 محمّد بن أحمد والدوريسي ٤٢٥  
 محمّد بن جعفر الأسدي ٧٦

محمّد الطباطبائي ١١٨، ٢٩٥  
 محمّد الفضولي الشاعر التركي ٤١٧  
 محمّد المهدي بن بهاء الدين محمّد  
 الملقّب بالصالح بن معتوق بن عبد الحميد  
 الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابه  
 ٢٤١  
 محمّد الهاديّ بن اللوحي الموسويّ  
 الحسيني ٥٧، ٢٧٦  
 محمّد الهروي المشهدي المسكن ٤٣٠  
 محمد اليزدي = جيحون ١٢٧  
 محمّد باقر البيرجندي ٢٦٤  
 محمّد باقر المجلسيّ ٦٨  
 محمد باقر بن محمد الحسيني  
 الاسترآبادي الشهير (بالداماد) ١٢٦  
 محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني  
 ٤٢٥  
 محمّد بن إسحاق ٣١٥  
 السيد محمّد بن إسماعيل الحميري  
 ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٢٣، ٢٤٨  
 ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٥٩، ٣٦٥، ٤٢٤  
 محمّد بن الحسن الحرّ العاملي  
 ٩١، ١٩١، ٢٥٠

- ٢١٠ محمّد بن عمر الواقدي  
 محمّد بن فلاح الكاظمي (الشريف  
 الرضي) ٥٩، ٦٠، ١٢٥، ٢٠٣، ٢٧٨  
 الميرزا محمّد بن محمّد رضا القمي  
 ٣٤٠ المشهدي  
 ٢٧٨ محمّد بن مسلم  
 ٢٣٥ محمّد بن مسلم الثقفي  
 ٦٢ محمّد بن مسلم الثقة الجليل  
 ٢٤٨، ٦٤ محمّد بن منصور السرخسي  
 ٣١٢ محمّد بن همام الإسكافي  
 ٢٧٢، ٢٧١، ٢٠٨ محمّد بن يحيى  
 محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري  
 ٢٧٢، ٢١١  
 ٣٥٤ محمّد بيومي مهران  
 ١٢٦ محمّد تقي القزويني  
 ٣٨٥ محمّد جمال الهاشمي  
 ٢٦٣ محمّد جواد البلاغي  
 ٤١١ شيخ محمّد جواد الجنابي النجفي  
 ١٧٤ محمّد حبيب الله الشنقيطي  
 محمّد حسن المولوي القندهاري  
 ٤٢٠ الخراساني  
 ٢٦٣ محمّد حسين الأصفهاني
- ٢٧١، ١٩٦ محمّد بن حبيب  
 ١٩٠ محمّد بن خاوند شاه بن محمود  
 ٢٠٩، ١٩٥ محمّد بن سعد كاتب الواقدي  
 ١٠٢ محمّد بن سعيد الدارمي  
 ٧٦ محمّد بن سنان  
 محمّد بن طلحة الشافعي  
 ٢٩٢، ٢٤٤، ١١١  
 محمّد بن عبد الرشيد الاصفهاني جمال  
 الدين ٤٢٥  
 محمّد بن عبد الغفار الغفاري القزويني  
 ٢٤١  
 محمّد بن عبد الله أبو عزيز الخطي ٤٢٨  
 محمّد بن عبد الله بن الحسين الهدوي  
 ٣٤١  
 محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن  
 الوليد بن عقبة بن الأزرق الفسّاني المكي  
 (الأزرق) ٢٠٨  
 محمّد بن علي الفّقال الشافعي  
 ١٨٦  
 محمّد بن علي الكراچكي أبو الفتح  
 ٢٨٨، ٢٣٨  
 محمّد بن علي بن شهر آشوب ١٦١

محمد عليّ الأردوبادي، بن أبي القاسم  
 بن محمد تقى بن محمد قاسم التبريزي  
 النجفي ١، ٤٩، ١٧٩، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٨،  
 ٢١٧، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١،  
 ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٤، ٣٥٠، ٤٢٩  
 السيد محمد عليّ الطيبي ٣٧٩  
 محمد عليّ المكي ٣٥٦  
 الميرزا محمد عليّ الهندي ١٢٥  
 محمد عليّ بن الشاعر يعقوب الحلبي  
 النجفي ١٥٣  
 محمد عليّ خير الدين الهندي الحائري  
 ٣٧٩  
 محمد مبین بن محبّ الله بن أحمد  
 اللكهنوي الأنصاري الحنفي ٢٤٧  
 محمد مسیح المعروف بـ (مسيحا)  
 القسويّ الشيرازي ١٢٤، ٢٥١  
 محمد هادي الأميني ٣٤٦  
 محمد يحيى سالم عزّان ٣٤١  
 محمود بن محمد باقر ٢٨١  
 محمود بن محمد بن عليّ الشيخاني  
 القادري الشافعي المدني ١٨٤، ٢٤٦  
 محمود بن محمد عليّ بن محمد باقر ٦٧

محمد خان الفارسي الملقّب في شعره  
 (بدشتي) ١٢٧  
 محمد خاوند شاه ١٠٨، ٢٩٠  
 محمد رضا الأنصاري القميّ ٣٤٠  
 السيد محمد رضا الحسيني الجلاي (معد  
 هذا الكتاب) ٣٣٧، ٣٧٦، ٤١٨، ٤٣٦  
 محمد رضا أبو المجد الأصفهاني ٢٦٤  
 محمد رضا بن محمد مؤمن، المدرّس  
 الإمامي ١٠٥  
 محمد سليمان ٢٦١، ٩  
 محمد صادق بن محمد كاظم بن محمد  
 صادق الكتبي النجفي (ناشر هذا الكتاب)  
 ٤٣١  
 محمد صالح الترمذي ١٦٧  
 محمد صالح بن عبد الله الكشفيّ الترمذي  
 الأكبر آبادي ٧٥  
 ١٧٣، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٠٥  
 محمد صدّيق خان الحسيني البخاري  
 القنوجي ٢٤٨  
 محمد ظاهر بن محمد حسين القمي  
 ١٩١، ٢٥٠، ٤١٩



مير سيد محمّد حسن مدرس اصفهاني  
 ٣٦٩، ٣٦٠

مير عليّ ابن عباس ابن السيد راضي  
 ابو طيبخ التجني ١٥٦

مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشبلنجي  
 الشافعي ٢٤٥، ١٨٦، ١٦٨

ناجي حسن الدكتور ١٩٦

النجاشي علي بن أحمد البغدادي الكوفي  
 ٤٢٦، ٤٢٥، ٢٤٢، ٢٥، ١٣

نجم الدين، الشريف أبو الحسن، عليّ ابن  
 أبي الغنائم محمّد، ويعرف بابن الصوفي،  
 ابن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن  
 علي بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبد  
 الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين  
 عليّ بن أبي طالب ٢٤١، ٦١

النخجواني ٢٩٥

النديم ١٩٥

النسائي ٢٧٢، ٢١٠

نصر الله الحائري السيد الشهيد  
 ٢٥١، ١٢٥

نظام الدين محمد بن الحسين التفرشي  
 الساوجي ٢٩٩، ١٦٣

مهدي بن محمّد تقي بن ابراهيم النقوي  
 ٤٣٠

مهدي بن هادي الحسيني الشهير  
 بالقزويني ٣٧٦

ميرزا ابو القاسم الحسيني الشيرازي  
 ١٥٤

الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي  
 الأردوبادي، التبريزي التجني ٩٣

ميرزا حبيب الله ابن محمّد بن هاشم  
 الموسوي الخوني ١٦٤

ميرزا حسن الزنوزي ١١٩

ميرزا عباس الدامغاني المتخلص  
 (بنشاط) الهزارجريبي الدامغاني ١٢٥

ميرزا علي آقا آل المجدد ميرزا محمد  
 حسن الشيرازي ١٥٩، ١٣٦، ١٣٩

ميرزا محمّد بن رستم معتمد خان  
 الحارثي البدخشي ٣٠٥، ١٧٤

ميرزا محمد تقي التبريزي الشهير بحجة  
 الإسلام والملقب في شعره (بتير) ١٣٢

ميرزا محمد علي التبريزي، الملقب في  
 شعره (بصائب) ١٥٧

ميرزا نصر الله، الملقب في شعره  
 (بالشهاب) ١٣٢

- هاشم التويلي البحراني ٢٩٩، ١٦٣  
 ٢٧٦، ٢٣٣، ١٦١، ٥٧
- هشام بن عبد الملك ٣٦٨، ٣١٣، ٣١٢  
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٩٤  
 هلال بن كيسان الكوفي الجزار ٩٩  
 هندي ٣٧٣  
 هندو شاه بن عبد الله الصاحبي ٢٩٩، ١٦١  
 النخجواني ٢٠٠  
 ياقوت الحموي ٢٧٣، ٢٧١  
 يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي = ابن  
 البطريق ١٨٣، ٧١، ٧٢، ٩٥، ١٨٣، ٢٨٣،  
 ٢٨٧
- يحيى بن سعيد القطان ٢١٢  
 يحيى بن معين ٢١٠، ١٩٤  
 يزيد بن شهر يار ٩٣  
 يزيد بن قُتَيْب ٤٤، ٧٤، ٧٥  
 ١٠٣، ٩٢، ٩١، ٨١، ٧٧، ٧٦  
 ٢٣٤، ١٩١، ١٧٣، ١٦٥، ١١٦، ١١٤  
 ٢٩٣، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٥٠، ٢٣٥  
 ٤٢٧، ٤٢٣، ٣٥٩، ٣٤٩، ٣٠٥، ٣٠٠
- يوسف حسين عبد الله ٣٤٨  
 يونس بن عبد الأعلى ٢٠١
- نعمة الله الموسوي الجزائري ٢٩٩، ١٦٣  
 نور الدين علي بن عبد الله الشافعي  
 السهودي ٢٤٥، ١٨٥  
 نور الدين علي بن محمد بن الصباح  
 المكي المالكي ٣٠٢، ٣٠١، ١٦٨  
 نور الله الحسيني المرعشي التستري ٧٢  
 العلامة النوري ٢٩٩، ١٦١  
 النووي ٢٠٠  
 النيسابوري ٢٧٣، ٢٧١  
 الوزير أبو محمد بن سايلويه ٩٩  
 ولي الله، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي،  
 الشهير بشاه ولي الله ٢٤٧  
 ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي  
 ١٨٤  
 وهب بن وهب القرشي (أبو البخري  
 القاضي) ٤٢٦، ٨  
 الهادي بن الوزير ٣٤٥  
 هارون ١٨١، ١٢٤  
 ٤٠٢، ٣٨٢، ٣٧١، ٢٥١، ٢٢٢  
 هاشم ٥٩، ١٥  
 ٣١٦، ٢٩٣، ٢٧٨، ٢٥٤، ١١٦  
 ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٨٦، ٣٤٧، ٣٤١

## فهرس الأماكن والبلدان

٣٦٤	بيت اللحم	٣٨٨	أحد
٣٦٤	بيت المقدس	٢٦٣	أذربيجان
٣٥٤	بيروت، ٢٥٠	٢٦٣	أردوباد
٢٦٣	تبريز، ١٦٣	٤٣٠، ٣٤٨	إسلامبول
٤٣٠، ٣٤٨، ١٨٧، ٩	تركيا	٣٦٩، ٣٥٥، ١٥٧	أصفهان
١٥	تهامة	٢٢٤، ١٤٧، ١٣٠	أم القرى
٣٤٢	الجامع الكبير بصنعاء	٨٣، ١٨	أنطاكية
٣٥٤	جامعة أم القرى	٣١٤، ٢٦٤	إيران
٤٢٧	جامعة فردوسي	١١٩	باريس
٣٥٤	جامعة القاهرة	٤٠٩، ٣٨٨	بدر
١١٤	جبال الشام، ٣٥	٦١	البصرة
٢١٨، ٧٥، ٣٩، ٣٥	جبال مكة	٣٧٠، ٢٧٥، ٥٤، ٣٧١	بغداد
٣٥، ١٧، ١٦	جبل أبي قبيس	٨٣، ١٨	بلاد ابن ليون
١١٨	جبل حراء	٩٢، ٦٨، ٥٧	البلاطة الحمراء
٤١٣، ٣٦٦، ١١٤، ٨٣، ١٨	جبل اللكام	٤٢٩	بنارس
٩٨	الحلة	٧٥	بومباي
٣٩١	حنين	٣٤٨، ٣٠٥، ٢٨٤، ١٧٣، ١٧١	



١١٢	طهران	٤٢٩	حيدر آباد دکن
٤٢٩.٣٤٦.٢٩٥.٢٤٣.١١٩		١١٩	خُوي
١٥٧	عبّاس آباد	١٢٧	خيبر
٢٦٤	العراق	٤٠٩.٣٩١.٣٧٤.٣٨٨.٣٧٨	
٣٤٨.٢٤٥.٢٢٩	القاهرة	١٤٥	الخيفُ
٢٦٣	القفقاز	٤١٣	دمشق
١٠٧.٥١.١٠.٩.٨	قم	٨٢	ذروة أبي قبيس
٣٤٦.٣٤٠.٣١٦.٣١٤.٣١٣.٣١٢		٤٢٨	رامپور
٤٣١.٤٢٩.٤٠٨.٤٠٣.٣٥٧.٣٥٦		٩١.٨٥	الرخامة الحمراء
١٣٢.٩٣	الكاظمة	٢٥٠.١٩١.١٨٨.١١٥.٩٢	
٣٠٥.١٧٣	كانپور	٤٠٥.٣٣٩.٣١١.٢٨٦.٢٨٦	
٤٢٩	كراچي	١٤٨	زمزم
٣٩٦.٣٧٩	كريلاء	١٣٩	سامراء
٣٧٥.٣٩٢.٣٩٠.٩٣.٤١٧		٤١٣.٢٦٤	سوريا
٤٣١	كرمان	٣٩٦	السويد
٧.٦.٥	الکعبة - بيت الله الحرام	٣٤٦.١٣٣	شيراز
٤٥.٤٤.٣١.١٨.١٧.١٤.١١.٨		١٤٨	صفا
٥٨.٥٧.٥٦.٥٤.٥٣.٥٢.٤٩.٤٧		٤٠٢.٣٧٥	صِفْتَيْنِ
٦٧.٦٥.٦٤.٦٣.٦٢.٦١.٦٠.٦٠.٥٩		٣١٤	الطائف
٧٦.٧٤.٧٣.٧٢.٧١.٧٠.٦٩.٦٨		١٣٣	طبرستان
٩١.٩٠.٨٨.٨٧.٨٥.٨٤.٨٠.٧٧		٨٣.١٨	طرسوس
١٠٣.١٠٢.١٠٠.٩٦.٩٥.٩٣.٩٢		٢٥٣.١٢٩.١٤٤	طُورِ سينا
١١٠.١٠٩.١٠٨.١٠٧.١٠٦.١٠٥			

٢٩٧.٢٩٩.٣٠٠.٣٠٢.٣٠٣.٣٠٤	١١١.١١٢.١١٣.١١٤.١١٥.١١٦
٣٠٥.٣٠٦.٣٠٩.٣١١.٣١٢.٣١٣	١١٧.١١٨.١١٩.١٢٠.١٢١.١٢٢
٣١٤.٣١٥.٣١٦.٣١٩.٣٢١.٣٢٢	١٢٣.١٢٤.١٢٥.١٢٦.١٢٧.١٢٨
٣٤٣.٣٤٥.٣٤٦.٣٤٧.٣٤٨.٣٥٠	١٣١.١٣٢.١٣٣.١٣٤.١٣٥.١٣٦
٣٥١.٣٥٢.٣٥٣.٣٥٤.٣٥٥.٣٥٦	١٣٨.١٣٩.١٤٠.١٤١.١٤٢.١٤٣
٣٥٧.٣٥٨.٣٦٢.٣٦٤.٣٦٥.٣٦٦	١٤٩.١٥٠.١٥١.١٥٢.١٥٣.١٥٤
٣٦٨.٣٨٦.٣٨٨.٣٩٩.٤٠٤.٤٠٥	١٥٨.١٥٩.١٦٠.١٦١.١٦٢.١٦٣
٤١٣.٤١٥.٤١٧.٤١٨.٤١٩.٤٢٠	١٦٥.١٦٦.١٦٧.١٦٨.١٦٩.١٧٠
٢٠.٩٩.١٠٠.١٠١	١٧١.١٧٢.١٧٣.١٧٤.١٧٥.١٧٧
٣٥٧ الكوفة	١٨٢.١٨٣.١٨٤.١٨٥.١٨٦.١٨٧.١٨٨
١٧٣ الكويت	١٩٠.١٩١.١٩٢.١٩٣.١٩٤.١٩٥
٢٦٤ رامبور	١٩٦.١٩٩.٢٠١.٢٠٢.٢٠٣.٢٠٤
٤٢٩.٢٤٧.٢٤٦.١٨٤ لبنان	٢٠٦.٢٠٧.٢٠٨.٢٠٩.٢١٠.٢١١
٣٤٦ المدينة المنورة	٢٢١.٢٢٢.٢٢٣.٢٢٤.٢٢٥.٢٢٦
٤٢٨ مدينة بته (بنكي بور)	٢٢٧.٢٢٩.٢٣٠.٢٣١.٢٣٢.٢٣٣
١٤٨ مروه	٢٣٤.٢٣٥.٢٣٦.٢٣٨.٢٤٠.٢٤١
١٤٦ مسجد اقصى	٢٤٣.٢٤٤.٢٤٥.٢٤٦.٢٤٧.٢٤٨
١٦٠ المسجد الحرام	٢٤٩.٢٥٠.٢٥٢.٢٥٣.٢٥٤.٢٥٥
٤٢٠.٣٥٦.٢٦٦ مسجد الكوفة	٢٥٦.٢٥٨.٢٦٠.٢٦١.٢٦٢.٢٦٣
١٢٤ المشعر	٢٦٩.٢٧٠.٢٧١.٢٧٣.٢٧٤.٢٧٥
٩٣.٣٣٩ مشهد	٢٧٦.٢٧٧.٢٧٨.٢٧٩.٢٨٠.٢٨١
٤٢٩.٤٢٨.٤٢٧.٣٤٧.٣٤٠	٢٨٢.٢٨٦.٢٨٧.٢٨٨.٢٨٩.٢٩٠
٢٣٨.٣٤٨.٢٤١.١٨٦ مصر	٢٩١.٢٩٢.٢٩٣.٢٩٤.٢٩٥.٢٩٦

١٤٥	بني	٨٣، ١٨	المصيبة
١٠٤، ٦١	الموصل	٢٢، ١٧	مكة المكرمة
١٧، ٩	التجف الاشرف	٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٤، ٣٦، ٣٥	
٢٦٤، ١٣٦، ٩٣، ٥١، ٢٩، ٢٣		١٠٧، ١٠٠، ٩١، ٨٢، ٧٧، ٧٣، ٦٥	
٤١٧، ٣٦٣، ٣٥٩، ٣٤٦، ٣١٤		١٢٤، ١٢٢، ١١٨، ١١٤، ١١٣، ١١٢	
٤٣١، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤١٨		١٧٤، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٣، ١٥٥، ١٤٧	
٢٦٣	نهر أرس	٢٠٩، ١٩١، ١٩٠، ١٨٨، ١٨٥، ١٨٢	
٤٠٩	نهر وان	٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٦، ٢٣٢	
٢٧٥، ٥٤	نيابور	٢٧٥، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨	
٢٤٣	همدان	٢٩٣، ٢٩٢، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٠، ٢٧٨	
١٨٤، ١٥٨، ١٥٧، ٥٣	الهند	٣١٤، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٧، ٢٩٥	
٤٢٨، ٣٤٨، ٢٧٤، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦		٣٥٦، ٣٥٤، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٣٩	
٣٤١	اليمن	٤٠٦، ٣٦٨، ٣٦٦، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٥٩	

## فهرس الأشعار

٣٧.٣٦

أبا كرز

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً \* وكلها لابة سريالا  
أما النصول فهي مبيدٌ أربع \* ذكورٌ أولادٍ حكمتها الأسبعُ

٣٦٩

ابن حماد

سلامٌ على أحمدَ المرسلِ \* سلامٌ على القاضلِ المفضلِ

٢٤٩.١٩٠

أبو الحسن الشافعي

أم هل ترى في العالمين بأسرهم \* بشرأ سواء بيتِ مكة يولدُ؟

٤٠٨

أبو أمل الربيعي

يا من به تتفاخرُ العلياء \* وبنوره تتبددُ الظلماءُ

٣٦٣.٣٤٨.٣١٦.٣١٦.٣١٥.١٦٤.١٠٥

أبو طالب

يا ربِّ هذا الفسقِ الدجي \* والقمرِ المبلِّجِ المضي  
أنتَ الذي فرضَ الإلهَ ولاءهُ \* ونطقتَ حقاً بالجوابِ الصائبِ  
أطوفُ للإلهِ حولَ البيتِ \* أدعوك بالارغبة محيى الميتِ  
أدعوك ربَّ البيتِ والطوافِ \* والولدِ المحبُّو بالعفافِ  
قد صدقتَ رؤياك بالتعبيرِ \* ولست بالمرتابِ في الأمورِ  
سَيِّئته بعلي كسي يدوم له \* عزُّ العُلُوِّ وفخرُ العِزِّ أدومهُ  
وَلَدَتُهُ في حرمِ الإلهِ وأمنه \* والبيتِ حيثُ فنازه والمسجدُ

أبو طالب ٣٦٨.٣٤٥.١٧

يا ربّ هذا الفسق الدجيّ \* والقمر المنبلج المُضيّ

أبو طالب ٣١٣.٣١٢

يا ربّ يا ذا الفسق الدجيّ \* والقمر المنبلج المُضيّ

أبي الفضل الأسكافي ٣٦٨

نطقت دلائله بفضل صفاته \* بين القبائل وهو طفلٌ يرضعُ

أبي صالح ١٠٨

مولده الجمعة يومَ السابع \* في شهر شعبان ببيت الصانعِ

أبي صالح النباطي ٢٨٩

مولده الجمعة يومَ السابع \* في شهر شعبان ببيت الصانعِ

أبي صالح محمد المهدي الفتوني ٢٤١

مولده الجمعة يومَ السابع \* في شهر شعبان ببيت الصانعِ

أحمد مختار أفندي ٣٣٥

بارك الله أي مقدس خامه مير جلال \* براتر قیلدک که عبرتگاه...

بولس سلامة ٢٦٠.١٥٩

سمع الليل في الظلام المديد \* همسة مثل أنة المفزود

الشيخ جعفر النقدي ٢٥٦.٢٥٦.٢٥٥.١٥٥.١٥٥.١٥٥

زهرت به أكتاف مكة مُد غدا \* ميلاده في البيت ذي الأستارِ

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده \* فليس ذلك من غلباء بالعجبِ

زهرت به أكتاف مكة مُد غدا \* ميلاده في البيت ذي الأستارِ

من خصّ مولده في بيته شرفاً \* للبيت يومَ أقام البيت بانیه

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده \* فليس ذلك من غلباء بالعجبِ

من خصّ مولده في بيته شرفاً \* للبيت يومَ أقام البيت بانیه

السيد الجلالي ٤١٨، ٤١٨

في كعبة القدس شاء الله مولده \* أكرم به مطلقاً يختاره الله  
ولدت فاطمة بنت أسد \* شبلها حيدر في بيت الصدف

حبر ٤١٧، ٣٥

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري \* عما قليل ترى ما قلت ...  
كالدرد ولدت ياتمام الشرف \* في الكعبة واتخذتها كالصدف

الحر العاملي ٢٨٦

مولده بمكة قد عرفا \* في داخل الكعبة زيدت شرفا

السيد حسن الأمين ٢٥٥، ١٩٢

ولدت في البيت بيت الله فارتفعت \* أركانك بك فوق السبعة ...

السيد حسين بن شمس الحسيني ٢٥٠، ٧١

ومولد الوصي أيضاً في الحرم \* بكعبة الله العلي ذي الكرم

الشيخ حسين الفتوني الهمداني ٢٥٢، ١٢٦

وفي ضحى الجمعة قد تولدا \* مطهراً مكرماً ممدداً

الشيخ حسين نجف التبريزي ٢٥١، ١٩١، ١٢٤

جعل الله بيته لعلي \* مولداً ياله عللاً لا يضاها

السيد الحسيني ٢٨٢

ومولد الوصي أيضاً في الحرم \* بكعبة الله العلي ذي الكرم

السيد الحميري ٣٦٥، ٣٥٩، ٢٧٩، ٢٤٨، ٦٣

طبت كهلاً وغلاماً \* ورَضِيماً وجنينا

السيد الحميري ٣٥٩، ٢٧٩، ٢٤٨، ٦٣

ولدت في حرم الإله وأمنه \* والبيت حيث فناؤه والمسجد



ای محب صادق آل عبا \* وی اولان کولکنده اخلاص و وفا  
 ای نبی محترم محبوب الله احد \* وی شفیع محتشم مبعوث الله الصمد  
 آلدی مولودک کتوردی دارینه \* حیرت ال و سردی بتون جیرانته  
 نخل والا میوه عَزَّ و شرافتدر... \* صلب پاک و مبدأ سر سیادت...  
 کلبرو ای عاشق پرتاب دل \* درد ایله هر دم علو خیزاب دل  
 دکله کل ای ایلیان دهوای عشق \* دل اوی اولعق کربک ماوای عشق  
 ربنا بخش ایت بزی پیغمبره \* آل و اصحابیله ذات حیدره

شهاب الدین الآلوسی ۲۷۵

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلَى رُفعا \* يَطُنُّ مَكَّةَ عندَ البيتِ إذْ وُضِعَا

شهاب الدین (الناظم) ۵۴

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلَا رُفعا \* يَطُنُّ مَكَّةَ عندَ البيتِ إذْ وُضِعَا

شیخ عثمان شمس افندی ۳۳۵

حَبْنَا اهل سخن میر سلیمان جلال \* یازدی برنو اثر منقبة عال...

صاحب إسماعیل بن عبّاد ۳۴۳

يا مغفل التاريخ من جهله \* وليس معلومٌ كمجهولٍ

الشیخ صالح بن درویش ۲۵۱، ۱۲۴

غَايَةُ المَدْحِ فِي عُلَاكَ اِبْتِدَاءُ \* لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ

الشیخ صالح بن درویش الزیني ۳۷۰

غَايَةُ المَدْحِ فِي عُلَاكَ اِبْتِدَاءُ \* لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ؟

صبوحي ۳۶۴، ۳۶۴، ۳۶۴

امروز گرفت خانه کعبه شرف \* از مولد شیر حق شهنشاه نجف  
 برداشت سپیده دم حجاب از طرفی \* بگرفت نگار حق نقاب از طرفی  
 در خانه حق، علی جو آمد به وجود \* صد گونه شرف...



١٥٣ السيد عباس الحسيني

ز بشت پرده تا بی پرده یار... \* ز سرم روی او خورشید اندر ...

٢٧٥ . ٢٢٤ عبد الباقي أفندي

وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي حَطَّتْ لَهُ قَدَمٌ \* فِي مَوْضِعِ يَدَيْ الرَّحْمَنِ قَدْ وُضِعَا

٣٥٩ . ٢٤٧ . ١١٣ عبد الباقي أفندي

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَى رُفِعَا \* يَهْطَلِي مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وُضِعَا

١٣٦ عبد الرحمان الجامي

بسوی کعبه رود شیخ و من... \* بحق کعبه که آنجا مراست حق...

٢٤٩ السيد عبد العزيز محمد السريجي

وَلِي بُوْدَ أَمِيرِ النَّحْلِ حَيْدَرَةٍ \* شَغَلٌ عَنِ اللَّهْرِ وَالْإِطْرَابِ الْهَانِي

٤٠٤ الشيخ العلامة عبد العظيم الربيعي

يَهْتَرُ بَيْتُ اللَّهِ بِالْأَرْكَانِ \* طَرِباً بِمَقْدَمِ خَيْرَةِ النَّسْوَانِ

٢٩٣ . ٢٥٤ . ١١٦ عبد المسيح الأطاكي

فِي رَحْبَةِ الْكَعْبَةِ الزَّهْرَا قَدْ انْبَهَتْ أ\* نَوَازُ طِفْلِ وَضَاءَتِ فِي مَتَانِيهَا

١٥٧ الشيخ علي

شاهی که به خلق پیشوا بود \* نفسِ نبی و رُخِ خدا بود

٢٨٠ . ٦٥ الشيخ علي الشفهي الحلي

أَمْ هَلْ تَرَى فِي الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ \* يَشْرَأُ سِوَاهُ بَيْتِ مَكَّةَ يُوَلَّدُ؟

٢٥٨ . ١٤٠ السيد علي تقي النقوي

طَرِبَ الْكَوْنُ مِنَ الْبَشَرِ... \* عَمَّ الشُّرُودُ وَغَدَا الْقُمْرِيُّ يَشْدُو فِي...

١٩٢ السيد علي تقي النقوي

لم يكن في البيتِ مولودٌ سِوَاهُ \* إِذْ تَعَالَى عَنْ مَثَلٍ فِي عُلَاهُ

السید علی تقي التقي

٢٥٦.١٣٧

مَنْ بَدَا فَاذْهَبَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ \* وَزَهَتْ مِنْهُ لِيَالِي رَجَبٍ؟

فاطمة بنت أسد

٢٥٦.٢٨

طَالَ التَّرْقُبَ لِلْمِعَادِ إِذْ عَدِمْتُ \* مَتَى الْحَوَائِلُ وَلَدَا مِنْ عَنَاصِرِي

فَسَيِّبِ اللَّهُ كَمَا كَانَ الْإِسْتِدَاءُ \* وَبَيِّبِ اللَّهُ كَمَا كَانَ الْإِسْتِهَاءُ

الكاهن

٣٣

إِنِّي رَأَيْتُ نَبَا مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ \* حَقًّا تَيَقَّنُهُ قَلْبِي بِإِثْبَاتِ

السيدة كوثر شاهين

٤١٣.٤١٥

صَلُّوا عَلَيَّ (طَّة) النَّبِيِّ وَأَلِدِي \* خَيْرَ الصَّلَاةِ بِهَا وَمَنْ قَرَأَنِي

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ وَلَا فَتْنِي \* إِلَّا عَلَيَّ الْمُرْتَضَى لِلْمُرْسَلِ

لطف الله النيشاپوري الفارسي

٧٢

طَوَافُ خَانَةِ كَعْبِهِ أَزْ أَنْ شَدَّ بِرُحْمِهِ وَاجِبٌ \* كَمَا أَنْجَا دَرَّ وَجُودِ أَمَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

لوح من السماء

٣٦٨

خُصِّصَتْمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ \* وَالطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمَرْضِيِّ

لوح من السماء

٣١٢.٣١٢.١١٤

خُصِّصَتْمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ \* وَالطَّاهِرِ الْمُنْتَجِبِ الْمَرْضِيِّ

المجيد المولى رضا

١٢٧

بَارِ خَوَاهِمِ دَرَفَشَانِي سِرْ كُنْمِ \* يَادِ أَزْ شِيرِ خُدَا حَيْدِرِ كُنْمِ

السيد محسن الأمين

٢٥٥.١٥٧

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاقِبٌ \* ظَهَرَتْ ظُهُورَ الشَّمْسِ فِي وَقْتِ الضُّحَى

السيد محسن الأمين

٢٥٥.١٩٢

وُلِدَتْ بَيْتِ اللَّهِ وَهِيَ فَضِيلَةٌ \* خُصِّصَتْ بِهَا إِذْ فِيكَ أَمْثَالُهَا كَثُرُ

١٩٢ السيد محسن الأمين

وولدت في البيت الحرام ولم يكن \* هذا لعيرك من يكون ومن مضى

١٤٣ الشيخ محمد الحسين الأصفهاني

گوهری را از صدف آورده طبعم... \* یا که از خاک نجف تابنده...

٣٩٦ السيد محمد الحيدري

اللهُ يشهدُ والملائكُ تعلمُ \* أنا بغير الحق لا نتكلمُ

٢٥٣، ١٣٣ الشيخ محمد الصالح

بالبیت قد وضعتُ فاطمةً \* رفعاً له قد سُرفت وضعا

٢٥٠، ١٩١، ٩١ الشيخ محمد العاملي

مولدُهُ بعكَّة قد عُرفا \* في داخل الكعبة زيدتُ شرفا

٤١٨، ٤١٧، ٤١٧ محمد الفضولي

شاهنشاه سریر ولایت ولی حق \* سلطان دین امام مبین شاه اولیا

ماہم درد پرور دنیاى بیوفا \* با درد کرده خوشده مستغنی از دوا

روزی مباد این که برای توقعی \* از من بغير آل علی سرزند ثنا

١٢٧ محمد اليزدي

از کتر نهائی است کتون کعبه... \* کز اوست عیان سر (فأحييتُ...)

١٢٧، ١٢٧ السيد محمد باقر الحسيني

در کعبه (قل تعالوا) از امام...؟ \* از بازوی (باب جطه) خبیر...؟

در مرحله علی نه چون است و... \* در خانه حق زاده بجانش...

١٢٥ محمد بن فلاح الكاظمي

ولدتُ فاطمةً ببیت الله یا \* طویى لطاهرة أنت یطهرُ

٢٤٩، ٦٤ محمّد بن منصور السرخسي

ولدتُ منجبةً وكان ولادها \* في جوف كعبة أفضل الأكنان

١٢٦ السيد محمد تقي القزويني

بعد النبي سيد الموالى \* بنصه هو القلي العالي

٣٩٢، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٨٥ السيد محمد جمال الهاشمي

يحتفل التاريخ باليوم الأغر \* يا شعر أهدغ في المعاني أو قدز

يوم عنت لجلاله الأيام \* الدين يفخر فيه والإسلام

عيد ويومك للمواطن عيد \* فيه لكل قريحة تغريد

تبقن وتفنن حولك الآثار \* مجداً به تتفاخر الأحرار

بك مجدي طاول النجم ارتقاماً \* ونجواك اغتدت أرضي سما

٤١١ محمد جواد الجنابي

أمام وصف علي يخرس الأدب \* ومن محيط علي تنهل السحب

١٢٨ الحاج محمد خان الفارسي

كعبه مي بايد كه شرم آيد اندر... \* با سر و پای برهنه گشته...

٤١٩، ٤١٩، ٤١٩ محمد طاهر القمي

اي آنکه حريم کعبه کاشانه توست \* بطحاصدق دزگرتمايه توست

بهرکس نگرده ميستر سعادت \* بکعبه ولادت بمسجد شهادت

دليل رفعت شأن علي اگر... \* به اين کلام دمي گوش خويستن...

٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٩ الشيخ محمد علي الاردويادي

سبق الكرام فهاهم لم يلحقوا \* في حلبة القلياء شأؤ كميته

لقد شرف البيت في مولد \* زهت بسناء عراض النجف

وليس ولاده في البيت بدعاً \* فإبراهيم شاد له دعامة

١٥٣ الشيخ محمد علي الحلبي

له يطن البيت خير مولد \* نال به البيت فخاراً وعلا

٣٧٩ السيد محمد علي خير الدين الهندي

ما عن لي يارقُ إلا وذكّرني \* عهد الغريّ بذالك المُلتقى الحَسَنِي

١٢٤ محمد مسيح الفسوي الشيرازي

ما كان ربّاً ولكن ليس من بشرٍ \* وليس يشغلُهُ شأنٌ عن الشانِ

١٩٣، ١٣٥ الشيخ محمود عباس العاملي

فو حقّ آيات الكتاب المتزلّ \* ومكوّن الأكوانِ ذي المجدِ العلي

من مثله في بيتِ بارئه ولد؟ \* ذي خصلةٍ قد خصّ فيها مذ وجد

٤٠٦ السيد مرتضى الوهاب الحائري

ركبُ الوجود شدا بعذبِ حُدائِهِ \* ونقى العذار وشلّ بردِ حياتِهِ

٢٥٤، ١٣٢ الحاج السيد المصطفى الكاشاني

أنتَ شرفَتَ زمزماً والمصلّى \* بل وركنَ الحطيمِ والمستجارا

٤٢٠ الملا علي الخوئي

علي اي مخزن سرّ معبود \* رونق افزاي گلستانِ وجود

١٣٦ مولی الروحي

اي سُحنة دشتِ نجف از تو نجف... \* تو دزی وکعبه صداف ستان...

١٣٤ مولی اهلي الشيرازي

کاشف علم الله آن گيتي نماي... \* دیده را از هر دو کون از دیده...

١٣٤، ١٣٤ المولى كاتبى المترجم

بجشمِ عقلي اقاليم سبعة کنج... \* ولی چه از مگرى ازدهای هفت...

زبال او طیران یافت جعفر... \* که همچو طایر قدسش هزار زیر...

٢٥٠، ١٩١، ١٩١ المولى محمد طاهر القمي

سلامة القلبِ نحتي عن الزلّلي \* وشعلة العلمِ دلتني على العتلي

طوبى له كان بيتُ الله مولدُهُ \* كمثل مولدِهِ ما كانَ للرُّسُلِ  
قد رَدَّتْ الشمسُ للمولى أبي... \* رُوحي فدا المرتضى ذِي المعجز...

٢٥١ المولى محمد مسيح الفسوي

هو الذي كان بيتُ الله مَوْلِدُهُ \* فَظَهَرَ البَيْتَ من أَرْجاسِ أوثانِ

٣٧٦ السيد مهدي الحسيني

يا لائميَّ تَجَنَّبَا التَّفَنُّيدا \* فَلَقَدْ تَجَنَّبْتَ الحِسانَ الخُودا

١٥٤ المرحوم ميرزا ابو القاسم الحسيني

أى وحدت و كثرت همه از روى تو... \* از ذرّه و بيضا همه بر...

٢٥٣، ١٢٨ العيرزا إسماعيل الشيرازي

رَغَدَ العَيْشُ فزده رَغدا \* بِسَلافيِّ مَنكَ تَشْفِي سَقَمِي

حَبِّذا أَناءُ أَنسِي أَقْبِلت \* أَدْرَكْتَ نَفْسِي بِها ما أَمَلت

١٣١، ١٣١ الميرزا حبيب

ايكه نه مگر كلك تُو دارى نظام \* دَفْتَرِ اِيجادِ مُنظَمِ نَبودُ

جَشِي مِلاذِ شَهْتِشاؤِ زَمِين... \* عَيدِ مَوْلودِ خِداوندِ جِهانِ بُو الحِسن...

١٢٦ ميرزا عباس الدامغاني

أى زادة تو در ميان كعبه \* از مادر ياك جان كعبه

١٥٥ الميرزا محمد بن الطبيب

قد كَلَّ عن فَضْلِ الوَصِيِّ المَنطوقِ \* مُذْ ضاقَ فِيهِ غَرْبُها والمَشرِقُ

١٣٢، ١٣٣، ١٣٣، ١٣٣ ميرزا محمد تقي التبريزي

سر حنانيك في البلاد وباحت \* عن يُطون الكرام جيلًا فجيلًا

أى أَنكهِ حَرِيمِ كَعْبِهِ كاشانهُ تَواست \* بِطِحا صَدْفِ كِوهرِ يَكْدانهُ تَواست

من البیت الحرام شَفَقَتْ حَملاً \* لَأَمَكِ يَومَ مَوْلَدِكَ الجِدارا

وليس ولادُهُ فِي البَيتِ بِدَعاءِ \* فإِبراهِيمُ شادَ لَهُ دِعامَةُ

میرزا محمد علی التبریزی ١٥٧، ١٥٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٥٩

ای سوادِ عنبرین قامتِ سوادِی... \* مغزِ خالک از نکهتِ مشکین...  
مرحبا ای کعبه اشرف چه والا... \* قیمتی داری که قربان تو گردد...  
مطلع خورشید خوانم من تو را... \* از تو سر زد آفتاب سروری  
هیچ تعریفی تر از این به نمیدانم... \* در تو پیدا گوهر پاک...  
بر تو واجب شکر مولائی که دست... \* بر زمین افکند از بالا اله...  
لقد شرف البيت في مولد \* زهت پسناء جراح النجف

میرزا نصر الله ١٣٢

صفای مروه مولودِ حرمِ آب... \* که ارکانِ قبله از حرمتِ حجر...

السید میر علی النجفی ١٥٦

ألم تك شو أمضى حُسام؟ \* ألم تك في بيته شولد؟

السید نصر الله الحائری ١٢٥، ٢٥١

من شرف البيت بعیلادو \* وجزءه والحجر الأتور

٣٤١

إن علي بن أبي طالب \* جدًا رسول الله جدًا

٣٨

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت \* سوداً بذی خدم فرش المراقیل

٣٤٥

خاطبتنا في الولد الزكي \* الطاهر المنتجب المضي

٣٦٩

خالق او کرد مشتق نام وی از... \* بس خدا را نامِ عالی باشند...

٣٤٦، ١٨

خُصصتكم بالولد الزكي \* والطاهر المطهر المرضي

٤١٨

در كعبه شد پديد و بمحراب شد... \* نازم بحسن مطلع و حسن ...

٣٦٨

«هو المثل الأعلى» كفاك... \* عليّ علا في الاسم والبأس...

٤١٧

وتدور حُبلى والجنين يقودها \* ليشقّ إجلالاً لذلِكَ جِدارُهُ

٢١٧

وعامُ مولدِ العامُ الذي بدأتُ \* بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها

٣٦٦

وقد روى عن أمِّه فاطمة ذات التقي \* والفضل بين النسا

١٠٥

يا أهل بيت المصطفى النبي \* خُصِصتمُ بالولد الزكي



## فهرس الكتب

٩٩	الأربعين (لأسعد)	أئنه تصوّف (لشاء محمد حسن جشتي)
٩٨	أربعين (للحلي)	١٧٣، ٣٠٥
٢٣٧	أربعين (لأبو الفوارس الرازي)	أبواب الجنان وبشائر الرضوان
	ارجوزة في مواليد الأئمة <small>عليهم السلام</small> ووفياتهم	٣٠٠، ١٦٣
١٠٨		إنبات الوصية (للمسعودي)
٧٥، ٦١، ٦٠	إرشاد	٢٩١، ٢٤٠، ٢١٨، ١١٠، ٢٥
٣٤٢، ٢٨٤، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٣٨		الأحداث (لأبي الحسن المدائني)
٧٥	إرشاد (للشيخ أبو محمد الديلمي)	إحقاق الحق (لشهيّد التستري)
٣٠٠، ٢٨٤، ٢٣٩، ٢٣٨، ١٨٤، ١٦٤		٢٤٤، ٢٨٢، ١٨٦، ١٣٦
١١٣، ٦٠	إرشاد (للشيخ المفيد)	إحياء الدائر في مآثر القرن العاشر
٥٣	إزالة الخفاء	٧١
٢٩٧، ٢٧٤، ٢٤٧، ١٢٢		أخبار مكة (للأزرقى)
٦٣	أساس البلاغة	٢٠٨
٥٣	اسد الغابة	٢٧٢، ٢٧١، ٢٢٨، ٢١٠، ٢٠٩
٧١	أسرار الإمامة (لعقاد الدين الأملّي)	أخبار مكة (للفاكهي)
٧٣، ٥٣	الإصابة (لابن حجر)	٢٢٧
٣٥٨، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٠٦، ١٨٢		أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار
		٢٠٨
		الأربعون حديثاً
		٩٩، ٩٨
		الأربعين
		٢٨٨
		أربعين
		٤٢٤

- ٣٥٤ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٣٥٥ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٣٥٧ الإمام علي عليه السلام سيرة وتاريخ
- ١٦٢ أمل الأمل
- ٨٩ الإنجيل
- ٢٧٠، ١٩٤ الأنساب
- إنسان العيون ١١٩، ١٢٠، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٦، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٩٥، ٣٠٢
- ٢٩٩، ١٦٣ الأنوار النعمانية
- أهل البيت ... المكتبة العربية (للطباطبائي)
- ٤٢٧، ٤٢٦، ٣٤٨، ٢٤٣، ٢٤٢
- ١٨٧ إيضاح المكنون
- ٢٢٣ أسد الغابة (لابن الأثير)
- ٥٧ أصول العقائد
- ٢٧٦، ٥٧ أصول العقائد وجامع القوائد
- بحار الأنوار (للمجلسي) ٢٣٣، ٦٢
- ٣١٤، ٢٧٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥
- ٤٢٤، ٣٦٨، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣٦١
- ١٨٤ بحر المناقب
- ٣٤٥ البروج في أسماء أمير المؤمنين
- ١٩٠، ١٣٦، ١١٥ بستان السياحة
- ٧٤، ٤٣ بشارة المصطفى (للطبري)
- ٤٢٣، ٢٩٣، ٢٨٤، ٢٨٣، ١١٦، ٧٥
- ٣٦٠ اصول الكافي
- ٣٤٢ أعلام المؤلفين الزيدية للوجيه
- ٥٨، إعلام الوري (لفضل الطبرسي)
- ٢٧٧، ٢٣٩، ١٨٥
- الأعلام (للزركلي) ٢٩٥، ٢٠٩، ١١٨
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٢٠٩
- أعيان الشيعة ٩٣، ٦٣
- ٢٧٩، ٢٦٣، ٢٥٥، ٢٥٢، ١٩٢
- ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠
- الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية ٣٤١
- الإقبال ٦١، ٦٢، ١٧٠، ٢٧٨، ٣٠٤
- إقبال الأعمال (لابن طاوس) ٢٣٩، ٢٣٦
- أقرب الموارد ١٣٢
- الألفاظ الكتابية ٦٨
- ألقاب الرسول وعترته ١٠٥
- ٤٢٧، ٤٢٣، ٣١٢
- أمالي ٤٢٧، ٤٢٣، ٢٨٤، ٢٣٩، ٧٦
- أمالي (للسدوق) ٢٨٦، ٩٠، ٧٦، ٤٢
- أمالي (للطوسي) ٩٠، ٨٠، ٧٦، ٤٣
- ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤
- الإمام علي أسد الإسلام وقديسه ٣٥٤
- الإمام علي اللغز المحير ٣٥٦

تحفة السلاطين (للمولى محمود)	١١٠	تاج العروس
٢٨١، ٦٧	٢٣٩، ١٨٥	تاج العواليد
تحفة المجالس (للسلطان محمد)	٢١٢	تاريخ الأتبار
٢٨١، ٦٧	١١١	التاريخ الاسكتدري
تذكرة علماء اماميه باستان ٤٢٩	٢٩٧، ٢٣٢، ١٢٢	تاريخ الخميس
تذكرة الحفاظ ٢٧٢، ٢١٠	٢٧٢، ٢١١، ٢١٠	التاريخ الصغير
تذكرة خواص الأمة	٢٠١	التاريخ الكبير (للبخاري)
٣٠٢، ١٦٨، ٢٤٤، ١٦٩	٢٧٢، ٢٢٧، ٢١١، ٢١٠	
تذكرة الشيخ علي الحزين ١٢٤	٢٥	تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي)
ترجمة علي <small>عليه السلام</small> من ... (لابن عساكر)	٢١٢، ٢١١، ١٩٩، ١٠٢	
٢٢٣	٤٢٦، ٢٧٢، ٢٤٢، ٢٢٥	
التقريب ٢٠٠	٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦	تاريخ دمشق
تقويم المحسنين ٣٠٠، ١٦٤	٢٩٢، ٢٤٠، ١١٣، ١١٢	تاريخ قم
تكريم المؤمنين بتقويم ... الراشدين ٢٤٨		تاريخ كزنده (لحمدالله المستوفي)
تكملة الجامع العباسي ٢٩٩	٣٠٢، ٢٩٢، ١٦٧، ١١١، ١١٠	
تبيه الخاطر في أحوال المسافر ١٥٧	٢٠٩	تاريخ مكة
تواريخ أئمة الهدى ١٢٦	٢٩٣، ٢٤١، ١١٤، ١١٣	تاريخ نكارستان
تواريخ المعصومين ٩١	٢٦٧، ٢٠٤	التبيين في أنساب القرشيين
٢٥٠، ٢٨٦، ١٩١، ٩٢	٢٩٥، ١١٩	تجارب السلف ... ووزراتهم
٨٩		تحفة الأبرار (لعماد الدين الأملّي)
تهذيب التهذيب (لابن حجر) ٧٣، ٢٠٤	٢٨٢، ٧١	التحفة الاثنا عشرية (للدهلوي)
٢٧٢، ٢٦٨، ٢٢٧، ٢١١	٢٧٤، ٥٣	

جواهر العقدين ١٦٨، ١٨٥، ٢٤٥، ٣٠٢	تهذيب الكمال (للمزي) ٥٢، ٧٣
جواهر المقال في فضائل الآل ٣٥٠	٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٦٨
حاوي الأقوال ١٦٦، ٣٠٦	التهذيب (لأبي جعفر الطوسي)
الحدائق الندية في شرح الفوائد	٥٩، ٦٠، ٢٣٩، ٢٧٨
الصدية ١٦٦، ١٦٨، ٣٠١، ٣٠٢	جامع مساب ١١٥
الحدائق الوردية ٣٤٦	الجامع ١٦٣
حديقة النسب ١٠٨، ٢٤١	جامع الأخبار (لشعيري)
حياة الحيوان ١٤٠	١٣، ٨٤، ٢٨٦، ٤٢٥، ٤٢٦
حياة علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> ١١٩	جامع التحصيل في ... المراسيل ٢٠٦
الخرائج والجرائح ١٨٧، ٢٣٩	جامع العباسي ١٦٣
الخزائن العامرة ١٥٨	جامع المقال ١٨٤
خصائص الأئمة (لشريف الرضي)	الجرح والتعديل (للمرازي)
١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٧٨، ٥٩	٢١٠، ٢١١، ٢٧٢
خصائص المسند ٢٠٢	جلاء العيون ٦٧، ٦٨، ٢٨٠
دائرة المعارف الشيعية ١٩٢	الجمهرة ١٩٦، ٢٠٥، ٢٦٨
داستانهای شگفت (لدستغيب الشيرازي)	جمهرة أنساب العرب (لاين حزم)
٤٢٠	٥٢، ٧٣، ٢٢٧
الدرر المسلوكة في أحوال الأنبياء	جمهرة نسب قريش (لاين بكار)
١١٩، ٩٣، ٢٨٦	٢٠٤، ٢٢٧، ٢٣٠
الدرر السنية ١٣٥، ١٩٣	جمهرة النسب (لاين الكلبي)
الدوحة المهدية ١٢٦، ٢٥٢	١٩٥، ١٩٦، ٢٧٠، ٢٧١
ديم النيسان ديوان خير الدين ٣٧٩	جنت الخلود ١٠٥، ١٠٦

- ٩٩ الروضة في الفضائل  
روضة الواعظين (لابن الفثال النيسابوري)  
١٣، ٤٣، ٦٣، ٧٠، ٧٥، ٨٤، ٩٠، ١٨٣،  
٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤،  
٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٩، ٤٢٤، ٤٢٧
- ١٧٢ الرياض النضرة  
السبيل الجدد إلى حلقات السند  
٩٣، ٢٦٤
- ٣٦٩ السحابة البيضاء  
سرّ الأنساب العلوية (لأبي نصر البخاري)  
١٠٧
- ٢٤٧، ٢٢٤ شرح الخريدة الغيبية  
٣٤٤، ٣٤٣ السفينة  
٢٠٤، ١٩٤ سير أعلام النبلاء  
٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٦، ٢٠٥
- ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٨، ٢٢٨  
١٦٧ سير الخلفاء (للدهلوي)
- ٣٠٢، ٢٩٧، ٢٩٢، ١٢١، ١١٢  
٤٢٤، ٣١٥ السيرة  
٢٩٥ شرح الشافية  
شرح الشفا (للشيخ علي القاري)  
٣٠٦، ١٧٤
- ١٣٠ ديوان (للميرزا حبيب)
- ١٢٢ ديوان (للشيخ حسين نجف)
- ١٥٢ ديوان خزائن الاشعار (للجوهرى)
- ٤٠٤ ديوان الربيعي (لعبدالعظيم الربيعي)
- ٢٥٤ ديوان (للسيد رضا الهندي)
- ٤١٢ ديوان (للمهندسة كوثر شاهين)
- ١٥٧ ديوان (لمحسن الأمين العاملي)
- ١٣٢ ديوان (لمحمد تقي التبريزي)
- ٤٠٣ ديوان (للسيد مرتضى الوهاب)
- ٧١ الذريعة (لأقا بزرگ الطهراني)  
٩٣، ٩٨، ١١٤، ١١٨، ١٦١، ١٦٢
- ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٦، ٢٩٥، ٢٩٣، ٢٤٢  
الرجال (للتجاشي) ١٣، ٢٥، ٤٢٦
- الرسالة الموضوعية لتأريخ مواليد أئمة  
١١٨، ٢٩٥
- روائع المصطفى (لصدر الدين البردواني)  
١٧٣، ٣٠٥
- ٧٢ روضات الجنات
- ٢٩٣، ١١٦ روضة الشهداء
- روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى  
١٠٨، ١١٥، ٢٩٠، ٢٩٣، ١٩٠
- ١١٤ روضة الصفا ناصري

٢٢٧.٢٠٥	صفة الصفوة	١١٣.٥٤	شرح عينية العمري (للألوسي)
٣٠٤.١٧١	الصواعق	١١٨	شرح قصيدة أبي فراس الحمداني
٢٠٤	الضعفاء		شرح القصيدة البائية المذهبة (للحميري)
٧٢	الضوء اللامع	٢٧٧.٢٣٨.١٨٦.٥٩.٥٨	
٦٨	ضياء العالمين	٩٥	شرح النهج
١٩٥	الطبقات الكبير	٢٨٧.٢٣٢.١٦٤.٩٥	شرح نهج البلاغة
٣٩٦	عبرٌ من حياة الإمام أمير المؤمنين		شرح نهج البلاغة الموسوم بـ(منهاج
١٦٥	عدّة الرجال (لمحسن الأعرابي)	٦٤	البراعة) (لحبيب الخوثي)
١٣٢	العذب النعير		شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد)
٣٠١.١٦٦	عقائد الشيعة	٢٢٩.٢٢٨.٢١٩.١٨٠	
٩٠.٧٦.٤٣	علل الشرائع (للصدوق)	١٤٣	شعراء الغري (للخاقاني)
٤٢٣.٢٨٦.٢٨٤.٢٢٥.٩٩		٤٢٠.٢٥٩.٢٥٧	
٢٢٤	علي بن أبي طالب سلطة الحق	٤١٨	شفاشق (ديوان السيّد الجلاي)
٤٢٩	عليؑ مولود كعبة	٣٠٥.٢٩٨.١٧١	شواهد النبوة
٤٣٠	عليؑ مولود كعبة وشهيد محراب	٣٠٠.١٦٣	الشهاب الثاقب
٤٣٠	عليؑ والكعبة في ...	١٣١.١٢٥	شهداء الفضيلة
٤٢٩	عليؑ وكعبة	٥٢	الصحاح
	عليؑ وليد الكعبة (لمحمد علي	٢٠٨.١٩٩.١٥٩.١٣٨.١٠٠	
الأردوبادي) ١٧٩.١٨٦.١٩١.١٩٢.		٢١٢.٢٠٠	صحيح مسلم
١٩٣.٢٠٨.٢١٧.٢٢٩.٢٣١.٢٣٢.		١٣٢	صحيفة الأبرار
٢٣٨.٢٤١.٢٤٣.٢٤٤.٢٤٦.٢٤٧.		٢٤٦.١٨٤	الصراط السويّ
٢٥١.٢٥٢.٢٥٤.٢٥٥.٢٥٦.٢٥٩.			الصراط المستقيم (لعلّي البياضي)
٢٦٠.٢٦٦.٣٥٩.٣٦٠.٤٢٤.٤٢٩.		٢٨٢.٢٥٠.٢٤٠.٧١.٧٠	

- ٢٢٣ فردوس الأخبار (للديلمي)
- ١٢٧ فصل الخطاب
- ١٦٨ الفصول
- ٧٣، ٥٤ الفصول المهمة (لابن الصباغ)
- ١٨٥، ١٦٨، ١٦٦، ١٠٢، ٧٣، ٢٤٥
- ٤٢٣، ٣٠٢، ٢٧٤، ٢٤٥، ٣٠١، ٢٨٢
- ٢٤٤، ١٨٦ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٨٢، ١٨١ فضائل الصحابة
- ٢٣٦، ٩٨، ١٣ الفضائل (لابن شاذان)
- ٤٢٦، ٤٢٤، ٢٨٨، ٢٣٧
- الفضائل (لسديد الدين القمي)
- ٢٨٦، ٨٤، ١٣
- ٣٠٠، ١٦٥ فلك النجاة
- ١٦٧ الفوائد الغروية والدرر النجفية
- ٤٢٦، ٢٤٢، ٢٠٩، ١٩٥ فهرست
- ٢٤٢، ٢٥ فهرست الطوسي
- ٢٤٢ فهرست النجاشي
- ٦٢، ٥٢ القاموس المحيط
- ٤٢٩ قاموس الكتب
- ٢٩٥، ١١٨ القصيدة العلوية
- ٤٣٠ قصيدة في تولد أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٠٨ قلائد الإنشاد
- ٣٠٠، ١٦٥ عمدة الزائر
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب
- ٢٨٩، ٢٤١، ١٨٤، ١٠٧
- عمدة عيون صحاح الأخبار (لابن الطریق)
- ٢٣٩، ٢٣٤، ١٠٢، ٧٠
- ٢٦٠، ١٥٩ عيد الغدير
- ٤٢٤، ٢٣٧، ١٠٠، ٩٩ عيون المعجزات
- غاية المرام (للسيد هاشم البحراني)
- ٢٧٦، ٢٣٣، ٥٧
- ٤٢٠ غبار نجف
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب  
(للمشيخ الأميني)
- ١٢٥، ١٢٤
- ١٤٣، ١٣٩، ١٣٠، ١٢٩
- ١٩٠، ١٨١، ١٦٠، ١٥٩
- ٢٤٠، ٢٣٨، ٢٢٤، ١٩٢، ١٩١
- ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٧، ٢٤١
- ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٣، ٢٥٢
- ٤٢٦، ٣٤٨، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٦٥
- ٤٢٠ الغديرية العصاء
- ١٣ غرر الدرر (للسيد حيدر الحسيني)
- ٢١٢، ٢٠٢ فتح الملك العلي
- ٢٤٥، ١٨٦ فرائد السطین (للمجويني)

کعبہ کی عظمت اور دلہند اُبی طالب ؓ  
 ۴۳۰  
 کفایۃ الطالب (للمحافظ الشافعی الکتابی)  
 ۱۳، ۵۴، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۷۴،  
 ۱۸۳، ۲۳۶، ۲۴۴، ۲۴۵، ۲۷۰، ۲۷۴،  
 ۲۷۵، ۲۸۸، ۳۴۲، ۳۴۵، ۳۴۸، ۴۲۶  
 کفایۃ الطالب ... (للسنقبطی) ۱۷۴، ۳۰۶  
 کنز العمال (للمتقی الہندی) ۲۲۱، ۲۲۳  
 کنز الفوائد (للكراچکی) ۲۵،  
 ۹۶، ۲۱۸، ۲۳۸، ۲۸۸  
 کنز المطالب ۱۸۴  
 گذری بہ مراسم شعر خوانی در کانون  
 اسلامی شعر و ادبای استان کرمان ۴۳۰  
 الآلیۃ المصنوعۃ ۲۱۲  
 لسان العرب ۶۱، ۷۰، ۷۵، ۸۵، ۱۰۱،  
 ۱۱۶، ۱۲۸، ۱۴۰، ۱۷۵، ۱۹۹، ۲۹۳  
 لسان المیزان ۱۹۴، ۳۰۳  
 اللؤلؤ والمرجان ۶۶  
 المائۃ منقبۃ ۹۵  
 ماہنامہ (پاسدار اسلام) ۴۱۹، ۴۳۰  
 ماہنامہ (الجواد) ۴۲۹  
 ماہنامہ (الواعظ) ۴۳۰

کاشف الغتۃ فی تاریخ الأئمۃ ۳۴۰  
 الکافی (للكلینی) ۲۲۲  
 الکامل البہانی (لعماد الدین الأملی) ۷۱  
 الکامل فی التاریخ ۹۳، ۱۱۰  
 کتاب الحسین ؓ (لعلی جلال الدین  
 الحسینی) ۱۱۳، ۱۶۷، ۲۹۳، ۳۰۲  
 کتابخانہ ابن طاوس (لاتان کلبرک)  
 ۲۴۲، ۲۴۳، ۴۲۷  
 الکتراریۃ (لشرف الرضی) ۱۲۵  
 کشف الحق ۶۹، ۷۵، ۲۸۱، ۲۸۴  
 کشف الصدق ۶۹، ۷۵، ۱۸۴  
 کشف الظنون (للجلیبی) ۵۴  
 ۱۱۴، ۲۰۹، ۲۷۴، ۲۹۳  
 کشف الغتۃ (للأربلی) ۶۹، ۷۴، ۷۵  
 ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۸۳، ۲۳۴، ۲۳۹  
 ۲۸۱، ۲۸۳، ۲۸۴، ۳۵۸، ۳۵۹  
 کشف الیقین ۶۹، ۷۵  
 ۲۲۸، ۲۳۹، ۲۸۱، ۲۸۴  
 الکشکول ۵۵، ۵۶  
 الکشکول فیما جرى علی آل الرسول  
 ۵۵، ۱۸۸، ۲۳۹، ۲۷۶  
 کعبہ ومولود کعبہ ۴۳۰



٣٠٥.١٧٢	مدارج النبوة	١٣٦	المثنوي (للملوي الرومي)
٢٩٩.١٦١	مدينة المعاجز	٦٣	المجالس (للقاضي التستري)
	مرآة الكائنات (لشأنجي زاده)	١٣٤	مجالس المؤمنين
٣٠٢.٢٩٢.١٦٧.١١٢			المجدي في أنساب الطالبين (للعري)
٣٤٠	المراتب	٢٨٩.٢٧٩.٢٤١.١٨٧.١٠٧.٦١	
٢٠٠	المراسيل	٢٤٣.٢٢٨.١٧٧.٩	مجلة (تراننا)
٣٦٩.٢٩١.٢٤٠.١٠٩	مروج الذهب	٤٢٧.٢٧٢.٢٤٨.٢٤٧.٢٤٦	
٦١	مزار	٩٣.٩	مجلة (علوم الحديث)
٢٧٨.٦٢	المزار الكبير (لابن المشهدي)	٣٧٦.٢٦٤.٢٥٢.٢١٥	
٢٧٨	مزار الشهيد		مجلة العمران (لعبد المسيح الأطاكي)
٢٣٦	المزار (لشهاد الأول)	٢٩٣.١١٦	
٦٢	المزارين	٢٦١.٩	مجلة (مبقات الحج)
٢٧٨.٦٠.٥٤	مسار الشيعه	١٠٦.١٠٣.٨٩.٨٥.٧٩	مجمع البحرين
	المستدرك على الصحيحين (للمحاكم)		مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي)
٧٣.٥٥.٥٣.٥٢		٢٧٧.٥٨	
٢٠٦.١٧٥.١٧٤.١٦٧		٢٢٥.١٨١	مجمع الزوائد (للهمي)
٢٤٤.٢٣١.٢٢٨.٢٢٥.٢٢٠.٢٠٧		١٣٢	مجمع الفصحاء
٣٠٦.٣٠١.٢٧٤.٢٧٣.٢٧٠.٢٦٩		٩٥	المجموع الرائق
٢٢٥.٢٠٢	مسند أحمد	٣٥٠.٢٦٦	المجموعة الكاملة
	المشجر الكشاف لأصول المعاداة الأشراف	١٩٩.١٩٨.١٩٦.١٩٥	المحبر
٢٤١.٢٨٩.١٠٧		٢٩٩.١٦٢	محبوب القلوب
٢٩٥.٢٤٠.١١٩	المصباح	٧١	مختصر تأويل الآيات الباهرة في ...

معجم المؤلفين العراقيين ٥٣، ٢٠٩، ٤٣٦  
 معرفة علوم الحديث ٢٠١، ٢٠٣  
 مفتاح الفتوح ١٧٠، ٣٠٤  
 مفتاح النجاة في... (للبدخشي)  
 ١٧٤، ١٨٥، ٣٠٥  
 مقتل أمير المؤمنين... ٣٤٩  
 مقدمة ابن الصلاح ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢  
 المقنعة ٢٧٨، ٢٣٨، ٦٠  
 مكتبة ابن طاوس ٤٢٧  
 مناقب ١٦٢، ١٧٣، ٢٨٥، ٣٤٧  
 مناقب آل أبي طالب (لاين شهر آشوب)  
 ٤٣، ٦٣، ٦٤، ٦٥  
 ٧٠، ٨١، ٨٣، ٩٠، ١٦٦، ١٨٨  
 ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٩  
 مناقب أمير المؤمنين... ٣٤٨  
 مناقب الترمذي ٣٠٢  
 مناقب الثلاثة ٣٤٧، ٣٤٨  
 مناقب سيدنا علي بن أبي طالب ٣٤٨  
 مناقب علي... (لاين المغازلي)  
 ٢٢١، ٢٢٤  
 مناقب علي... (للخوارزمي) ٢٢١  
 مناقب (لاين المغازلي) ١٠١  
 ١٠٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٨٨، ٤٢٣

٢٨٦، ٩٢ مصباح الحرمين  
 مصباح الزائر (لاين طاوس)  
 ٦١، ٦٢، ٢٣٦، ٢٧٨  
 مصباح الكفعمي ١١٩  
 مصباح المهجد (للشيخ الطوسي)  
 ٦٠، ٢٣٧، ٢٧٨، ٣١٤، ٤٢٤  
 مطالب السؤول (لاين طلحة الشافعي)  
 ١١١، ١٦٧، ٢٤٤، ٢٩٢، ٣٠٢  
 مطلع الشمس ١٣١  
 معارج الوصول ٣٤٧  
 معالم الطالبين ١٠٧  
 معالم العلماء (لاين شهر آشوب)  
 ٢٥، ٢٤٢، ٤٢٦  
 المعاني ٤٢٣  
 معاني الأخبار (للصدوق) ٤٣، ٧٦  
 ٩٠، ٩٩، ٢٢٥، ٢٨٤، ٢٨٦  
 معجم الأدباء ١٩٥، ١٩٩  
 المعجم الأوسط (للطبراني) ١٨١  
 المعجم الوسيط ٥٢، ١٥٥، ١٧١  
 معجم البلدان ١٨، ٨٢، ٨٣  
 معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت  
 ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٦

- ٤٢٧ مولد علي بن أبي طالب عليه السلام مناقب (لابن شهر آشوب) ١٣، ٦٣.
- ٤٢٨ مولد علي بن أبي طالب عليه السلام ٨٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٤٩.
- مولد علي بن أبي طالب عليه السلام ومنشؤه وبدءه ٢٧٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٤٢٤.
- ٢٤٢ إيمانه وتزويجه فاطمة ٢٣٦، ٣١٥، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧.
- ١٣ مولد علي عليه السلام في البيت (للمصدق) المناقب (للمزمذني) ٧٥، ١٦٧، ٣٠٥.
- ٢٤٢ مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت مناقب مرتضوي ٧٥، ١٧٣، ٢٨٤، ٣٠٥.
- ٤٢٨ المولد والغدير مناقب المعصومين (للعبد الخالق اليزدي)
- ٤٢٨ مولود أمير المؤمنين ... ١٣٦، ١٦٢.
- ٩ مولود جناب علي مناقب الضرب في ... (للأعرجي)
- ٤٢٩ مولود حرم ١٠٧، ٢٨٩، ٣٥٠.
- ٤٢٨ مولود شريف حضرت أمير عليه السلام المنتظم (لابن الجوزي) ٢٢٧.
- مولود كعبه ٢٤٣، ٤٢٩.
- ميزان الاعتدال ٢٠٤، ٢١١، ٢٦٨، ٢٧٢.
- ١٢٥ نجوم السماء من لا يحضره الفقيه (للمصدق) ٢٢٦.
- ١٦١ نخب المناقب (للحسين بن جبر) من وحي ذكرى أهل البيت ٤٠١.
- زهوة الجليس ومنية الأديب الأثيس منهاج البراعة ٦٥، ١٦٤، ٣٠٠.
- ٢٩٩، ١٦٣ منهج الشيعة في فضائل ... ١٨٤.
- ٧٣ زهوة المجالس الموجز في فضل الخلفاء الأربعة ٣٤٨.
- ٣٠٢، ٢٨٣، ٢٤٥، ٢٢٩، ١٨٢ مولد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ٤٢٨.
- ٢٦٨ النسب مولد بطل الإسلام أمير المؤمنين ... ٤٢٧.
- ٣٤٦ نظم درر السعطين في ... مولد جناب علي عليه السلام كرم الله وجهه ٤٣٠.
- التعيم المقيم لعنرة النبا العظيم مولد علي عليه السلام ٤٢٦، ٤٢٧.
- ٣٤٦، ٣٤٥، ١٨٧ مولد علي عليه السلام بالبيت ٤٢٦.

٣٥٧	هدية رمضان	١٣٥، ١٣٤	النفحة القدسية
٢٠٩، ٥٣	هدية العارفين	٤٢٠، ١٣٢	تقباء البشر (للطهراني)
	وسائل الشيعة (للحر العاملي)		نوادير المعجزات (للطبري)
٢٨٦، ١٩١، ٩٣، ٩١		٤٢٤، ٢٨٨، ٢٣٧، ٩٨	
٢٤٦، ١٨٨	وسيلة المآل (لابن باكثير)	٢٩٦، ٢٩٥، ٢٣٦، ١٢٠	النور
٢٢٣	وسيلة المتعبدين (للملأ)	٥٤	نور الأبصار في مناقب ...
٢٤٧	وسيلة النجاة	٣٠٢، ٢٤٥، ١٨٦، ١٦٨	
١٣٦	وفيات الأعلام	٨٦	النهاية
٤٣٠	ولادت وولایت		نهاية السؤل في مناقب وصي الرسول
٤٣٦	وليد الكعبة	٣٤٥، ٣٤٢	
١٣٥	الويدات والبرانات	٣٣٩	نهج الإيمان
٣٤٠	اليتيمة في تواريخ الأئمة		نهج البلاغة (لصبيحي الصالح)
٩٨، ١٣	اليقين (لابن طاوس الحلبي)	٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨	
٤٢٦، ٤٢٥، ٢٨٨، ٢٤٣، ٢٤٢		٧٥، ٦٩	نهج الحق وكشف الصدق
١٠٥	ينابيع المودة	٢٣٩، ٢٣٨، ١٨٤	

## فهرس المحتوى

٣	دليل الكتاب.....
٥	مقدمة المؤلف .....
١١	مولد عليؑ في البيت.....
١٤	مولد أمير المؤمنين الإمام عليؑ بن أبي طالبؑ في البيت.....
٢٣	مولد أمير المؤمنينؑ ومنشؤه مع النبي ﷺ.....
٤١	مولد عليؑ .....
٤٩	عليؑ وليد الكعبة .....
٥٢	حديث المولد الشريف وتواتره.....
٦٧	حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمةؑ.....
٩٤	نبأ الولادة والمحدثون .....
١٠٦	حديث الولادة والنسابةون .....
١٠٨	حديث الولادة والمؤرخون .....
١٢٣	حديث الولادة والشعراء .....
١٦٠	حديث الولادة مجمع عليه.....
١٧٧	الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعليؑ خصة بها رب البيت.....
١٩٠	أمّا الشعراء، وخاصة العلماء منهم .....
١٩٤	حديث أم حكيم المزعوم .....

٢١٥	..... ولادة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> خصوصية في الزمان وتفرد في المكان
٢٢٦	..... أوهام الشك وأرقام اليقين
٢٣٢	..... أرقام اليقين
٢٦١	..... قراءة في كتاب «علي وليد الكعبة» للأردويادي
٢٦٣	..... المؤلف
٢٦٥	..... المقدمة
٢٦٧	..... الروايات
٢٧٣	..... فصول الكتاب
٢٧٣	..... حديث المولد الشريف وتواتره
٢٨٠	..... حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمة
٢٨٣	..... روايات الولادة المباركة
٢٨٧	..... نبأ الولادة والمحدثون
٢٨٩	..... حديث الولادة والنسابة
٢٩٠	..... حديث الولادة والمؤرخون
٢٩٨	..... حديث الولادة والشعراء
٢٩٩	..... حديث الولادة مجمع عليه
٣٠١	..... علماء أهل السنة
٣٠٦	..... وقفة أخيرة
٣٠٩	..... روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في الكعبة
٣١٧	..... مولود جناب علي كرم الله وجهه
٣١٩	..... توحيد باري تعالي جل شأنه
٣١٩	..... مناجات بدرگاہ قاضي الحاجات جل جلاله